قال الله عز وجل

آتيناه رحمة من عندنا

الجزء الاول من كتاب

التفهيمات الالهية

تاليف

حجة الاسلام الشيخ قطب الدين احمد المدعو بالشاه ولي الله المحدث الدهلوي

(المتوفى سنة ١١٧٦ھ)

صاحب "الفوز الكبير" و"البدور البازغة" و"الخير الكثير" وغيرها

سلسلة مطبوعات المجلس العلمي دابھیل (سورت) رقم (٨)

طبع في

مدینه برقی پریس بجنور (یوپی)

سنة ١٣٥٥ھ
١٩٣٦ء

كلمة الناشر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة انبياءه وصفوة رسله، خصوصًا على سيّدنا وشفيعنا ومولانا محمد سيّد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين، وعلى آله واصحابه نجوم الهدى ومصابيح الدجى۔

امابعد! قد كنا وعدنا فى اواخر مقدمة "الخير الكثير" ان نطبع المؤلفات الأُخر المهمّة لشيخ الاسلام الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قدس سره وقد ذكرنا بخصوص فى هذا الذيل اسماء الكتابين الجليلين له "البدور البازغة" و"التفهيمات الالهية" وهما من اعظم تاليفاته النادرة واجلها قدرًا واكمل تصنيفاته الباهرة واتمها نفعًا۔

وقد كان اكثر منتسبيه (رحمه الله) ايضًا لفتوا انظارنا بعد ان طبعنا "الخير الكثير" الى ان نطبعها بعجلة ممكنة، فاهتممنا لهذا بجمع نسخهما الخطية وصرفنا غاية جهدنا فى التصحيح والتنقيح وغيرهما من الامور الضرورية لطبع كتاب مخطوط ولاسيما اذا كان لمثل هذا الامام الجليل رح۔

ومن محض تائيده وتوفيقه تعالى قد فزنا بطبع الكتاب المستطاب "البدور البازغة" فى السنة الماضية ونشرناه فى اقطار العالم الاسلامى فلله الحمد والمنة۔

ثم توجهنا الى "التفهيمات الالهية" وقاسينا فى جمع عدة نسخ منها، والنسخ التى اعتمدنا عليها فى هذه المطبوعة، النسخة الخطية فى مكتبة "مظاهر العلوم" السهارنفورية، وهذه نسخة كاملة جيّدة النسق والترتيب عندنا، ولذا قد وضعنا ترتيب نسختنا فى الاكثر على ترتيبها بحسب التقديم والتاخير فى التفهيمات،

ثم النسخة الخطية لصديقنا المحترم مولانا نور الحق الاستاذ فى كلية الالسنة المشرقية ببلدة لاهور (الهند) وهى نسخة حسنة الخط جيدة الضبط، استفدنا منها كثيرًا فى تصحيح نسختنا، ولكنها ناقصة، ليس فيها شطر من الكتاب۔

ثم النسخة الخطية فى مكتبة "الجامعة الانكليزية الاسلامية" ببلدة على گرهه (الهند) وهى نسخة كاملة جيدة النسخ والضبط ايضًا۔ والنسخة الخطية الاخرى ايضًا فى

تلك المكتبة؛ وهذه النسخة وان كانت ناقصة، لها اهمية خاصة من حيث أنها اقدم النسخ التي وجدناها الآن واصحها عندنا، وأن عليها تحريرًا (فى صورة حاشية مختصرة) بيد الشيخ محمد عمر بن حضرة الشيخ مولانا محمد اسمعيل الشهيد الدهلوى قدس سرہ۔ وقد قابلنا نسختنا بهاتين النسختين كليهما ايضًا من الاول الى الآخر۔

ثم انه لما تيسر لنا الاستفادة من هاتين النسختين بمحض سعى العلامة الفاضل مولانا ابى بكر محمد شيث ناظم الدينيات بكلية على گڑہ، حق علينا ان نمحض الشكر لحضرته السامية وندعوان ينفع الله المسلمين وايانا بطول حياته۔ آمين ؕ

وايضًا نهدى هدية خالص الشكر والامتنان لعطوفة الاستاذ الفاضل مولانا نور الحق (دام بالمجد والاحترام) حيث ارسل الينا نسخته لاجل التصحيح والمقابلة۔

فجزاهما الله عنا وعن سائر التلامذة والمسترشدين للشيخ رح الذين كانوا متمنين ظهور هذا الكتاب النفيس وتيسره للايدى۔

ثم انى قد اهتممت بتصحيحه واجتهدت على ما احسب فى تهذيبه وتنقيحه، وقد تصفحته المرة بعد المرة، قبل الطبع وبعده ايضًا، ولكن لما كانت النسخ المدار عليها كلها مملوءة من اغلاط الناسخين والناقلين، وقد حدثت الاغلاط الجديدة اوان الطبع ايضًا لما انه من المحال العادى ان يُطبع كتاب فى مطابعنا الهندية ولا يحدث فيه الاغلاط المطبعية بكثرة لم يمكن لى ان اخرج الكتاب المطبوع كما كنت اريد، ولذلك جعلت له فهرسًا يتضمن الخطأ والصواب، فى آخر الكتاب۔

وقد جعلت لكل جزء من الكتاب فهرسًا مفصلًا مبينًا لمضامينه المهمة المفيدة، وافرغت وسعى فى ترتيبه وتنقيحه، ولكن لا ادعى أنى فزت بهذا المرام، وانى لست الا كما قال الشاعر فى هذا المقام ؎

وعلىّ ان اسعى وليس علىّ اتمام المقاصد

والله سبحانه وتعالى المسئول ان يثيبنى على عملى هذا ويغفر لى ولوالدى ولجميع المومنين يوم يقوم الحساب۔

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء سيد محمد احمد رضاء
(كان الله له ولوالديه)
سكرتير المجلس العلمى بڈابهيل (سورت)

ڈابهيل صفر المظفر ۱۳۵۵ھ
مايو، سنه ۱۹۳۶م

فهرس

الجزء الاول من التفهيمات الالهية للامام حجة الاسلام الشاه ولى الله المحدث الدهلوى رح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی امر العلماء ان يدعوا الناس اليه وحث الناس ان يهتدوا بهديهم
ويعضوا بنواجذهم عليه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن
سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم
اما بعد فيقول اضعف عباد الله الكريم احمد المدعو بولي الله بن الشيخ عبد الرحيم تغمدهما
الله تعالى بفضله العظيم وجعل مآلهما النعيم المقيم ان لله فی عباده نفحات وله من بحار
جوده عليهم رشحات وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لربكم فی ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وان من
تلك النفحات بالنسبة الى اخينا الفاضل اللبيب الكامل الحسيب الشيخ نور الله بن معين الدين
البهلتی نور الله ظاهره وباطنه بنور مرضياته وطهر بارزه وكامنه بطهور ذكره وطاعاته ان
حثه من باطنه لتحصيل علوم الدين من الحديث والتفسير والفقه والاصول وغيرها وقاده
اليه فتأكد خاطر الطلب فی قلبه وصار حثيثا عليه فانتقل من بلاده الي واجتهد فی الاشتغال
بها علي وعانى متاعب الغربة وصبر وشمر عن ساق الجد وحسر فحصل بحمد الله ما قدر له من

اجمالها وتفصيلها وتمكن من الدرس فى فروعها واصولها ثم بعد ذلك بينا انا جالس عند قبر سيدى الوالد صاحب الكرامات الجزيلة والمقامات الجليلة المنوه به فى اعلى السطور ضاعف الله له الاجور اذ لوحت روحه الكريمة تلويحا روحانيا تأمرنى ان القن صاحبى المذكور لحظة التهليل على النمط المعتبر عند السادة النقشبندية سقاهم ربهم من السلسبيل فلقنتها من غير ان يسبق منه الطلب والسوال حيث كنت على بصيرة من تلويحات اكابر الرجال فكان ذلك ببركة نفسه رضي الله عنه اول فتح لمقفله وحل لمعضله ثم جاءالى تاترى د لم يزل يترقى مرة بعد اخرى ويسير فى الامر الذى اراد الله لنا وسار فيه عباده الصالحون قبلنا ان رب فى توحيد المحبة وفك رهان الملكية ثم انفقات انانيته وجالت فى ميادين التوحيد هويته ثم خلص الى الشهود الصراح ثم رجع من حيث كان البراح وهذه هي طريقة السلف والخلف الصالحين واما الخوارق والواقعات فهى ثمرات تابعة لمزاج النفوس زائدة على اصل اليقين وهو فى كل ذلك محسن صحبتى يزداد كل حين فى محبتى وكان فيما انشدته فيه فى سلف الزمان هذان البيتان، ؎

لقد بلوتك فى سلم وفى عتب	فما وجدتك الا خالص الذهب
ولم تسم بنور الله الا لها	فما قليل تكون النور ذا رتقب

فها انا اجيزه ان يلقن الناس اشغال الصوفية كما لقنته ويأخذ منهم البيعة كما اخذتها منه ويلبس الخرقة الصوفية لمن وجده اهلا لها كما البسته اياها يده فى كل ذلك يدى و لسانه لسانى وقد نطق بمثل هذا مشايخى فى حقى وسنة رسول الله فى امرائه وخلفائه حيث قال طاعتهم طاعتى وقال الله عزوجل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من اطاع الرسول فقد اطاع الله واجزته ايضا ان يروي عنى كتبى ورسائلى التى الفتها فى

التصوف وغيره مما قرأ علي ككتاب فيوض الحرمين اولم يقرأ ويروي عني صحيح البخاري وصحيح مسلم وباقي الستة وكتاب مشكوة المصابيح ورياض الصالحين والحصن الحصين الى غير ذلك مما تصح الى رواية بشروطها المعتبرة عند اهل الفن واوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله ومجانبة الهوى والقيام بالاذكار وكظم الغيظ الا في الله ولزوم جادة السنة وترك السوال من الناس وان يعتقد في المحدثين وفقهاء الاسلام ومشائخ الصوفية خيرا وان يحبس نفسه عن الشطح ما استطاع واوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضهم على طاعة الله ويجتهد في اصلاح امر الفقراء والغرباء ما استطاع وكل من تابعه على الاذكار المسنونة ويخص المستعدين منهم بالتحريض على الاشغال القلبية والمراقبة واوصيه في حق نفسي ان يدعو الله لي ويستغفر لي حينا صحبتي ويفعل بمشايخي مثل ذلك فان وفي بالشرط فذلك ظني به وان نكث فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وهذا الفقير عفا الله عنه اخذ الطرق الثلاث النقشبندية والجيلانية والچشتية عن والده الشيخ عبد الرحيم وصحبه مدة طويلة ورأى منه المكرمات ووعى ما سمع منه من واقعاته وكراماته وكرامات مشايخه ولبس الخرقة الفقيرية من يده الشريفة وبايعه رضي الله عنه وجزاه عني خيرا وروى الحديث ولبس الخرقة ايضا من يد الشيخ ابي طاهر محمد بن ابراهيم الكردي عنه وغيره من مشايخ الحرمين وقد فصلنا الاسانيد في سائر رسائلنا فمن شاء معرفتها فليراجع اليها واسأل الله عز وجل ان يثبتني واياه على الطريقة المرضية ويختم لي وله بالحسنى والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين،

قال ذلك وكتبه الفقير ولي الله بن الشيخ عبد الرحيم غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاخرى سنة ست واربعين بعد الالف والمائة

-۱- تفہیم

الحمد للہ الذی انعم فاجزل، واعطی فافضل، نحمدہ ونستعینہ ونستغفرہ ونعوذ باللہ من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یھد اللہ فلا مضل لہ ومن یضللہ فلا ھادی لہ، واشھد ان لا الٰہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ واشھد ان محمدا عبدہ ورسولہ صلی اللہ علیہ و علی آلہ واصحابہ وبارک وسلم قال اللہ تعالیٰ یا ایہا الذین آمنوا اتقوا اللہ وابتغوا الیہ الوسیلۃ وجاھدوا فی سبیلہ لعلکم تفلحون وقال تعالیٰ فلولا نفر من کل فرقۃ منھم طائفۃ لیتفقھوا فی الدین ولینذروا قومھم اذا رجعوا الیھم لعلھم یحذرون وقال ان الذین یبایعونک انما یبایعون اللہ ید اللہ فوق ایدیھم فمن نکث فانما ینکث علی نفسہ ومن اوفی بما عاھد علیہ اللہ فسیؤتیہ اجرا عظیما، اما بعد فیقول خادم العلماء والصوفیۃ والمتمسک باذیالھم العلیۃ ولی اللہ ابن عبد الرحیم عاملھما اللہ بفضلہ العظیم ان من اجل نعم اللہ تعالیٰ التی لا یستطیع العباد شکرھا ان بعث الانبیاء مترجمین عن الغیب ھادین الی طرق التقرب الی اللہ تعالیٰ لیھلک من ھلک عن بینۃ ویحیی من حی عن بینۃ ثم جعل لھم ورثۃ یقومون بعلمھم بین الناس ویحیون سننھم ویدعون الی رشدھم ومعظم ما دعت الی اقامتہ الرسل امور ثلاثۃ ۱ تصحیح العقائد فی المبدأ والمعاد والمجازاۃ وغیرھا وقد تکفل بھذا الفن اھل الاصول من علماء الامۃ شکر اللہ تعالیٰ مساعیھم و ۲ تصحیح العمل فی الطاعات المقربۃ والارتفاقات الضروریۃ علی وفق السنۃ وقد تکفل بھذا الفن فقھاء الامۃ فھدی اللہ بھم کثیرین واقام بھم فرقۃ عوجاء ۳ تصحیح الاخلاص والاحسان الذین ھما اصل الدین الحنیفی الذی ارتضاہ اللہ لعبادہ قال تبارک وتعالیٰ وما امروا الا لیعبدوا اللہ مخلصین لہ الدین حنفاء ویقیموا الصلوٰۃ و یؤتوا الزکوٰۃ وذلک دین القیمۃ وقال ان المتقین فی جنات وعیون آخذین ما آتٰھم ربھم

انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفى اموالهم حق للسائل والمحروم وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون ط ف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقال فى جواب جبرئيل الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والذى نفسى بيده هذا الثالث ادق المقاصد الشرعية مأخذا واعمقها محتدا وهو بالنسبة الى سائر الشرائع بمنزلة الروح من الجسد وبمنزلة المعنى من اللفظ وقد تكفل به الصوفية رضوان الله عليهم فاهتدوا وهدوا واستقروا وسقوا وفازوا بالسعادة القصوى وحازوا السهم الاعلى فلله درهم ما اعم نفعهم واتم نورهم؛

ولما كان رضاء الحق امر علماء الامة ان يسعوا فى بقاء النور المأخوذ من الانبياء صلوات الله عليهم واشاعته وحمل الناس على الاهتداء به كما قال فلولا نفر من كل فرقة الآية و قال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون توارثوا انصب الخلفاء وبعث الدعاة عصرا بعد عصر وطبقة بعد طبقة لتكون كلمة الله هى العليا وليتحقق على ايديهم ما وعد الله فى محكم كتابه حيث قال وانا له لحافظون؛

والخلافة ظاهرة وباطنة فالخلافة الظاهرة اقامة الجهاد والقضاء والحدود وجباية العشور والخراج وقسمتها على مستحقيها وقد حمل اعباءها العادلون من ملوك الاسلام والخلافة الباطنة تعليم الكتاب والحكمة وتزكيتهم بالنور الباطن بقوارع الوعظ وجواذب الصحبة كما قال عز من قائل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وفيهم قال النبى صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء" وقال فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم، ولا يكون الخليفة الا من جمع المقاصد الثلاثة التى ذكرناها وحفظ الكتاب والسنة وتدرب فى قوانين

السلوك وتربية السالكين،

واما الدعاة فلا يشترط فيهم الا العدالة والسمت الصالح والوفاء بشرط الخليفة الباعث فيما ائتمنه على تبليغه وقد جرت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بكل ذلك كما فصلنا ذلك في موضعه هذا

وان لخانا الصالح الراغب في اتباع حبيب الله صلوات الله عليه وسلامه المستهتر بذكر الله والتفكر في آلاء الله الشيخ محمد عابد بن علاء الدين بن سيف الله زاده الله في توفيقه صحب سيدي الوالد وجدي لامي قدس اسرارهما واخذ عنهما اشغال الطرق الثلاث النقشبندية والجيلانية والچشتية وعمل بها مدة طويلة وصحب بعدهما هذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه وحصل السكينة الباطنة واليادداشت على ما احب،

ثم انه شرح الله صدره اختاره داعيا الى اشغال الطرق الثلاث وارتضيه مزكيا بفيض صحبة الموفقين من عباد الله والهمني انه حقيق بان يؤخذ عنه الاشغال ويستضيء بنور صحبته السالكون وان الله جاعل في صحبته للناس خيرا فها انا اجيزه لتبليغ الاشغال والاوراد التي سمعها مني ومن سيدي المذكورين وعمل بها ورأى آثارها الى من توسم فيه الخير من الناس كما اجازني السيد الوالد قدس سره بسنده المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم صحبة وتلقيا للاحسان بل اجازة ايضا ان شاء الله تعالى فيده كيدي وامره كامري،

واوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله ومجانبة الهوى وترك صحبة الملوك والامراء والقيام بالاذكار وكظم الغضب الا في الله ولزوم جادة السنة في المكره والمنشط وترك السوال من الناس وان يعتقد في المحدثين والفقهاء خيرا وان يحبس نفسه عن الشطح وكل ما يكرهه الشرع ما استطاع،

واوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضهم على طاعة الله

ويجهد فى اصلاح امرهم والشفقة عليهم ويأمر كل من بايعه بالأذكار المسنونة ويحض المستعدّ من منهم على الاشتغال القلبية والمراقبة،

واوصيه فى حق نفسى ان يدعوالله لى ويناصحنى ويفعل بمشايخى مثل ذلك فان وفى بالشرط فذلك ظنى به وان نكث فسيعلم الذين ظلموا ايّ منقلب ينقلبون ۰

وهذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه الصالحين اخذ هذه الطرق الثلاث عن والده الشيخ عبد الرحيم وصحبه مدة طويلة ورأى منه الكرامات وسمعه كثيرا مما يروى عن مشايخه واخذ هارضي الله عنه عن مشايخ اجلة منهم السيد عبد الله عن الشيخ آدم البنورى عن الشيخ احمد السهرندى ومنهم خواجه خرد عن خواجه حسام الدين والشيخ الهداد عن خواجه محمد باقى ومنهم الخليفة ابوالقاسم عن ملا ولى محمد عن الامير ابوالعلى ومنهم الشيخ عظمة الله الأكبر ابادى عن ابيه عن جده عن الشيخ عبد العزيز وهو قد اخذ الطريقة الجشتيه عن قاضى خان يوسف الناصحى عن الشيخ حسن والطريقة الجيلانية عن السيد ابراهيم الايرجى وهذا القدر يكفى ان شاء الله تعالى لمعرفة اتصال السند فى هذه الطرق الثلاث عند من له معرفة بسلسلة القوم واسأل الله عزّ وجلّ ان يثبتنى واياه على الطريقة المرضية ويختم لى وله بالحسنى والحمد لله رب العٰلمين اوّلا وآخرا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين،

--۲-- "تفهيم" - اعلم ان العارف اذا تجلت له حقيقة الحقائق متلبسة باسمائها وتعيناتها الجبروتية بحيث يكون معلومة بالعلمين الحصولى والحضورى كليهما فبعد هذا الانكشاف يأمن من ان يتخذ غير تلك الحقيقة قبلة لتوجهه قبلة واماما لتعبد حقيقته او يتصور الله على غير ما هو عليه نعم يكون بعد ذلك شيئان احدهما شرح تلك الحقيقة ومعرفة كل اسم على حدته

حتی ینتہی الامر الی الاسم الاعظم بلسان الشرع والحقیقۃ المحمدیۃ بلسان التصوف و العقل الاول بلسان الاشراق فاذا انتہی الیہ تجلی لہ الذات البحت من غیر ستر ولا مرآۃ کمعرفۃ ھذہ الحقیقۃ بباریھا المجید بل معرفۃ ھذا العارف ھی بعینہا معرفۃ ھذہ الحقیقۃ،

وثانیہما تلون نسمۃ ھذا العارف فی احوالہا من النشاط والحزن والجرأۃ والانجام فیکون القسط الذی فازبہ ھذا العارف من الوجود متحیزا بتلک الحقیقۃ من غیر اختلاط والنسمۃ منصبغۃ بصبغہا فتولد منہما حالۃ عجیبۃ یستغرق فیہا العارف ویکون الامر شبیہا بزجاجۃ حمراء اوخضراء یری بواسطتہا الشیئ فیمتزج لون الزجاجۃ والشیئ المرئی فی حسہ المشترک،

تفہیم — ۲ —

وکم من بعاد کان قربا حقیقۃ	وکم من فراق کان للوصل جالبا
فلا تک فی تلک الوقائع ناظراً	الی الشبح لکن للحقیقۃ طالبا
ففی القرب للناسوت شوب وربما	بعاد لاہل السر ینفی الشوائبا

ان الکامل الذی مبدأ وجودہ عقل مقدس وھو الذی اقتضی وجود النفس عند انعقاد اسبابہا وھو الذی دبر البدن وقضی قضاء کلیا بحسن النشأۃ عند النطفیۃ و الجنینیۃ ومابعدھما من الحالات اذا انفکت نشأتہ البدنیۃ انخرط فی سلسلۃ الجبروت و عن عقلہ اسماً من اسماء اللہ تعالی وصارت نفسہ خادمۃ لہذا العقل فی التصرفات الجزئیۃ والارادات الحادثۃ فحدث ھنالک کمال ما بالفعل لم یحدث قبلہ فتارۃ یمد ھذا العقل بواسطۃ النفس الی الربط الارضی فیدخل فیہ فیخلق انسانا یکون آدما من الاوادم وصورۃ ھذا الخلق ان یتوجہ الی قسط مستعد من الارض فیہم الیہ ھمۃ قویۃ ویرید علی سبیل الجمعیۃ ان یکون انسانا فیکون سبباً لفیضان صورۃ الانسان من العقل الکلی والنفس

الکلية وتارة يتضرع الى الله متضرع من عباده فيسمعه الله بسامعة هذه النفس فيرين على سبيل الجمعية والهمة القوية ان ينصره او يبشره او يتكلم معه ليتمثل بمثل هذه النفس بشرا او سوبا او نارا كما كان لموسى على نبينا وعليه الصلوٰة والسلام او غير ذلك مما اقتضته المعدات و صورة هذا التمثل ان تقع همته معدا لفيضان صورة مثالية من معدنها وهو عالم المثال فيصير الهيولى متصورا لهذه الصورة فيتم ما اراده من البشارة وغيرها وتارة يبرز فى بدن جنين من الاجنة المخلوقة فى بطون امهاتها وذلك بان يريد على سبيل الجمعية تكون انسان كذا وكذا فيتولد على ما اراد كما تفعل نفس الامر بحسب طبيعتها وتارة تكون المصلحة فى ظهور قوة من انسان او خرق عادة مثل فتق الجبل او حادثة عجيبة من الحوادث الجوية فتنتقش فى هذه النفس صورة حسب هذه الواقعة لان العناية الرحمانية فياضة للخير المطلق ثم الخير النسبى وهذا العقل منخرط فى سلك العناية والنفس خادمة له فيريد الله سبحانه بحسب ارادة هذه النفس على سبيل الجمعية والهمة ان يحدث وما ذلك الا بعد ان يسلب الله من هذه النفس انانيته فلا يبقى فيه انه فلان بن فلان بل كل حقيقته حينئذ انه شرح لكمال من كمالات الله لا غير وكيف اصف لك علو هذه الدرجة وارتفاع شأنها فانه حينئذ يكون ابتهاجه بالحق كابتهاج الحق المجيد بنفسه وكابتهاج الاسماء الالٰهية بانفسها وبالحق ذلك هو الفوز الكبير وبالجملة فهذا امر لولا الموت لما وجدناه فيا شوقاه الى الموت فانه سنبسر بعد اسما من اسماء الله ويكون حالة لم يتكلم بها اللسان ولم ينفتح بها الآذان والله اعلم،

تفہیم — ۶ —

بستر درداوند که این تقریر بمردم برسان این فقیر الله اشتی دارد بیک لسان ولی الله بن عبدالرحیم است وبدیگری انسان است وبدیگر حیوان وبدیگر نامی وبدیگر جسم وبدیگر جوہر بلسان آخر ہست لست

وبا عتبار ان لسان ہم حجرم ہم شجرم ہم فرس ہم فیل وہم بعیر وہم غنم تعلیم اسما، مردم را من بودم وانچہ برنوح طوفان شد وسبب نصرۃ او شد من بودم انچہ ابراہیمؑ گلذار گشت من بودم توریت موسیٰ من بودم احیا، عیسیٰ میت را من بودم قرآن مصطفےٰ من بودم والحمد للہ رب العالمین۔

تفہیم
— ۵ —

۵ علم حق در علم صوفی گم شود ؛ این سخن کے باور مردم شود ؛ سالک در ابتدا خود را بعلم حضوری میدانست وخدا را بعلم حصولی چون بتوحید مشرف شد علم حضوری وے بحق نافذ گشت وعلم حصولی در رنگ سایۂ مقیاس دقت استوا ر در علم حضوری ناچیز گردید این سخن بحسب قرب نوافل است و عارف چون از خراب آباد ماوطین خلاص شد جارحہ آمد از جوارح حق وحاسۃ گشت از حواس وے امروز عالمیت حق سبحانہ بموجودات متمثل شدہ است بعالمیت وے بموجودات علےٰ طبقاتہم باعتبارے ہمہ علوم صوفی است علم حق در وے متلاشی شدہ است وباعتبارے ہمہ علم حق است علم صوفی تمثلے است لاغیر زیرا کہ صوفی امروز اسمی است از اسماء حسنے کما قال وقولہ الحق وہو الذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا وینشر رحمتہ وہو الولی الحمید۔ ہیچ میدانی کہ این کجا صورت خواہد بست جائیکہ کس نگوید کہ پدر ولی فلان است ومادرش فلانہ در زمانہ کذا وموضع کذا بشر بود برہین نکتہ صلح کنید سرود بستان یاد دہانیدن مصلحت نیست

تفہیم
— ٦ —

بشنو از نے چون حکایت میکند	واز جدائیہا شکایت میکند
کز نیستان تا مرا ببریدہ اند	از نفیرم مرد وزن نالیدہ اند
گر نگردو باز مسکین زین سفر	نیست در عالم از دمہجور تر

ہر کسے لابد تدلی ہست از تدلیات نقطہ لاہوت یا نقاط جبروت وہم چنین مشارک میشود امر تا بانسان الٰہی رسد و این درجہ عامۂ مومنان است ولابد ہر کسے در سیر معاوی خویش بدان نقطہ خواہد رسید کہ مبدأ وجود اوست آنگاہ مضمحل شود و آنکہ مبدأ وجود او نقطۂ لاہوت است اکسیر اعظم است کبریت احمر قرنہا گردد تا وے بوجود آید و اورا وقت انفکاک از قوائے فلکیہ و طبائع عنصریہ حالتے عجیب پیش خواہد آمد و آن آنست کہ اسم اعظم گردد و قیومیت حق بعالم بواسطۂ او باشد آنگاہ برحموت رسد و تصادقی آنجا پیدا کند وے این را لمح کند و این وے راثم یکون امر لست افشیہ والسلام۔

- ۷ - **تفہیم** - الوجدان فی حد ذاتہ لایکون الامطابقا للواقع ویرد علی ہذہ القاعدۃ ماسألنی عنہ رجل فقال ماتقول فی کلامین متناقضین للشیخ محی الدین بن العربی فاحدہما صادق لامحالۃ والآخر کاذب، قلت ہذا یرجع الی اختلاف الالسنۃ تفصیل ہذا ان لہذا الشخص الانسانی حقائق متکثرۃ ولکل حقیقۃ خواص وعلوم ولکل خاص لسان یعبر عنہا فربما تجرد العارف الی الحقیقۃ الشخصیۃ وربما تجرد الی الحقیقۃ الانسانیۃ وکذا الحیوانیۃ و النامویۃ وربما تجرد الی الوجود الناسوتی وربما تجرد الی الوجود الروحانی وربما تجرد الی الوجود الجبروتی وہو یتکلم بکل لسان ولا یجب ان یجمع کل الالسنۃ فی حالۃ واحدۃ فربما بقی بحقیقۃ وتکلم بہا وذہل عن الحقائق الاخری ثم بقی بحقیقۃ اخری فاختلف کلامہ و لیس فی الحقیقۃ تناقض،

قال السائل ماتقول فی مثل اختلاف کلامہ فی ایمان فرعون وکفرہ قلت الوجدان فی الحقیقۃ ان تجد فی ذاتک شیئا کما یجد صاحب خلو المعدۃ الجوع وصاحب الامتلاء الثقل

فكذلك لوتجردت الى نفسك اعنى مزاجك من حيث قبل فيضا شرّيا وجدت حب المعاصى و الافساد فى الارض ولوتجردت الى قالبك وجدت حبّ المأكل والمشرب وسائرما يتقوم به البدن اويقتضيه ولوتجردت الى قلبك اعنى روحك من حيث اختلط بالطبيعة ولم يقبل فيضا شريا بل ملكيا وجدت الهام الملائكة والانشراح والانفساح ولوتجردت الى روحك اعنى وجودك الذى قضى به رب العالمين قبل ان يخلق الانسان بالفى عام انتفى عنك كل شر اقتضته نفسك وكل انشراح ونور واصلاح بين الناس والفة الهمه الملك وبقى حكم المثال وفيه القوى الفلكية،

ثم لوتجردت الى سرك وجدت تدبيرا واحدا فى الوجود يتلوّن ألوانا فهذا كله نوع من الوجدان اوان تجد فى نفسك حالة انطبعت فيك حين توجهت الى حقيقة شاهقة او سافلة كما تنطبع الصورة فى المرآة فتجعل هذه الحالة المنطبعة فى نفسك آلة لملاحظة ما عليه ذلك الشئ كما تجعل المرآة آلة لملاحظة ما خفى عنك وهذا نوع ثان من وجدان فالوقائع الخارجية علمها بالوجدان انما يكون بوجوه،

منها ان يتمثل لك شئ فى المنام اويتكلم معك ملك وهذا مختلط بالحس محتاج فى الاكثر الى التعبير اللهم الا النبي مرسل، ومنها ان تتوجه الى تدبير الله فى خلقه وهنالك معدات و مقتضيات للشئ ومقتضيات لعدمه ثم يقضى الرحمٰن بالخير النسبي فربما انطبع فيك اقتضاء فتكلمت به ولم ينطبع فيك ما آل اليه الامر بعد اجتماع الاقتضاءات وقضاء الرحمٰن بالخير يومئذ فامثال هذه قد يقع فيه اختلاف وتناقض ولكن غرض العارف بيان ذلك الاقتضاء فقط وهو صادق فيما قال اثباتا ونفيا ولا يتعلق غرضه بالواقعة الا على الفرض فمعنى قوله لوتحقق هذا الاقتضاء وكان له الحكم وكان الامر على هذا فان تأملت حق التأمل فليس فى الوجدان تناقض ،

٨ - **تفهيم** - انجذبت يوما الى توجه النسمة الى باريها واستشرافها لما وراء الحجاب للهرو فخوطبت فى تلك الحضرة خطابا عجيبا قيل لى يجب على الانسان فى هذه الحضرة ان يكون توجهه واستشرافه كتوجه هؤلاء وكاستشرافهم دعيت از الاشارة الى حقيقة صنف من الجن والله اعلم من شأنهم انه اذا انتقشت صورة فى لوح نفوسهم او خيالهم استقرت ولم تكن تزول كالذى غلب عليه السوداء فصعدت خلاصتها الى الخيال فتعسرت زوال الصورة من هنالك وانما اذا صعدت الى قوة العزم منهم استحسان شئ فصار هنالك قصدا وعزما لم يكد يزول ستة اشهر بل سنة او سنتين والله اعلم فهذه الحضرة كما لها لمن قويت نسمته ويبست وكان من شأنها ان لا تزول من خيالها صورة بعد ما حازها،

٩ - **تفهيم** - برق بارق الهي بما يكون التعبير عنه ان الله سبحانه جعل عباده لتسببين بانواع من المكاسب تقوم بها معائشهم فمن تلك الانواع نوع يبتنى على افعال تصدر من قوى حيوانية كالمكتسبين بحمل الاثقال والفلاحين وامثال هذه ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الحيوانية متهذبة بنور القوى الانسانية مثل الصنائع الدقيقة المحتاجة الى فهم وذكاء ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الانسانية كالغزاة وسواس المدينة ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الانسانية بعد ما هذبت واصلحت بنور من انوار الملكية كاصحاب العلم وحملة القرآن والوعاظ،

واعلى انواع المكاسب ما يبتنى على افعال تصدر من الملكية فقط وهذا اقل شئ فى العالم والمكتسب به اعز من الكبريت الاحمر وهو الذى يكون كسبه الدعاء كلما احتاج الى شئ دعا الله سبحانه فاستجاب الله تعالى دعائه قال البارق والله تعالى يمن عليك ان جعلك فى اصل جبلتك من المكتسبين باعلى انواع الكسب،

۱۰- **تفهيم** - روي ان عليا كرم الله وجهه وجد درعاله بيد يهودي فقال هذا درعى و انكر اليهودى فرفع الى شريح القاضى فطلب شريح البينة فجاء علي رضي الله عنه بابى رافع وحسن بن علي رضي الله عنه فقال شريح اما الحسن فهو ابنك لايقبل شهادته لك فقال علي كرم الله وجهه اما سمعت عمر بن الخطاب يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انهما سيدا شباب اهل الجنة القصة فان قلت ان عليا كرم الله وجهه مبشر بالجنة كالحسنين رضي الله عنهما فلم لم يرد على شريح طلب البينة منه بانه من المبشرين بالجنة فكان ظاهر الصدق و ضم ببشارة النبي صلى الله عليه وسلم صدق الدعوى اتم مما يتضح بالبينة ثم لم لم يرد عليه مخالفته حكم علي في حكم الشهود بقوله عليه الصلوة والسلام اقضاكم علي وبقوله عليه السلام اللهم ادر الحق معه حيث دار فما الوجه فى ترك المخاصمة مع شريح فى كل هذه الامور والرد عليه فى شيء واحد دون غيره،

قلت المبشرون بالجنة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا كسائر الناس ولايقاسون على من سواهم فهم مبرءون عن الخبائث مطهرون عن الارجاس لايتهمون بتهمة ولايظن بهم الا ماينا سب بشرفهم ولكنهم منقادون للشرائع السماوية ومشتركون مع الناس فيها لانعقاد التشريع على افراد الانسان مطلقا من غير تميز فرد من فرد فمثلهم كمثل المسافر المترفه يجوز له القصر والفطر لورود الشرع بلفظ السفر فى قوله تعالى وان كنتم على سفر وان كانت الحكمة التى جعل السفر مظنة لها وهو الحرج مفقودة فكذلك لما ورد الشرع حيث قال البينة على المدعى واليمين على من انكر عاما لكل احد لم يمكن لعلي رضي الله عنه الا التسليم وان كانت الحكمة التى شرع لها وهي لادعى الناس دماء هم واموالهم مفقودة هنالك و كذلك هؤلاء لايتميزون عن سائر الناس بالفهم الذى خصهم الله به فى الاحكام الظاهرة

والمناظرات والا كانوا مفروضي الطاعة وصاروا بمنزلة الانبياء من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله وزال الخفاء ولزم التكليف وليس هذا مقتضى الحكمة الا في النبي خاصة قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تكليف الا بعد ازالة الخفاء و ثبوت البعثة والدعوة فلذلك سكت علي كرم الله وجهه عن الزام اجتهاده الناس مع ان اجتهاده حق بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم،

ولما وجد عدم قبول الشهادة مسئلة اجتهادية وانما المنصوص ممن ترضون من الشهداء فاستنبطوا اسباب التهمة من القرابة والعداوة ووجدوها قادحة فى كون العبد مرضيا فى شهادة كان له ان يقدح الاجتهاد ويجعل المبشرين بالجنة مستثنى عن قاعدتهم اذ الشرائع الاجتهادية لا يلزم اولئك، واعلم ان الافراد والاولياء كمثل المبشرين بالجنة فى ذلك كله واعلم ان هؤلاء وان كانوا مبرئين مطهرين حقا فلم نكلف الناس بهم وليسوا مفروضي الطاعة وليس كون الرجل محقا فى كل علم لازما لكونه مفروض الطاعة كما ذكره الشيعة لجواز ان لا يبرح الخفاء ولا يلزم الحجة على الناس فتدبر،

- ۱۱ - تفهيم - الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين امابعد فقول القائل لا فائدة فى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلوة معناها طلب الرحمة او التشريف او الاثابة وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم حدا لا زيادة عليه مخالف لنص من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا فتلك فائدة راجعة الى المصلي ثم لا يجوز البحث عن لمية كونها سببا لايراث هذا العمل للثواب كما لا يجوز البحث عن لمية سببية سائر الاعمال لاجزيتها اذ الحسن والقبح بمعنى كون العمل سببا للثواب والعقاب شرعيان عند اهل السنة ولا بعد ان يكون السؤال له صلى الله عليه وسلم سببا للثواب من جهة خلوص محبته له عليه الصلوة والسلام والتضرع

الی ربه تعالی مع قطع النظر عن سائر الامور،

ثم قول القائل لیس له صلی اللہ علیہ وسلم کمال منتظر بل الکمالات جمیعها حاصلة له صلی اللہ علیہ وسلم ان بحثنا من حیث العلم الظاهر قلنا الکمال صفة یمدح بها صاحبه وکم من صفة دلت صحاح الاحادیث علی انها انما یحصل له یوم القیمة کالشفاعة والحمد بالوجه الذی ورد فی الحدیث وما وعد الله له فی الجنة من النعیم ولا شبهة انها کمالات وانها لیست حاصلة بالفعل بل وعد بها فان استدل بانه لو لم یکن له شیٔ مما یمکن ان یکون له لزم النقص قلنا النقص المنفی هو ان یتصف بالذنوب والعیوب کیف وقد اکمل الله له دینه وفتح له فتحا مبینا فی اخر امره مع انه لم یتصف بالنقص لا قبل هذا ولا بعده کیف والانبیاء علیهم السلام فضل الله بعضهم علی بعض فالفاضل لا محالة له کمال یختص به لیس فی المفضول ولیس المفضول بناقص ثم بعلم انه یجب ان ینفی عنهم صفات الواجب جل مجده من العلم بالغیب فی القدرة علی خلق العالم الی غیر ذلک ولیس ذلک بنقص وثبت اتصاف الانبیاء علیهم السلام بالجوع والظمأ والفقر والحاجات وامثالها ولیس ذلک بنقص وعدم اتصافه صلی اللہ علیہ وسلم بصفات یمدح بها الناس فی بعض امورهم لثبوت ما هو اشرف وافضل منها کالخط والشعر وما یناسب ذلک لیس بنقص وبالجملة فلیس معنی النقص فقد کمال یستعد له فیما یأتی او هو من شأن صنفه او نوعه القریب او جنسه البعید او الموجود الاعم من الواجب والممکن بل ما یعاب به شرعاً او عرفاً،

وان استدل بقوله تعالی اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی قلنا اکمال الدین ان لا ینسخ بعد ذلک حکم ولا یزاد فیه شیٔ ومعنی اتمام النعمة تشریفهم وتفضیلهم علی من سواهم علی طریقة قوله تعالی فی قصة یوسف علیه السلام ویتم نعمته علیک

ثم الخطاب فی ھذہ الآیۃ لیس مقتصرا علیہ صلی اللہ علیہ وسلم بل ھو معہ ومع امتہ جمیعا فلو دلت علی ان لا یکون لہ کمال منتظر لزم ذلک بعینہ فی امتہ ولا معنی لہ ان استدل بقولہ علیہ الصلوۃ و السلام فتجلی لی کل شیئ قلنا ھو بمنزلۃ قولہ تعالیٰ فی التوراۃ تفصیلا لکل شیئ والاصل فی العمومات التخصیص بما ینا سب ولو سلم فھذا عند وضع اللہ یدہ بین کتفیہ ثم لما سری عنہ ذلک فلا بعد من ان یکون تعلیم تلک الامور ثانیا فی حالۃ اخری نعمۃ مشکورۃ وبعد ھذا کلہ فلیست النعم تنحصر فی التعلیم بل ھو نعمۃ من النعم اما قول الشاعر، ؎

فان فضل رسول اللہ لیس لہ حد فیعرب عنہ ناطق بفم

فلیعلم ان قولنا لیس لہ حد او غیر متناہ لہ ثلاثۃ معان احدھا انہ لیس فی طاقتنا التی نجدھا فی انفسنا عند ضبط الحسابیات ان نحصر عددا مثل قولنا بنو تمیم لیس لھم حد او ھم غیر محصورین وعلیہ قول الشاعر یشعر بذلک البیت السابق، ؎

دع ما ادعتہ النصاری فی نبیھم واحکم بما شئت مدحا فیہ واحتکم

وثانیھا انہ لا یقف عند حد لا یجاوزہ وعلیہ قول المتکلمین مقدورات اللہ تعالیٰ غیر متناھیۃ، وثالثھا ان یکون الشیئ الغیر المتناھی بالفعل وعلیہ قولھم وجود ما لا یتناھی محال واما قولہ لو صلی علیہ مصل بقولہ اللھم صل علی محمد بعدد معلوماتک فقبلت صلوتہ لم یبق بعدہ غایۃ فلیعلم انہ فی بادی الرأی سوال محال لان المعلومات غیر متناھیۃ لاشتمالھا الموجود والمعدوم والواجب و الممکن والممتنع سواء قلنا بان العلم یتعلق بحقیقۃ الممتنع او بمفھومہ اذ یصدق علی کلا التقدیرین انہ معلوم فلو فرضنا وجود صلوۃ بعددھا جری فیہا برھان التطبیق ولکنا وجدنا نظیرہ فی الحدیث حیث قال سبحان اللہ مداد کلماتہ والکلمات غیر متناھیۃ بقولہ تعالیٰ لو ان ما فی الارض من شجرۃ اقلام الآیۃ

فظاهرها عن ما التناهی فلابد من التأویل والذی یظهر لی ان التنزیه ثابت له تعالیٰ بثبوت
کل صفة تتعالیٰ عن المخلوقین لان معنی التنزیه بعده عن صفات الحدوث وانه یختلف
باختلاف الصفات المتعالیة عنهم فیما بینها فمعنی سبحان الله مداد کلماته التنزیه العظیم
الحاصل باعتبار ثبوت الکلمات له تعالیٰ فلا یکون قوله هذا الا تسبیحة واحدة تکون اعظم
واشرف من سائر التسبیحات وعلیٰ هذا القیاس معنی الصلوٰة المذکورة طلب رحمة عظیمة
تشبه بعظمتها الغیر المتناهی وان بحثناه من حیث العلم الباطن فالکمال معرفة الله تعالیٰ
واسمائه وصفاته والتخلق باخلاق الله والفناء فی الحق واسمائه والبقاء به وبها وتجلی الله
للعبد وتدلیه الیه ومایشبه ذلک وللعارف وصول الی الذات ووصول الی الاسماء و
التجلیات سواء قلنا بان الوصول الی الذات علم بها وادراک لها اولا ومایوهم خلاف ما
ذکرنا من کلام المحققین فی هذه المسئلة فمعناه نفی العلم والاحاطة لا نفی نفس الوصول
وتفصیله ان السالک اذا وصل الی الحقیقة التی یعبر عنها بانا وجردها عما دونها وقع له
التفات الی التحقق والتقرر الوجود واصل ذلک کله الوجود المطلق وله تنزلات شتیٰ فی
ملابس کثیرة فیعرف فی ضمن هذا التفات کل تنزل ولبسة بحاسة ذلک التنزل و
تلک اللبسة فلا یدرک المثال الا بالمثال ولا الروح الا بالروح وهکذا یرجع قهقری حتی
یدرک الحقیقة التی لاحقیقة وراءها بتلک الحقیقة فهناک وصول ولیس هناک علم الا
بانا ولا ادراک الا بانا وما احسن قول الشیخ العارف عفیف الدین التلمسانی مشیرا الی هذه النکتة

دعوا منکری فوزی بها یتفطروا	یحق لها تیلک القلوب انفطارها
وماذا علیٰ من صار خالا لخدها	اغار ابوها ام تنبه جارها

فالکمل یحقق لهم الوصول الی الذات بالفعل وکذلک بالوصول الاسماء والتجلیات

فناء وبقاء وتحقق الاجزاء ان يكون لهم حالة منتظرة فى ذلك نعم بعد ذلك احكام خاصة بكل نشأة من النشآت يعتورها الانسان مرة بعد مرة وكانه قد احاطها اجمالا فى ذينك الوصولين وما بقى الا التفصيل فترقيات الكل غير متناهية بهذا المعنى فيمكن ان يحصل له صلى الله عليه وسلم بصلوة الامة رحمة وتشريف واثابة مع انه ليس له كمال منتظر بالمعنى الاول،

-۱۲- تفہیم — الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وبارك وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فقد سألنى سائل عن قول امام الطريقة وقطب الحقيقة الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله تعالى عنه وارضاه عند ذكر الفرق الغير الناجية فى الغنية حيث قسم المرجئة الى اثنا عشر فرقة منهم الحنفية ثم قال بعد التفصيل واما الحنفية فهم اصحاب ابى حنيفة النعمان زعم ان الايمان هو الاقرار والمعرفة والاقرار بالله ورسله وبما جاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوتى فى كتاب الشجرة فقال قوله هذا قد يتوجه يرد عليه وجهان من الاعتراض احدهما ان الحنفية من اهل السنة باتفاق من يعتد به فلا ينبغى عدها من فرق المرجئة وتضليلها والحكم بانها غير ناج وثانيهما انه بين العقائد التى سميت لاجلها المرجئة مرجئة وجعل الحنفية منهم فكان مقتضى كلامه ان الحنفية قائلون بها معتقدون اياها وليس الامر كذلك، قال وانما سموا المرجئة لانها زعمت ان الواحد من المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصى لم يدخل النار اصلا ومما لا شك فيه ان الحنفية براء من هذا الاعتقاد فقلت الارجاء ارجاآن ارجاء يخرج القائل به عن السنة وارجاء لا يخرج اما الاول فهو ان يعتقد ان من اقر باللسان وصدق بالجنان لا يضره معصية اصلا واما الثانى فهو ان يعتقد ان العمل ليس من الايمان ولكن الثواب والعقاب مترتب عليه وسبب الفرق بينهما ان

الصحابة والتابعين اجمعوا على تخطئة المرجئة فقالوا ان العمل يترتب عليه الثواب والعذاب فكان مخالفهم ضالا ومبتدعا،

واما المسئلة الثانية فليست مما ظهر فيها اجماع من السلف بل الدلائل متعارضة فكم من حديث وآية واثر يدل على ان الايمان غير العمل وكم من دليل يدل على اطلاق الايمان على مجموع القول والعمل وليس النزاع الا راجعا الى اللفظ لاتفاقهم جميعا على ان العاصى لا يخرج عن الايمان وانه يستحق العقاب ثم الدلائل الدالة على انه المجموع يمكن صرفها عن ظواهرها بادنى عناية،

والامام ابو حنيفة من القائلين بهذه الثانية وهو من كبار اهل السنة وائمتهم نعم نشأ فى اهل مذهبه والتابعين له فى الفروع آراء مختلفة فمنهم المعتزلة كالجبائى و ابى هاشم والزمخشرى ومنهم المرجئة ومنهم غير ذلك فهؤلاء كانوا يتبعون اباحنيفة فى الفروع الفقهية ولا يتبعونه فى الاصول الاعتقادية وكانوا ينسبون عقائدهم الباطلة الى ابى حنيفة رضى الله عنه ترويجا لمذهبهم ويتعلقون ببعض اقوال ابى حنيفة رضي الله عنه فانتهض لذلك اهل الحق من الحنفية كالطحاوى وغيره فبينوا مذهب ابى حنيفة رضي الله عنه وذبوا عنه ما نسبوا اليه يشهد بذلك نقول كثيرة لا تخفى على من راجع الكتب فبين الحنفية واهل السنة عموم وخصوص من وجه،

اذا علمت هذا فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه ذكر فى الفرق الضالة المرجئة اهل الارجاء الخارج عن السنة ولذلك قال انما سموا مرجئة الخ وذكر منهم الحنفية يعنى قوما يتبعون فى الفروع الامام ابا حنيفة ويدعون انه رضي الله تعالى عنه كان موافقا لهم فى هذا المذهب ثم ذكر ما تعلقوا به من اقواله رضى الله تعالى عنه فقال زعموا ان الايمان هو

الاقرار آھ فلما قررنا ھٰکذا اضمحل الاعتراضان معا وظھران الشیخ رضي اللہ تعالیٰ عنہ ما اتّھم الامام اباحنیفۃ ولا الماتریدیۃ من الحنفیۃ اعاذہ اللہ من ذلک وانما نسب ما نسب الی قوم من المرجئۃ منتسبین الی الامام ابی حنیفۃ فی الفروع یتعلقون بظاھر قولہ ویحملون کلامہ علی غیر محملہ،

- ١٣ - تفہیم

اذا رأیت کاملا یخوض فی شيٍ من المرادات ویصرف فیہ طائفۃ من زمانہ فاعلم ان ذلک لایخلوا اما ان یکون الخوض فی ذلک المراد والسعي فی تحصیلہ تکمیلا لحکم نشأۃ ھو فیھا فانہ جبل علی جوع وعطش وحرارۃ وبرودۃ وجبلت نفسہ ذکیۃ مستعلیۃ فلا جرم ان یسري حکم ھذہ الجبلۃ فی معاشہ کلھا واما ان یکون القدر قد جری قبل ان تتم نشأۃ الدنیا بان یصدر منہ آثار وان یبلغ الی غایۃ فی الجاہ والمال او العلم او یکون اماما فی قطر من الارض او مقیم ملۃ بعد اعوجاجھا او خلیفۃ اللہ فی ارضہ یأوی الیہ کل مظلوم او ھادیا یھدی اللہ بہ طوائف من عبادہ فکلما انعقدت الاسباب علی ظھور ما قدرہ اللہ فی سابق علمہ انطبع فی لوح نفسہ صورۃ المحبۃ لتلک الواقعۃ فھو یسعی لتحصیلھا ویکدح فی تکمیلھا حتی اذا تم المطلوب لم تجد فیہ لوثا ولا اثر الماقد طلبہ وخالطہ دھرا طویلا و من الباب الاخیر ان اللہ سبحانہ قدر فی حق عبد من عبادہ ان یکون مجدد الملۃ المصطفویۃ مبینا لاسرارھا یردھا کما کانت غضۃ طریۃ لم تدنسھا الایدی ولم تلعب بھا الاوھام ویطوی الیہ اکباد عبادہ بوسط اوبلا بوسط فیکرعون من انھار علومہ بقدر استعداد ھم فیتضلعون فھذا العبد اودع فیہ سابق القدر داعیۃ لتکمیل ھذا السر ولربما رأیتہ فی بعض مشاھداتی وبیدہ رمح من نور وھو یمشی الی بیت اللہ تعالیٰ وتبارک فما زال الرمح یتزاید طولا وشعشعانا حتی بلغ عنان السماء وصار انور من الشمس ثم تکامل نورہ تکاملا

کلت الالسن عن وصفه ثم رجع الی حیث جاء فعند ذلك دانت له الرقاب وخضعت له النفوس ثم بعد برهة من الزمان زارته الملوك والامراء واستفادت منه الصالحون والعلماء فکان سببا لزوال الباطل وظهور الحق وشنت علیه النعم ظاهرة وباطنة وبورك فی ذریته واصحابه ثم لما بلغ ما بین خمس وستین انتقل من هذه النشأة الی نشأة فوقها فعد من جوارح الله وادواته فصار عقلا تحد منه النفس وجعل الله یسمع به ویبصر به ویتکلم به ولعمری لولاه لما خلقت الدنیا، ۵

مصلحت نیست که از پرده برون افتد راز ورنه در محفل رندان خبری نیست که نیست

تفہیم
-۱۴-

در تعبیر واقعات یکی از اصحاب اگر واقعاتے که نوشته بودند از قبیل سو رمزاج که لازم بیماری است نباشند دلالت دارند بر حصول بقا زیرا که بقا درست نمے شود تا بنده حضرت حق را جل شانه نه بیند در بعضے واقعات خویش درصورت نسا که مباشرت کارہائے نسوان میکند تحقیق درین مسئله آنست که مشاہد بفتح ہا درواقعه ہمان ادراک مجرد است که نفس این عبد بلون آن منصبغ گشته ددروے فانی شده وبوے باقی ولیکن وراکه شرح وبیان آن ادراک مجرد میکند باقامة صور واشباح مناسبه پس اگر این انصباغ سابغ باشد ونفس را از جمیع جہات احاطه کرده باشد که غضبیه وشہویه وحکیمه وغیر آن است لاجار درصورت نسا مشاہده کند که وراکه مربی قوة شہویه بجز صورت نسا تصور نمی کند که قبلهٔ آن قوة اوست این فقیر درکہنبایت واقعه دید گویا حضرت مبدا بصورت جوانی جمیل برآمد که با زن خود ملاعبه میکند وچیزے از فضه میدہد ومن نیز با ایشانم ودرین ملاعبه شریک ایشان ودراعطائے

فضۂ سفیر درمیان ایشان فی الحقیقۃ آن جوان جمیل من بودم از جہۃ بقائے قوۃ شہویہ من بحق
و آن فضہ این مال دنیا بود از حیثیت صیرورۃ آن درحق من از قرابین آلہیہ کہ عارف را ہر چیز
قربان میشود کہ بحق بدان تقربے جداگانہ مے یابد اما دیدن حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم
درصورت طفل بدست خاضنۂ خویش کہ کارہا میفرمایدپس ضربے از تصویرست مر معنے قرب
فرائض را گویا حضرت حق درانتظام ملۃ امرے خواستہ وآنحضرت دررنگ جوارح است در اتمام
امر مراد اما دیدن حضرت رسول صلی اللہ علیہ وسلم کہ فتح مکہ کردند مردم چند گریختہ اند بہدایت شما
آن قوم مہتدی شدہ اند وبشفاعت شما اسلام ایشان رتبہ قبول یافتہ این واقعہ بشارت دیگراست
کہ دلالت میکند بر رسوخ قدم در امر طریقت کہ ما آنرا اعنی باتصال سند از حضرت پیغامبر علیہ
الصلوٰۃ والسلام یافتہ ایم حق سبحانہ این بندہ عاجز را وجمیع دوستداران را ویاران صمیمی را در آداب
شریعت وطریقت وحقیقت راسخ قدم گرداینده حال لو ارحمدیہ گردانا دانہ لا یخلف المیعاد اما آنکہ
ما دراول سخن قید عدم اختلاط سوء مزاج کردیم بجہتے آنست کہ کلمات اہل تحقیق متفق شدہ برانکہ ہر واقعہ
کہ مرد بیمار آنرا بیند وسوء مزاج را دران دخلے باشد آنرا اعتبارے نیست واللہ اعلم۔

تفہیم - ۱۵ -

تصویر - الایمان مقول علی معنیین احدہما ما ادیر علیہ حکم الدنیا من الامن و
عصمۃ الدماء والاموال بقابلہ الکفر وعمودہ الانقیاد للہ ولرسولہ والیوم الاخر بلسانہ و
اقرارہ وان احاطت بہ خطیئتہ ای فنی فیہا وقد یسمی اسلاما لان الاسلام ہو الانقیاد لغۃ

قال اللہ تعالیٰ قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ولما یدخل الایمان فی
قلوبکم، وثانیہما ما ادیر علیہ حکم الاخرۃ من النجاۃ والفوز بالدرجات وکون العبد قریبا
من اللہ ومن حزبہ وجندہ ویقابلہ النفاق ومرض القلب وعمودہ کل اعتقاد حق و

عمل مرضي وملكة فاضلة فهو اسم عام لانواع من الخير وهو يزيد وينقص ويخرج ويدخل واذا دخل بشاشته القلب امن من الارتداد؛

وكذلك النفاق مقول على معنيين اما باشتراك اللفظ واما باشتراك المعنى احدهما اظهار الانقياد واسرار الكفر والانكار وهو فى الدرك الاسفل من النار والآخر احاطة الخطايا بالعبد اى فناءه فيها واطمينانه بها كما قال الله تعالى واطمئنوا بالحيوة الدنيا وكون اللذات غالبة والرسوم مالكة ومن العباد من يظهر كفرا ويضمر ايمانا وهو عندنا من اكبر الكبائر وحكمه حكم من لم يهاجر من مكة مع الاستطاعة وفيهم نزل ان الذين توفهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماوٰيهم جهنم وساءت مصيرا ومنهم من يعمل الصالحات ويلابس السيئات وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وكذلك قوم مترددبين النفاق والايمان كمن دام حضوره وهو لا يصلى او يشرب الخمر،

توكيد - هذا التفصيل مفهوم من الآيات والاحاديث فلنذكرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوٰة ويؤتوا الزكوٰة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم و اموالهم الا بحق الاسلام وقال نهيت من قتل المصلين،

وانعقد الاجماع على اجراء حكم المسلمين على من اقر بلسانه وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوٰة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا

وقال انما المؤمنون الذین آمنوا باللہ ورسولہ ثم لم یرتابوا وجاھدوا باموالھم وانفسھم فی سبیل اللہ اولئک ھم الصادقون وقال قد افلح المؤمنون الذین ھم فی صلوتھم خاشعون وکذلک کلما وصف المؤمنین فی کتابہ فانما ھو صفۃ کاشفۃ لحقیقۃ الایمان الثانی وھو الذی نرید ان نعلمک فی ھذہ الدورۃ وکذلک فسر الایمان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بکل خیر فقال الدین النصیحۃ المسلم من سلم المسلمون من لسانہ ویدہ اذا سرتک حسنتک وساءتک سیئتک فانت مؤمن لا یؤمن احدکم حتی یحب لاخیہ ما یحب لنفسہ لا یؤمن احدکم حتی یکون ھواہ تبعا لما جئت بہ، وسئل عن الایمان فقال الصبر والسماحۃ وقال اللہ تعالیٰ فی المنافقین یقولون لئن رجعنا الی المدینۃ لیخرجن الاعز منھا الاذل وجعل من صفاتھم الخداع والتکذیب والاستھزاء بآیات اللہ وھم فی الدرک الاسفل من النار وفی الحدیث اربع من کن فیہ کان منافقا خالصا ومن کانت فیہ خصلۃ منھن کانت فیہ خصلۃ من النفاق حتی یدعھا اذا ائتمن خان واذا حدث کذب واذا عاھد غدر واذا خاصم فجر، وقال تلک صلوۃ المنافق یجلس یرقب الشمس حتی اذا کانت بین قرنی الشیطان قام فنقر اربع نقرات وقال اللہ تعالیٰ واذا قاموا الی الصلوۃ قاموا کسالیٰ یراءون الناس ولا یذکرون اللہ الا قلیلا وقال فاعقبھم نفاقا فی قلوبھم الی یوم یلقونہ،

احاطہ ۔ اعلم ان اللہ تعالیٰ جعل للانسان ھیئۃ مختصۃ بہ فی بدن بحسب النوع فلابد ان کل فرد منہ بادی البشرۃ مستوی القامۃ عریض الاظفار مدور الھامۃ وکذلک جعل لہ ھیئۃ مختصۃ بہ فی نسمتہ بحسب النوع فلابد ان لہ درجۃ من العقل یختص بہ من بین الحیوانات یتوارد علیھا کل فرد من افرادہ وقد علمناک فی الخیر الکثیر ان النسمۃ اسفل حقائقہ،

فاعلمن ان ادنی درجة الکمال ان یظہر الحق فی نشأة النسمة وانہا جبلت متطہرة عن الشرور الدنسیة طہارة تلیق بنشأة النسم کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کل مولود یولد علی فطرة الاسلام الحدیث وسر ذلک قربہا فی نشأتہا من الخیر التام ولکن لہا قوتین العاملة والعاقلة اما العاملة فتطلب الطعام والشراب والملبس والمنکح والانتقام عن ظلم والتکبر علی ابناء جنسہ واما العاقلة فتطلب کلاما واحساسا وتخیلا وادراکا وکل قوة فی النسم فمن شأنہا ان تزید کل یوم اذا ارتیضت وان تتبع النفس ایاہا اذا غلبت وسر ذلک سریان فیض الٰہی بحسب الوجود متوحد فی العالم فاذا اتسع الوعاء کثر فیہ الماء فاذا ارسلت النسمة فی مقتضی القوتین ذہبت منہا عروق فی اعماق ارضہا واستحکمت واطمئنت بہذا العلم المتدنس والنسمة متصلة واحدة کما ان البدن متصل واحد فاذا اصار جانب منہا ماؤفا تعدی الآفة الی الجانب الآخر ومن علوم قرب الملکوت ان ہذا الطغیان سنخة افاضة من الشیطن وقد علمناک فی الخیر الکثیر فمن ہذا السبیل یقال فی الشرع ان الضلال من الشیطان ودورة الایمان عبارة عن طرد ہذہ الشرور وبقاء الفطرة علی ما کانت علیہ ولہا بعث الانبیاء و نزل القرآن کما ستعرف وبہا نیط دخول الجنة وایاہا ذکر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مفصلا بالعبارات دون الاشارات فاذا طہرت الفطرة بالتعلیمات الالٰہیة کما ستعرف والزواجر الحقانیة و تذکر الدار الآخرة وغیرہا کان لہا ثلاثة انواع من الکمالات،

الاول العفاف ومعناہ عدم انغماس فی اللذات خلقا وعملا وھو بحسب القوة العاملة فلا تستعمل العاملة الا فیما اذن الرب تبارک وتعالی ومبنی دورة الایمان علی بقاء القوی وآثارہا الدنسیة ولکن عندہا اذن فیہ وقد سمی اللہ تعالی المؤمنین بحسب ہذا النعت بالمتقین والصالحین فاذا قال فی ذلک آیات لقوم یتقون فمعناہ لقوم طہرت فطرتہم بالزواجر

الحقانية فانشقت لهم اعين القلوب،

الثاني العلم ومعناه الحكم على ما غاب من الالهيات والمعاديات وغيرها بما ليس عليه الشاهد الحاضر فيذعن باثبات واجب ليس له جسم وليس له بصر كبصرنا ومع ذلك هو موجود بصير وسرعة انتقال الذهن من الآيات الى مطالعة عظمة الله وقدرته وبحسب القوة العاقلة و انفكاك ربطها بالمحسوسات المألوفات وقد سمى الله المؤمنين بحسب هذا النعت بالعلماء والعقلاء والمتفرسين والمتوسمين،

والثالث السكينة ومعناها نور ولحن نازل من الله تعالى من آثاره الثبات على وظائف العبادات والصبر عند المكاره والغضب على اعداء الله وان شئت قلت ملكة راسخة في النسمة وحيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا فانما اراد بذلك من صام من غلبة السكينة وقوة الحال كما ان الرجل ينتقم في مجارى عاداته من غلبة الغضب و هي بحسب الهيئة الجامعة الطارئة على النسمة بجملتها واتصالها ونسبتها الى كل من القوتين على السواء قال الله تعالى وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها،

اكتناه — هذه الخصال التي قلنا انها عمود الايمان وان كثرت فلها كليات علمناها احدها التوحيد وهو طرد الشرك باقسامه ووصفه سبحانه بما يليق به، وثانيها الايثار بالعبادات بنشاط وحسن رغبة وسعة نفس احتسابا وسكينة واعنى بذلك ان يقتضى لها حق شوق كما ان ذا الغضب يظهر منه الآثار قضاء لحق غضبه لا لدفع ضر او جلب نفع دون ذلك وتصديقا بالموعود وايقانا به، الثالث ملكة حسن الخلق والنصيحة والمسامحة والصدق و العمل بما تبعث عليه من افانين المعاملات مع الله ورسوله والمؤمنين، الرابع الكف من البدعات

السيئة والبدعة على ثلاثة اقسام قسم هو الاخذ بالنواجذ لما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عزم ومثاله التراويح وهي الحسنة وقسم هو الاخذ بعادات مباحة لم تعهد في السلف وهو بين وقسم فيه ترك المسنون او تحريف المشروع وهي الضلالة،

الخامس الكف عن الكبائر وهي عند نا ما اوعد الله عليه او سماه كفرا او فاحشة او شرع عليه حدا، السادس الكف عن الملكات المتحجرة في القلب مما يبعث الرجل على غمط الحق وفسادا في الارض والكلمة الجامعة في النفاق انه غناء في ملكة رذيلة اعني بذلك ان تكون الملكة راسخة في قلبه فلما صدر عنه قول او فعل الا وهي البطانة فيه والباعثة عليه فقد تكون هذه الملكة بخلا وقد تكون شغلا بلذائذ الاطعمة ونفائس الالبسة والمنكح الشهي والمسكن الرضي وغيرها وقد يكون حسدا او حقدا وبالجملة فله شعب كثيرة واشدها ما اجتمع فيه عدة من الرذائل فخلص منها هيئة وحدانية فني فيها النفس،

وذكر في الاحاديث والآيات ما فيه غناء للمتبصر كالافساد في الارض وصلة ما امر الله به ان يقطع والشح المطاع والهوى المتبع واعجاب كل ذي رأي برأيه واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر واذا حدث كذب والذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل والذين يؤذون المؤمنين بالمناجاة فيما بينهم والبذاء والفحش وغيرها واكثر وجوه النفاق وجود الفة الطبع بالمحسوسات فلا ينفطن ان وراءها امر ليس شاكلته كشاكلتها من الالٰهيات فيزيغ الى التشبيه ويتخذ من دون الله اربابا ومن المعاديات فلا يجد لها بالا وان اقر بها في مجاري العادات كما قص الله تعالى علينا في حديث الرجلين حيث قال احدهما ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فليس معناه الانكار الجازم ولكن رسوخ الالف واستبعاد هذه الامور وان اقر بها في مجاري العادات وبالجملة فصلوته

ودعاؤه ووصل قته وذكره اما يقع كسائر العاديات لا يجد لها بالا ونشاطا واما انها مما يعظم بها الرجل
في اعين الناس وهي اقبح من الاولى،

هذا ايها الاخ من اراد تحصيل هذه الدورة فعليه ان يقرأ القرآن بموضحه ثم لا يزال
يتلوه فان فيه تذكر ايام الله ووقائعه وفيه القصص المرققة وفيه المواعظ وفيه المخاصمات
وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك حيث ذكر في حديث سوال المنكر والنكير انهما يسألان عن
المؤمن بم ثبت ذلك عندك فيقول تلوت كتاب الله سبحانه وعليه ان ياخذ من احاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما استطاع مما يرقق طباعه ويهذب اخلاقه ويقيم عقيدته ويعلمه السنة والسير
ولا يشتغل بالزائد عن المقدار المحتاج اليه في موضح القرآن والحديث من فنون العربية
وبالتعمق من علم اسماء الرجال وغيره وبالتاريخ وبالاصول وبالفقه المتداول بين الناس
اليوم وبالكلام وسائر الفنون فهو من علماء زهرة الحيوة الدنيا ليس له في حقيقة الايمان موضع
نقير وكذلك الاشتغال باوراد المشائخ الصوفية ومقاماتهم ليس ينفع في ذلك اصلاً وليلزم
على نفسه ان يكون له في كل يوم وليلة ساعة يتذكر فيها الموت ويتذكر عذاب الله سبحانه ويتذكر
عظمة الله سبحانه وساعة يسبح فيها الله سبحانه ويهلله ويكبره بحيث لا يبقى في قلبه اذ ذاك
مطمع في غيره وليلازم الطاعات المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يؤثر عن غيره وجملة
وظائفه صلى الله عليه وسلم في الصلوة المكتوبة اول الاوقات بطمانينة وترتيل قراءة وحضور قلب و
رواتبها والتهجد والضحى والسنة في التهجد ان يقرأ نحوا من مائتي آية،

ومن الصلوة الموقتة باسبابها صلوة الكسوف والاستسقاء والتحية والاستخارة و
في الصيام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر ويوم عاشوراء وتسعة ايام من ذي الحجة ومن
الصدقات ان كان له مال ما ذكر في الاحاديث مفصلاً والصدقة الفطر صاع من كل شيء

بانبساط القلب وانشراح الطبع ولا يكن عنده طعام الا وفيه طعمة للساكين ولا ثياب الا وله ثوب لهم

تحقيق ۔ معرفة الله سبحانه فى هذه الدورة هو التسبيح بحمده اما التسبيح فمعناه التوجه اليه على انه اعلى من ان يحيط به احد لا على انه مدرك ومحاط وهي انه حالة تشبه الانتظار و الحيرة كما ان الرجل يفتح بصره ليرى شيئا فلا يجده ويوقن انه موجود فيقصد الابصار كرة ثانية بهمته ويذهل عن كل شئ فى هذا الابصار وهذه تعم الانسان والبهائم والطيور بحسب مقتضى نسمهم والعلم الذى هو مفطور فى ضمنها وان غفلوا لذهاب الحواس فى مقتضياتها و قد اشار الله سبحانه الى هذا حيث قال يسبح لله ما فى السموات والارض وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ويختص الانسان من بينها بنوع خاص هو اثبات الصفات الواجبية من غير احاطة ولا ادراك فيقول هو سميع لا كسمعنا بصير لا كبصرنا عليم لا كعلمنا و هو المسمى بالتسبيح بحمده والمعرفة التامة السابقة فى هذه الدورة لا تجاوز التسبيح بحمده وما يماثله كالاستغفار الذى هو اشارة الى التبرى عن الشرور والاستعاذة وتفصيل هذا فى "الحجة البالغة" فى علوم الانبياء المختصة بهم۔

والتوحيد المأخوذ فى هذه الدورة ان يتبرأ عن وجوه الاشراك بالله كلها على ما سيذكر وان يؤمن بايام الله التى اظهرها فى عباده واليقين ان لا يزعجه شهوات النفس الى الميل نحو المخالفات تصديقا بموعد الله تعالى ووعيده والتوكل ان لا تهزه الطيرة و العدوى والهامة والصفر والغول والمحبة ان يستصغر فى جنب سخط الله وغضبه كل ما يستلذه من المطاعم والمناكح والملابس والاهل والمال وان احبها من مقتضى جبلته و طبيعته والخوف ان يخاف ايام الله والنكبات فى الدنيا والعذاب فى الآخرة والرجاء ان يرجو نعمة الله فى الدنيا والآخرة والفناء ان يفنى عن المخالفات من الكبائر والاصرار على الصغائر

وکل ما الیرضاھا اللہ سبحانہ من المستلذ ات ومن العبادۃ ما ذکرنا ومن الذکر التسبیح بحمدہ واذا ترقی الرجل منہا الی شرح الصدر تحول ھذہ الامور امورا اخری وکلایضر الرجل حب المال اذا لم یکن کما وصفنا ولا حب الریاسۃ ولا حب الجمیل من المطاعم والملابس والمناکح ولا الانتقام لنفسہ ما لم یکن اسراف وغمط الحق والحمد للہ اولاً وآخراً،

تعلیم ۔ اعلم ان الانبیاء علیہم الصلوۃ والسلام انما اتوا الخلق بدورۃ الایمان واعلم ایضا ان کل رجل من المقربین وان تبحر فی فنون القرب لابد لہ من قرب یرسخ فیہ قدمہ ویکون سائر الفنون تبعا لہ،

فاعلمن ان الصحابۃ رضوان اللہ تعالی علیہم اجمعین ارسخت اقدامہم فی دورۃ الایمان فسائر الکمالات لہم شعار ودخلۃ لایستقل حالہم ان یتحد قوافیہا باصالتہا و الایمان دثار وعرضۃ علیہ تنطبق اشاراتہم والیہ تعزی عباراتہم والسر فی ذلک ان کمالاتہم باسرہا مستنبطۃ من کمال الاسم الذی طلع من فؤاد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و ہو مما اراد اللہ سبحانہ ان یقیم بہ دورۃ الایمان،

اما ابوبکر الصدیق رضی اللہ تعالی عنہ فہو مقتد برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من جہۃ واحدۃ وھی دورۃ قرب الکمال وقد اختص من ہذہ الجہۃ بمرتبہ خاصۃ وھو التوجہ الی اللہ سبحانہ ومثل ذلک مثل الیادداشت للاولیاء واما عمر رضی اللہ تعالی عنہ فہو مقتد برسول اللہ تعالی صلی اللہ علیہ وسلم من جہۃ واحدۃ وھی قرب الفرائض واما عثمان رضی اللہ تعالی عنہ فمقتد برسول اللہ تعالی صلی اللہ علیہ وسلم فی الایمان ولہ سبیل الی قرب الوجود من حیث صفاء فطرتہ ولما تم بہ الامر نزل الی الایمان خالصا واما علی رضی اللہ تعالی عنہ فارسخت قدمہ فی قرب الوجود وذھب منہ عروق فی اعماق ارضہ وحصل لہ حکمۃ الشریعۃ ثم تراء اللہ

الشرع الذی حمله الملکوت فحصل له عروج الیه ثم نزل فی شرح رسول الله صلی الله علیه وسلم لشرعه و دینه فنزل فیه وهذا هو الوصایة،

واما سائر الصحابة من المهاجرین والانصار القرهاء منهم فضمحلون فی دورة الایمان ولهم تقتب الی الحکمة فتمثلت فقها وتقوی ووسیلة ثم الی الجهاد والخصومة واما الذین اتبعوهم باحسان فضمحلون فی دورة الایمان ولهم تقتب الی شرح الصدر وکلهم علی وضع من النصحة والاستقامة والتشبه بالتحقیق ولا یتحقق قط فی غیرهم والسنی من وافقهم فی ذلک الوضع المستقیم،

افادة - من مناصب دورة الایمان منصب المجددیة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یبعث الله فی امتی بعد کل مائة رجلا یجدد لها دینها والمجدد رجل رزقه الله سبحانه حظا من علم القرآن والحدیث ثم البس لباس السکینة فجعل یضع التحریم والوجوب والکراهیة والاستحباب والاباحة موضعها وینفی الشریعة عن الاحادیث الموضوعة واقیسة القائسین وعن کل افراط وتفریط ثم اظهر الله اکبادا الیه فاخذوا عنه العلم والفرق بینه وبین الوصی انه تعلم من ظاهر العلم والوصی اخذ حظه من شرح رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم وفقه بظاهر العلم وعندی ان المائة تخمین لا تعیین ویعتبر من وفاته صلی الله علیه وسلم واقرب الناس الی المجددیة المحدثون القدماء منهم کالبخاری ومسلم واشباههم، ولما تمت بی دورة الحکمة البسنی الله سبحانه خلعة المجددیة فعلمت علم الجمع بین المختلفات وعلمت ان الرأی فی الشریعة تحریف وفی القضاء مکرمة،

تفہیم - قال رسول الله صلی الله علیه وسلم العلم ثلاثة وما سوی ذلک فضل آیة محکمة او سنة قائمة او فریضة عادلة فالآیة علم القرآن والسنة علم ما یؤثر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی العبادات والعادات وغیرها والفریضة العادلة علم القضاء یجوز لک العمل فیه برائک

فان تحمل رجل قبلك امرا ووافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الاجماع ولا اجماع ولا قياس فی السنة،

تفهيم -١٦-

تأسيس - قال الله تعالیٰ افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وسئل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن امارته فقال التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار الخلود واستعداد للموت قبل نزوله وقال الله تعالیٰ فی وصف المحسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفی اموالهم حق للسائل والمحروم وسئل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحقيقته انكسار النسمة فی جوهرها من مصادمة الجذب و بيان ذلك ان النسمة جبلت متحننة الی عالمها طالبة مقتضياتها لها وزن معلوم فی قوتها العاقلة والعاملة فقد ينقلب عليها حكم نشأة اخری فيزول تحننها الی عالمها وطلبها لمقتضياتها وتجاوز آثارها عن وزنه المعلوم فی قوتيها افراطا وتفريطا وان كل موجود له ربط بالله سبحانه انما هو شرح لتعين عينه وتمثال لسجدة حقيقته ازلا وابدا،

ومن الموجودات ما هو قوي الجذب ومنها ما هو ضعيفه والجذب شيئ موجود من حيث يوجد امورا اخری فی هذا العالم والجذب يشبه الريح العاصف لم يمر علی شيئ الا كسر جوهره ای صده عن آثاره المختصة به ليشتبه الفيض الذی من قوامه يفيض منه قوام النشأة الاخری وطريقتنا وضعت علی عموم الجذب قاطبة لطبقات النسمة والنفس والعين واحدة بعد اخری وهذا الانكسار قد يظهر اولا فی العاقلة وقد يظهر فی العاملة ومنه ما يكون طليعة لقرب الصحابة ومنه ما يكون طليعة للولاية والفناء،

تعريف - حقيقة شرح الصدر واحدة وهي انكسار جوهر النسمة وصوره شتی

منہا ان یصیر الرجل معرضا عن ہذا العالم غامض العین عن مستلذاتہ کما قال بعضہم لا ابالی امرأۃ رأیت اوحائطا غیوراً علی طاعاتہ کما قال الانصاری وقد اعجبہ الدبستي فی حائطہ وہو یصلی لانفقنہا فانہا شغلتنی عن الصلوۃ لا یغضب لنفسہ فیما جری العادات الا یغضب متحدقا فی الدار الآخرۃ یسہل علیہ وظائف الطاعات مما یعسر علی غیرہ وکان ہذہ الصورۃ کانت فی الصحابۃ دکانہا ظہوراً للانکسار فی جانب العاملۃ ومنہا العلم واعنی بہ الاضمحلال فی نور السکینۃ والثلج والبرد یبعث الرجل علی الصبر علی البلاء والصبر علی الطاعات والامر بالمعروف والنہي عن المنکر والمجاہدۃ مع اعداء اللہ وکثیر من التابعین ومن بعدہم من العلماء فازوا بہذا النحو من الکمال فانتظم بہم شمل الامۃ وکانت الصحابۃ رضي اللہ عنہم اذا اجتمع منہم عشرون ولم یکن فیہم واحد علی ہذا النمط حسبوا انہم بطالون وورد فی الحدیث العالم فضلہ علی العابد کفضلی علی ادناہم وہم المرادون و منہا ان یری الواقعات التی تدل علی قبول الطاعات کثیرۃ والتی تبشر او تنذر فتطابق الواقع ویکشف علیہ ما سیکون او قد کان ویری الملائکۃ وارواح الانبیاء والاولیاء وغیرہم وان یہتف بہ ویلہم ویوقع علیہ الخواطر ومنہا توحید المحبۃ فلا یزال یقلع عروق نفسہ عن اعماق الدنیا وما فیہا ویدوم حضورہ ویصلح طباعہ ولہ صور اخری ذکرناہا فی الخیر الکثیر

ومن امثل صورۃ فیما نعلم فناء اللطائف وہذہ الصورۃ ایضا علی ضروب وامثلہا ما خصنی اللہ سبحانہ بہ ان تجلی اللہ علیّ فی علمی اوّلاً فی صورۃ الافاضۃ والفعالیۃ ثم غاب عنی وتجلی ثانیاً فی صورۃ الملکۃ للافاضۃ ثم غاب وتجلی ثالثاً فی صورۃ الجمع لجمیع الشئون والقابلیات ورابعاً فی صورۃ السلب للادناس الامکانیۃ وخامساً فی صورۃ تقرر الذات فقط وکنت یومئذ متحیرا کیف یظہر ام ثم یغیب وبعد ذلک علمت انہ فناء اللطائف ثم

اضمحلت فی الذات الصرفة وتحقق الفناء التام ومن ضروبه التوحيد الافعالی فيری الله سبحانه الفاعل فی الوجود فلا يخاف احدا ولا يرجوه،

توقیف - تکون فی شرح الصدر الاحوال منها التجلی والاستتار فان الرجل يعنّ له وميض القدس وذلك ان النفس الناطقة برزخ بين العين التی هي امر قدسي بحت وبين النسمة التی هي امر من امور هذا العالم الدنسي فاذا انسلخت النسمة عما جبلت عليه تلبست باحكام النفس وجب ان يكون لها نوع من المعرفة يشبه المجرد عن المادة فيكون اذ ذاك التجلی واذا ارد الی اصله عاد الاستتار،

ومنها الخوف والرجاء وسرهما ان النسمة جبلت علی خلقتين احدٰهما الاوهام التی تميل الی سوء الرجاء والجبن وهي من البرد والرطوبة وثانيهما الاوهام التی تميل الی جودة الرجاء والشجاعة وهي من الحر واليبس وهذه الاوهام قد تمزج بالعلوم العادية فيفيد هيئة فی النسمة فيسمی بالنشاط والحزن وقد تمزج بعلوم اتی بها الشارع فيسمی خوفا ورجاء وقد تمزج بهذا الوميض القدسی فيسمی قبضا وبسطا وهذٰن نوعان احدهما من قبل حصول الوميض فينشرح ولا حصولها فينقبض وثانيهما من قبل حصول الوميض من صفات الله تعالی المخوفة والصفات المرجئة وعلم الاسماء لا يكون الا لاهل الاذواق ولغيرهم انما علم الصفات فقط والصفات اخبارنا علی قدر علمنا اخبارا واقعا لا وكم من اسم فی الظاهر هو صفة فی الحقيقة ليس الا وما ادرك اهل الظاهر الا الصفات وقد يظهر حكم الاسماء المخوفة والمرجئة علی التجلی الالٰهي فيسمی قبضا وبسطا عند بعضهم وعند نا يسمی بالجلال والجمال،

تعلیم - لابد لصاحب شرح الصدر من تحصيل خلال ثلاث الاولی الذكاء الحالی وقد يسمی بتلطيف السر والثانية ايغار الله سبحانه علی كل من عاداه والثالثة كون الاوهام

الجوارح منقادة لحالة الانشراح ولابد من التدريج فى تحصيل هذه اوليس ان الذكاء والخابرة والتنبه نوعان ذكاء فى العلم فكم من رجل يدرك الخفى فى لحظة وكم من رجل لايدرك صريح المقصود الابعد ترداد وذكاء فى الحال فكم من رجل اذا جلس الى مهموم جاوز اليه الهم او الى نشطان عدا اليه النشاط وكم من رجل ليس له ذلك الابعد تكرار فالذى عنينا به هو التيقظ الحالى،

ومن الناس من اراد تحصيل التلطيف بسماع الاغانى المطربة تارة والموحشة اخرى وبسماع الوعظ المزهد فى الدنيا المرغب فى الآخرة تارة والمهيجة للسخاوة والشجاعة اخرى و العشق العفيف فانه اذا اندرج بتعليق قلبه بذكر محاسنه وشمائله وتحسين نعت العشق عند نفسه حصل له عشق وتعلق قلب به فاذا قاسى الوصل وتوجه المحبوب اليه انتشط وانشرح خاطره واذا قاسى الهجر وتولى المحبوب عنه حزن وانقبض خاطره فاذا تكرر ذلك عنده صار يجد المعانى اللاذيذة عنده الذ من اللذات الحسية ويجد المعانى المستبشعة عنده ابشع من الاطعمة والاشربة المعافة، واما نحن فعندنا تحصيل التلطيف يكون بكلام الواعظ و قراءة كتاب الله بالتدبر فلا يزال ينصب بين عينيه عذاب الآخرة حتى كانه يراه فيتنفر منه كما ذكر زيد بن حارثة عن نفسه لما سئله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة ايمانك وقد بلغ لطف اسرارهم الى ان فاتوا بادنى تحريك لايكترث له بالا فى مجاري العادات وعسى ان تصفحت كتبهم وجدت ان رجلا سمع القوال وهو يقول، شعر ؎

كل بيت انت ساكنه   غير محتاج الى السرج

فمات مكانه،

"الهـام"

اتفق اصحاب الطرق فى تقنين قانون يحصل به شرح الصدر على اقوال شتى اما انا

فالہمنی اللہ سبحانہ انی اعطیتک طریقا من السلوک ھو اقرب الطرق واوثقہا وذلک انہ اذا رغب الیک احد فعلمہ النفی والاثبات والشرط ان یتبرأ عن کل ماسواہ فی جانب النفی ویرغب بکلیتہ الیہ سبحانہ فی جانب الاثبات حتی اذا رسخت فیہ المحبة وزالت عنہ الھواجس فعلمہ الحضور الصرف المجرد عن الحرف والصوت حتی اذا دام حضورہ وصلحت طباعہ فعلمہ التوحید الافعالی وھو مسئلة الاستطاعة مع الفعل وخلق الافعال حتی اذا تم توکلہ وتفویضہ فعلمہ ان کل صفة ھی من صفات اللہ سبحانہ وھو التوحید الصفاتی حتی اذا صح لہ ذلک فعلمہ فناء التفرد فی تفرد اللہ عزوجل حتی اذا بلغ اتحاد المدرِک والمدرَک فخل بینہ وبین امرہ وأمرہ بالحضور المجرد واجھد فی انکسار سورة نفسہ فاذا حان الفناء فنی لامحالة ولما انصبغت بصبغ الکمالات باسرھا علمنا یقینا ان الطریقة القویمة فی الاقتراب ما سلکہا الرسل صلوات اللہ علیہم اجمعین اما التی حصل من تعمقات العامة فی دورة شرح الصدر من الطاعات الشاقة کالوصال وصوم الدھر وقیام اللیالی عن آخرھا وختم القرآن فی کل لیلة ومن المسائل الدقیقة التی یھدی الیہا الاحیاء والکیمیاء فلیس بشیء لان طریق اللہ فیہ الوحل من ابطأ بنفسہ واخلد الی الارض اخذہ الوحل الی کعبہ اورکبتہ اوحجزتہ انما السعید من لم یکترث بالطریق وما فیہا وحدق فی المقصود واسرع بنفسہ ادلاجا واصباحا حتی وصل الی منیتہ بحسب امرہ من دورة الشرح ان یکون اخشاھم للہ اشدھم لہ محبة واکثرھم لہ ذکرا واسمح نفسا واحسنھم خلقا واقلھم اشتغالا بما لا یعنیہ وسیع النفس کامل العقل عدلا واصلبھم فی امر اللہ واعلمھم بکتاب اللہ فی قلبہ داعی اللہ یأمرہ وینہاہ واصبرھم واشکرھم وھذا المقدار ھو الذی عرفہ العامة من الانبیاء بعد اذعانھم لنبوتھم صلوات اللہ علیہم اجمعین،

تفهيم

- ١٧ -

تشريح جلي - اعلم ان الوحدة الكبرى او الوجود الاقصى ايا ما شئت فسمه انفسه بتجليات مصادفة تترى حتى آل امره الى تجلي يسمى في لسان الشرع بالرحمن وفاض من طريقه ووجد بشرط موجود ناسوتي هو مجموع امرين العرش الذى استوى عليه الرحمن والماء الذى هو محتد عالم الامكان والصور كلها في العرش وكل صورة تجاوزت العرش فهو في الليس الصرف والامتناع الذاتي ولست اعني بالعرش الا عرش التكوين امرا جسمانيا روحانيا جامعا للامرين من طريقه وبشرط القضاء،

فاول ما قضى الرحمن بشرط العرش ايجاد العناصر والافلاك بطبائعها فالافلاك اصنام الفاعل والعناصر اصنام القابل فكان العرش بما حواه من اصول الموجودات كما قلنا شخصا واحدا له عين ثابتة وانما اعني ما هو كالعين وهو الرحمن وسماه الفلاسفة بالعقل الفعال على اصطلاحهم في تعبير التجليات بعبارة تشعر بالمغايرة وله نفس ناطقة وهي هويته التي كان بها هو هو وله نسمة سارية في اعضائه من العناصر والافلاك هو مرجع كل تدبير يختص بها وله قوى طبعية منبثة في اعضائه وقوى ادراكية طارئة عليه مجملة وله قوى قلبية منها الاقضية الجزئية ثم قضى بعد هذا بالمعادن ثم بالنبات فاعدت بعد دهور وعصور بقضاء الحيوان والحيوان بعد دهور وعصور بقضاء الانسان ثم يوشك ان يسري الفساد في جميع اعضائه فيضمحل الجميع ولا يبقى الا العرش والماء والريح العدم يخفقهما خفقا بعد خفق بالعرش بعرشيته والماء بمائيته معدوم في كل آن باق بحسب الاهر الواجب الذى هما مظلاله فلا يبقى حينئذ عنصر ولا سماء ولا خيال ولا دراكة فيكون مملكة الوجود شاغرة ثم بعد آن واحد من الخلو التام يبدأ الرحمان فيعامل بجوده فيخلق سماء او ارضا كالذين كانا فحساب هذه الدورة

مما یمتنع من الانسان بل من الفلك ایضا ولیس احادیث الدورة السابقة من کورة والمرموزة الیها لافی سماء ولافی ارض ولافی خیال ولافی دراکة ولانسان یعبر عنه ولاجنان یخطر فیه انما اضمحللنا نحن فی الرحمان ففرمنا فرہا ما بعد السر، شعر ؎

ومن العجائب ان افوه بذکرها ولقد اغار بان یمر بخاطری

تصویر - اعلم ان الانجیاس نوعان احدہما التسمی والآخر الخلق اما التسمی فمعناه امیاز حقیقة صادقة علی الذات فلاجرم ان الاسم والذات یتفارقان من وجه و یتصادقان من وجه والتفارق باصل کونہا والتصادق بشمول کل واحد للآخر، واما الخلق فامیاز حقیقة غیر صادقة علی الذات فلاجرم انہا والذات یتفارقان من کل وجه غیر وجه اصل الوجود وسنخ التفارق الاول ہو الاطلاق والشرع لمطلق بمطلق وسنخ الثانی ہو التقید والشرح لمطلق بمقید الیس ان المفہوم کلی من الکلیات والکلی مفہوم من المفہومات و یتمایزان فیما بینہما بحقیقتہا فان المفہوم ما یفہم ویدرک والکلی ما یعم ویشمل فتلطفن من ہذا المثل وتفطنن ان من النسب نسبة تسمی بالتفارق بالذات والتصادق بالعرض و ہذه النسبة واقعة بین ذات الله واسمائه وبین اسم واسم آخر فالذات عین الاسماء من وجه وغیرہا من وجه فہذا الامیاز اطلقنا بازائه التسمی فتثبت،

تحقیق - ہل انبئك بحقیقة الاطلاق الیس ان الوجوب یحیط بالموجود من جہتین جہة الفاعل وجہة القابل فاذا سر ہذا الموجود محفوظ فیہما وسلسلة الوجوب ینتہی الی الوجوب الحق فاسرار الموجودات کلہا تنصرم الی سر واحد ہو مندرج فیه والوجوب الحق او الوجوب البات او الوحدة القصوی ایاما شئت فقل ہو الاطلاق الاول ثم کل ما یصدق علیه بالعرض و ان فارق بالذات مطلق ایضاً ومن لوازم الاطلاق ان لایکون للمطلق صورة وہیولی و

اعتبارات شتی بل امر واحد شرح لجهة ولحدة موجود باعتبار واحد واشارة واحدة فاتسع دائرة الاطلاق ولها وحدة فی کثرة اما الوحدة فلان کل وجود فله نسبة الی الوجود البات فاذا لـم یتدنس بتقیید صح لك ان نقول انه وجود شرح للوجود البات اشارة الیه فحسب واما الکثرة فبالذات لتعدد الشارح والمشروح والاشارة والمشار الیه والوجهان الوحدة والکثرة تشتبکان معا فی الصدور والظهور فلا یصح لناظر ابدا وان کان یلمعیا ان یفرق بینهما فی نظرته الازلیة اللهم الا فی تصلف العقل والمطلقات سلسلة اولها آخرها او دائرة مرکزها محیطها وان شئت فقل مثلها کمثل الشعاع للشمس ینتشر فی الآفاق فلابد ان له وحدة لیس وراء ذلك وجه ان حافظت علی التحقیق۔

تمیز۔ لا تظنن الاسم ما یفهمه العامة فی محاوراتهم فانهم یطلقونه بازاء امر یحیط به الذهن او ینقوه به اللسان وهو عندنا حقیقة قدسیة احق من الموجودات التی احاطت بها العامة عقلا او وجدانا او حسا الا انها غیر مادی ولا تحت اشارة وزمان وذلك یؤکد تحققها وفرق بین الاسماء والصفات فان الاسماء حقائق مجردة انما النسبة بینها وبین الذات الواجبة نسبة التفارق بالذات والتصادق بالعرض والصفات اخبارات عما علیه الله عز وجل فی الحقیقة من التنزه والتقدس والعز والکبریاء بلسان یفهمه العامة وعلم اسماء الله سبحانه من الامور التی لا تدرك الا بالاذواق فسکت عنها الرسل صلوات الله علیهم وعلم صفات الله سبحانه مما یکفی به العقل النسمی فتکلم بها الرسل وکم من اسم فی الظاهر هو صفة فی الحقیقة وکم من صفة فی الظاهر هی اسم فی الحقیقة،

تنزل۔ انا تجشمنا سور التحقیق تقریبا الی ذهنك ایها المستمع فقلنا ان الاسم الاول لا یقع ان وراءها شیء من الاشیاء والصادر من الصوادر انما نسبته الی الوجوب الحق

نسبۃ التقرر والفعلیۃ والتحقق الی الذات او الماهیۃ ونحن لانکترث الالفاظ فیما ظنت الفلاسفۃ بانفسهم ثم صدر من هذا الاسم اسم وجودی کانه تبیان لجهۃ ظهور الوجود البات فی التحقق او الاسم الاول سمّه ما شئت واسم سلبی کانه شرح لجهۃ التعریۃ التی لا یحاذیها معقول ولا موجود ولا مفروض وانما الشرح فیما یسمی تحققا کما تقول الشیٔ المطلق فقد اتیت به فی حیز التوصیف والاخبار عما هو علیه فکیف یکون مطلقا ولکنه بازاء المطلق البات فی عالم التقید فتدبر،

الیس من التعاجیب ان اللازم الاول لم یتخلف عن الاطلاق الاول لا فی وجود ولا فی سلب اما الوجود فبنفسه واما السلب فبتمثاله فما اصدق قولنا انه لم یغادر صغیرۃ ولا کبیرۃ الا احصاها فمن اخبرک انه یغشاه عدم ما فقد وهم اما الاسم الوجودی فنبع منه تابع انفسی فیه الظهور ثم انقلب بعد طائفۃ ملکۃ للظهور التقییدی ثم تحول ظهورا بالفعل وبه تم نظام الازل الصرف اما الاسم السلبی فانشعب منه متشعب یتوزع علی کل ظهور ظهور کانه سیف الازل یقتل کل عاتٍ ویذب کل باغ وانما اعطیناک اسماء تکتنه بها سر الایجاد وما یلیه ولعل هذا الانقسام منتج حقائق اسمائیۃ تترا لسنا نستطیع شرحها،

علم — قد اکثرنا فی الخیر الکثیر من بیان تفارق الاسماء واحکامها المتمایزۃ وقد وقع هنالک الجری عن طریقتنا المیتاء من وجهین الاول انا قسمنا حکم الازل الی احکام شتی وجعلنا بعضها ثبوتیات وبعضها سلبیات وبعضها بالقوۃ وبعضها بالفعل وهذه وان کانت مطابقۃ للواقع لکن العرفان الذی یکون احکی للواقع عما هو علیه لا یفیدها الا بضرب من التخییر بحکم غلبۃ الحال،

الثانی انا سمینا کل مرتبۃ باسم من الاسماء الحسنی بحسب ما اقتضاه الحال والذوق ولعل المراد بها فی القرآن العظیم هی الصفات بلغۃ النسمۃ والرجل العارف بتبدل الاحوال

واختلاف المقامات لابد یعذر ناقال الشاعر، سه

وعذر الهوی العذری بین جفونها اذا هي لامت عاشقیها یلومها

وفی الحدیث القدسي قال الله تعالی انی لست کل کلام الحکیم اتقبل ولکن اتقبل همه وهواه
فان کان همه وهواه فی طاعتی جعلت صمته حمدالی ووقارا وان لم یتکلم رواه الدارمي،

تحقیق - الیس ان کل شئ هو غیر شئ فیه انه هو فیه انه لیس غیره والا لم یکن
لك ان تحکم علیه بانه لیس کذا وکذا فاذ الیس هو وهذه حقة ولا الجلا فاحقا انما الوحدة
الحقة والاطلاق الحق مایکون هو ولا یکون هناك غیر یثبت او ینفی ثم اذا وجدت شیئا ونسبته
الیه لم یکن لك ان تقول غیر فما ایسه، ان تجزم بان الاطلاق ینطوی علی عالم التفصیل والوحدة
تلتوی علی قاطبة الکثرات وان کتاب الاطلاق لو لم یشمل باب التفصیل لم یکن من الاطلاق
فی شئ الیس ان کل موجود لم یوجد حتی حفت به العلل من فوقه ومن تحته ووصل
الحفیف الی الوجوب فاذاً هناك واجب من طریقه یوجد الموجود،

ثم ان هذا الواجب، ان وجد بسر واحد وکلمة واحدة کان صادقا علی علته وان
وجد بکلمات شتی کان سند نسالا یتحد بالعلة الآتیة وجد منها وانما وجد بکلمات شتی وکان فی
طباعه تعدد یعزله عن الاسمیة الیس ان الانیات الازلیة لها وجهان وجه الفعلیة فانها
غیر منتظرة ولا یقع عندها ان وراءها امر ووجه القوة فان کل فعلیة منها بما هي فعلیة انطوت
علی فعلیة اخری تلیها فلابد فی الموجود الکل الذی وجد شرحا للاطلاق ان یؤدی حقهما
جمیعا فاذا تبینت هذه الاصول انت فعت لامحالة الی التصدیق بان هناك خاتما للاسماء الازلیة
مبدأ العالم التفصیل وانه اسم مطلق وجد من طریقه الموجود الکل وان الموجود الکل فیه
ضمان ضم الفعلیة وضم القوة وقد جری الاصطلاح علی ان یسمی خاتم الاسماء بالرحمن

والموجود الکل بالانسان الاکبر والفعلیۃ بالعرش والقوۃ بالماء،

توضیح - کیف اصف لک عموم الاسم الرحمٰن وقد انطوی علی الفعلیات قاطبۃ من جہۃ الرحموت ولولا انہ افاضۃ بالفعل لما امتاز عن الازل الصرف صادقۃ علی الحقیقۃ القصوی کل الصدق فادعوا اللہ او ادعوا الرحمٰن ایا ما تدعوا فلہ الاسماء الحسنیٰ واقول ان الرحمان طریق یفیض منہ وبشرط التجلیات الازلیۃ التقرر والتحقق علی الانسان الاکبر ازلا وابدا وبعبارۃ اخری ان الانسان الاکبر شخص لہ وجہان وجہ ہو بہ شیٔ عام یمکن ان یکون ہو او ما یشاکلہ و وجہ ہو بہ شیٔ خاص لا یمکن الا ان یکون ہو بخصوصہ والانسان الاکبر انما وجد بالوجہ الاول واما الثانی فبشرط الاول وبواسطتہ الاول ہما جعلان بل جعل واحد وکلمۃ واحدۃ الم نعلمک ان الکلی والجزئی امران کانا من صنع التعقل وہما امر واحد وشأنہما شأن واحد عند من ہو عال عن التعقل مکانا وبائن جہۃ فالکلی جزئی فی مرتبتہ والجزئی کلی فی مرتبتہ والمطلق متعین فی حیز الاطلاق وتعینہ تعین آخر لا یصادم اطلاقہ والمتعین مطلق فی حیز التعین واطلاقہ اطلاق آخر لا یصادم تعینہ فتلک المباینات بدعات العقل المحبوس فی سجن الناسوت،

واقول ہذا العرش لیس شأنہ شأن الاشیاء التی وجدت بصورۃ واحدۃ بل ہو الصور کلہا بحقائقہا مجملۃ موجودۃ بالفعل وکل صورۃ تجاوزت العرش فہو فی الیس الصرف والامتناع البحت واقول کل من العرش والماء اشتباہ فیہ اربعۃ معان الاول انہ ہنا او ہناک الثانی انہ الیوم او غدا الثالث انہ ان اوجد وجد وان استفقد فقد الرابع انہ کان بالفعل او لا لکن انتظر آل العقل فیہا بضرب من فساد النظر فسموہا مکانا وزمانا وہیولی و صورۃ وجعلہا آخرون موہومات،

تاسیس - ان قضاء الرحمٰن فی الماء بواسطة العرش او ایجاده او تکوینه ایاما شئت فقل واحد ازلا وابدا اوله آخره وآخره اوله انما هناك هیئة فیاضیة لا یتمیز عندها قضاء من قضاء وهو کافیة لقضاء کل صورة ممکنة تما غشیت اقلیم التحقق باسره انما امتاز قضاء من قضاء من تلقاء القابل فمهما عم القابل فاض منها قضاء عام ومهما اختص فاض منها قضاء خاص وان الجهات والاعتبارات التی تشبه الاعتبارات الصنعیة العقلیة فی مرتبته تتمثل وجودا موجودا او تحققا متحققا فی التی تلیها اذا التالیة اعتبارا فی جنب الاول وشأن مز شئونها لیس لها الا ذلك وقد بلغنی عن الثقات ان المکلوب یسری فیه مزاج الکلب فینبح نباح الکلب ثم یظهر تمثال الکلب فی قطرات بوله فاعلمك ان تحدس منها ان الشیٔ الذی له مزاج خاص قد یفیض علی جزء من اجزائه صورة شبیهة بمزاجه فتلك اصول عض علیها بنواجذك الی ان یأتیك موضع اعمالها،

تمهید - ان الانسان الاکبر له نسمة ساریة فی العرش والماء جمیعهما الیس ان الانسان الاصغر الذی وجد علی صورته له نسمة محاذیة لنفسه الیس ان مجموع الانسان الاکبر شخص واحد وکیف یمکن ان لا یکون شخصا واحدا وقد وجد من کلمة واحدة هی خاتم الاسماء ولا معنی للواحد الا ان یکون من کلمة واحدة وان له نفسا وکیف یمکن ان لا یکون له نفس وقد وجد بهویته التی بها وجد وهل النفس الا مایکون هذا الحیوان به هو وهل النفس الناطقة الا مایکون هذا الحیوان الناطق به هو وان له جسما وکیف لا یکون له جسم وانت تشاهد الاجسام فهل هی ورائه کلا بل لیس ورائه شیٔ وان له قوی الیس انك تشاهد القوی فیما تشاهد من الاجسام فهل هی وراء قوی الانسان الاکبر کلا بل لا قوة خارجة عنه فاذا اعترفت بهذه الاصول لزمك ان تعرف بقوة جسمانیة واحدة الیها ترجع القوی جمیعها،

تقریب - ان نسمة الانسان الاکبر لها ثلاثة انواع من القوی کما سنعرفك ان نسمة الانسان الاصغر ایضا کذلك منها العلمية ايمكن ان تقول بصدور التدبير ممن هو اصل الموجودات وجامع كمالاتها بلا علم يعلمه قبل ان يدبر وبعد ان يدبر اليس من التدبير انتشار الانيات المجردة عن المادة والمشتبكة بها جميعا فلابد ان من علمه علم تعقل وعلم توهم وعلم تخيل ولاتنكرن على تعقل النسمة فسوف نعرفك ما هو الحق فيه،

ومنها الطبيعية اليس ان كل جسم لا يخلو من حر او برد ومن طول او قصر الى اوضاع يطول عدها وامر الاجسام يرجع الى الموجود الكل فكل قوة تشاهدها قسط من القوة الكلية

ومنها القلبية اليس ان العلم بالتدبير ليس هو انتشار التدبير فلابد ان دونها قوة جامعة تسخر القوتين وتصدر من نفسها اثر ولولا اجتماع القوتين لم ينبعث اليس مما كوشفنا عنه ان هناك ايجابا واحدا تنشأ منه الموجودات من غير تشتت في التاثير وقد جرى الاصطلاح على ان يسمى تعقل الموجود الكل لوحا وتوهمه وتخيله مثالا والقوة القلبية قضاء وقد اغنانا عامة الناس وخاصتهم من بيان الطبيعة فاجتمع واستمع احكام الاخريين،

تفتیش - من احكام القوة العلمية التى ذكرنا انها عالم الحيوة لايمكن ان يوجد فيه غير حي اليس ان للحيوة مراتب فحيوتك كلك مرتبة وحيوة لحمك او عصبك انقص منها وحيوة شعرك او ظفرك انقص من الانقص فتحدس ان عالم المثال وكذلك كل عالم من العوالم له حيوة انقص من حيوة الانسان الاكبر بفضل البعض على البعض وكل ما باين التجسد فهو اتم حيوة مما يلاصقه،

ومنها انه بني على تجسد المعاني وتروح الاجساد اليس مما نعلمك علم تحاذي العوالم فاعلمن ان كل معنى له جسد وكل جسد له معنى فهذا التحول هو مادة الموجودات المثالية،

ومنہا ان کل موجود فی عالم الاجسام ہو موجود فی عالم المثال بذلک التشخص وبتلک الکاملۃ واعتبر بخیالک انما تنزع من الشي صورۃ علی انحاء ولو کان خیالک یخلط فالموجود الکل لا یغلط بل الوحدۃ والکثرۃ انما نشئا من علمہ بالشيء واحدا او کثیرا الا ان علمہ یطابق خارجا فکان الوجود المثالی لطیفۃ مکنونۃ فی الجسد فاذا انفقئت النسمۃ ترجع الامر الیہا و بقي الانسان اما بصفاتہ وھیئاتہ واما بالکلمۃ التی بہا ھو لا غیر،

ومنہا انہ یمکن ان یوجد فی عالم المثال اشخاص بخواصہا وقواہا لیس لہا وجود خارج المثال یضاھی حیاتہا حیاتنا بل اتم واسبغ،

ومنہا ان ھذہ القوۃ لہا وجہان وجہ یسامت بہ القدر المندرج فی وحدۃ الرحمان ثم القضاء المنفصل منہ مرۃ بعد مرۃ فاذا قضی الرحمن امرا من فوق العرش انتقشت صورۃ کلیۃ فی التعقل ثم اذا انشرح ھذا القضاء بحسب الاسماء الجزئیۃ واستعداد العالم انتقش فی التوھم ثم فی الخیال صورۃ متعینۃ ثم یبین والمقضی فی الخارج ووجہ یسامت بہ عالم الشہادۃ فما من حادث الا ولہ صورۃ تمد العالم ان یفاض علیہ قضاء آخر وقد یخص الوجہ الاول بالمثال والثانی بالظرف الحافظ او الصحیفۃ العامۃ،

ومنہا انہ لما وجد الانسان الصغیر علی صورۃ الرحمن وافیض علیہ التعقل والتوھم والتخیل کان لکل منہا طریق الی ھذہ القوۃ منہا یجیٔ المدد فی خواصہا وعلومہا فمن مدد التعقل الامور العامۃ ودقائق الحکمۃ الالٰہیۃ وعلوم الصوفیۃ ومن مدد التوھم الجفر والرمل و الدعوۃ وعلوم الشعراء والحساب والمہندسین ومن مدد التخیل المنامات والوقائع وامثالہا

ومنہا ان التخیل لہ درجتان درجۃ تضاھی حافظتنا ودرجۃ تضاھی حسنا المشترک وفی الثانی تمثل الملائکۃ والجن وعجائب تظہر فی ھذا العالم،

تفحص - القضاء هيئة ايجابية وحدانية للتوى وحدتها على شتات العلل و له حملة تسمى حملة العرش وذلك ان الرحمان اول قضائه امور كلية تحمل قواها ولك عبرة بحال الجنين اول ماينفسر تكونه الى تكون القلب والطبيعة والدماغ فقضى باشخاص كلية بعضها كأنه هو العالم بجملته وبعضها كأنه نوع من انواعه ثم تجلى على اعيانهم كما ستعرفك فكان حكم تجليهم هو القضاء فمهما استعد العالم لفيضان صورة نزل فى صدر امام الملائكة وسيدهم جزم بوجودها على وجه كلي ثم مهما تزايد الاستعداد نزل فى صدورهم جزم بوجودها على وجه التشخص فاشتبك باما اعيان الانسان الصغير هذا العلم وتجلى عليه الرحمن بالارادة والقضاء والخلق والتكوين واستعبد مداركهم وجوارحهم لنفسه بحسب هذا التجلي فالنسمة اذا قالت ان الله كن اوكذا عنت به المتجلي بهذه الصورة فاذا توغلت فى علوم النسم فليكن هذا امام بصرك ومنتهى اشارتك،

-۱۸- تفهيم

سلام عليكم اما بعد فانى احمد اليكم الله الذى لا آله الا هو واصلى على نبيه وآله اجمعين سألتمونى عن الابداع ماهو فاقول هو ايجاد شيء من غير مادة واول المبدعات القلم ثم اللوح ثم العرش والماء المشار اليه بقوله تعالىٰ وكان عرشه على الماء ثم خلق الله تعالىٰ من الماء ماخلق ومن ههنالك بدء الخلق وهو غير التسمى وسألتمونى عن قول بعضهم ان بعض الصفات الكمالية الوجوبية تثبت له سبحانه بواسطة الانسان الكامل فاقول ان هذا يكون على وجهين،

احدهما ان العرش ومافى جوفه من نفوس الافلاك لها معرفة بربها والتيح معرفة شيء حتى يقوم بنفس العارف صورة علمية هي مكشاف هذا الشيء وان لم يلتفت العارف

"التدلي"

الی هذه الصورة فلاجرم تثبت فی الواح نفوسهم صورة علمية هي مكشاف كمالاته تعالی من الابداع والخلق وغيرهما،

والنفوس البشرية اذا توجهت الی الله تعالی لتعرفه يقع عليها ضوء من اضواء معرفة العرش ومافيه فيعد هذا الضوء لمعرفتها كما ان الانسان يريد ان يبصر شيئا فيفتح حدقته قبل الشيء فيقع عليها ضوء الشمس وسائر الكواكب فتعد لانطباع صورة الشيء فی الحدقة او تعلق شعاع بصره بالشيء فيصير ذلك معد الانكشاف المبصر ادركنا ذلك ادراكا يقينيا بعون الله تعالی وهذه الصورة العلمية اصل التدليات فالتدلي الذي هو فی حظيرة القدس ومنه انبعاث الشرائع انما انعقاده بمزج روحانية هذا التدلي باستعداد جملي لتلك الحضرة والتدلي الذي يظهر فی المعاد فيكلم العبد مشافهة من غير ترجمان انما انعقاده بمزج روحانية هذا لقابلية تمثال الانسان الذي يقال له فی الشرائع الروح الاعظم ووصف بكثرة الوجوه و الالسنة واللغات فالانسان الكامل عبر وابه عن العرش ومافيه فانه الانسان الاكبر وهذه الكمالات انما تظهر وتتحقق بواسطته،

"الروح الاعظم"

والوجه الثاني ان الكمل من البشر بعد مفارقة ارواحهم اجسادهم تتعرى من جلابيب الخصوصيات فليس عندها صباح ولامساء ولانها تختص بفلان او فلان ولايكون عندها الاخلاق والعلوم التي تنشأ بسبب مزاج بدنه او مزاج نسمته وانما تبقی بالله تعالی فصد ذلك يجعل جارحة من جوارح الحق فربما كانت المصلحة الهام شيء فی قلب عبد فينعقد فی حظيرة القدس ارادة ذلك فيترشح فی هذا النفس الملائمة للالهام ولهذا العبد ان يتوجه الی ذلك ومقصده بجهد همته علی انها قوة من القوی الالهية لاعلی انها نفس او ملك او شيء من الاشياء فيكون سببا لكثير من المصالح وهذا العبد وان كان ذكيا فطنا

لا يتفطن اصلا بتوسط هذه النفس وانما يظن ان الله تعالى الهم في قلبه فهذا هو الانسان الكامل و
قد صار معدا لكثير من جود الله تعالى،

"التدبير"

وسألتموني عن قوله رضي الله عنه نظر الكامل بربه او نظر الحق بالكامل في الامزجة
الوجودية يسمى تدبيرا اي تدبير هذا فاقول هذا شعبة من تدبير الحق تعالى وانما اصل التدبير
ارادة الحق في الازل ان يوجد الانسان الاكبر بجميع اعضائه وهيئاته فكل ما يتحقق وقتا بعد
وقت فانما ملاك امره واصل تحققه هو تلك الارادة القديمة فالعارف اذا انكشف عليه ما في

"الوجاهة والتجلي الكمالي"

صقع الاطلاق رأى هناك نظرا آخذا من الحق منتهيا اليه قد دخل في النشآت وتلون في كل
نشأة بلون وخلص منها اليه وهذا النظر هو الذي كنا نسميه بالوجاهة وهو الذي تحقق في نفسه
من الكمال وربما سميناه التجلي الكمالي عند ظهور بعض آثاره،

واعلم ان الكامل تصير روحه بمنزلة بركة فيها ماء صاف انطبع فيه ضوء الشمس فتنطبع
فيه الصورة العلمية من الشخص الاكبر ومن حظيرة القدس علم ذلك او ذهل عنه فربما
كان الكامل في حديث دنيوي او لذة او تعب او شغل فلا يحضر هذه الصورة على وجه التذكر
والحفظ والاخطار بالبال ويتوجه اليه في تلك الحالة رجل ذكي يستمد منه فيصير في حقه تلك
الصورة مكشافا لجميع المعارف الالهية والعارف لا يشعر،

"النسبة والسكينة"

واعلموا ان الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه الى ربه وادامة ذلك التوجه يسمى
نسبة وسكينة والنسبة لها اقسام وانواع لكن جمهور اهل الله لم يكونوا خالين من احدى خمسة اقسام
ولكل قسم اثر خاص ولكل قسم منبع خاص بمنزلة مرآة وجهتها الى الشمال فانطبع فيها
الكواكب الشمالية ثم وجهتها الى الجنوب فانطبع فيها الكواكب الجنوبية،

اولها نسبة اضمحلال الموجودات في الوجود الواحد واندراجها فيه وتقومها به وآثرها

الآفاق قلة التعرض للفرق بين الخير والشر وآثرها النفسى الاستعداد لانكشاف حيز الاطلاق وخلع جلباب الخصوصية ومنبعها كمال الابداع والخلق،

الثاني[2] نسبة الاحسان وهي حالة مركبة من شيئين مطالعة الانوار الناشئة من الطهارات والاذكار والتطلع الى الحقيقة المنعقدة فى المثال وهي التى ذكرنا انها صورة علمية بوصف الخضوع والتعظيم واثرهذه النسبة التلذذ من الشرائع وكون الانسان منها على بصيرة،

الثالث[3] نسبة الانخراط فى سلك الارواح وذلك بظهور الانس والانشراح ونقض الهيئات الدنية واختيار الهيئات الملكية وآثر ذلك ان يرى واقعات كثيرة ومبشرات صادقة وتظهر له بركة عظيمة ويستجاب دعائه ويرى الناس فى منافاتهم ما يدل على فخامة امره ومنبعه حظيرة القدس،

الرابع[4] نسبة العشق واعنى به الشوق والقلق وله قشور داخلها لب فاللب ميل اصل لطيفة الوجود الى منبعه والقشور منها وهمية ومنها طبعية ومنها عادية يتركب من الاوهام وغيرها السالك حالة تغلب عليه فيقال له العشق واللب هو المحبة الذاتية وقليل اهلها،

الخامس[5] التوجه الى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى واستنزال تمثال منه وشبح فى النفس وقد ذكرنا بعض ذلك غيران من الناس من يكون نفسه غيبية فى اصل الفطرة فلا يتحقق له ذلك الا فى ضمن هيئات وهمية وليكن هذ آخر ما كتبناه فى هذه الرسالة والحمد لله اولا وآخراً،

- ۱۹ -



اعلم ان فى الوجود نظامات كثيرة علوية وسفلية ومثالية يجتمع حكمها فى الحوادث العظام لما اجتمع حكم الرائي والمرآة فى الصورة الظاهرة فى المرآة ويجي حكم احدها متعقبا

بالآخر والنظام المثالی بیانه ان الروح الاعظم لم یقع ظلها فی عالم المولید حتی یوجد الانسان الا لمناسبات جمة واستعدادات کثیرة فمزاج یستوجب الانسان الکامل من جمیع الوجوه ومزاج یستوجب غیر الانسان وبینهما امزجة کثیرة جدا فکما ان الهواء یصیبه البرد فیصیر ماء ثم یسخن تسخینا اشد بلا حتی یصیر هواء تارة اخری وبین هذین درجات مترتبة وان الصورة الحاصلة فی الانوار المحیطة بالبشر سبب لوقوع ظلها فی المولید فیصیر الدور فوجود المناسبات او المنافرات سبب لانتقاش صورتها فی الانوار الشاهقة وانتقاشها سبب لوقوع ظلها علی البشر وهکذا حتی تجئ القیامة وتخلو مدارکها عن الصور المنتقشة فاذا وجدت اشخاص البشر اوجب اختلاف استعدادهم ان یعصی بعضهم الارتفاقات التی یبتنی علیها نظام البشر وان التحقوا بالبهائم بحسب بعض حالاتهم وان یحصل لهم نصب وتعب فیضیقون لاجله و یرتفع منهم عویل فاذا کثرت هذه الاشیاء کثرة بینة انتقشت فی النفوس الشاهقة هیئة مضادة للروح الاعظم لمضادة السخونة لحقیقة الماء ثم تصیر تلک الهیئة خزانة للشر تلهم الشیاطین من هنالک وتمد فیهم ویقع ظلها فی البشر فتستعد مادتهم فی الاکثر لفیضان نفس قاسیة منسدة طریقهم لقبول الالهام کثیرة القبول لالهام الشیاطین فهذا هو الشر الاول،

ومن تدبیر الله تعالیٰ انه لم یخلق شرا الا وخلق بازائه خیرا لیدمغ الحق الباطل فاذا هو زاهق والحق النازل بازاء هذا الشر هو انتشار الملک وظهور لمتهم بالبشر فلا یزال الملک یدخل فی بنی آدم من قبل الصورة الانسانیة ویجری مجری الدم ویبتغی منه الفرض ولا یزال الشیطان ایضا یدخل فیه من قبل الطبیعة ویجری مجری الدم ویبتغی منه الفرض فتتعارض اللمتان لمة تدعو لخیر ولمة تدعو لشر وربما غلبت احداهما المعنی فی نفسه وهنالک

مضارات كثيرة من الشياطين تسعى الملائكة فى ابطالها وللملائكة اجتماعات يذكرون فيها الله ويدعون للمؤمنين،

وللشياطين ايضا اجتماعات يتخيلون فيها الاغواء بنى آدم كما ذكر فى الحديث ثم انه ينتقش هذا الشر فى الانوار الشاهقة فتنعقد هيئته اعظم مضادة من الاولى فتتسع الخزائن فيقع ظلها فى الارض فتستعد المادة فى الاكثر لفيضان انفس دجالية وفرعونية يستوجبون تلقى الهامات شرية بازاء المفهمين المتلقين للالهامات الخيرية اما روية واما فيضانا فيصحبهم خرق العوائد وتاثير الهمة فيلبسون على الناس دينهم وارتفاقهم وينقلص مايحتد به من دعوة الملائكة وحفظهم عن اقليم من الاقاليم فيعذبون بالزلازل والبلابل والسنين والموتان ويهلك البلدان بالصيحات وكوائن الجو حتى تصير بلاقع فنفعل الطبيعة الكلية انقطاع عضو منها صحة لبقيتها والحق الذى ينزل بازائه ويدمغه فاذا هو زاهق بعث الرسل واخراج امة من الناس لسائر العالم وينفخ فى قلوبهم دواعي الجهاد والمخاصمة فى الله اخراج خليفة جابر يقهرهم على الخير اشاء وا ام ابوا وعند ذلك كان الحق قتل اعداء الله واقامة المزاجر البليغة ونزول الشرائع الموقتة تحلا،

واعلم انه كلما تاخر الزمان استعد العالم لما هو اشد من الاول واقسى فى حق البعض من جهة تقدير الشر هيئة مضادة ولما هو اذكى من الاول واشد نقاء ومعرفة للخير من جهة تقدير الشر ايضا سيئات كاملة هي فرط القوم وذخرهم،

ولما كان الشر الساري فى زمن ابراهيم عليه السلام هو نسيان التوحيد نزل الحق بازائه باشاعة التوحيد وتوليد العبادات من طهارة وصلوة وزكوة وحج وصوم وذكر ولما كان الشر الساري فى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اختلال الملل وانقلاب الارتفاقات خاصة على اصحابها وكان

الملة الابراهيمية والمحمدية
اختلاط عاقبة

الامراشد واقسی نزل الحق بازائه بالجهاد واشاعة العبادات وتوقيتها والقضاء بزوال دولة الروم والعجم وانتظام امر النبوة كهيئة الارتفاق الرابع ففتح صلى الله عليه وسلم بابا من الخير لم يفتح قبله و انتظمت به امة من الناس هي خير امة اخرجت للناس ،

وقد وعدنا ان يخرج فی آخر الزمان رجل يكون مفتاحا للشر وهو الدجال الاكبر فيمقله عيسى عليه السلام ويكون وقائع عظيمة ثم تعود تلك الوقائع الى الانوار المحيطة فيقع ظلها فيستعد العالم لواقعة عظيمة من وقائع الجو فتهلك البشر والمواليد ويعود كل عنصر لمحله ثم يجئ مطر واعتدال هواء وينفخ فی الارض شبابها فتقوم انفس ماتت وهي اشد هيمانا بالجسد وتجيت عجب ذنبها اي الاثر الذي به يعرف انه بن فلان فيلصق بالاجساد ويحي وجنس آخر هائمة ولكن لم يبق عجب ذنبها فيانخ فی جسد من الارض اعتدال هنالك وجنس آخر يستوجب عند هيجان الارواح وانتفاخها ان يتجسد بجسد مثالی كالملائكة و الشياطين فلا يكون تلك الحيوة حيوة مبتدأة بل لتكميل ما فيها مجازاة فيتصعد تلك الاجساد الى هيئة نسمية وتدخل فی حوادث الحشر وكما يعود الى الانوار المحيطة بالهيئات البشرية فمن ذلك يعود اليه فی الاول مجاهدة الملائكة مع الشياطين فتعد نفيضان الانبياء المخاصمين مع الكفار وفی الثانی تعود هيئات الارواح المتوجهة الى الله بعلومها فتقبل انتشار العلوم فانتشر من علوم المحاضرات والعربية والشرائع ما لم يكن قبل وفی الثالث تعود هذه الارواح مع تلك العلوم فتقبل هيئة الانسلاخ من العالم واذا انتقش فی الملأ الاعلى هيئة ما نحن فيه لم يكن هنالك الا اعدادا لعالم الحشر ،

- ۲۰ - تفہیم

اعلم ان النفس الناطقة لما كانت غائرة فی البدن والبدن يتأثر من الهواء

المحیطة به اشد مما یتأثر من غیرہ والھواء یتغیر بتغیر اوضاع الشمس فی ساعات اللیل والنہار ولا اعنی الحرارة والبرودة مثلا بل لہا فی تلك الساعات تاثیر بالخاصیة،

وقد جربت علی نفسی غیر مرة ان آخر اللیل وقت التذاذ النفس بالمناجات و الابتہال فی التضرع والفجر وقت التذاذہا بالابتہاج مما یری فی نفسہ من التطلع الی الجبروت والاشراق وقت ظہور انوار الطاعات والطہارات والظہر وقت استلذاذہا بقبول التاثیر قوی یزعج الباطن ویدخل فیہ بجدة وقوة مثل کلمة تہیج عشقا او تورث قلقا والضحی وقت ظہور کیفیة متوسطة بین حالتی الاشراق والظہر آخذة من کل منہما والمغرب وقت قلق قلیل وشوق یسیر مع الابتہاج بہما والعصر وقت ظہور حالة بین حالتی الظہر والمغرب آخذة منہما والعشاء وقت تامل وفکر وامعان نظر فالنفس اذا خلصت من غواشی البہیمیة والقسوة ولم یغلب علیہا کیفیة من کیفیاتہا لابد ان تتحول فیما ذکرنا من الکیفیات،

تفہیم

- ۲۱ -

شیخ صدر العالم رسالہ تالیف کردہ بودند بعون و دران رسالہ آنواقعاتے چند بیان کردہ کہ از انجملہ رؤیت حضرت علی است کرم اللہ وجہہ وتعلیم آنجناب بعض علوم را و آنرا انجملہ رؤیت شق قمر است یکی فلقہ بحضرت علی در رفت باز آن فلقہ بدر کامل شدہ منشق گشت یکی فلقہ باین راقم در رفت و از آنجملہ واقعہ است کہ حقیقۃ لوائے محمدی دران معلوم شدہ بناء این رسالہ بر بیان مناقب حضرت علی است کرم اللہ وجہہ و دران جا قائل تفضیل آنجناب بر سائر اصحاب شدند بتفضیل کلی بعد تالیف آنرا باین فقیر فرستادند بعد مطالعۂ آن این ابیات نظم کردہ شد **شعر**

رعاك اللہ یا صدر الموالی	وطول الدہر کان لك البقاء
لقد اوتیت فی الآباء فخراً	وبالآباء یرتفع العلاء

وجدك آية لاريب فيها ۔۔۔ وبحر لاتكدره الدلاء

وفي كشف المعارف كان فردا ۔۔۔ وما في القوم كان له كفاء

لقد كوشفت ماكوشفت حقا ۔۔۔ وفضل الله ليس له انتهاء

اتاك الثلج والايقان لما ۔۔۔ رأيت الشق وانكشف اللواء

واذادناك سيدنا عليّ ۔۔۔ باكرام وعلم ما يشاء

تؤلف في مناقبه كتابا ۔۔۔ وعند الله في ذاك الجزاء

ومكثر مدح مولانا عليّ ۔۔۔ مقل لايكون له وفاء

فما من مشهد الاوفيه ۔۔۔ له فخر كبير وازدهاء

وما من منهل الاوفيه ۔۔۔ له شرب عظيم وارتواء

وللقرآن تنزيل وظهر ۔۔۔ يقاتلهم عليه الانبياء

وللقرآن تأويل وبطن ۔۔۔ يخاصمهم عليه الاوصياء

قبول الناس للتنزيل فيه ۔۔۔ سياسات له منها نماء

فمنها رد تحريف وسدّ ۔۔۔ لاسباب له منها انتشاء

وصلح واختصام وائتلاف ۔۔۔ باقوام قلوبهم هواء

لهذا القسم اسرار عظام ۔۔۔ وللشيخين فيه اعتلاء

وفي علم النبوة انّ هذا ۔۔۔ ملاك الامر ليس به خفاء

ومازال الصحابة عارفيه ۔۔۔ يقيناً مثل ماطلعت ذكاء

فاثبت ذاك للشيخين واختر

من الاوصاف مدحا ماتشاء

تفہیم

- ۲۲ -

امشب بخاطر ریختند کہ چون نفس کلیہ بظہور آمد در وی ظل ذات الٰہیہ وظل کثرۃ لازمۂ ذات هر دو منطبع گشت واین معنی منشأ تعین حقائق شد وظل ذات تدلی اعظم است از تدلیات حضرت حق وظل کثرۃ منشأ حقائق امکانیہ است باز این ظل ذات راکہ تدلی عظیم باشد ظلال است در عالم تقیید وظل وے در عالم نفوس افراد وتحل اند ودر عالم اعراض شرائع ودر عالم ملائکہ جبریل مشاہدہ افتاد کہ این تدلی را بنسبۃ ہر فرد نظری است کہ نفوذ دارد در جذر ذات وے پس نفس ناطقہ این فرد از ہمہ ذہول می ورزد ودر پی این نظر مے افتد بوے باقی واز ہمہ فانی می شود ودر آن ساعۃ مفتوح میگردد بروی باب احدیۃ وان حقیقۃ را در ضمن انا مے بیند نہ آن انا کہ مقولۂ روح ونسمہ است بلکہ آن انا کہ مقولۂ اصل تعین وی است فردی راکہ درین عصر در وجود عنصری است دیدکہ جامعیتی عجیب دارد واکثر انواع ظہور آن تدلی اجمالاً یا تفصیلاً دریافتہ است چون تجدید دین ونصب طریقہ وغیر آن با وجود این ہمہ در غایت صحو وہوشیاری است واصلاً ستے پیرامون مقام وے نمیگردد والسلام۔

اصول الحجب

- ۲۳ - تفہیم - قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم حجابہ النور لو کشفہ لاحرقت سبحات وجہہ ما انتہی الیہ بصرہ من خلقہ اقول اول الحجب الوجود المنبسط علی حقائق الموجودات وہو النور ثم الماء الذی خلق الخلق فیہ ثم حملۃ العرش ونفوس الافلاک فالواحد من البشر انما یصل الی علم الحق باعداد تلک النفوس بمنزلۃ اعداد ضوء الشمس للابصار ثم الملأ الاعلی وحظیرۃ القدس وایضا العناصر والصور المتفق علی الانسانیۃ وھذہ اصول الحجب وان کان تفصیلہا لا غایۃ لہ فلو کشف اللّٰہ الحجب لم یبق الخلق بمنزلۃ الارض مثلاً لولاہا لم یکن المخلوق منہا وبمنزلۃ الصورۃ الکلیۃ الانسانیۃ لولاہا لم یکن ہذا الفرد والمراد بالخلق الکثرۃ والافلیس ہنالک من شیء لا حجاب بینہ وبین ربہ قطعا للتسلسل،

-۲۴- **تفہیم** اعلم ان الانسان کثیرا ما یری فی منام الواقعة مشبحة بصورة من الصور وکذلک یخطر بباله خاطر فیجر ذلک الخاطر خاطرا آخر ولیس هذا الانتقال من قبل استلزام عقلی بل لنوع آخر وعلی مثل هذه الانتقالات یبتنی تشبح الامور فی عالم المثال،

واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان الانسان متی ما باشر هیکل الشیء ومظنته کان ذلک تهیجا للقوی الفعالة فی العالم علی افاضة ما هو هیکل ومظنة وشبح له وعلی ذلک یبتنی علم الطلسمات والنیرنجات وعلی ذلک یبتنی علم الشرائع وسر ذلک ان افراد بنی ادم اذا اکثروا ملابسة هذه الامور الشبحیة مع تلک الحقائق وقعت بینها وبین الحقائق ملابسة ومناسبة فی عالم المثال واستقر ذلک فی الواح نفوسهم،

-۲۵- **تفہیم** النفس الکلیة مرآة تنطبع فیها صورة مبدأ المبادی واول الاوائل وصور جمیع الاستعدادات الممکنة بحسب المصلحة الکلیة فصورة مبدأ المبادی بمنزلة القلب فی الموجود الکل وهو المتصرف فی جمیع اعضائه واطرافه وهم الملائکة وارواح الکمل تحتف به فتسمی تلک الحضرة بحظیرة القدس فلما کثر الخفیف صارت الصورة الالٰهیة بمنزلة جوهر شفاف فی غایة الشفیف ینفذ النظر منه الی ما فوقه ولا یقف ولا یتفطن احد ان هناک شیئا متوسطا ثم احاط به جوهر غلیظ بمنزلة الجص فتراجعت الانوار بعضها الی بعض وتعاکست وصار مرئیا محسوسا اما هذا التدلی فکان من اول الامر اما هذا التعاکس والصیرورة مرئیا فمتجدد،

-۲۶- **تفہیم** اعلم ان التجلیات وان کثرت فمرجعها الی شیئین احدهما الصورة العلمیة المنتقشة فی شیء من المدارک فان الصورة العلمیة لها وجهان بوجه واحد هو عرض قائم بنفس العالم وبوجه آخر یتحد مع المعلوم نوع اتحاد وهو بهذا الوجه تجلی المعلوم فی

حظیرۃ القدس

النشأة الادراكية اما الخيالية او الوهمية وثانيهما رقيقة تحاذى الذات الالٰهية وذلك ان زيدا مثلا اذا امعن النظر فيه ظهر انه انسان وحيوان وجسم وناطق وحساس وذو ارادة ونام و ماشٍ وكاتب وضاحك وشاعر ورومي او حبشي الى غير ذلك وكل ما قلناه من باب الذاتيات او العرضيات فهو امر كلي يتشخص بالتقييد بهذا الفرد وذلك موجود فى نفس الامر فى موطن من المواطن ونحن نسمي ذلك الموجود رقيقة،

واما الرقيقة المحاذية للذات الالٰهية فهى نقطة شعشعانية فى الموجود وذلك لانه موجود ففيه الوجود الذى يستوى فيه الموجودات والوجود تنزل الذات ففى المراتب التى تغلب فيها احكام الوجوب هذه النقطة ظاهرة وفى سائر المراتب مستترة فحيث ظهر كان ذلك الرجل فردا وربما تأمل جدا حتى وصل الى هذه النقطة ثم فنى فيها وذهل عن غيرها وذلك هو التجلي الذاتي وهذه الرقيقة بعينها موجودة فى الشخص الاكبر وهى بمنزلة الروح فيه وهي الواسطة بين الله وبين النفس الكلية والحضرة التى تحتف بتلك النقطة هي حظيرة القدس لكن لهذه النقطة برزات وتجليات فى المراتب الملكية والروحية،

ومن تلك المراتب كسوة حصلت فى زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام وتلك الكسوة ليست امرا مغايرا للتجلى ولكنها بمنزلة شعائر الله شيء ينفخ فيه اثر الٰهى فيتحقق هنالك عقد التشريع وارادة الخير ببنى آدم بظهور الرسل والكتب وتلك الكسوة هي نبي الانبياء ثم لهذه الكسوة سبوغ وظهور فى زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام ولذلك ارتسخت ملته ولم تنسخ بعد،

-۲۷- **تفهيم** تحقق عندى ان فى اول الدورة كان منشأ اكثر الحوادث قوى الافلاك وترشح العلوم المناسبة لها على اشخاص بنى آدم بعضها بالوحي وبعضها بالفكر والرؤية فمن

تلك العلوم مقدمات يتوقف عليها معرفة احوال النجوم كالهيئة والهندسة والزيج ومنها احكام النجوم وما يتعلق بها من توزيع الامور الموجودة على الكواكب والبروج والبيوت والمنازل ثم بيان الممازجات بين الفصول الاربع ومنها لواحق لها كعلم دعوة الكواكب والطلسمات والسحر فامتلأ العالم كله بهذه العلوم و اول من فتح هذا الباب هرمس من الهرامسة،

ثم ظهر قوى عالم حظيرة القدس وظهر تدلي عظيم لله تعالى فيه فترشح من هناك على اشخاص بنى آدم العلوم المناسبة لهذا التدلى واول من فتح هذا الباب ابراهيم عليه السلام فكان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وابطل النجوم واختلف احكامها اللهم الا نبذ يسير وكان جميع الامور مفوضة الى هذا التدلى والى ادعية الملأ الاعلى ونزلت الشرائع المقربة الى الله جل وما كان يباشرها اهل اول الدورة فوجدت الكعبة كما كانت هياكل الشمس والقمر ونزلت الصلوات والصيام والهدي والذبح والتسبيحات والثناء على الله كنحو ما كانت الاوائل تفعل بالشمس والقمر وسائر الكواكب وصارت الرقى فى هذا الزمان بالقرب من هذا التدلى والملأ الاعلى ورحمتها وعطفها فلا تنزل الشرائع الا بما ارتسخ فى حظيرة القدس وذلك الارتساخ لايكون الا بعد مدد متطاولة وليس كل الامور متساوية فى الصعود الى الملأ الاعلى والتمكن فيها لكن بعضها اقوى من بعض،

وبالجملة فمتى ما كان المنعقد فى حظيرة القدس شيء من قبيل الانطباع فى الملأ الاعلى نزلت الشرائع حسب ذلك وامر الشرائع يشبه المطر فكما ان البخارات والادخنة ترتفع من الارض وتصعد فى الجو وتضربها قوة زمهريرية فتصير سحابا ماطرا فينزل من السماء الى الارض وتجرى منه العيون والانهار وينبت العشب فكذلك علوم الناس وعقائدهم واعمالهم التى اكثروا مباشرتها ومزاولتها ترتفع الى موضع تدبيرهم ومحكمة قضائهم و

محل العناية بهم اعنى حظيرة القدس فيضر بجود الحق وتدبيره فينعقد ناموسا وينزل على قلب ازكى خلق الله يومئذ ثم يجرى منه الى قلوب الناس انوار ملكية تهدى بعلوم جزئية تتشعب من هذا الناموس الكلي،

-۲۸- تفهيم

اعلم ان النبوة من تحت الفطرة وكما ان الانسان قد يدخل فى صميم قلبه جبلة نفسه علوم وادراكات عليها يبتنى مايفاض عليه من رؤياه فيرى الامور مشبحة بما اختزن دون غيرها كذلك كل قوم واقليم لهم فطرة فطروا عليها يبتنى عليها امورهم كلها كاستقباح الذبح والقول بقدم العالم فطرة فطر الهنود عليها وجواز الذبح والقول بحدوث العالم فطرة فطر عليها بنوسام من العرب والفارس فانما يجئ النبي يتأمل فيما عندهم من الاعتقاد والعمل فما كان منها موافقا لتهذيب النفس يثبته لهم ويرشدهم اليه وما كان يخالف تهذيب النفس فانه ينهاهم عنه وقد يحصل بعض الاختلاف من قبل اختلاف نزول الجود كما ذكرنا فى توجه المجوس الى القوى الفلكية وتوجه الحنفاء الى الملأ الاعلى لا غير وكما ذكرنا فى عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وخاتميته بخلاف سائر الانبياء فالنبوة بمنزلة تسوية الشيئ وتهذيبه وجعله كاحسن ماينبغى سواء كان ذلك الشيئ شمعا اوطينا والفطرة والملة بمنزلة المادة والشمع والطين فلا تعجب كل التعجب باختلاف احوال الانبياء عليهم السلام واختلاف امورهم مما يتعلق بالمادة فاصل النبوة تهذيب النفس باعتقاد تعظيم الله تعالى والتوجه اليه وكسب ماينجى من عذاب الله فى الدنيا والآخرة ومن المجازاة السيئة ففى الدورة الاولى كان لا يتوقف على معرفة البعث بعد الموت ولا الملائكة وفى الدورة الاخرى توقف على الايمان بالله وبالصفات التعظيمية والملائكة وكتبه ورسله والايمان بالبعث بعد الموت

الفرق بين المجوس والحنفاء

تنبیہ

اما مسئلة قدم العالم وحدوثه ومسئلة التناسخ ومسئلة تحريم الذبح وحله ومسئلة صفات الله تعالى التى فيها نوع من التجدد والتنقل والصفات المحدثة كالرؤية والنزول و الارادة المتجددة والبدأ وغير ذلك فانها كلها من الفطرة والمادة وليست النبوة تبحث عن ذلك بالاصالة،

-۲۹- **تفهيم** - اعلم ان العارف له الى الله تبارك وتعالى طريقان طريق الوسائط و طريق لا وسائط فيها واليه الاشارة فى قوله صلى الله عليه وسلم من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وذلك لان لون الذكر والطاعات يدخل فى النسمة فتلون النسمة به ثم تصعد من النسمة خلاصة ذلك اللون الى النفس الناطقة فان كان للنفس الناطقة همة واصلة الى القوة العازمة فى الشخص الاكبر واعنى بها صورة مبدأ المبادى ارتفعت الكيفية من طريق الهمة الى حظيرة القدس وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانه لا حجاب بينها وبين الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لا حجاب بينه وبين الله و كذلك كيفية الشوق الى الشئ وهمة حدوثه يصل الى قلب الشخص الاكبر فان لم تكن هنالك مصلحة حاكمة بصد همته استجيبت وهذا طريق الباطن،

وربما يذكر الله تعالى جهرا فتقع صورة الذكر فى نفوس الملائكة القريبة منه وهم العنصريون بمنزلة شعلة من نور ثم وثم حتى تتلون جماعة من الملائكة الموكلة بالذكر يلون الذكر ثم ترتفع الا انهم الى ملائكة هم فوق هؤلاء الجماعة وهكذا حتى يصل الى حظيرة القدس ففى الطريق الاول يشترط كمال تلون النفس الناطقة ووصول همتها الى حظيرة القدس و فى الثانى يشترط اللحوق بالملائكة والمشابهة بهم لا غير،

واذا عرفت هذا التحقيق انكشف لك سر حديثه صلى الله عليه وسلم فى الاذان ان الجن والمد

تشهد له يوم القيمة وانما شهادتهم يوم القيمة ظهور لما عمله فى الدنيا وانكشف لك ان الاعمال اللسانية والبدنية اوقع واشد تاثيرا فى الطريق الثانى والمراقبات والهمم ونحوها اوقع واشد تاثيرا فى الطريق الاولى والصورة المنطبعة فى نفوس الملائكة العنصرية التى شاهدناها هي قريبة من شعلة نورية وانكشف لك سر حديث اذا ذكر العبد به اخذ الملك ذلك الذكر بعينه فصعد به فحيي بها وجه الرحمن وبالجملة فالشريعة انما هي لسان هذا الندي العظيم فى حظيرة القدس وجاء ذكر حظيرة القدس فى الاحاديث كثيرا،

تفهيم ۳ (قصيدة تائية)

الا كل حال دون حالى ورتبتى — لقد فاق عن حد المدارك صبوتى

ولم يبق لى حال سوى الحق نفسه — تساوت الى الحال الا من بعد نسبتى

وكانت مقامات تحل بنسمة — بفسحة صدر او طهارة فطرة

وكانت مقامات تحل بانفس — تحل صراحا او بجذب محبة

فجاءت رجال بعدهم فتفطنوا — بان كمال التعين اعلى الوسيلة

وجاءت رجال مفهمون ففهموا — باسرار ذى الجبروت جلت وعزت

ونبعت بالرحموت عزم كانها — لكل من الجبروت والدهر عمت

كان هناك الدهر شجرة سدرة — وجبروتها نار الكليم تجلت

كان هناك الدهر جوهر عنصر — وجبروتها فيض الحيوة لنسمة

كان هناك الدهر ارض كثيفة — وجبروتها شمس وضوء اشعة

كان هناك الدهر جسم طبيعة — وجبروتها كقرسرت فتساوت

فشاهدتها فى الحق غارت عيونها — وهائم من وجد وصحو ونشوة

وشاهدت ان الامر فیه مرتب — طواه تفاصیل الوجود بوحدة

وکل تجل حکمه فی مقامه — وان لیس من بعد المقام بصولة

وکل کلام من تجل فانما — ینادی لمن تحت التجلی بجهرة

وکل تجل شمس حق شعاعها — افاضات انوار بصرف الصموة

اذا ما اقتضی امرا واوجب موجبا — تصرّف فیه بالوجوب بسطوة

وذلك ان العبد فیه مُحرّق — بحق وباضمحلاله فی الحقیقة

فان لاح ترکیبٌ هیولی وصورة — لعدت معانیه له من طبیعة

ترکنا الصیاصی العنصریات خلفنا — ومتنا عن الناسوت ایة موتة

هناك وجدنا الناس خمسة اضرب — وخمسین صنفا من تفاصیل صنعة

ومتنا عن الاحداث من بعد هذه — وسرنا عن الحفر الحقیر بمرة

او آنی طباع الانس من بعد هذه — اماما اعیان الانام بنزهة

اری کل انسان یصول لحرفة — کعضو من الاعضاء من بین جثة

اری الکل محذورا بما قد اصابه — قلیلا او کثیرا من تقاسیم رحمة

ظفرنا خیال العرش لابد ظفرة — وصرنا وجودا من تقنار کامة

تعریت من تلك الملابس کلها — ولم نك عرجنا علی نحو صورة

فشاهدت امرا لیس یوصف شانه — اذا الوصف یستدعی قیام علامة

وکلّ لسان النطق عند ظهوره — واعطی تمام العلم والفهم حیرتی

ویرجو ولی الله فی حق نفسه

وفی الصحب والاولاد اوسع رحمة

- ۳۱ -

تفہیم

درمرتبہ قلم اعلی کہ بعقل نیز مسمے است حقائق اشیا بنحوی از تمیز متمیز شدند وآن تمیز مبدا تعین اشیاء افتاد ازان جملہ یک حقیقت نموذج ذات الہیہ وتمثال وی آمد وحقائق دیگر نموذجات وتماثیل استعدادات کامنہ در ذات باز چون امر متنزل شد در لوح صورت گرفت وآن ہمہ حقائق بنحوی دیگر از تمیز متمیز شدند حقیقتے کہ نموذج ذات است بمنزلہ قلب لوح شد وسائر حقائق بمنزلہ جوارح وقوای او واصل حظیرۃ القدس ہمان قلب است ودر ہر نفس جزئی بحکم میراث نقطۂ ہست کہ بازاءآن قلب باشد مثلاً زید موجود است وناطق است وماشی است کاتب است وضاحک الی غیر ذلک اینہمہ محمولات کہ در احکام صادقہ مذکور میشوند لامحالہ در زید مصداقی ومنشاء حملی دارند والاصرف تحکم وانتزاع عقل باشد وآن جملہ آن محمولات موجود است کہ چون در حقیقت وی تامل میکنیم حقیقۃ الحقائق کہ سلسلۂ موجودات بوے منتہی شود پیدا گردد پس در زید نقطۂ ہست کہ محاکاۃ حقیقۃ الحقائق میکند واین سخن بغایت دقیق است کہ جز بتدبر وافی واضح نگردد فعلیک بالتامل الصادق واصل افلاک وعناصر آن قوائی وجوارح است باز چون افلاک وعناصر پیدا شدند ودریائی حقیقت موجی دیگر زد وقوۃ ادراک نفس کلیہ کہ لوح ہمان است ونفوس افلاک ہمہ کشئی واحد گشتہ متشبح گشت عالم مثال پدید آمد ودرینجا نیز جمیع حقائق متشبح گشتند وصورت ذات بان قلب پیوستہ شرح وتفصیل آن کرد وبسبب اتساع دائرہ حظیرۃ القدس آمد پس آیں حقیقت متلبسہ بصورۃ اجمالیہ از عالم مثال حبل اللہ است کہ جز بدستیاری وی بان حقیقت نتوان رسید وتجلی اکبر است کہ بجز دی آن قلب کہ نموذج ذات است نتوان شناخت واصل تدلیات ہمین صورت است وحاکم درباب تدبیر وی است وحقائق موالید اولا در ہمین نشاۃ مثالیہ متشبح میشوند تشبح اجمالی آن مثل انواع ومثل حوادث باشد وثانیاً بعد زمانے منفسر میگردد باستعدادات تفصیلیہ وآن استعدادات

مسمی اند بارواح نہ پنداری کہ غیر انسان را روح نیست بلکہ ہر واقعہ را روحی است مثل درین موطن از قحط و وباو دین و کفر و مرض و غیر آن و ثانیا بعد زمانے دیگر منفسر میگردند باشکال مثالیہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در صورت قطر نازل در خانہائے عرب ہمان اشکال فتن را مشاہدہ فرمودہ و حضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام اولاد خود را بصورۃ ذر نیز در ہمان اشکال دیدہ بعد ازان چون وقت آن آمد کہ آن حقائق صورت ناسوتی پوشند باشکال فلکیہ و عنصریہ ترکیب خوردن گرفتند پس بعض استعدادات ثابتہ در لوح و مابعد آن تا موطن ارواح دائم الاختفا ماندند و بازظاہر شدند و چون مادہ فردے از افراد مجتمع شود و وقت آن آید کہ نفس کلیہ متعلقہ بجمیع عالم برائے این مادہ تنزل کند و بصورۃ خاصہ مربی این مادہ گردد و آن صورت نفس معدنی یا نباتی یا حیوانی یا ملکی یا انسانی خواہد بود پس نفس ناطقہ انسان مثلاً ہمان نفس کلیہ است کہ بشکل خاص متشکل شدہ کہ آن صورۃ نوعیہ و روحیہ و ذریہ ہمہ بروے منطبق اند و میتوان گفت بنسبتہ ہر یکے کہ ہو ہو و ہم چنین سائر نفوس و سائر واقعات فتند بر و حقیقتے کہ در وقت انفساح مثل انسانی بارواح بازار ذات واقع شدہ یکے است بالذات و چون در مرتبہ مثال منفسح گشت بہ نبی الانبیاء مسمی گشت و بحسب مشخصات متعدد شد آدمثال انسانی ہر کہ مظہر وے است فرد است پس اگر درین مرتبہ حوالہ تربیت نشأۃ بوے رفت فرد کامل باشد والا فرد فقط و سنۃ اللہ بران جاری شدہ کہ چون بدن فرد مجتمع شود و متہیأ فیضان روح گردد حظیرۃ القدس بدان بدن تحدیق نظر فرماید تا آن نظر سبب تولد نفس ناطقہ وے گردد و بتاثیر آن نظر نفس ناطقہ وے چیزے دیگر باشد غیر سائر افراد انسان دو در اصل علم انانیہ وے شعاعے از اشعۂ ذات ودیعت نہادہ اند و چون علم را در نوشتہ و در آن شعاع فانی و بآن شعاع باقی گردد علم ذات الٰہیہ فوارہ صفت جوش زند و جو این فرد خواہ در عالم حیوۃ دنیا باشد یا در عالم برزخ سبب فیضان علم ذات است بر سائر نفوس بمنزلہ سببیۃ شعاع البصار را اذا انفذ

یا بدانند و چون این نفوس وآنانکه فرود از این اند در عالم انسان وملائکه پیدا شدند وبجانب حظیرة القدس متوجه شده برنگ آن موطن رنگین گشتند گرداگرد حظیرة القدس نورے دیگر پیدا آمد مثل وی مثل یاقوت رمانی است که در شب تاریک میدرخشد وجسمے محیط بروے از ضوء متخیل میگردد و چون این مقدمات مبرهن گشتند بدانکه این حظیرة القدس را بحکم ادوار واوقات تلوینات است و هر تلوینی را مظهرے وعنوانے است از نفوس انسانیه وآنها را خاتم وفاتح گویند واصل درین مسئله آنست که حظیرة القدس برنگ دیگر رنگین میگردد وآن رنگ در ملأ اعلیٰ وملأ سافل سرایت میکند وهر فلکی را از افلاک حصهٔ از آن رنگ میرسد چنان مشاهده می افتد که عرش وما فیه بآن کیفیت متلی میگرد وبعد از آن آن رنگ میخواهد که در نفوس بنی آدم درآید پس اولاً در نفسے زکیه که تولد او از نظر حظیرة القدس شده ودر اصل انانیة آن شعاعے از اشعهٔ ذات نهان ساخته اند ظاهر میشود واز آنجا بهمه نفوس میرسد پس امرے میگردد محیط بنفوس از جمیع جوانب ایشان از جهة باطن بسبب احاطهٔ استقرار آن معنی است در حظیرة القدس واز جهة ظاهر علوم و مهابت این نفس زکیه ؎

بهار عالم حسنش جهان را تازه میدارد برنگ ارباب صورت را به بو اصحاب معنی را

و چون سخن بدین جا رسد آن نفس زکیه را خاتم رنگ اول و فاتح رنگ دوم می خوانند وخاتمین و فاتحین بسیار اند نخستین ایشان درین دوره حضرت آدم است علیه الصلوٰة والسلام که تدبیری را که مطمح نظر وے ومبلغ همت وے ظهور وکثرت ملائکه وشیاطین بود در نوشته تا مبدا صورت انسانی گشت وثانی حضرت ادریس است علیه السلام که علوے رنگه مقتضائے صورت انسانیه بود واز استنباط ارتفاقات واستخراج لغت وتبیین بر واثم وغیر آن طے کرده در تحقیق مبادی حوادث یومیه قدم نهاد واز آنجا بوجه اتم در تصرف فی الخلق شروع کرد و وے صلوات الله علیه مبدأ

علم نجوم وطبیعی وطب وطلسم گشت وسروی درعالم پرشد بحیثیتی کہ ہیچ ذرہ از ذرات عالم نیست
الا بقدر حوصلۂ خود حامل آن سراست وہرگز آنرا ہیچ نافی نفی نکند دٓالت حضرت نوح است علیہ
الصلوٰۃ والسلام کہ احکام کواکب وافلاک وملاء اعلیٰ ہمہ یک جا شدہ برسر آن آوردند کہ مندرس شود د
اول کسے کہ رسول مخاصم شدوے بود وپیش از وے نبوۃ شبیہ بحکمۃ ورویۃ بود وسروسے نیز درعالم
مملو شد از عرش تا بفرش ہمہ برنگ او رنگین شدند تا این زمان حکم کواکب در حوادث یومیہ صریح
تر وقوی تر بود وحکم سریان فیض از خطیرۃ القدس مخفی ونیست نما یا گوئیم کہ این با آن می آمیخت و
یکے بر دیگرے رجحان قوی نمے یافت بعد آزان خطیرۃ القدس را رنگے دیگر حادث شد تفصیل
این اجمال آنکہ اتصالات سعودہ غایۃ السعادۃ واقع شدند چنان مترائی میشود کہ این اتصالات
بدون قوۃ وحسن حال جمیع کواکب صورت نیگیرد ولا سیما شمس ومشتری وزہرہ وزحل واین اتصالات
سبب حدوث نفوس ملائکہ عظام وافراد کرام از انس شدند واین نفوس حکم طلسمات دارند کہ
قوائے کواکب علی الوجہ الاتم درانجا ودیعت است پس الحال حکم صریح کواکب باطل شد زیراکہ
تدبیر عالم درین وقت بتسخیر تجلی اعظم بود ملائکہ راو تصرف ملائکہ در موالید بود چون این معنی بدرجہ
کمال رسید قضا منعقد شد بستہ باب رجوع بکواکب ووجوب تضرع باین تجلی پس سموات
وارضین ہمہ باین سر مملو گشتند وحضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام عنوان این سرآمد چنان
بنظر مے آید کہ باعتبار جوش خطیرۃ القدس نہ بسائر اعتبارات مثل این خاتم وفاتح پیش ازین
پیدا نشدہ بود واللہ اعلم بعد زمانے دراز حکم روحانی خطیرۃ القدس صورۃ مثالی گرفت وخلعت
اشکال پوشید وبشورش عجیب درزمین سلطنت کرد وحضرت موسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام خاتم
وفاتح این سرآمد لیکن تا این وقت علوم واحکام متعلقہ باین تجلی درمثال ظہور نکردہ بود واین
تجلی ترشح وسریان در نفوس بحسب استعداد ہر نفس نفرمودہ بود بعد از ان حضرت داؤد علیہ الصلوٰۃ والسلام

پیدا شدند فتح باب تخریج از قواعد کلیہ ناموسیہ کردند و طریقۂ اجتہاد در دین انبیاء سابقہ و خلافۃ بنوعی از نیابت انبیاء ایشان آوردند بعد ازان حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام فاتح نوعے از علم باطن و تکلم باسرار باطن قطع نظر از نوامیس کلیہ شدند بعد از زمانے چنانکہ صورت مثالی سلطنت میکرد و احکام قریب بحس در زمین سیر میکردند حکم روحانی کہ سر حضرت ابراہیم است علیہ الصلوٰۃ والسلام نیز قریب بحس آمدہ در زمین آمد و رفت کرد و فیوض بے اندازہ در نفوس انسانیہ داخل شدند و بروئے کار آمدند و بحکم فبھداھم اقتدہ از ہر فتحے کہ از زمان حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام تا این وقت متحقق شدہ بود نصیبے کامل و حظے وافر بر روئے کار آمد و آن ہمہ کمالات کلیہ بلکہ احکام و رقائق و امثال نیز واحداً واحداً ہمہ یک جا جمع شدند و چنانچہ تجلی در مثال ظہور کردہ بود احکام آن نیز ظہور نمودند و حکم ان در ہر نفس سرایت کرد و ضبط شکل و تخریج از قواعد کلیہ و قیام بخلافۃ کبریٰ نیز با نبوت ہمراہی نمود و فتح باب علم باطن روشن تر شد و عنوان این سر حضرت پیغامبر ما افضل الخاتمین والفاتحین خاتم النبوۃ و فاتح الولایۃ صلی اللہ علیہ وسلم پیدا شدند و آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام یکے از اشراط قیامت اند آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم با قیامت مثل سبابہ و وسطی باہم پیوستہ اند باین معنی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فاتح راہ ولایت اند کہ روئے بانسلاخ عالم دارد و مقدمہ است از مقدمات فنای بحت بعد از آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام ہر فاتح و خاتم کہ ہست در باب ولایت است و فاتح اول ازین امۃ مرحومہ حضرت علی مرتضیٰ است کرم اللہ تعالیٰ وجہہ کہ فاتحۂ آنحضرت را بمنزلۂ جارحہ گشتہ شعلۂ نبوت را کہ زبانہ اش بفوق مرتفع می شد معکوس ساخت تا زبانہ اش ببطون بطون مختفے شد بعد از آن ہر ترقی کہ واقع شد بجانب بطون ہست و حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ بجز فتح اجمالی بہ نیابت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم نکردہ و سر حضرت امیر کرم اللہ وجہہ در اولاد کرام ایشان رضی اللہ تعالیٰ عنہم سرایت کرد و تا زمان جنید قدس سرہ شخصی بعد شخصے از خاندان حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ حامل این شعلہ کہ زبانہ اش ببطون بطون متوجہ است

میشد وہمین سر است کہ شیعہ کلام ائمۂ اہل بیت را کہ بازاء دی بود بر غیر محل آن حمل کردہ وصایۂ ذظاہر
شرع دانستند وخاتم وفاتح دیگر سید الطائفہ جنید است قدس سرہ کہ آن شعلہ را در خود پیچانیدہ بجانب
فوق متوجہ ساخت ودرین وقت احوال ظاہر شدند از توکل وتسلیم وغیر آن ودورۂ پیشین دورۂ شریعت
بود واین دورہ دورۂ طریقت است کسی از اولیاء امت نیست مگر بسید الطائفہ منسوب میگردد بوجہی از
وجوہ باطنہ وبخدا آن وجہی ظاہر ہم ہست کہ تمثال آن وجہ باطن باشد مثل خرقہ یا اجازۃ چنانکہ کسے از اولیاء
امت نیست الا بخاندان حضرت مرتضیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ مرتبط است بوجہی از وجوہ وخاتم وفاتح دیگر
سلطان الطریقہ ابو سعید بن ابی الخیر است قدس اللہ سرہ کہ بساط احوال را در نوردیدہ مرکز دائرہ
ومطمح ہمم فنا ونقطۂ وجود وبقا بآن ساخت وخاتم وفاتح دیگر شیخ اکبر شیخ محی الدین بن علی بن عربی
است قدس اللہ تعالیٰ سرہ العزیز کہ مطمح نظر کشف حقائق الٰہیہ وکونیہ بوجدان ساختہ آنہمہ اعمال
واحوال وفنا وبقا را امور معدہ شمرد وخاتم وفاتح دیگر شخصے است کہ بعد قرون بسیار پیدا شدہ جمیع کمالات انسانیہ
توزیع وتقسیم نمودہ ہر یکے را بجائگاہ او نہاد واختلاط وامتزاج اصلا پیرامون علوم اونگشت پس علومی را
کہ منشأ افاضۂ آن ارادۂ خیر است بہ نسبت جمہور عالم ومورد آن قلب حضرت خاتم الانبیاء است علیہ وعلیہم
الصلوات والتسلیمات از علوم دیگر خالص ساخت قومی نظر در مصالح مرعیہ در احکام شرعیہ کردہ نوامیس
ابتداعیہ پیدا کردہ بودند وجماعتے در راہ تہذیب نفس افتادہ تعمقات زہدیہ بظہور آوردہ بودند وطائفہ بود مسلک
عقائد اسلامیہ فرس راندہ سخن انبیاء علیہم السلام با تحقیقات عقلیہ مسترقہ از علوم فلاسفہ امتزاج دادہ بودند
وفرقہ سخن صاحب شرع را کہ برائے افادہ علوم فلاسفہ اعمال جاری شدہ بنحوی از اعتبار بر توحید فنا وبقا
حمل کردہ بودند این شخص آمدہ منشأ محو این جمیع علوم گشت باین معنی کہ بتاثیر بودے او قطع نظر از کلام ودرح
این علوم باطل شد وتازگی اینہا خشک گشت پس در آنہا ہیچ بینندۂ لطف نہ بیند وہیچ شناسندۂ نوری نشناسد الٰہا
بار خدایا گر قومی کہ عمرہا بآن الفت یافتہ اند ونشار استحسان ایشان ہمین الفت است وبس دعاوی اکم

منشا آن وجدان است از غبار تشبحات ناقصه که بسیارے از اہل وجدان را در غلط می اندازد پاک ساخت پس اختلاف اہل وجدان بایکدیگر برخاست وعلومی را که منشاءِ آن برہان است از تفصلاتے که بسبب عدم وجدان درآن راه یافته بود مبرا کردیکی از خصوصیات این خاتم وفاتح قیام است بمجددیة ووصایة وقطبیة ارشادیه معاً کما قلت ؎

فثلث اطوار العلوم بسلحتے رسوخ وتاویل وآخری جلائل

پس از فروع مجددیت تکلم است در فقہ بر طریقۂ سنۃ سنیہ بے اختلاط نوامیس قیاسیہ وتکلم است در علم کلام بر منہاج صحابہ وتابعین واز فروع وصایۃ تکلم است باسرار احکام وترغیبات وترہیبات وتاویل قصص انبیا علیہم السلام وغیر آن انچہ انبیا صلوات اللہ علیہم بدان تکلم نمودہ اند واز فروع قطبیۃ ارشادیہ ضبط طریقہ است کہ ترجمان لسان فیض کہ بحسب باطن درایں زمان فائض شدہ است بیان نمودو امید آنست کہ اگر خدا خواستہ ابحت بروست وے زمانہ تازہ شود کما اشار الیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان الزمان قد استدار کہیئتہ یوم خلق اللہ السموت والارض دور ارخاتمین وفاتحین قومی ہستند کہ سرارشاد ورایشان ظہور نمود وایشان اصحاب طریق باشند سبحانک لاعلم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم

تفہیم

— ۳۱ —

اعلم رحمک اللہ ان لنا حالتان نندرک بہما اما نندرک احدٰہما النشأۃ المناسبۃ لکل رکن من نشآت ھذا العارف والثانیۃ الحقیقۃ العامۃ الجبروتیۃ لمحیط الحقائق قاطبۃ التی منہا انشأت النشآت وتحقیق المسئلۃ الاولی ان ھذا العبد موجود من الموجودات فلا جرم اندرج فیہ سر الوجود وسر سائر الحقائق المتعالیۃ العامۃ الغاشیۃ لاقلیم التحقق والعارف اذا انکشف لہ سر التوحید ورأی ان الممکن تحققہ ھو انضمام ظاہر الوجود بالاعیان الفائضۃ من باطن الوجود

فهذا الكشف له اجمالي انما يقع بصر بصيرته حينئذ على الوجود البحت مع استتاره وحجبه الازلية جميعا لم يشرح هذا المشهود وكشفه يكون بعد وكذلك فيه سر كل نشأة متقدمة على تحققه و ظهوره في هذه الصورة الناسوتية ففيه فيض كل ذلك حائر عن شرط التخصيص الفيض الجملي بهذه الصورة الخاصة وكل ملك مقرب له دخل في تدبير العالم وكل عنصر تركب منه هيكله وكل صورة من المعدنية والنباتية والحيوانية والانسانية صارت توطية وتمهيد لفيضان هذه الصورة الخاصة وكل نشأة تتولد من هذه الصورة الفائضة كالنشأة القبرية والحشرية وكذلك اندرج فيه سر الحقيقة الجبروتية القائمة بتدبير نوع الانسان فهذا العارف يمكن ان يتأمل في كل طبقة مندرجة في نفسه فيرى فيها احكام هذه النشأة التى منها تلك الطبقة كمثل المرآة فيتجلى فيها ما يحاذيها من الالوان والاشكال فربما توجهنا الى روح من الارواح نتعرف منزلتها من مقامات الكمال فانتصب كمال من كمالاتنا المندرجة فينا مرآة لمنزلتنا وتبيانا لمبلغ معرفتنا بالله فظهرت صفة الروح ظهورا بينا في مرآة الطبقة المناسبة لتلك الروح من طبقات وجودنا فربما اشتقنا الى الجنة فنظرنا الى حقيقتها المكتنفة باعمالنا واخلاقنا الفائض عليها حكم المثال ونادتنا الحور وابتهجنا بذلك كل الابتهاج،

اما تحقيق المسئلة الثالثة فهو ان النفس الصافية ينصبغ بصبغ الحقائق الجبروتية اذا تطلع اليها تطلعا مناسبا لها فاذا انصبغت رأى في تلك الحقائق ما اراد وهذه ايضا بواسطة انصباغ نفسها وقد يشاهد العارف تلك الحقيقة وكل ما اندرج فيها من غير انصباغ ولا مرآة لكمال التجلي الذاتي وهذه هي الغاية القصوى في العلم،

تفهيم -۳۳-

اذا حلّت العناية فى السابق عظيم المعرفة قوى العلم ممن كان نفسه مطلقة عالية و كان محدثا بالكسر محدثا بالفتح ممن لا يصده ضيق نفس و لا هاجس طبيعة عن تلقى العلم من الغيب احاط بالعلم الماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم وانطبع فى قلبه ما اتفق عليه الملأ الاعلى من الشريعة وهو الذى شرحه النبي صلى الله عليه وسلم ثم حلت فيه العناية الالٰهية المقتضية لهداية الناس و حفظ الملة فيهم و لا العناية المطلقة فقط بل العناية التى برزت فى صدر محمد صلى الله عليه وسلم فعرف جميع العلم و جميع الحدود و المقادير على وجهها و عرف وجه انعقادها فى الملأ الاعلى و وجه ما اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم من الحدود و المقادير و اوتي لسانين لسانا فصله النبي صلى الله عليه وسلم لاصحاب اليمين من العقائد و الفقه و لسانا اجمله للسابقين من الحكم و المعارف الالٰهية و جعل مجددا للدين من جميع الوجوه،

حقيقة الكامل

و ذلك انه لما اوتي كمالا عجيبا مستنظرا من ربه تمطى لكل كمال على حدة كان المستعد و المتلقى فكل كمال جزء منه فنظر هذا العبد الذكي الى كل جزء منه نظر تحديق و امعان فاعطى كل جزء لباسا مثاليا فنظر الحق اليه نظر رحمة فاسبغ عليه اللباس فليس هو واحدا و لكنه كثير فى الحقيقة فله وجود يضاهى وجود الملأ الاعلى يعد به منهم فاذا اختصم الملأ الاعلى كان هو معهم فى ذلك و له وجود فى الجبروت و ما زال فى تطور اطواره يشعر بالجبروت و اللاهوت و له وجود مندرج فى الرحموت يشعر به متميزا عن الجبروت و له وجود فى العقول الطباعية كان له بازاء النفس و ما زال له مناسبة بجسده على تطور اطواره و وجود فى الارواح قبل ان يوجد فى الناسوت كما يكون لجميع البشر و وجود فى عالم المثال و وجود فى الناسوت بجسده فهذه الوجودات موجودة متميزة و له وراء هذه وجودات اخرى مثالية منها وجود يضاهى الملأ الاعلى

وُجود یضاهی الملأ السافل وکذا کل کمال فاز به انسان من لدن آدم علیه السلام الی آخر یوم القیمة فله وجود یتحمل کل کمال،

ثم هذه الکمالات التی حازها من قبل انعکاس النور المحمدی فی قلبه له بازاء کل کمال منها وجود مثالی فله وُجود یتحمل کمال الصحابة ووُجود یتحمل الولایة والفناء والبقاء ووُجود یتحمل الوصایة وهی فهم معانی الاحکام والحکم والحدود والمقادیر واسرارها وکذا فهم معانی القصص ووجود یتحمل المجددیة وظاهر العلم فیه خبر لما هو الصحیح ولما هو السقیم وفیه علم الحدیث وعلم الفقه اللائق بالسابقین والفقه اللائق باصحاب الیمین وعلم الکلام واوتی سلوکا آخر هو اقرب الی الجذب من جمیع ما هو حاضر الیوم من الطرق وتحمل جمیع الطرق الموجودة الآن من النقشبندیة والقادریة والجشتیة وغیرها.

ومن عجائب لطف الله به انه خرج منه تدلی روحانی دخل فی العالم وسری فیه سریانا روحانیا وخرج منه تدلی نسمی دخل فی العالم وسری سریانا نسمیا فکان ذلک سببا لنسخ الطرق جمیعها والمذاهب قاطبتها فلن تری مذهبا بعد مذهبه ولا طریقا فی السلوک بعد طریقته یشتمل علی روح الجذب نعم تری اهل الطرق والمذاهب یتمسکون برسوم المذاهب والطرق ویشتغلون بالاشغال المفیدة لنوع من السلوک واما الجذب فمفقود فتلک القیامة التی وعدت لهذا الوصی وعدت من کماله قبل ان یوجد فی الناسوت و لیست التدلیات تنحصر فیما ذکرنا بل له تدلی فی عالم الحجریة وتدلی فی عالم الشجریة وتدلی فی عالم الحیوانیة وکل تدلی مرآة لتعرف علوم تلک الصورة،

واعلم ان الناس فی زمن موسیٰ علیه السلام کانوا مشتغلین بالسحر متوغلین فیه فانزل الله تعالیٰ علی موسیٰ علیه السلام معجزة العصا والید البیضاء فاعجزهم الله فی الفن

الانسان

"معنی الوصایة"

"الید البیضاء والعصا"

الذی کانوا ماہرین فیہ طامحین ابصارہم الیہ لیکون اظہر للحجۃ واقمع لاعتدادہم بالسحر و ازرأبہ وکان الناس فی زمن نبینا محمد صلی اللہ علیہ وسلم مشتغلین بالاشعار والخطب وکان نباہۃ شأنہم وعلو امرہم بالفصاحۃ فانزل اللہ تعالیٰ معجزۃ القرآن فاعجزہم وتحدی منہم فکان اظہر للحجۃ حیث اعجزہم فیما کانوا ماہرین فیہ،

وکذلک امر المجددین والاوصیاء من ورثۃ الانبیاء فان صورۃ التجدید وتأویل الشریعۃ یکون مختلفا باختلاف الاقوام فاذا کان الشائع فیہم الخطابۃ وجب فی جود اللہ ان یکون تأویل الوصی وتفسیرہ للشریعۃ بلسان الخطابۃ واذا کان الشائع فیہم البرہان وجب فی جود اللہ ان یکون تاویل الشریعۃ وتفسیرہا بلسان البرہان،

اما ہذا الوصی فانہ وجد فی زمان شاع فیہم ثلاثۃ اشیاء البرہان وذلک لاختلاط علوم الیونانیین واشتغال القوم بالکلام حتی لایکاد یوجد کلام فی العقائد الا ممزوجا بمناظرات برہانیۃ،

والوجدان وذلک لاجتماع الناس شرقا وغربا علی قبول الصوفیۃ وانقیادہم لہم حتی کان اقوالہم واحوالہم اعلق بقلوبہم من الکتاب والسنۃ وکل شیء وحتی دخل رموزہم واشاراتہم فی الناس فمن انکر رموزہم واشاراتہم اوکان منہم علی جانب فانہ لایقبل ولایعد من الصالحین وما من واعظ علی رؤس المنابر الا وکلامہ ممزوج بالاشارات الصوفیۃ وما من عالم یعلم الناس الا وہو یعتقد کلامہم ویتأمل فیہ او ہو من اصحاب الطبیعۃ کالبہائم وما من نادی من اندیۃ الامراء وغیرہم الا وعرضۃ السنتہم و بذلۃ ایدیہم وفکاہۃ مجالسہم اشعار الصوفیۃ ونکاتہم،

والسمع وذلک لدخولہم فی الملۃ الاسلامیۃ ونشأ فی زمان انتبع فیہ کل ذی رأي

نکتۂ (۱) اشارات

رأيه ولن ترى فيه احدا يقف على المتشابهات وما اشكل عليه من العلم ولن ترى احدا الا ويخوض فى فهم معانى الاحكام واسرارها ويميل فى ذلك الى المعقول وصار لكل رجل مذهب حسب ما فهمه وتجادلوا وتناظروا وتباحثوا ولم يمكن الاتفاق والاصطلاح اصلا،

واختلفوا فى انواع الفقه منهم الحنفي ومنهم الشافعي وكل يتعصب لاصحابه وينكر على الآخرين وكثرت التخريجات فى كل مذهب وخفي الحق فكان من جود الله ورحمته ولطفه وحكمته ان جعل تفسير هذا الوصي للشريعة بوجه لو امعنوا فيه اضمحل الخلاف واعلم الحق كل سر كانوا يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى فى فهمه وكان كلامه بحيث ينطبق على البرهان والوجدان والمنقول وله معرفة تامة بعلوم القوم وهو جذلها المحكك وعذقها المرجب فلعمرى لو توسد هذا الوصى الدست تكلم مع الفلسفى بفلسفته ومع المتكلم بكلامه ومع المحدث بحديثه ومع المفسر بتفسيره ومع الفقيه بفقهه ومع النحوي بنحوه ومع المتصوف بتصوفه ولاعجز كل ذى فن وبهت كل ذى نباهة ولاعلمهم ما جهلوا و نبههم على ما خفي عليهم،

ولعمرى ترى هذا الوصى يحدد المعارف بقوة لحييه وتجد فى شقشقة لسانه خبر اللاهوت والجبروت والملأ الاعلى والملأ السافل وتجد قلبه قد غط بمسائل التدبير الالٰهى فى ارضه وقضائه فى الدنيا والآخرة واوتي لكل شيئ ضوابط وقوانين لاينتقل ولايتبدل وكل ما اوتي فهو اليقين والثلج والبرد والهدي والرحمة واللطف من غير ان يمتزج هاجس طبعي معه،

واعلم انه يجب ان يكون فى كل اجتماع من الناس محبوب ينظر اليه الحق برحمته وينظر الى الناس فى نظرته تلك فيرزقون وينصرون وينزل عليهم البركات بجاهه

وهذا الوصي هو المحبوب الذى يرزق المحبوبون وينصرون ويتقربون الى الحق ويتوسلون اليه بجاهه وفى ضمن نظره نظرة الحق اليه برحمته وبلطفه المنبجس من صدره فلعمري هو وتد السموات والارض لولاه لم يبق الارض فراشا ولا السماء بناء ولولاه لم ينزل البركات ولولاه لم ينزل الهدي والرشد فواهاله ثم واهاله ثم واهاله والله يرزق من يشاء بغير حساب،

تفهيم - ٣٤ -

حمل القوم عنايةُ الحق بالناس من جهة صفة الرحمان فسموا اقطابا مرشدين فحلت فيهم نظرة الحق الى الخلق باعتبار ما يهتدون الى دينهم واحسانهم،

فمنهم من كان محسنا متخضعا متشبها بالملائكة فاعطى قبولا ونفخ فيه سر عظيم و رغب الناس اليه فاهتدوا بهديه وحصل من جريانه فى احسانه وصفاء قلبه مقامات من الاشراف والادعية المستجابة والواقعات والكشف والاحوال القلبية فنقل عنه و صار فى الناس كالمثل السائر وحصل من جريانه فى هداية الناس طرق ومذاهب،

فمن كان فى اقليم شديد كالترك استنبط اشغال الشاقة تكسر القوة البهيمية و من كان فى اقليم معتدل استنبط اشغالا ديمة واستنبط ممن رغب اليه البهيميون الضعفاء اشغالا من باب الدعوات والوظائف وممن رغب اليه البهيميون الاقوياء التبتل والاعتزال والصوم والسهر والانفكاك التام من لذات الدنيا فاعقب هذا لهم حالات ومقامات وافاد من كان من باب الاشراء ما يناسبه من القواعد ومن كان من باب الضعفاء بما يناسبه ومن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او رغب اليه نفوس كذلك اجتهد اليادداشت والوجد والاشغال القلبية والاحوال لنفسانية الكثر،

ومنهم من كان مع احسانه فانيا وباقيا او ذا شعبة من الفردية فحصلت من

فلتات کلامه وشقشقة لسانه امور من احكام الجبروت واللاهوت والتدليات وربما شعر بعضهم بعناية الله به بوجوه مختلطة بعلومه المكتسبة فسمع هذه الرموز قوم باسماع قلوبهم فوعوها ودونوها وسمعها قوم باسماع آذانهم فضلوا واضلوا،

وبالجملة فحصلت مذاهب مختلفة فى التصوف وتحزب الناس احزابا لاكثرهم رأوا ظاهرها وصورها فاكتفوا بها ولم يعلموا ان عناية الحق واحدة فى الحقيقة تتلون الوانا وتتنوع انواعا بحسب مصلحة الناس يومئذ وبالجملة فالمذاهب منها ما هي مفيدة للاحسان فقط وحكم الوصي فى ذلك ليس واحدا بل كل نفس تكون شريعته على وجه آخر وكان الناس يحكمون بحكم ما نذ رجوا فى السلوك وبحكم ما رأوا من استعداد الناس ومنها ما هي مفيدة للفناء والبقاء وكلما كان صاحب الارشاد مجذوبا ونفخ فيه روح من العناية فان صحبته وتوجهه تفيل فى الناس الجذب ثم اذا خرجت العناية منه لم يبق طريقته ذات جذب وانتسخت اما بنسيان الاشغال وموت حاملها واما بنزع روح الجذب فيبقى سلوكا فقط مفيدا للاحسان لا للفناء والبقاء،

ولقد فهم للطريقة القادرية والنقشبندية والچشتية خاصية على حدتها فالقادرية قريبة من الاويسية والروحانية وان كان التعليم من الشيخ الظاهر ولها قدم فى الارتباط بالشيوخ وتوجه المشائخ الى الطالب ليست لغيرها وذلك لان الشيخ عبد القادر له شعبة من السريان فى العالم وذلك انه لما مات صار كهيئة الملأ الاعلى وانطبع فيه الوجود الساري فى العالم كله فحصل من هذا الوجه روح فى طريقته،

واما النقشبندية فهي اقوى فى ضبط البهيمية وكسرها بالياد داشت وذلك لان الشيخ بهاء الدين نصب مجدد الاحسان فى ارض الترك وكانوا قويّ البهيمية وكان هو

"الغوث الاعظم" "القادرية" "السلوك والجذب"

مجذوبا فقد قبل سره الملكي نورا الٰهيا وتدليا فتولد من نسبته وتربيته طريقة مفيدة غاية الافادة لمن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او من اهل المحبة والعشق،

"الچشتیہ"

واما الچشتية فقد كان نفخ فيها روح القبول فكان كل من انتصب من الچشتيين رزق قبولا عظيما وذلك لان اهل هذه الطريقة اكثرها كانوا فى ارض الهند ولم يكن فيهم داعٍ الى الاحسان الاهوٰاء،

اما هذا الوصي فانه استوثق من ربه والحّ عليه ان يجعل طريقته منفوخة فيها روح القبول كالچشتية حين كانت مستقر العناية وان يجعل لروحه سريان حتى يكون طريقته طريقة (طريقا) روحانيا اويسيا واتمام هذا الامر انما يكون بعده كما كان بعد الشيخ عبد القادر وفهم الحق ان العناية الالٰهية تقتضى ان يكون اللسان الجلي مائلا الى اشاعة الحديث فان الله تعالىٰ يقطع به حبل المذاهب الابتداعية ولو بعد حين واللسان الخفي الى كسب الاحسان ويكون للاحسان ثلاث درجات،

"درجات الاحسان"

الدّرجة الاولىٰ لاناس مشغولين بالاكساب كالعسكرية وطالبي العلم والمحترفة وذلك باذكار لسانية مثل سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والادعية المناسبة بوقت الصبح والمساء والمنام وان يلتزم التهجد بقراءة سورة يٰسين والدعاء بعده بما يقرب من سورة الملك والذكر بعده ساعة وذلك قبيل الفجر ومتصله وذلك ان يؤخر الوتر الى آخر الليل فيصليه خمسا او سبعا او تسعا او احدى عشر ثم يذكر الله الى طلوع الفجر ويصلي صلوٰة الاشراق والضحى حينئذ ويصلي الصّلوٰة اول الاوقات والاقرب الى الوجدان ان يكون الظهر والعصر فى مجلس واحد ويشتغل فيما بينه بالدرس وما يماثله ويتعاهد

طرق

صاحب الدعوة الى طرق السنة ان يذكر الناس بالقرآن والسنة فى كل جمعة يومين و

ان يقرأ بعد العصر قريب الاصفرار شيئاً من الحديث لا يدع هذا لامثال هؤلاء المشتغلين،

الثانية لاناس راغبين فی سلوك طريق الحق ممن لهم فرصة وتجرد الی هذا وذلك بالجهر وكثرة الصوم والسهر والاعتكاف لمن قوي جبلته وبالذكر الخفی وكثرة التوجه الی الحق لمن ضعف جبلته ويكون الامر كبابينهما لمن كان بين بين ويتعاهد صاحب الدعوة الی السنة ان يتوجه اليهم بالتاثير فی كل يوم وليلة مرة فيتوجه بالهمة الی القوة البهيمية حتی يكسرها وان يحدثهم بما يزعم فی ذلك حتی اذا حصل الياد داشت وغلب ظهرت الاحوال كالتوكل والتسليم والوجد ولا يدع ذلك حتی يكون دينا وتم المراد،

الثالثة لمن رغب فی حصول الفناء والبقاء فيهدی الی توحيد المحبة ثم توحيد الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات ثم الياد داشت ثم المواظبة عليه حتی يتلون نفسه بلونه

تفهيم ‎-٣٥-

فرق عظيم فی الفرد الذی حمل العناية والقطب الذی حملها فالفرد يكون ابا الوقت وانما الارشاد شيء من كمالاته لا يغوص نفسه فيه ولا يضمحل والقطب يضمحل ويفنی فی الارشاد ولذلك يظهر من القطب لون فنائه وبقائه ولا يظهر من الفرد الا القدر الذی حكم به الزمان فی مقتضی الجود كالاحسان يومنا هذا وربما كان هذا القطب اقوی فی الارشاد من الفرد لهذه النكتة،

الفرد والقطب امام

‎-٣٦- **تفهيم** - فتح الله تعالیٰ عليّ اصول دعوة الشيخ ابی الحسن الشاذلی والشيخ ابی العباس البونی وحزبهما ونفث فی روعی ان من احاط بهذه الاصول احاط بجمل دعوتهم وامهاتها ولم يبق عليه الا معرفة الفروع المخرجة والاشباح المستنبطة وفُتح عليّ اصول بعض العلوم الغريبة كالجفر والفال وانا اذكر ههنا ما تيسر،

علم اصول الدعوة

اعلم ان الیونانیین والبابلیین من الحکماء قبل مبعث النبی صلی اللہ علیہ وسلم بزمان طویل کانوا مشتغلین بعلم السحر والطلسمات وکان لهم فی ذلك ضوابط ذکروها فی کتبهم مرجعها الی معرفة خواص الکواکب وتاثیراتها فی العالم المتغیر وما یختص بکل کوکب ویحکی حکایته ویوافقه فی المعنی من الجواهر والاعراض،

ثم معرفة استیداع قوی الکواکب فی الخرزات والطلسمات والخواتیم وغیرها باختیار جوهر مختص بالکوکب المطلوب فی وقت یغلب فیہ سعادته ونحوسته یختص به وصورة وهیئة تمیل وجه قوت الکوکب الی هذه الاجسام فان الهیئة المختصة بالعلماء تناسب المشتری والهیئة المناسبة بالاتراك السفاکین تناسب المریخ وعلی هذا القیاس وبتوجیه النفس الی الاستمداد من تلك الکواکب فی ایداع قوتها فیه بالتنجیم لیالی معدودة بالدعوة المختصة بکل کوکب وبثنائه وندائه،

ثم معرفة تسخیر روحانیات الکواکب بذبح القرابین وبالصیام والدعاء وترك ذی الروح وترك منفرات الملائکة ونحوها واصل هذه الاعمال کلها ان فی ابتداء هذه الدورة کانت الحوادث تصدر من قوی الکواکب نفسها فافاضت الطبیعة الکلیة المدبرة لکلیة ما فی الکون علی نفوس مستعدة من البشر علوما تتجس من هذا الاصل،

ثم لما انتصفت الدورة حدثت حول حظیرة القدس ملائکة هی بمنزلة الطلسمات المودعة فیها قوی الکواکب بل اشد اثرا منها وارتقت من الارض نفوس لحقت بالملائکة حتی امتلأ الجو من انوارها فتقلب التدبیر المودع فی قلب الشخص الاکبر فی صورة اخری غیر ما کان فی السابق فسخر نور اللہ وتجلیه القائم هناك تلك الروحانیات من الملائکة والارواح اللاحقة بها وسخرت تلك الروحانیات لروحانیات ضعیفة منبثة فی عالم الارض

وهي جنود مجندة بمنزلة صفات الطير والهوام كلما الهمت بفعل من الجانب الفوقاني توجهت
افواج منها الى الامر المطلوب وهم لا يدرون لم انبعث الشوق فى صدورهم ومن اين الهموا
فوجب عند ذلك فى جود الله وحكمته ان يفيض على نفوس مستعدة من البشر علوما
تنبجس من هذا الاصل كما يترشح من الاناء المملوء عسلا حلاوة العسل ورطوبته فيلهم
الزنابير
الرجلن والنمل ان تطوف بالاناء وتشرب من العسل المترشح ما يليق بها فكذلك بعينه
الهمت نفوس من البشر ان تتوجه الى هذا النوع من العلم وهم لا يحيطون باصله و
لا يعرفون تقلب التدبير فى صورة اخرى غير الصورة التى كانت فى الابتداء ولذلك لم يزل
المقربون بعد ابراهيم عليه السلام يثبتون الملائكة وتصرفها وانتشارها فى الارض ويترجهون
الى حظيرة القدس وقد فتح الله على الشيخ ابى الحسن الشاذلى والشيخ ابى العباس البونى
وحزبهما من هذه الحضرة التى اومانا اليها علما حاصله النظر الى الطلسمات الاوائل وتغيرها
بما يناسب التقلب الاخير والتجلى الثانى فطرحوا منها اشياء وابقوا منها اشياء وبدلوا اشياء
فمما طرحوه التوجه الى نفس الكواكب بالقرابين والصيام والدعاء وتصوير صور الانسان
والحيوانات والخواتيم وسائر ما نهى عنه الشرع وابقوا ترك الحيوانى وترك المنفرات لانهم
لم يروا فى ذلك نهيا صريحا وبدلوا التنجيم ونحوه بالبخورات وتلاوة الاسماء والآيات المناسبة
فاول اصولهم واشبهها بالنواميس الالهية ومعارف الاولياء التوجه الى النور القائم
وسط حظيرة القدس القاهر على الملائكة الحافظ لتدبير انبعاثهم فى حوائج البشر وذلك
التوجه انما يكون باعمال تفيد النفس النسبة الانسية ونسبة السكينة والطهارة وامروا
بان المتوجه الى ذلك النور اذا تم وانفعلت منه النفس ووجدت منها هيئة نورانية
فعند ذلك يخطر فى قلبه الحاجة المطلوبة ويملأ نفسه من القصد اليها حتى يرتقى ذلك

من مسام الروح الی حظیرۃ القدس ویدخل فی تلک الحظیرۃ بمنزلۃ دخول الخواطر المنبعثۃ فی نفوسہا فتحرکہ بحرکۃ ذلک النور تحریکا فکثیرا ما یحصل من ذلک التحریک موج ینفعل منہ بعض الملائکۃ العلویۃ ثم الملائکۃ السفلیۃ وھذا اصل من اصول اعمالھم خرجوا علیہ جملۃ عظیمۃ منہا وذلک انھم اجتھدوا فی نصب اشباح وقوالب للعنیین المتوجہ الی حظیرۃ القدس وآلۃ لہا قوتھا الی الحاجۃ المطلوبۃ من صلوات واعتکافات وریاضات وتلاوۃ اسماء وآیات ویجب التنبیہ ھھنا علی نکتتین۔

(۱) لا ینبغی ان یظن ان ھذہ الاعمال ماثورۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم واصحابہ کما یظن العوام ولکن اللہ تعالیٰ اودع فی قلوبھم ملکۃ وجعل فی افئدتھم فراسۃ یستنبطون بہا ما ارادوا وذلک ان ینظروا کما ینظر الطبیب فی المرض وصاحبہ والدواء وقوتہ فیحدس مقدارا یکفیہ فکذلک ھؤلاء ینظرون الی نفوس الناس وما یفیدھم التوجہ الی حظیرۃ القدس من القدر وھم یتدبرون القرآن فیقفون علی کل آیۃ ویعرفون المعنی الذی دلت علیہ بطریق الفحوی والایماء من صفات اللہ تعالیٰ وافعالہ مثل قولہ تعالیٰ ھو الذی خلق لکم ما فی الارض یدل علی اتصافہ تعالیٰ بصفۃ تسخیر الارض وما ھو منہا من البساتین والحرث فھی آلۃ صالحۃ لتوجیہ قوۃ حظیرۃ القدس الی عمارۃ البساتین والزرع۔

ثم یحدسون بکیفیۃ استعمالہا تلاوۃ ومحوا بالماء ورشہا ودفنا للکتاب فی نواحی الارض وقراء تہا علی الخزف ورمی الخزف فی اطراف الارض ونحو ذلک وکذلک قولہ تعالیٰ یھب لمن یشاء اناثا الآیۃ تدل علی اتصافہ تعالیٰ بصفۃ ھبۃ الاولاد فھی آلۃ صالحۃ لتوجہ قوۃ الحظیرۃ الی اصلاح قوی التناسل ویقفون علی کل اسم من الاسماء الحسنی فیعرفون مدلولہ من صفات اللہ ویتخذونہ آلۃ صالحۃ لتوجیہ قوۃ الحظیرۃ الی ما

يناسبه ويقفون على الادعية المأثورة عن السلف التى مضى القرون على اكثارها والتقرب بها فيتخذونها آلات لتوجه تلك القوة وانما اكثر اهتمامهم بالآيات والاسماء والادعية المأثورة دون الكلمات المخترعة لان الملائكة قد امتلئت اوعية قلوبهم بانوار هذه الاذكار واستجابة البشر بعد تلبسهم بها وقبلتها واصغت اليها واستحسنتها منذ قرون متطاولة فهى افيد واحق من غيرها لامحالة لكن هذا النوع من الدعوة له اصل فى الشرع والشرع قد نطق ببعضه ومن هذا الباب الترغيب فى دعوة ذى النون عليه السلام وتعليم اسم الله الاعظم والله اعلم۔

ينبغى لمن اراد العمل بها ان يعلم ان الله تعالى سميع بصير يسمع ويبصر كل شيء غير ان السمع المختص بحظيرة القدس المنتج للاجابة لايكون حتى تحل النفس فى ذلك الخير بهمتها وحتى تمتلأ شوقا الى مراده وتنفذ مراده من مسام النفس وهمتها الى تلك الحظيرة وهذا امر متفاوت فرب انسان لاتحصل له هذه الامور الا بعد شهر ورب انسان تحصل له جميعا فى ساعة واحدة غير انه لابد من استغراق ثم انفعال لنفسه من الحظيرة ثم نفوذ للمراد اليها ثم تسخير للملائكة وانبعاث لشوقهم ثم ينزل الامر الى الناسوت بعد ذلك فلا ينبغى ان ييأس ويضجر ويقول دعوت ودعوت فلم يجب لى۔

والاصل الثانى لهؤلاء المشائخ انهم اختاروا اوقاتا تغلب فيها روحانية الكواكب المنسوب اليه الامر المطلوب وارادوا ان يودعوا قواها فى شيء يحمل هذا الشيء فطرحوا تصوير الصور واستبدلوا مكانه كتابة الاسماء والآيات على الجوهر المختص بذلك الكواكب وطرحوا التبخير واستبدلوا منه تلاوتها على الورقة ونحوها والحقوا بذلك شيئا من التوجه الى حظيرة القدس للسر الذى اومانا اليه۔

الاصل الثالث انهم رووا عن المشائخ قبلهم ادعية الهموا بها عند ما دهمهم امر فكشف الله عنهم ببركتها وكذلك رووا ادعية رآها قوم فى المنام قوم مبتلون بامراض وحاجات و امروا فى المنام بالتوسل بها فكشف الله عنهم ببركتها وجمعوا ذلك كله فى رسائلهم وجربوها فوجدوها كما ذكر،

الاصل الرابع ان حكماء اليونان والمغرب عثروا على فن السيميا واستعملوه فى تصاريفهم وتحقيق السيميا على ما فتح الله علي ان الله تعالىٰ خلق فى عطارد معنى تفصيله كلما يعرض الجواهر من الهيئات كالشكل والعدد والوضع والحروف الحاصلة من تقطيع الاصوات والالحان الحاصلة من تاليف النغمات بعضها مع بعض بحيث يكون للهيئة التاليفية وجود متميز من غيره بخواصه والخيالات والافكار الحاصلة من حركة النفس فى قوتها العاقلة اما بنفسها او ببعض آلاتها وجمعها كلها امر واحد وهو انها طفاحة تمام الجواهر فى ذواتها فيطفح وجودها فى ذواتها نشأت ناشئة منها قائمة بها فاذا تمت هذه النشأة وتميز كل واحد من غيره بخواصه وآثاره وصارت شخوصا متشخصة كان تفصيلا للمعنى المودع فى عطارد و نحن نبين معنى تمام النشأة وتشخص شخوصها فى مثال فنقول الشعر اصله اصوات مقطعة بازاء معانى متنوعة فلما تمت النشأة الحرفية امكن ان ينصرف فيها بنحو آخر وهو التطبيق بالافاعيل والتفاعيل العروضية والتقييد بالقافية،

ثم هذا التصرف تجنس اجناسا وتنوع انواعا لا تكاد تحصر فالشعر نشأة واسعة طفاحة الاصوات المقطعة والاصوات المقطعة طفاحة من هيئات الحلق واللسان و سقف الفم والشفتين فانها وجدت بحيث يتصوت بصوت مقطع وهيئاتها قائمة بها فهذه النشأة الموجودة بحيالها جند من جنود عطارد وان التنزلات الكلية للنفس الاولى

مثل ارواح الكواكب والملأ الاعلى والكمل من الانسان يودع فيها كل ما هو شرح للنفس الاولى وتفصيل لها لكن بلون ذلك التنزل بمنزلة ما ترى العالم كله اخضر ان وضعت على بصرك زجاجة خضراء وترى العالم كله اصفر ان وضعت عليه زجاجة صفراء وعلى هذا القياس فاودع الله تعالى بحكمته فى جنود عطارد جميع ما هو تفصيل للنفس الكلية كسنة الله فى جميع النشآت الكلية فالعدد منه ما يناسب الشمس ومنه ما يناسب القمر ومنه ما يناسب للكواكب المتحيرة والثوابت بتفاصيلها ومنه ما يناسب الآدميين ومنه ما يناسب الحيوانات الوحش ومنه ما يناسب الحيوانات الانسية ومنه ما يناسب الملوك ومنه ما يناسب الفلاحين و منه ما يناسب التجار ومنه ما يناسب العلماء ومنه ما يناسب المغنين ومنه ما يناسب للمزاج الحار ومنه ما يناسب المزاج البارد ومنه ما يناسب حمى الربع ومنه ما يناسب الحمى الصفراوية ومنه ما يناسب الاوجاع والاورام ومنه ما يناسب النشاط والسرور وعلى هذا القياس الحروف وهيئات القيام والقعود والاضطجاع والانحناء وغيرها،

واما الخيالات والافكار فتجنسها اجناسا وتنوعها انواعا بازاء كل نوع بل كل فرد فى العالم فاظهر من ان يخفى وان عطارد اكثر الكواكب جنودا من الملائكة وذلك لان فيه قوة هوائية والهواء يتكون منه الملائكة السفلية فكان من حكمة الله ان اوجد ملائكة و الهمت فى انفسها ان يخدموا للاعداد والحروف والاوضاع والافكار ونحوها،

واما جنود الزهرة فاكثر حالهم خدمة ما يناسب تجلي الله فى حظيرة القدس دون خدمة الحروف ونحوها فهولاء الخدمة للحروف والاعداد يلهمون الهاما طبيعيا جبليا ان يسعوا فى تمشية آثارها فى العالم كما ان للمشترى جندا يسعون فى تمشية آثار الصور النوعية فى العالم فعثر بعض الحكماء على خواص الحروف والاعداد والاشكال والملائكة الخادمة لها

واستنبطوا السیمیا وھو التصریف فی العالم بواسطۃ ھذہ الخواص وبقي علیھم علوم ما استخرجوھا بعد حق الاستخراج وھي التصریف فی العالم بواسطۃ اوضاع الانسان وخیالاتہ مثلاً وانما ینشأ العیافۃ والطیرۃ من معرفۃ خواص الاوضاع،

وذلک ان العالم اذا استعد لحادثۃ وازمعت تلک الحادثۃ فی عالم المثال افاضت النفس الکلیۃ والملائکۃ المؤکلۃ شبحا لتلک الحادثۃ فی نشأۃ الاوضاع والھیئات الناشئۃ فی الجواد فی حرکات الحیوانات فربما عثر علی تلک المناسبات انسان فقضی قضاء مطابقا للواقع وکذلک ربما افاضت فی متخیلۃ الانسان فی منامہ او فی یقظتہ خیالات شبیھۃ بتلک الحادثۃ المزمعۃ فعثر علی تلک المناسبات انسان فقضی قضاء حقا فالفن الاول ھو علم الطیرۃ وعلم العیافۃ والثانی ھو علم الخواطر والمنامات،

والجفر منشأہ عطارد وذلک لان النظام الکائن فی العالم لہ صورۃ فی خیال عطارد وربما عثر الانسان علی قاعدۃ یتعرف بھا بعض حوادث العالم قبل وقوعہ ثم ھذہ القواعد منھا ما حکمہ فی ذلک المجلس فقط دون غیرہ مثلاً الھم ان کل من فی اسمہ حرف الحاء فحالہ کذا وکذا فلا یخطر فی قلبہ ما دام فی ذلک المجلس الا من کان حالہ ذلک فاذا قام من مجلسہ ربما خطر فی قلبہ من فی اسمہ الحاء ولیس کما وصف ومنھا ما یجری حکمہ فی الادوار کمائتی سنۃ فاکثر ثم یمحی وبالجملۃ فجاء الشیخ ابو الحسن والشیخ ابو العباس وغیرھما فعثروا علی بعض ما عثر الحکماء قبلھم وقالوا ببعض ما قالوہ حین لم یجدوہ مخالفا للشرع مخالفۃ تامۃ ومن باب التصریف فی العالم بخواص الاوضاع ما یقال من ان صاحب القولنج اذا ایقظ کلبا نائما واقامہ وبال فی مکانہ فان القولنج ینتقل الی الکلب ویبرأ ھو من المرض وما یقال من ان الجلوس علی ھیئۃ کذا وکذا یجلب الفقر وخراب الدیار،

واعلم ان بعض المقربين لايلتفتون الى هذه الخواص اصلا ولكنهم يتوجهون الى النور القائم وسط حظيرة القدس اتم توجه ويطلبون من هناك فيرتقى طلبهم من مسام نفوسهم الى حظيرة القدس ويحرك طلبهم ذلك جانبا من بحر النور فينفعل من ذلك التحرك افواج من الملائكة فينبعث فى قلوبهم الشوق الى مايناسب المطلوب من الافعال وتنفعل نفوس البشر والبهائم لشوقهم وربما ينزل من حظيرة القدس الى العالم الارضى امر شبيه بحكم الطبيعة فى افرادها فيلتئم من الاسباب السفلية مايفضى الى المراد بحسب النظام الارضى وانما التيامها بسبب القضاء النازل فربما كان ذلك السبب شيئا من الاعداد والحروف والاوضاع ونحوها وهو لايدرى من اين حدث الحادث و اي سبب كان له ولايلتفت اليه اصلا فعند ذلك يسمى تصريفه ذلك خرقا واما تصريف اهل السيميا فلا يسمى خرقا بل عادة مستمرة فتدبر،

الاصل الخامس انهم اطلعوا على بعض الساعات التى تنتشر فيها الروحانية فى العالم الارضى مثل ليلة البراءة وليلة القدر اما باشارة من صاحب الشرع عليه الصلوات والتسليمات او برؤية انوار ومكاشفات ساعتئذ فامروا اصحابهم بالانفعال من تلك الانوار وتمكينها من نفوسهم حق التمكين ثم توجيهها الى المقصود بواسطة توجه نفوسهم المملوة من الانوار المنفعلة منها المنصبغة بصبغها فهذا اصل كبير خرجوا عليه جملة صالحة من الدعوات واختاروا من الساعات الساعة المرجوة يوم الجمعة وليلة القدر وليلة البراءة ووقت صلوة الفجر ونصف الليل وليلة الرغائب ونحوها فانها ساعات اشار الشرع الى فضلها وتشهد الوجد ان بعظم امرها واختاروا فى تمكين الانوار من نفوسهم التلبس بالطهارات والصدقات والصلوات والحلول بالمساجد المعظمة والتبرك باجتماعات المسلمين مع تفرغ

البال وتحقق الحال واختاروا فی توجیهها الی المراد ذکر الله باسم یناسب الحاجة المطلوبة وکتابة اسماء الله وآیاته المناسبة فی احسن کاغذ باحسن مداد باحسن وضع او تلاوتها علی بعض الاشربة والاطعمة الملائمة للحاجة المطلوبة او نفثها علی الخیوط والعقد علیها کلما نفث ونحو ذلک وللناس فیما یعشقون مذاهب،

الاصل السادس ان اکثر الملائکة تنفعل من نفوس البشر اذا کانت ذات همة ماضیة وعزیمة قویة مع التلبس بشیٔ من الطهارات او العبادات فاول ذلک جبلة الانسان المجبولة علی الهمة الماضیة والعزم النافذ وتسخیر جمیع من حوله من الملائکة ونحوهم وثانیه الکتساب مایقوی هذه الجبلة ویکسوها الانوار والبرکات وثالثه التاثیر فی نفوس الملائکة بمصادمة قویة وانما یکون هذا بالقسم فان اکثر الملائکة لاتفهم ای لفظ ذکر فی القسم و بای لسان اقسم علیه وانما تفهم تاکیدا او زجرا ومبالغة لاغیر وانما یکون القسم بشیٔ لایجد صاحب الدعوة فی نفسه اعظم منه ولا اوقر ولا اکثر فضلا فاذا اقسم باسم هذا الشیٔ و بالغ فی الاقسام بحیث یجتمع عند ذلک شراشر نفسه وتتاکد العزیمة ویبلغ القسم من نفسه مبلغا عظیما ثم ناشد الملائکة بذلک القسم والزم علیهم فانهم لایقدرون ان یترکوا هذا الداعی مخذولا متروکا فاعلم الناس واورعهم یقسم باسماء الله تعالی وصفاته وآیاته و الانوار الظاهرة فی شعائر الحق ونحو ذلک،

ومنهم من یقسم بالکواکب وبارواح الاولیاء والانبیاء وهذا اصل کبیر خرج علیه جملة صالحة من الدعوات والجاهل بامرها یتلوها تلاوة خالیة فلا تؤثر وانما ینبغی ان یقصد بها مناشدتهم والالزام علیهم وان یقول ایتها الارواح افعلوا کذا افعلوا کذا بالذی هو کذا وکذا معتقدا انهم لایعصون دعوته ومناشدته فانه السر فی العزیمة وکان اهل

الجاھلیۃ یقسمون علی الجن بسید الوادی فنہاھم الشارع عن ذلک وابدلہم بالاستعاذۃ باللہ بالفاظ بالغۃ فی الاعتصام واللہ اعلم،

الاصل السابع انہم قصدوا خلط بعض ھذہ الاصول ببعضہا لتکون الدعوۃ اشد اثرا واکثر قوۃ واعم فائدۃ فی النفوس فان بعض النفوس لایقوی علی ایفاح اصل ویقوی علی ایفاح الآخر فلو کانت الدعوۃ آخذۃ من المشربین انتفع القسمان جمیعا فخلطوا کتابۃ الاسماء والآیات بالاشکال والاعداد وامروا بتلاوۃ الآیات والاسماء العدد الذی یعطیہ حساب الحروف والاعداد وخلطوا بعض الخواص الطبیعیۃ ببعض الخواص الاسمائیۃ کما امروا فی بعض الاعمال بتلاوۃ الاسماء والآیات علی الاشربۃ والعقاقیر وخلطوا الخواص الاسمائیۃ بخواص الاوضاع کما امروا فی الاعمال المتخذۃ لانشاء الالفۃ والمحبۃ ان یعمل علی شمع من بقیۃ ما اوقد بین الزوجین یوم الزفاف و فی الاعمال المتخذۃ لانشاء البغضۃ و التفرقۃ ان یعمل علی تراب مأخوذ من القبور المھندمۃ (المنہدمۃ) والبیوت الخربۃ فاذا فہمت ھذہ الاصول السبعۃ وقست النظیر بالنظیر وسحبت حکم العمومات علی جزئیاتہا عسی ان لا تتوقف فی فہم سر شیٔ من الاعمال التی ذکرھا ابو الحسن الشاذلی وابو العباس البونی وحزبہما واللہ المستعان وعلیہ التکلان،

واعلم ان بینی وبین فن السیمیا حجابا مستکلا وذلک انی احطت باصولہ و اتیت علیہ من حیث الجامعیۃ ومن جہۃ المبدأ ولم احط بفروعہ ولم احقق مواضع آثارہ من جہۃ التفصیل ومن قبل الوجود الکونی الناسوتی فان النقطۃ التی تحاذی العطارد منی قد البس لباسا وستر منہ شعشعانیتہ المؤدیۃ الی ھذہ الفنون،

ومثل من یصرف فی الکون بواسطۃ التوجہ الی التجلی الالٰہی کمثل من سأل

الملك شيئا ولا يعرف خازنه ولا بيت خزانته ولا رسول الملك الى خازنه ولكن الملك هو الذي يتولى الامر الى ان يصل اليه ما اعطاه،

ومثل من يصرف فى الكون بواسطة التوجه الى خدمة الاسماء كمثل من يتعرف الى خازن الملك ويتطلع الى خزانته ويصادق رسول الملك الى خازنه لتؤديه هذه الامور بتوسط وجود الملك وجريان سنته ان لا يخيب من اجتمع فيه معرفة هولاء وصداقتهم و شتان بين الرجلين والله تعالى اعلم،

واعلم ان الملائكة تخدم الاسماء على وجهين احدهما ان الداعى يتلو الاسم ويصعد بهمته الى المبدأ فى ضمن التلاوة من حيث لا يدرى فيفاض فى نفسه روح الهى يناسب الاسم ثم لا يألو جهدا حتى يكون ذلك الروح امرا مستقرا ومثالا متمثلا فى نفسه وقد جرت سنة الله ان كل نفس وكل نوع يخلق او يتمثل فيه ملكة او خلق من كسبه فانه لا يعامل معها الا بحسب ما فيها فيمن الطبائع والنفوس الهاما واحالة ليبرز فى الخارج حوادث تتضمن تلك المعاملة وتحتوى عليها فمن خلق فى نفسه صورة سعة الرزق ويعبر عن هذه النكتة فى الشرع بان الله تعالى اوحى الى الملك المؤكل بالنطفة بان يكتب ان رزقه واسع وفى فن النجوم بان بيت المال من بيوت طالع المولود مسعود لا يتفق له من الاكساب الا المربح ولا من الاسفار الا المنجح ولا من الاصدقاء الا من يرفق به ولا من الشركاء الا من يجدب عليه وتلك مصلحة جزئية ناشئة من المصلحة الكلية ومن التيام اجزاء العالم بعضها ببعض فان امر الحكيم يشبه بعضه بعضا فان كان هنالك شئ من الكساد والحزازة الهم الله تعالى ملكا من جنود المشترى ان يسعى فى نجاحه وربحه الى ان يستوفى له ما يناسب جبلته فكذلك بعينه تصادف المصلحة الكلية هذا الداعي وهو فى تلاوة الاسم منصبغ بصبغه متمثل فى

نفسہ روح الٰہی فیکون المصلحۃ الجزئیۃ المتولدۃ بین المصلحۃ الکلیۃ وھذہ النفس فی ذلک الوقت ان یلہم الملک من جنود المشتری او الزہرۃ او ممن یغلب علیہم روحانیۃ الکوکبین جمیعا ان یسعی فی الہام الناس حتی یستوفی لہ فایناسب امرہ،

وثانیہا ان الداعی باسم متی ما الح علیہ واذہب نفسہ فی تتبع غرائب حروفہ و کرر الحروف حتی یبلغ ذلک نصا بانصبہ اللہ تعالیٰ عندہ لمثل ھذا الامر فانہ یتحرک بہ داعیۃ فی قلوب الملائکۃ المناسبۃ لہا من جنود عطارد وذلک لتوسط الطبیعۃ الکلیۃ فیسعون بمقتضی تلک الداعیۃ حتی یستوفون مقتضاہا ویقضی اللہ امرا کان مفعولا،

وان شئت الحق الصریح فلیس احد یؤثر فی شیٔ الا بواسطۃ الطبیعۃ الکلیۃ علم ذلک او جہل فان الحارث لایزال یجری علی ما ادرک من نظم العالم من اثارۃ الارض والقاء البذر وسقی الارض وتنحیۃ الحشیش حتی ینمو الزرع ولا یعلم انہ لم یفرغ الا بالطبیعۃ الکلیۃ ولم یحم الا حوم خدمۃ المصلحۃ الکلیۃ فانہ لیس بین الاثارۃ والبذر و السقی والنفخ والزرع مناسبۃ الا من جہۃ موافقۃ طبیعۃ النبات فی نموہ عند مایناسب من التدابیر

والطبیعۃ النبات جزئی من جزئیات الطبیعۃ الکلیۃ وہیکل لاقنومہا وشبح لروحہا ومظہر لحقیقتہا وکذلک الملاح یصنع السفینۃ وینصب الشراع ویلقی البوصی ویرفعہ و یضرب الخشب فی البحر لتجری السفینۃ الی حیث اراد ویتبجح فی نفسہ انہ اثر فی العالم واحدث بصنعتہ شیئا ولا یعلم المسکین انہ ما صنع شیئا الا موافقۃ طبیعۃ الماء والتعرض لہا بوجہ یتأتی مرادہ کمن یتعرض لشدۃ جری الماء لیذہب جہۃ جریہ لاغیر وطبیعۃ الماء جزئی من جزئیات الطبیعۃ الکلیۃ وہیکل لاقنومہا وشبح لروحہا ومظہر لحقیقتہا فلیس للتصریف

فی العالم بایّ وجه کان من قبل الاسباب الظاهرة او الخفیة او الحاح علی التجلی القائم وسط حظیرة القدس الموافقة للطبیعة الکلیة وتعرضا لها وتصنعا لوقوع الازدواج بینها وبین صورة العالم یومئذ فیتولد ما اراد من الحادثة فلذلك اقول خرق العادة عادة مستمرة،

واعلم ان هذه الاعمال کلها اشباح وارواحها همة الداعی والصفة الجذابة للملائکة و مثل من اکتفی باشباحها دون ارواحها کمثل من سمع صادقا یقول یمکن للشجاع ان یقاتل بالسیف ویمکن له ان یقاتل بالعصا ویمکن له ان یبطش بعدوه فیصرعه فظن ان السیف وحده او العصا وحدها یکفی فی دفع العدو واهمل قید الشجاع والقوة ولیکن هذا آخر هذه المقالة والحمد لله اولا وآخرا،

۳۷ - **تفہیم** - نرید ان نخصك بمعرفة عظیمة هی ان للحق جل مجده عنایة بهذا الزمان وله علوم عظیمة افاضها فی هذا الزمان وسبب ذلك ان النفوس الناطقة لاتنزل فیها النفس الکلیة الا بصورة الشخص الاکبر یوم تنزلها فلما اجتمع انوار الانبیاء والاولیاء فی حظیرة علی اختلاف احوالهم ومقاماتهم اوجب ذلك ان تنزل النفس الکلیة بنفس زکیة تجد داخلها جمیع مقامات الاولین وعلومهم بل تجد العالم باسره داخل جوهرها فما من علم او مقام الا وهو موجود فیها فالشخص الذی کان صاحب هذه النفس وان کان ممنونا علیه من السلف لانه کان بشرط النفوس المتقدمة وسببا لها فله قدم راسخ فی العلم لایاخذ العلم الا من منبعه ولا یاخذ علما الا کما هو عند الله تعالی یضع کل شیٔ فی محله فهذا الشخص درة التاج وواسطة العقد وقدامه وخلفه ومن عن یمینه ومن عن شماله نفوس زکیة هی ارهاصات وجوده او عکوس نوره او طفیلیون بجوده فاذا کان علم هو فی حظیرة القدس للرجل تنبیه له ناس قبله فکنوا عنه واشاروا الیه واما العلم الصراح فنصیب الرجل ....

خاصة وقد يجد هذا الرجل فی نفسه رقيقة يجذ وجن وكل عارف كامل المعرفة كان قبله و
من خاصية هذا الرجل انه القابل لالهام جميع ما الهمهم الحق قبله عبدا من عباده الهاما بطريق
التعليم والتكميل او الهاما طبيعيا غير انه لا يخرج شيء من هذا الاستعداد من القوة الى
الفعل الا عند اقتضاء الاشكال الكلية وترتيب الصور حسب المصلحة الكلية فلو فرض
ان يكون هذا الرجل فی زمان واقتضت الاسباب ان يكون اصلاح الناس باقامة الحروب
ونفث فی قلبه اصلاحهم لقام هذا الرجل بامر الحرب اتم قيام وكان اماما فی الحرب يقاس
بالرستم والاسفنديار بل الرستم والاسفنديار وغيرهما طفيليون عليه مستمدون منه
مقتدون به ،

وكذلك لو فرض ان يكون هذا الرجل فی زمان واقتضت الاسباب ان يكون
اصلاحهم باستنباط العلوم الرياضة من النجوم والهيئة وغيرها ونفث فی قلبه اصلاحهم
لقام بالعلوم الرياضية اتم قيام وكان اماما فی هذه العلوم وما كان بطليموس الا تلميذا له
طفيليا عليه مستمدا منه مقتديا به

وكذلك لو فرض ان ينفث فی قلبه اصلاح العالم باستنباط صناعة الهندسة والمعمارية
كان الرجل امام هذه الصناعة ورئيسها ودستورها وقد يحصل لهذا الرجل حالة عجيبة
فيظن بان جميع هذه الصناعات الموجودة اليوم انما خرجت من فكره وهو ابو عذرتها فيتبهج
بكل ذلك غاية الابتهاج وقد ينعقد فی الملأ الاعلى علم يريد الحق ان يفيضه على الخلق حسب
مصلحة الدورة بمقتضى الشأن الالهی يومئذ ويكون العقد الى رجل كامل وصفنا بعض
حاله فينطبع فی قلوب المستعدين قبله وفی زمانه شبه ذلك العلم وتمثال من تماثيله دون
الحقيقة المحضة فيجيء الرجل ويفاض عليه ومثال ذلك بحسب هذه الدورة وهذا الشأن

الذی نحن فیه وبحسب قیم هذه الدورة و اما ان السابقین توغلوا فی وحدة الوجود وجعت معرفتهم الی الله فانعقد فی الملأ الاعلیٰ علم وهو بیان الفرق بین التنزل الذی هو اتحاد حقیقی وتغایر اعتباری وبین التنزل الذی هو تغایر حقیقی واتحاد اعتباری وجاء الشیخ المجدد فحام حوله فقال مرة العالم موجود خارجی وقال مرة اخری العالم موهوم متقن وقال مرة العالم ظل الاسماء ولم یبین الامر علی ما هو علیه فجاء قیم الدورة فکشف حقیقة الامر،

والانبیاء علیهم السلام علی قسمین منهم الکبراء وهم الذین یتکلمون علی لسان الدورة والقرانات الکلیة والنصر والغلبة لازمان لهم البتة قال تعالیٰ ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ومنهم من تکلم لالزام الحجة علی الخلق وجریا علی سنة الحق فی الاضافة (خافة) والتنذیر قبل کل حادثة ومثل هولاء قد یقتلون وقد لا یؤمن الناس بهم،

وکذلک المتکلمون باسرار التوحید علی نوعین قوم یتکلمون بلسان الدورة والقرانات الکلیة وایهام (اسهام) کل المتشبحة فی حظیرة القدس ویمتنع ان لا یظهر علومهم فی الناس و قوم یتکلمون باستعدادهم الخاص به امتلأت سرائرهم فطفح منها طفاحة ضرورة وبالجملة ففی هذا الزمان وعند هذا الشأن بناء عظیم اکثر الناس عنه غافلون والحمد لله اولاً واخراً،

تفہیم — ۳۸ —

الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وعلی فضله المعول فی جمیع الحالات وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه وسلم اما بعد فیقول العبد الضعیف الفقیر الی رحمة الله الکریم احمد ولی الله بن عبد الرحیم العمری الدهلوی احسن الله تعالیٰ الیه والی مشائخه والدیه دخل علینا فی شهور سنة ثلاثة وخمسین (۱۱۵۳ھ) من المائة الثانیة عشر اخ لنا فی الله

الراغب فی الوصول الی اللہ محمد شریف بن خیر اللہ بن عبد الغنی قاطن الکہمانا کوٹ من بلاد السند المضافة الی بلدة ٹھٹھہ مہاجرا لطلب الطریقة الصوفیة وقد کان عالج اعمال الطریقة واشغالها ومراقباتها قبل ذلک مدة وعرف غورها ونجدها وتفحص عن سیئها و شیبها نعرفته لطائف النفس والمقامات المنسوبة الی کل لطیفة والنسب المختصة بکل لطیفة والنسب التی علیها مدار الطرق المشهورة وعرفته کیفیة نقل التلمیذ من لطیفة الی لطیفة ومن نسبة الی نسبة وسائر الدقائق المہمة وعرفته کیفیة اظہار خوارق العادات والتوجہات المورثة لہا کل ذلک کما فتح اللہ علی وفہمنی وبارک لی فیما ورثته عن مشائخی فعرف کل ذلک کما ینبغی وورثته بالمیزان الذی اعطانیہ ربی فوجدته صحیحا و الحمد للہ فہا انا اجیزہ لارشاد الطالبین بالطریقة الصوفیة* کما لقننی واجازنی لذلک ~~والبسنی لذلک~~ والبسنی شیخی ووالدی وسیدی وسندی ومن علیہ فی جمیع الامور معتمدی روح اللہ تعالیٰ روحہ وقدس سرہ وسائر مشائخی من اہل الحرمین المحترمین زادہما اللہ تعالیٰ شرفا وذکرت لہ ان العمدة فی الطریقة السہروردیة المواظبة علی الاذکار والاوراد المذکور فی کتاب العوارف وذکرت لہ انی سمعت سیدا من سادات المشائخ المدینة ان العمدة عندہم ہی العمل بما فی الاحیاء وقوة القلوب وذکرت لہ ان جمیع الطوائف الراجعة الی جنید مختلفة فیما بینہم فی الاشغال والاذکار والمراقبات متفقة فی النسب وتہذیب اللطائف وان کانت الطرق تختلف فی قوة بعض النسب بالنسبة الی بعضہا ویختلف فی التعبیر عن تہذیب النفس فمنہم من لا یسمی اللطیفة بعینہا ولکن یشیر الی النسبة المختصة بہا و الثمرة المترتبة علی تہذیبہا ولنذکر مثالا۔

اعلم ان اصحاب الطریقة الچشتیة یذکرون مرتبة الملکوت والجبروت واللاہوت

* علی تنوعہا والباسہا الخرقة لہم والتوجہ الیہم والصحبة معہم والنسبة الحقة

فيقولون فلان فتح الله عليه الجبروت اذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب اللطيفة الخفية من رؤية
الحق فى الخلق والخلق فى الحق ويقولون فلان فتح الله عليه مرتبة اللاهوت اذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب الاخفى

عباراتنا شتى وحسنك واحد ۞ وكل الى ذاك الجمال يشير

وهالنا اوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله فى السر والعلن والمحافظة على السنن والشرائع
والمداومة على الطريقة الصوفية الجنيدية واوصيه لطالبي الحق القرب الى الله خير امره
الله ان يصحبهم على حد الشفقة والرحمة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويرغبهم
فى رواية حديث النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله اولا وآخرا،

تفهيم جليل -٣٩-

ايها اللبيب الحبيب احبك الله تعالى واوصلك الى مناك اعلم انى اعتكفت فى
العشر الاواخر من رمضان فافيضت علي فى تلك الخلوة معارف جليلة فاردت ان اخصك
بتعريفها او بتعريف جملة منها بحسب ما تيسر الله الموفق،

فمن تلك المعارف الجليلة* شامخة قل من اطلع ان فى الشخص الاكبر ثلاث انانيات
انانية كبرى وهي علم النفس الكلية بنفسها وبجميع ما فيها كشيئ واحد وانانية وسطى و
هي علم قلب النفس الكلية وهو المسمى فى لساننا بالتجلي الاعظم بنفسها من حيث انه قاهر
على كل ما فى الكون مؤثر فيه نافذ فى ذلك حكمه لا راد لما اعطى ولا معطي لما منع وانانية
صغرى وهي علم الانفس ذوات الارادة من الملك والانس والحيوان والجن بانفسها
وهي الانانية التي يخبر عنها كل فرد بانه هو متميز عن صاحبه ولنضرب لذلك مثلا من
الشخص الاصغر وهو الفرد الواحد من نوع الانسان فيه نفس مدبرة لكلية ما فى بدنه
تدرك نفسها بانانيته ثم فيه قلب قاهر على كلية ما فى بدنه من القوى والجوارح فلوكان

م الملكوت اذا ظهرت له ثمرة تهذيب الروح من حالة السر ودوام الانس والاجتماع بارواح الانبياء مثلا ويقولون فلان فتح الله عليه

* معرفة جليلة

للقلب الانسانی علو نعلم انه قاهر على الجواهر والقوى مؤثر فيها حاكم عليها ولكن جهل ذلك و
الجهل فى التجلى الاعظم فظهر هذا العلم هنالك باتم وجه ثم لكل جارحة ولكل قوة مزاج على حدتها فلو
ان لكل واحدة منها علم لعلمت بنفسها ولظهرت هنالك انانيته ولكنها جهلت والجهل فى
ذوات الارادة من اعضاء النفس الكلية،

ومنها انى فهمت ان اعيان الكمل فى مرتبة الغيب قبل ان تكسبن وجودا روحيا
اومثاليا اختلف فى ماهيتها فى ظهور تلك الانانيات واختفائها كما اختلف صورة طالع المواليد
فى تسوية البيوت ومكان الكواكب وقدر ظهورها بقواها فقد يكون الانانية الوسطى غالبة
على الانانية الصغرى محيطة بها قاهرة عليها بمنزلة نسبة الشمس والمشترى عند احتراق
المشترى بها ويكون الانانية الكبرى ساقطة عن النظر وهذا عين سيدنا عيسىٰ عليه و
على نبينا الصلوٰة والسلام فكانت معرفته بربه ان قال اللاهوت تدرع بالناسوت وقد
تكون الانانية الوسطى غالبة على الانانية الصغرى قاهرة عليها بمنزلة نسبة الشمس والقمر عند
المقابلة وتكون الانانية الكبرى ساقطة عن النظر وهذه حالة اعيان جميع من الانبياء
اولى العزم عليهم السلام هنالك صفات تخص بعضه ببعض الاحكام فعين نبينا محمد
صلوات الله وسلامه عليه تحققت فيها المقابلة والقهر باتم وجه فقال انا عبد الله ورسوله
وانانيته الصغرىٰ صفتها السبوغ لمعنى من معانى الكواكب وعين سيدنا موسىٰ عليه السلام
تحققت فيها المقابلة كما قلنا وانانيته الصغرى صفتها الحدة والسورة لمعنى من معانى الكواكب
والعناصر جميعا وعين سيدنا داود عليه السلام وعلى نبينا تحققت فيها المقابلة وانانيته الصغرى
صفتها السبوغ لمعنى من معانى العناصر،

وقد يكون بين الانانية الوسطى والانانية الصغرىٰ نظر المودة بمنزلة التثليث من

الشمس والقمر وهذه عين سيدنا ابراهيم عليه السلام وعلى نبينا والانانية الكبرى ساقطة عن النظر ثم حدقت النظر في عيني الثابتة ما حالها فوجدت بين الانانية الوسطى والصغرى نظر مودة ووجدت انانيتهم عند التثليث او المقابلة او الاحتراق متصفة بصفات كاملة بمنزلة كون الشمس في شرفها او بيتها ولم اجد للانانيات في عيني تلك القوة فهذا الذي جعلني في الحضيض

ومنها ان الانبياء صلوات الله عليهم يختلف احوالهم في الوحي حسب اختلافهم في نسبة الانانية الصغرى مع الانانية الوسطى اما النسبة التي ذكرنا انها في عين نبينا صلى الله عليه وسلم فمقتضاها في الوحي ان يقابل التجلي الاعظم لطيفة السر والروح منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة المشافهة والنداء ويفيض عليها جميع ما تستوجبه عينه وتقتضيه مصلحة العالم يومئذ من العلوم التبليغية مرة واحدة ثم لا تزال هذه المقابلة وهذه الافاضة الى ان يحين انفكاك التركيب فهذه الافاضة لهذه العلوم بخصوصها هو الكلام الالهي الذي هو صفة الحق يصير تارة مناما وتارة هتفا وتارة نفثا في الروع بحسب اختلاف حالات نفس الموحى اليه فان نفسه متعلقة بجسد تعتورها الاحوال

واما النسبة التي ذكرنا انها في عين سيدنا عيسى عليه السلام فمقتضاها ان يحلم ان اصل تكونه تدرع اللاهوت على القوى الاخرى فيتمثل في الخيال والوهم صورة علمية او كلام ثم يفيق ويرجع كل قوة بحالها، ؎

تلقيته مني ومني اخذته ونفسي كانت في عطائي حمرتي

واما النسبة التي ذكرنا انها في عين سيدنا ابراهيم عليه السلام فمقتضاها الفراسة والحدس والتفطن

ومنها ان النفس الجزئية اية نفس كانت نفس انسان او حيوان انما هي تنزل النفس الكلية وتمثلها بصورة يعتد بها فاذا تنزلت نفسا جزئية فان تنزلها لا يكون الا

صح بالناسوت وفي بعض الاصل بان تغلب نقطة اللاهوت

بشكل العالم[1] يوم تنزله الشمس فى شرفها او فى بيتها ظهرت فى النفس شمس فى شرفها او فى بيتها وكذلك تظهر صورة التجلي الاعظم وصورة الملأ الاعلى وجميع ما فى العالم فى هذه النفس بقدر اوضاعها من العالم فان كان يوم تنزلها التجلى الاعظم والملأ الاعلى نسبتهم من العالم كنسبة الشمس اذا كانت فى وسط السماء ظهرت فى النفس نقطة شعشعانية هي ميراث التجلي الاعظم فى هذه النفس وتمثاله وصنمه وظهرت نقاط حول النقطة الشعشعانية مكتنفة بها هي ميراث الملأ الاعلى وتماثيلهم واصنامهم فى هذه النفس فالفقير عفي عنه يجد فى نفسه نقطة بازاء التجلي الاعظم ونقاطا بازاء الملائكة المقربين و نقاطا بازاء الانبياء والاولياء بل بازاء كل موجود فى العالم يجد نقطة فى النفس وهذا معنى قولهم الكامل عالم فيه ما فى العالم۔

ومنها انى رأيت ارواح ائمة اهل البيت فى حظيرة القدس باتم وجه واجمل وضع وعلمت ان منكرهم والمشاجرين لهم فى خطر عظيم لكن وجوههم منصرفة* الى الظاهر فبهذا السبب طلبوا الخلافة ومانالوها على وجهها وكذلك كل من له رسوخ قدم فى حظيرة القدس فان الانكار عليه واضمار السوء[2] منه يورث الخزي فى الدنيا والبعد من الله تعالى واذا ارتفع الحجاب من بينه وبين ربه وجد هنالك شوكا يشاكه۔

واعلم ان العلم الذى نبهت عليه فى هذا التفهيم علم شريف جليل حاصل من انكشاف تقاسيم الرحمة الالهية فى مرتبة ظهور الاعيان الثابتة ولا يرزق ذلك الا واحدا بعد واحد والحمد لله اولا وآخرا۔

۴۰ — **تفہیم** — الذات الالهية صدر منها اولا جميع ما فى شأنه ان يصدر دفعة واحدة فصار الصادر بذلك الصدور ثابتا لا موجودا والفرق بين الثبوت والوجود يظهر

[1] يوم تنزله فان كان

[2] السوء

* الى الباطن والخلافة لا يستتب الا من كان وجهه منصرفا

من ملاحظة نوعي التحقق فی مراتب العدد احدٰهما التحقیق الذی یصیر بہٖ مراتب العدد موجودة فی ذهن الحاسب وهو الثبوت والثانی الارهام الذی یقتدی به المحاسب فی تصوره وهو الناشی من الطبعیة العددیة قبل ان یکون موجود اومن ملاحظة صدق الشرطیة بصدق الملازمة فی نفس الامر وان لم یتحقق المقدم ولا التالی ومن ملاحظة الشجرة الموهومة القائمة بالنواة قبل ان توجد فی الخارج وصدورة الثبوتي اقتضاءات واحتمالات قائمة بالذات الالٰهیة بوجه من الوجوه لا کقیام الاعراض بمحالها وذلك الاقتضاء هو المسمّٰی بالفیض الاقدس والعالم بهذا الصدور یسمی بالاعیان الثابتة عند الصوفیة بالعقل عند الحکماء غیر ان الحکماء لم یتفطنوا باهتمام کل موجود فی الخارج بعینه الثابتة او بعقله اباما شئت فقل وانما تفطنوا باهتمام کل فلك بعقله فقط ثم صدر من الذات الالٰهیة بشرط الصادر الثبوتي صادر آخر هو النفس الرحمانی وانما اعنی ان الشرط هو القائم بالذات الالٰهیة اجماله لاخصوصیات الفلك والعنصر وغیرهما کما یزعم الحکماء وحقیقة النفس الرحمانی التحقق و التقرر والکون بالفعل والذی به یکون المؤثر مؤثرا والمتأثر متأثرا،

ثم صدر بواسطة النفس الرحمانی صادر آخر هو أُسّ عالم الشهادة وحصل النکاح اولًا بین الحقائق الثابتة وبین النفس الرحمانی فصارت بذلك النکاح موجود اوثانیًا بین النفس الرحمانی والاس فصارت بذلك متعینة وهذان النکاحان بهما صار الاشیاء فی الاعیان و الخارج فالخارج والاعیان من اسماء هذین النکاحین و الاشیاء الظاهرة فی الخارج علی مراتب،

منها مایکون الغالب فیه جهة النفس الرحمانی والثبوت فلا یفیده النکاح فی ذلك التعین الاحکام فقط ومنها مایکون الغالب فیه جهة الاسّ فیکون جسما متحیزا کما نشاهد

فی الشخص الاصغر من تفاوت القوی و اول ماظهر فی الخارج نور شامخ قد ظهر علی کلیة ما
فی حیز النفس الرحمانی وهذا اعظم تجلیات الحق فی الخارج وعلیه انطبق الاسماء الحسنی
بمعنی ان الذات الالٰهیة بشرط کونها ظاهرة بهذا التجلی ثبت له الاحکام والتعبیر عن هذه
الاحکام هی الاسماء والصفات والنفوس الکاملة والملائکة العلویة ینجذب به الیه انجذاب
الحدید الی مقناطیس وهنالك موطن روحانی یسمی بحظیرة القدس فیها قوی من عالم
المثال وهو المعبر عنه فی لسان الشرع بما عند الله وهذا التجلی قاهر علی الاکوان بالارادة و
القصد وهنالك یوجد صدق استواء الفعل والترك وحصل فی حظیرة القدس توجه
الی العباد بتعریفهم عظمة هذا التجلی وحقوق هذا التجلی علیهم وباظهار شرائع الحق فی
الارض وعقد شریعة لهم ولایمکن التعریف باللغة التی یعرفونها الا بان نستعمل الصفات
بمعنی وجود غایاتها لا بمعنی وجود مبادیها وان تستعار الفاظ وضعت لتسخیر الملك مدینة
وتقدمه علی رعیته وان یجعل افاضة کل نوع من الجواهر والاعراض بصفة فیقال
خالق شافی مذل معز وان تسلب عنه النقائص لاسیما مایعتنی به الظالمون فی حقه
ویشترط فی هذه التعریفات ان ینص بانه لیس کمثله شیئ وان تستعمل کلمة لا توهم
المخاطبین ایهاما صریحا انه فی الواث البهیمیة وذلك یختلف باختلاف المخاطبین،

تفہیم — ٤١ —

درجواب سوال مخدوم معین از بعض اشکالات آیۂ آبی شامل حال ان نقا و اقوال الرجال

با دعنایت نامۂ شکیں شمامہ منبئ از اموری کہ عواقب آن انشاء اللہ تعالیٰ بخیر است رسید فقیر مخلص صحیحی
ودعاگوئی خلا وملا تصور فرمایند جعل اللہ لکم من کل ضیق مخرجاً آنچہ نزدیک این فقیر مقرر شدہ آنست کہ
اول چیزی کہ از اول الاوائل بطریق ابداع صادر شدہ نفس کلیہ است ودر نفس کلیۃ دو صفت موجود اند

حیثیت فعلیہ وبسبب آن عرش ظاہر شدہ وحیثیت قوۃ کہ بسبب آن مادیکہ ہیولای افلاک وعناصر
است بظہور رسید وبشرط عرش در مادہ صور افلاک وعناصر ظہور نمود ونفس کلیہ با اول الاوائل نسبتی
وارد بحیث کہ اگر اسم گویند رواست واگر صفت نامند بجا است واگر مبدع خوانند ورنیست وبالجملہ
لسان متکلمین آنست کہ آنرا صفت علم وقدرت وامام مبین گویند پس ذوق اہل اللہ از انبیار واولیار
قاطبتہم آنست کہ غیر حضرت مبدأ وصفات او قدیم نیست حضرت مبدار واجب بالذات است
وقدیم بالذات وصفات او واجب بالغیر وقدیم بالغیر وحقیقت زمان مقدار حرکت دوریہ است
فقط بلکہ ہر حرکتی کہ باشد اینیت یا کیفیت تقدیم زمان می نماید واگر ازین نظر باریکتر شود دریابد
کہ مقوم زمان نہ حرکت بالفعل است فقط بلکہ ہر حرکتی بالقوۃ نیز ونہ حرکت در مقولہ اعراض
است فقط بل اگر حرکتی در جواہر وغیر آن واقع شود تقویم نوعی از زمان می تواند کرد وازین
مقدمات منقح می شود کہ نفس کلیہ فقط در انتزاع بعد موہوم کہ مفہوم او مطلق خروج شئی از قوۃ
بہ فعل باشد میتواند بود پس ہرچہ بعد از نفس کلیہ است مسبوق است بامتداد موہوم وہو الذی
یعنی المتکلمون فی الزمان فقد قام البرہان والوجدان واجماع اہل الملل علی حدوث ماسوی
اللہ وصفاتہ زمانا واگرچہ کمالات آلہیہ محصور در عدد نمی تواند شد اما انہا محصور در چہار مرتبہ اند
کذا الہمنی ربی تبارک وتعالی الابداع والخلق والتدبیر والتدلی والاسماء والصفات التی ترجع
الی الابداع مصداقہا کلہا فی الخارج ہی النفس الکلیۃ والاسماء والصفات التی ترجع الی الخلق
مصداقہا کلہا کون النفس الکلیۃ بحیث تقبل من اللہ تعالی فیضا بعد فیض وکل ذلک داخل
فی اصل ذاتہا والاسماء والصفات التی ترجع الی التدبیر والتدلی فیہا التجدد والبدو وللامور
السفلانیۃ فیہا تاثیر بوجہ من الوجوہ وذلک الوجہ ہو الحفظ علی المصلحۃ الکلیۃ والجریان فی جمیع
الحالات علی حسبہا فاذا کانت الامور السفلانیۃ موجودۃ اقتضت المصلحۃ الکلیۃ کون العالم

نحو من الانحاء فوجب صدور ذالک النحو لاجل وجوب حفظ المصلحۃ الکلیۃ فالا بداع والخلق دائمان بدوام الحق ولکن تتغیر اضافات الخلق والتدبیر فیقال فی بعض الامور رزق وفی بعضہ نصر وفی بعضہ نصر وفی بعضہ خذل وجمع ضدین دو قسم است حقیقی ومجازی حقیقی خود در دائرہ امکان نیست ومجازی تحق است ومجازی دو نوع می تواند بود یکی آنکہ در ارضی کہ از بقیۃ طینۃ آدم مخلوق شد درین مثال وخیال زمان نیز ظہور نمود وآن ارض بمنزلہ وکر خیال افلاک وملاء اعلیٰ شدہ است ومعبر است نزد حکماء بہ جابرسا وجابلقا، راجع شروح الاشارات پس درین ارض ممتنعات موجود می شوند ونقیضین بظہور می آیند وحل اشکال انجا ازین کلمۃ می تواند شد کہ فرض المحال لیس بمحال دیگر آنکہ بعض قوائی شاہقہ حل می کنند ہمتی راکہ مقتضے آن وجود شیٔ است وبعض قوی حل میکنند ہمتی راکہ مقتضائے آن عدم آن شیٔ است پس در ملاء سافل ہر یکی از طرفین را صدق ذہنیہ ثابت می شود بہ ثبوت اصل آن در ملاء اعلیٰ درحالت راہنہ برہمین کلمات اکتفا کردہ شد فرصت اطالت کلام نیافت واین نیز برحسب امر واقع شد والا آنچہ آنصاحب جامع نوشتہ اند کافی است۔ شعر

عباراتنا شتی و حسنک واحد   وکل الی ذاک الجمال یشیر

تفہیم — ۴۲ —

الحمد للہ الذی ظہر بکل ما ظہر وبطن فی کل ما بطن واستتر وہو فی مرتبۃ ذاتہ لا یدرکہ علم ولا یتناولہ خبر ولو کشف عن سبحات وجہہ لاحرق ما انتہی الیہ البصر وفی مرتبۃ ظہورہ کل یوم ہو فی شأن یرفع ویخفض وہو الذی علی عبادہ قہر وصار بین یدی المصلی محاذئہ فام وحضر والصلوۃ والسلام علی سید البشر المبعوث بالمعارف الحقۃ الی جمیع اہل المدر والوبر وعلی آلہ واصحابہ ما سجع ساجع وہدر،

اما بعد فیقول افقر عباد الله الکریم احمد المدعو بولی الله بن عبد الرحیم العمری الدهلوی رزقه الله مازانه وصانه عما شانه وصل الی مکتوب ما اکرمه من محن وم ما اعظمه اعنی جناب من خص بالمواهب الهنیئة والعطایا السنیة الجرالسابق فی مضمار التحقیقات الجلیلة والعارف الکامل فی حل المعضلات العقلیة مولانا المعین للسنة و الدین اوصله الله تعالیٰ الی مایتمناه آمین فلما فضضت الختم وجلیت الکلم اذا انا بفتن تفاقم بلاءها تعاضلت ادواءها والی الله المشتکی هو المستعان والیه التفویض وعلیه التکلان والرجاء من الله نوع من الدعاء والدعاء یرد سوء القضاء عسی ان یکون اللاحق خیرا من السابق ویتدارك الفائت ما هو الحق واذا انا بمسئلة ندبت لها وامرت بالبحث عنها و هی مسئلة التکوین،

وللفقیر فی مسئلة الصفات کلام طویل لایتاتی الا فی کراریس یحصل به الجمع بین مذاهب المتکلمین والحکماء والصوفیة وعسی ان یمن الله علیه بتحریره غیر انا ان ترکناه و رجعنا الی تحقیق مذهب القوم فالازل لیس عبارة عن امتداد کان قبل الزمان بل هو تعالی الشیٔ بذاته عن التغییر الذی هو منشأ انتزاع الزمان فیجوز ان یکون الفعل ازلیا والمفعول زمانیا ونظیره الوجود فانه فی الجسم ولا یصح ان یحکم علیه من جهة مرتبة الذاتیة بما هو من خصائص الجسم من التحیز والتغیر وغیر ذلک وشرح هذا الکلام غیر خاف علیکم،

تفهیم - ۴۳ -

سلوک طائفہ جنیدیہ از صوفیہ مقبول است وورا نہایت شرف وور وسط راہ حق بغیر افراط وتفریط وورا ایشان جموع بسیار اند کہ نسبت ایشان با اوقات حسیہ مزدوج شدہ والوان بسیار سے پیدا کردہ کہ عارف بسبب اکتناہ کنہ ان نتواند احوال جمیع نویسم تا انموذجی باشد

برائے معرفت آن جموع بسیار گومن الله الاستعانة (۱) جمعے از منتحلان تصوف هستند که لباس زنان پوشند وزیور در پائی وگلو کنند رئیس ایشان موسی سهاک که قبر او در احمد آباد واقع است سلف ایشان را غلطے عجیب اوفتاده است ونسبت ایشان را باوهام وخیالات عادیه ازدواجی غریب پیش آمده است این فریق را نسبت محبوبیة بدست آمده است بطریق جذب نه بطریق سلوک پس نظری که تجلی اعظم را بنفوس بشریه بلکه بلطیفه حجر بهت است برایشان واضح شد اگرچه آن نظر درپس چندین پردها بوده است در حق غریب وانبساطی شگرف از این مر نصیب ایشان شد واین نسبت جذبیه مصادقت نمود استعداد عجیب را در نسمه ایشان که مقتضے مناسبت بانسوان باشد شبیه بمزاج مخنثین واوهام شگرف که محبوبیة عالیه را با محبوبیة معشوقان ظاهر باهم خلط کردند واین لباس وشکل اختیار نمودند از سر تحقیق واستقلال بزعم خویش وآثار عجیبه از استجابة دعا واشراف بر خواطر بسبب جذب ظهور نمود وشبیه در مردمان سائر شد وجمعی عظیم تقلید ایشان کردند وفا نوادہ ضاله برخاست (۲)، وجمعی دیگر هستند که نظارهٔ امردان پیشه گرفته اند وشرب خمر وبنگ وخلاعة دنیاکی اختیار نمودند واز این قبیل فرقهٔ سابق هم بود که خود را بدامن فخر الدین عراقی واوحد الدین الکرمانی ومولانا رومی می بستند وامروز فرقه هست که خود را بخواجه خرد نسبت کنند واین جماعه از محققین بودند وبمقامات عالیه رسیده بودند لیکن در اصل فطرت نفس شهویه ایشان بوجهی مخلوق شد که بالکلیه در قید عقل وقلب نیامد وعفت من کل الوجوه ایشان را میسر نشود پس بعد تهذیب لطائف ایشان صورت بقا پیدا کرده است وصورت ممتزجه پیدا شد پس نسبت ایشان با خدا تکیه کرد بلذات حسیه وخیالیه ووهمیه وتوحید بآن آمیخت ومظهریة اشیاء مبدأ فیاض را برایشان ظاهر شد ؎

من کل شئ لله یداحتسی قدحا　　　وکل ناطقة فی الکون تطربنی

(۳) وجمعی دیگر هستند که افیون وبنگ وسائر مخدرات خورند واز شهوت فرج وغیر آن دور اند

وتجرید تام دارند وآن جماعت مسمے بہ قلندریہ است وایشان خود را بسلسلۂ قادریہ یا سہروردیہ نسبت کنند رؤسا، ایشان ازیں طریقہا تجرید واطفائی نائرہ شہوت وترک دنیا تلقی کردند ونسبت غیبۃ ملتذ شدند وچون آنرا فقد کردند بتوہم غریق یا افیون خلیفۂ آن جستند وفرق درمیان ہردو برایشان واضح نشد واستعداد دعۃ وترک اشتغال آن گمان را دوبالا ساخت ؎ بیت

زبنگ ہیچت اگر نیست این نہ بس کہ ترا　　　　دمی زوسوسۂ عقل بے خبر دارد

(۴)، وجمعی دیگر ہستند کہ از مشایخ طریقہ سماع ووجد مشاہدہ کردہ اند ونمایشی ازان باب ایشان راہم حاصل شدہ بعد ازان رجوع کردند بحیلۂ ناقصہ کہ انقیاد واغانی وایقاعات ودوست دارد وآن حیرتی واضطرابی کہ حواس را بسبب انقیاد وایقاعات واغانی بدست می آید خلیفہ حال ووجد دانستند وشبہ دوبالا شد (۵)، وجمعی ہستند کہ نسبت اویسیہ درنفوس ایشان پرتو افگند اما چون منقشی بودند بغواشی اوہام وخیالات نفوس ایشان اخذ فیض از ارواح کمل بدون انحصار بیاتی کہ درعادت ہمدوش تعظیم یا محبت مفرطہ باشد امکان ندارد پس ایشان ازسر دید فائدہ بہ آن امور مشغول شدند ہرچند مردمان قبول نہ نمودند ؎ بیت

خلق می گوید کہ خسرو بت پرستی میکند　　　　آری آری میکند با خلق وعالم کار نیست

خواجہ محمد ماہ عزیزی از اتباع میر ابو العلی نزد بہار گنج اقامت می داشتند بصحبت سید حسن رسولنما رسیدہ بودند نقل میکردند کہ روزی سید حسن بیتی از قوالے استماع کردند کہ مضمون آن تشبیہ خود بود باسگ محبوب وازآن تشبیہ لذت تام یافتند اما آن لذت می آمد ومی رفت استقرار نداشت بگوشہ رفتند ورسن درگلو بستند وآنرا بمیخ مضبوط ساختند وجلی برخود انداختند وہمان بیت می خواندند وگرد آن میخ می گشتند این کیفیت آن لذت در ایشان مستقر شد وفتح باب ایشان درین صورت واقع گشت

(۶)، وجمعی ہستند کہ جنون عارضۂ مزاج ایشان شدہ است باعث اصلی ایشان را عارضہ است

وآن عارضه بسبب تعطیل حواس ایشان از اوهام وخیالات درعین یقظه شده است پس چیزی که عوام آنرا درخواب بنیند این جماعة دریقظه بینند وبعض خواطر ودواعی که عوام را تشبح در پس چندین پرده باشد ایشان را اصرح ما یکون ظاهر شود. واز اشرافات والهامات ایشان مردمان حسابی عظیم برگیرند واعتقاد جمیل بهم رسانند (۷)، وجمعی هستند که نسبت طهارت درایشان متمکن شد وآنرا کشیده کشیده بوسواس در آب وضوء وغیر آن، برند از سرویند فائده وانجماعة را در زبانِ سند درش گویند۔

(۸)، وجمعی هستند که نسبت طهارت ومناسبت با ملائکه سفلیه درایشان متمکن شده بسوی ترک تزوج واختلاط با مردم وترک لحم حیوانیات کشیده هر دو نفس ایشان لذتی مناسب همین معنی حاصل کرده از سر تحقیق آنرا لازم گرفتند هر چند در بسیاری از امور برخلاف شرع افتادند واین جماعة را بزبان کشمیر ریشی گویند وفقیر در واقعه شخصی را دید که حظی از نسبت طهارت وعبادت دارد وبر اسپی جواد سوار است واو واسپ او هر دو ممتلئ اند بشباب وجوش وخروش طبعی دارند ونظر رحمت بان شخص متوجه است وعالت عجیب از اجتماع هر دو حال بهم رسیده است ونیز در واقعه دید که شخصی مجبول است بر جدال ومراء وتجروی درقری هندوستان میگردد وبا آن مردمان که باسلام واحکام آن مناسبتی ندارند وفهم آن نتوانند درادیخته است وبه بت پرستی ایشانرا تعییر میکند ودست دروئی می جنباند چنانکه زنان اراذل بایکدیگر دروقت خصومت میکنند واین عزیز را نیز امری نفیس با اوهام وجبلت درآمیخته است وبالجملة تفصیل آیت خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا بسیار است واین قدر که نوشته شد نموذج انواع آن میتواند شد والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا۔

تفہیم

این فقیر را آگاهانیدند که درطبقه فقیر وطبقه که بعد از وی باشد عادم ظاهره ظهور نمایند

و درطبقہ ثالثہ علوم باطنہ مراد اینجا از طبقہ ثانیہ اولا داست و از طبقہ ثالثہ احفاد یا اولاد صغار کہ بمنزلۂ احفاد باشند و مراد اینجا شیوع علوم ایشانست وظہور امر ایشان و مراد از علوم ظاہرہ کتاب وسنت است و از علوم باطنہ علومی کہ بلطائف خفیہ تعلق دارند و از جر بحت وانانیۃ کبری ۔

تفہیم

-۴۵-

تجلی اعظم راکہ فوارہ قوائی وجوبیہ است شئون مختلف می باشد کما قال اللہ تعالیٰ کل یوم ہو فی شأن پس انبیا رکہ تراجمۂ لسان قدم اند از شأنی کہ در زمان ایشان پیدا شدہ است وبعثت ایشان برائی آن شان بودہ است خبر میدہند وہمچنین انبیا علیہم الصلوۃ والسلام ادراک می کنند بسیاری از معارف ومعاد ومبدا وآلاء الٰہیہ از حاسۂ وجدان خود پس لطیفہ کہ در مبدا خلقت ایشان غالب است پیش دستی میکند و در رنگ ہمان لطیفہ اخبار ایشان می باشد پس بجہت ہمین دو اصل است اختلاف علوم انبیا علیہم السلام چہ شرائع وچہ علم سلوک وچہ علم معاد وغیرآن واز ینجا توان دانست چہ فرق قول حضرت عیسیٰ علی نبینا وعلیہ الصلوۃ والسلام کہ لذات معاد روحانیہ از ابتہاج بہ لطائف خود وانطباع شأن حضرت تجلی اعظم دروی وانخراط درسلک ملأ اعلی ومانند آن وقول سید المرسلین صلوات اللہ وسلامہ علیہ کہ لذات معاد جسمانیہ است از مطعم ہنیئ ومشرب روی ومنکح شہی وملبس وضیئ زیراکہ شأنی کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ترجمان آن بود میل داشت بجر بحت ولطیفۂ سر وروح وشأنی کہ حضرت خاتم علیہ الصلوۃ والسلام ترجمان آن بود توجہ فرمود بلطائف بارزہ ولطیفہ جوارح ولطائف عالیہ وہر یکی مناسب ہمان شأن بود کہ ترجمان آن شد کہ درکارخانہ حکیم حقیقی جزاف نیست واللہ اعلم ۔

تفہیم

این فقیر را آگاہانیدہ اند کہ توجہ بندیان بلکہ بسیاری از آنجماعۃ کہ خود را کامل و مرشد
دانستہ باشند نیز در نفس الامر بحقیقت بہ تجلی اعظم یا نفس کلیہ نیست فضلا عن الذات
الصرفۃ بلکہ متوجہ الیہ ایشان درین توجہ نقطہ ایست از میان نقاط نفس ناطقہ ایشان
کہ تمثال تجلی اعظم است یا تمثال نفس کلیہ است اگر بفضل آلہی ازین ورطہ بے نہایت
خلاص واقع شود و در رنگ عینک این نقطہ واسطۂ توجہ بحقیقۃ تجلی اعظم گردد درین مقام
حالتی عجیب پیش مے آید و آن حالت این است کہ تجلی اعظم مانند یاقوت شب
چراغ باشد کہ شعاع و ضوء را احاطہ کردہ است و از دور چنان نظر می آید کہ بقدر قیس
عظیم درخشانست و بحقیقۃ این یاقوت مانند فص خاتمی باشد و آن دیگر اضوار و اشعۂ
اوست کہ از فرط اتصال گنجایش آن نماندہ است کہ نظر در میان یاقوت و شعاع
او فرق کند ہمچنان حجر ہتی کہ درین شخص ودیعت نہادہ اند بتجلی اعظم در آمیزد و بصائر
در میان این ہر دو فرق نکند و خود نیز متحیر گردد و گاہی سریان تجلی اعظم در خود و قیام خود
باو بداند و این وجود نادراست خود لا بود انگارد بحکم انکہ گفتہ اند وجود العرض لمحلہ ہو
وجودہ لنفسہ و گاہی انانیتی در خود احساس کند و نوعی از تعین و تقید از ان برخیزد
و بحقیقۃ کار آمیزد و این معاملہ برتنگ آید و حاکم بہ نقیضین گردد چون این فقیر را این
حالت دادند آگاہی کرامت کردند کہ معاد این فقیر ہمین است کہ در سطح این شعشعان
غائب شود و انانیت خود را مزاحم انانیۃ ساریہ در جمیع حظیرۃ القدس نہ بیند این
قدر ہست کہ این نسمہ و نفس ناطقہ تعینی و تشخصی او را دادہ است و مہیا ساختہ است
برای انکہ وقتی کہ مصلحۃ کلیہ از سلب نفس کلیۃ جوش زند بفیضان چیزے در عالم

شہادت ازراہ این حجر بہت دران وقت این حجر بہت جارحہ گردد برای افاضہ آن وچنانکہ تشخص امر کلی را جزئی میگرداند ہم چنین لحوق نسمۃ ونفس ناطقہ این فائض را تشخص میکند ونیز آگاہانیدہ اند کہ ازین قبیل احجار بہتہ بسیار ہستند کہ پیرامون تجلی اعظم رسیدہ اند ودر رنگ اشعۃ گرداگرد او احاطہ کردہ واتساع دائرہ حظیرۃ القدس ازینجہۃ پیدا شدہ است وتنزل حکم کلی باحکام جزئیہ ازینجہۃ متحقق شدہ است وایشان ہمہ جوارح تجلی اعظم اند بلکہ جوارح نفس کلیہ باعتبار قوۃ عازمہ آلہیہ بلکہ جوارح ذات صرفہ باعتبار صدد رنفس کلیہ ازوی وایشان ہمہ از تزاحم انانیات آسودہ گشتہ اند بجز تعینی وتشخصی کہ برائے مصلحت تشخیص احکام جزئیہ بایشان لاحق شدہ مغائرتی شوش حال ایشان نیست واین اعظم معاداست از معادہائ افراد انسانی ونیز آگاہانیدہ اند کہ مراد حضرت عیسی علیہ السلام از اطلاق لفظ اب وابن واطلاق لفظ عینیت ہیں معنی است وہمین حالۃ ارادہ کردہ اند آنجا کہ فرمودہ اند چون ازین عالم انتقال نمایم خود راجع کنم واز سموات درگذرم وبر پہلوی پدر خود بنشینم وباذن او صلاح عالم نمایم ودر آخرت شفیع باشم برای احیاء واموات الی غیر ذلک من نصوصہ الدالۃ علی مثل ہذا المعنے ومراد حضرت پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم از شفاعت کبریٰ نیز این حالت است کہ منزل صلاح عالم است بواسطہ این حجر بہت بہ دونفس ناطقہ ونسمہ ونزدیک این فقیر تزاحم نیست درا ثبات حضرت عیسی علیہ السلام شفاعت کبرٰی را برائے خود و اثبات پیغمبر ما صلی اللہ علیہ وسلم آنرا برای خود ہردو فوارہ اند از یک نہر جوشیدہ وہردو نغمہ اند از یک نے خروشیدہ چنانکہ اگر زید گوید من انسانم وعمر ونیز گوید من انسانم در ثبوت انسانیۃ ہردو را استحالہ نیست وتعارض نہ ونیز آگاہانیدہ اند کہ بعد وصول

بنفس کلیہ نصبا علمی نیست و حالی نیست کہ تازگی اورا عطا کنند ہمان وجود است که در بعض محتملات خود که در مرتبہ ثبوت کامن بود ظاہر شدہ و استیفائی مراتب آن محتمل فرمود ساخت این ہر دو اصل از لوث حدوث پاک است و از کدورت تجدد مبرأ ہرچہ در مرتبہ ثبوت کامن بود وجود بآن تدرج نمود و بشکلی خاص برآمد و این شکل باشکال مختلفہ بطونہا نیز در حقیقۃ الحقائق کامن است و ستر قدر کہ انبیاء صلوات اللہ وسلامہ علیہم آنرا تقریر فرمودہ اند و از استقصار در طلب آن نہی نمودہ اند نیز از ہمیں جا است و نیز آگاہانیدہ اند کہ در اصل حقیقۃ الحقائق کامن است کہ چندین ادوار بگردد و در ہر دوری کسوتی دیگر بپوشد کل یوم ہو فی شان و ہر شانی را تجلی باید کہ بشکل فلکی او قابل افشائی این سر باشید پس در حجر بہت او اولاً آن رنگ نازل شود آنگاہ در نسمہ و نفس ناطقہ او رشحاتی از آن بچکد و منداولی متعدی گردد و از این رشحات دنداوہ چشمہ عین الحیوۃ نبوع فرماید و ذلک تقدیر العزیز العلیم و نیز آگاہانیدہ اند کہ عالم ہمہ بطناہای وجوب شدہ است دریای است کہ قعر او وجوب است و امواج متلاطمہ او امکان و نیز آگاہانیدہ اند کہ نفس کلیہ نقطہ ایست فعالہ در ہیولی اولی و معنی نفس کلیہ بہ قیاس نفس نباتی میتوان دانست کہ اصل استعداد او در تخم کامن بود و بعد وصول مدد آب و ہوا و ارض بہ تخم بر روی کار آمد و کار او بجز آن نیست کہ تصرفی خاص در اجزاء واصلہ باد از ارض و ہوا و ما فرماید و آن تشکل بشکل خاص کہ مقتضای صورت نوعیہ و مناسب صورت فردیہ اوست ظاہر گردد و ہم چنیں نفس کلیہ نقطہ فعالہ است در سطح ہیولی اولی و معنی ہیولی تشخص و تعین است پس در سطح تعین و تشخص تصویر صور مختلفہ میکند و این ہیولی مطرد است در جمیع موجودات چہ قوائی آلہیہ منبعثہ بواسطہ تجلی اعظم و چہ امور کونیہ و اینجا از تشخص و تعین محل انتزاع این مفہوم کہ تعین و تشخص است

مراد داشتہ ایم و در مجموع نفس کلیہ و ہیولی اولی بالمعنی المذکور خارج پیدا شد وانرا وجو نیز گویند و نیز آگاہانیدہ اند کہ در عالم مثال حقائق شعائر آلہیہ متمثل شدہ است و ازان صور مثالیہ فجی واسع بان شعائر داصل شدہ و ملائکہ فوج فوج بان شعائر احاطہ کردہ اند و معنی شعائر اشیاء کونیہ محسوسہ کہ خدا تعالی را بآن عبادت توان کرد مانند کعبہ کہ طواف آن عبادت حضرت معبود است و مانند قرآن کہ تلاوت آن مقرب است بحضرت او و مانند لفظ اللہ و رحمن و سائر اسماء الٰہیہ کہ ذکر آنہا با و مقرب است و مانند صدقہ و صوم و غیر آن و ہرچہ از شعائر اللہ شود بر بنی آدم تعظیم او واجب است و از حقیقت قرآن بر این ضعیف مخاطبہا میرود و حلاوت و طراوت ان مدرک میگردد۔

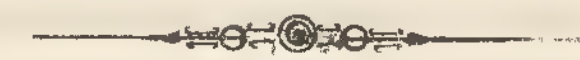
تفہیم — ۴۷ —

اشتراک در اصل شفاعت و نوعی از دخل در شفاعت کبری حضرت روح اللہ را حاصل است و مرکز دائرہ این شفاعت حضرت پیغمبر ما است صلی اللہ علیہ وسلم پس تخصیص آنحضرت بشفاعۃ کبری از جہۃ آنکہ حامل رایت آن و مرکز دائرہ آن باشد واقع شد و در اء ذلک سر لا تطیقہ العبارات اینقدر بتوان گفت کہ ہر نوری کہ از منبع الانوار جدا می شود بحسب آن نور احکامی پیدا می شود کہ ہر تابعان آن انوار واجب میگردد و آن منبع الانوار را فی حد ذاتہ صرافت صرف و در ہر نور اختلاطی عجیب است

یار ما چون آب در ہر رنگ شامل می شود ۔ صافی اندر گوہر است و تیرہ در گل می شود

و در ہر مبرزہ چنانست کہ گویا عین اوست و گویا جائی دیگر نیست کہ در انجا ظہور کردہ باشد

همه هرچه هست اینجاست ازین باب از تراجمة الحق اگرچیزی از تخصیصات سر برزند آنرا نوعی از خصوصیات و لوازم ظهوری باید دانست پس از هر جانب این معنی بر روئے کار آمده است۔



تفهیم — ٤٨ —

الحمد لله الذی بعث النبیین مبشرین ومنذرین والی دین الحق هادین وداعین ثم جعل هدا هم کلمة باقیة فی اعقابهم ومیراثا متوارثا فی اصحابهم لایزال یقوم به قائم بعد قائم ویتصدی بتسعیته عظیم بعد عظیم الی ان یبعث نبی آخر وینزل تدبیر غیر التدبیر الاول فحین ذلک یستأنف الامر ویتبدل الاسم ولما بعث افضل المرسلین وخاتم النبیین وعده ان یحفظ سره بعده الی ان تقوم القیامة وتؤذن الدنیا بالرحیل،

ثم الهم الحواریین من امته ان یستخلفوا قرنا بعد قرن لیکون الخلفاء عنوانا لما وعد وشبحا للقضاء الذی ابرمه واعد نحمده ونستعینه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یهده الله فلا مضل له ومن یضلله فلا هادی له و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلی الله علیه وعلی آله

واصحابه وبارك وسلم قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما،

امابعد فيقول خادم العلماء والصوفية المتمسك باذيالهم العلية الفقير ولى الله ابن عبد الرحيم عاملهما الله تعالى بفضله العظيم ان من المعارف المكنونة الخفية التى لا ينالها الا اصحاب المعرفة التامة ان الحق كل يوم هو فى شأن وكل شأن له احكام وهذا هو سر النسخ والتبديل وسر اختلاف تراجمة الحق وسر وجود الفاتحين والخاتمين فكان شأن الحق فى الدورة الاولى ان نظر الى معادن الحادثة من تصادم العناصر وامتزاجها نظر رحمة فخاطبها بقوله قد اظهرت الربوبية بك انت صفوتى من بين خلقى خلقت ما خلقت لاجلك وسخرت لك السموات والارض فما زال يخاطبها ويسامرها بذلك الى ان انقضت الدورة ورجعت الصورة المعدنية الى الله وقامت بين يديه وتكففت لديه والحت عليه فصدر من الحق فيض عجيب على الصورة المعدنية ان يخلق فيها قوى التغذية والتنمية فاستعد لذلك اقرب ما هنالك وحدث النبات واشتملت الصورة النباتية على المعدنية وكمنت المعدنية فيها وتقلب الشأن فنظر الحق حينئذ الى النبات نظر رحمة فقال خلقت ما خلقت لاجلك انت صفوتى من بين خلقى انت المقصود وسائر العالم تبع لك فما زال يخاطبه ويسامره بذلك الى ان انقضت الدورة ورجعت الصورة النباتية الى الله وقامت بين يديه وتكففت لديه والحت عليه فصدر من الحق حينئذ فيض عجيب على الصورة

النباتية فاستعد لذلك افضل ماهنالك فخلق فيه قوى الادراك والحس والارادة والعزم و حدث الحيوان واشتمل على المعدنية والنباتية وكمنتا فيه وتقلب الشأن ونظر الحق حينئذ الى الحيوان نظر رحمة فقال انت صفوتي من بين خلقي انت محبوبي انت مطلوبي انت واسطة العقد فى العالم انت العلة الغائية فى ايجاد الخليقة فمازال يخاطبه ويسامره بذلك الى ان انقضت الدورة ورجع الى الله وقام بين يديه وتكفف لديه والح عليه ففاض من الحق عليه حينئذ صورة الانسانية فاستعد لذلك افضل ماكان هنالك واصل الصورة الانسانية تمام اللطيفة القلبية والعقلية والنفسية فحدث نوع الانسان اولهم آدم عليه السلام فتقلب الشأن ونظر الحق اليه نظر رحمة فقال انت برنامج العالم واجماله انت العالم الصغير المحاكي للعالم الكبير انت القائم بالامانة دون السموات والارضين و الجبال سخرت العالم لك وامطرت المطر وانبتت النبات لك وبثثت الحيوان فى الارض لاجلك انت محبوبي من بين خلقي فكان حكم هذا الشأن ان تدلى اليهم بنصب التراجمة واوحى الى تراجمه اولا من قبل عروق خفية فى الحجر البهت وفى انادثانيا من قبل الملأ الاعلى ونفث فيهم داعية الهية ونصبهم لتعريف حقه وحق شعائره على الخلق وسخر عقولهم وقلوبهم لذلك ثم انطق السنتهم واجرى فيها كلامه وكل كلام نطق به التراجمة فهو من هذا المنبع واحل الله ذبح البهائم لبني آدم حين كان الشأن تسخيرها لهم وكونها متممة لمرافقهم يركبونها ويذللونها ويأكلون لحومها ويشربون البانها ويلبسون اصوافها و اوبارها وينتفعون بجلودها وجهل حكم الدورة من قال من اليهود بتحريم الذبح وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتما لهذه الدورة فانها الدورة اخرى هي تفصيل الاولى وشرح لها فانقلب نظر الرحمة فى زمان حينئذ الى الروح والسر۔

والمحبوب فی ذلک الزمان والکامل والمقرب الذی ھوالسید المرتضیٰ کالامام المصطفیٰ وغایۃ القصوی وصاحب المبدأ والمنتہی من تیقظت فیہ لطیفتا السر والروح فظہرت فیہ آثارہما فالہم اہل الارشاد ان یدعوا الناس الیہما ویعظموا امرہما عندہم وتواتر الالہام وجاء الفیض بذلک تتری مرۃ بعد اخری ونشأ قوم ما اعظمہم من قوم،

ثم انقلب نظر الرحمۃ فی زمان محمد بن علی العربی الی اللطیفۃ الخفیۃ فالمحبوب فی ذلک الزمان من تیقظت فی اللطیفۃ الخفیۃ ومن لم یتیقظ فیہ اللطیفۃ فلیس برجل مقرب ولا یکون الیہ المنظر ولا یکون ہو المحبوب فالہم اہل الارشاد بعلوم التوحید واضمحلال العالم فی الحقیقۃ الواحدۃ و تواتر الالہام وجاء الفیض بذلک تتری مرۃ بعد اخری ونشأ قوم ما اعظمہم من قوم،

ثم انقلب نظر الرحمۃ فی زماننا ھذا الی لطیفتی حجر البہت وانا فالسید المرتضیٰ کالامام المصطفیٰ وغایۃ القصوی وصاحب المبدأ والمنتہی والذی الیہ الاشارۃ ومنہ العبارۃ وہو من تیقظ فیہ الحجر البہت وانا ومن لم یتیقظا فیہ فلیس بامام وسید ومن حکم ھذہ الدورۃ الجمع بین تیقظات اللطائف اجمالا وتفصیلا وتحقیق النظر فی ہاتین اللطیفتین بخصوصہما،

ومن نعم اللہ علی ولا فخر ان جعلنی ناطق ھذہ الدورۃ وحکیمہا وقائد ھذہ الطبقۃ و زعیمہا فنطق علی لسانی ونفث فی نفسی فان نطقت باذکار القوم واشغالہم نطقت بجوامعہا و اتیت علی مذاہبہم جمیعہا وان تکلمت علی نسب القوم فیما بینہم وبین ربہم زویت لی مناکبہا و بسطت لی جوانبہا وادنیت ذروۃ سنامہا وقبضت علی مجامع خطامہا وان خطبت اسرار اللطائف الانسانیۃ تغوصت قاموسہا وتلمست ناعوسہا وقبضت علی جلابیبہا واخذت بتلابیبہا وان تمطیت ظہر علم النفوس ومبالغہا فانا ابو عذرتہا اتیتہم بعجائب لا تحصی وغرائب لا تکتنہ ولا اکتناہہا یرجی وان بحثت عن علم الشرائع والنبوات فانا لیث عرینہا وحافظ جرینہا ووارث

خزائنها وباحث مغابنها، ؎

وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الزكي

هذا وان اخانا الفاضل الكامل سر آبائه الكاملين ووارث اجداده الواصلين الحائز قصبات السبق في ميزان العلم والعمل المجتنب باتم وجه من موجبات الزلل والخطل سابق الغايات صاحب الآيات الشيخ محمد عاشق ابن مولانا المكرم المبجل الموصوف بالفضائل العظيمة الكسبية والوهبية شيخ عبيد الله متع الله المسلمين ببقائه ابن الشيخ الاكمل الاجل العارف ولي الله الصمد مولانا الشيخ محمد قدس الله سره العزيز وهو رضي الله عنه جدى ابوامى وقد ورثت منه في نفسى اشياء ابصرها اذا تأملت في نفسى نعم الله تعالى عليه متواترة متكاثرة لا تحصى ولا تعد ولا ينازع فيها ولا تزد من جملتها ان اودع محبتى من اول نزعه،

وكان سيدى الوالد صاحب الكرامات الجليلة والمقامات الجزيلة قدس سره العزيز انى انا واياه متحابين لله فيقول وانه يسرنى ذلك وعسى ان يكون له شأن ثم الهم طلب طريق الحق منى وحكمنى فى هذا الطريق ومنح محبة عظيمة فى مستوعبة بظاهره وباطنه وقلبه وقالبه ولسانه ورزق الاقبال التام على الاخذ منى فمازال بتيسير الله يصعد ويصعد حتى رأيت فيه تيقظ لطيفة انا والحجر البهت وحتى رأيت فيه تمكنا تاما واستقرارا قويا وامنت من تقلب احواله وتذبذب اقواله ورأيته قد انفتح له الباب الذى بينه وبين عينه الثابتة فهو يأخذ ما يأخذ من منبعه من غير تقليد ورضيت اخلاقه واعماله واستحسنت الجوارح واوضاعه،

وبينا انا نائم رأيت كانى جالس فى جماعة عظيمة من ارواح الصالحين والملائكة فنودلت صحيفة قد كتب فيها اسماء الله الحسنى واريد منى ان اقرأها على اسم اخي المذكور والاشارة اليه فقرأت منها ثلاثة السيد والرحمن والرحيم ثم نودلت صحيفة اخرى قد كتب فيها اسماء

النبي صلى الله عليه وسلم واربدمنى ان اقرأها ايضا على اسمه والاشارة اليه فقرأت منها اسمين السيد وابو فاطمة فما تيقظت حتى فطنت انه سيكون له شأن وسينال نصيبا من التخلق باسماء الله تعالى و اسماء نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم،

وظنى فى سر تخصيص السيد وابى فاطمة والله اعلم ان يكون الدعوة الى الله كلمة باقية فى عقبه وعطية خالدة تالدة فى ذريته وقد جرى على لسانى يوما ولا اشك انه ليس جاريا على اللسان بحكم العادة بل يجرى من حيث لا يحتسب فى مخاطبه هذا البيت، ؎

وانى وان خاطبت الف مخاطب فانت الذى اعنى وانت المخاطب

وهو بحمد الله ومنه نصحى ووعاء علمى وحافظ اسرارى وناظور كتبى بل هو كان الباعث على تسويد كثير منها والمباشر لتبييضه واظن ان علومى تبقى فى الناس من جهته والله اعلم فالهمت ان ابث فى الناس خبره ولا ادع سره مكنونا لا اذكره فالبسته الخرقة الصوفية الباس اجارة وانابة كما البسنيها سيدى الوالد الباس اجارة وانابة وكما البسنيها الشيخ ابو طاهر المدنى وخرقتها بحمد الله مستوعبة لجميع خرق الاولياء ان شاء الله تعالى واجزت له ان يلقن الاشغال الصوفية التى سمعها منى اولم يسمع فانه بحمد الله ممن يسلم له فى ذلك الاجتهاد ويجوز على فراسته الاعتماد وان يتصرف فى المريدين السالكين ويأخذ الفتوح من طبقات الناس اجمعين وان يدرس الحديث والتفسير والفقه وسائر علوم الدين مما اخذه منى اوشاركنى فى اخذه من مشائخ الحرمين المحترمين عليهم رحمة رب العالمين وان يبايع الناس ويلبسهم الخرقة الصوفية وان يقرأ الآيات والاسماء والادعية المأثورة عند مايعروه اويعرو اصحابه شيء من مرض وحاجة ونحوهما

واوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله فى السر والعلانية واوصيه لمن معه من الطالبين ان يصحبهم على حد الشفقة وقطع الطمع واقول له ولمن تبعه صمم اليأس مما فى ايدي

الناس تعيشوا اعزاء ولا تسألوا الامن الله عز وجل ولا تطمعوا الا فى فضل الله واوصيه بمشائخه فى الحلم والطريقة ان يبرهم ويبث مآثرهم ولا يذكرهم الا بخير وان يكون لين الجانب بالنسبة اليهم واوصيه ان يدعو لى ولعقبى وان يساعدنى فيما يراد منى من اقامة علوم الدين،

واعرفه ان اللطيفة الروحية فيها نوع ضعيف ولذلك قد يسطع اليها من النفس دخان ظلماني فيكدرة ويحصل به التشويش وما ذلك بضائره الا من حيث قلق الخاطر وانقباض الصدر ولا بضائر اصحابه فان فى جذر قلبه سرا ينتفعون به على كل حال،

واعرفه ان لكل زمان شأنا وشأن هذا الزمان ان تكون اللطائف البارزة والمتوسطة يمهن بها على الجمال والحكمة هي موافقة المصلحة الكلية والانقياد شأن الوقت فلا يكن فى صدرك حرج من قلة ظهور آثار تهذيبها واجزت له رواية جميع ما صنفته من العلوم المتنوعة ما قرأ علي وهو الاكثر او لم يقرأ واجزت بمثل ذلك لكل من قام بنشر علمى من ذريته طبقة بعد طبقة فكل واحد منهم مجاز منى بغير واسطة وسيرى كل منهم انشاء الله بهذه الاجازة اثرا فى نفسه بتائيد الله ولطفه من حيث انه ينال من علومنا ما لا يناله الآخرون سر نفث فى روعى و برق تألق فى خاطرى قد ودعته والصالحين من اصحابه وذريته من الله وهم امانتى عند الله وارجو ان يحفظ الله امانتى ويتعاهد تركتى فلا يزال يسلك بهم الجادة الجليلة السنية و يلحق بهم القارعة القوية الصفية ويوفقهم لنشر دين النبي ﷺ ورواية حديثه ويهدى بهم اهل القرن طبقة بعد طبقة بعونه وعنايته انه قريب مجيب كتبت هذه الاسطر يوم الاحد السابع من شهر ربيع الاول ۱۱۵۵ھ والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا،

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وعلى فضله المعول فى جميع الحالات وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا ما جرى به اللسان وتحرك به البنان

من مآثر اخینا المذکور کان الله تعالیٰ له وله وراء ذلك عندی منزلة وفی قلبی مکانة وفی حقه بشارات والی ماعنده اشارات لاتدرکها الافهام ولایحیط بجوانبها الکلام والقلیل یکون نموذج الکثیر والغرفة تنبیء عن البحر الکبیر، ؎

وورا ذلك فلا اقول لانه — سر لسان النطق عنه اخرس

والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والمطلوب من اخینا المشار الیه وذریته ان یشرکوا معهم فی الدعاء لانفسهم اخانا خواجه محمد امین کان الله له الکاتب لهذه الصحیفة والباعث علی تسویدها زاد الله تعالیٰ فی توفیقه واوصله الی مایتمناه بل الی ماهو فوق تمناه واسبل علیه کنفه الذی یسبله علی اولیائه برحمته انه قریب مجیب،

تفہیم — ۴۹ —

معاد نفوس بعد مفارقت اجساد وبعد انقضاء مدتی که در آن غبار ما لوفات دی بنشیند بسوی ہمان نشأ خواہد بود که چیز نقطه عالیه است از نقاط آنہا پس اعلی معاد نفوس کمل دو چیز است یا این است که نقطه حجر بہت از میان نقاط نفس ایشان غالب باشد وان بحر خود که تجلی اعظم است بہ پیوند دو غم مفارقت بسر آید یا این است که نفس کلیه بخود کشد وبخست علوم مصلحت کلیه و تدبیرات جلیه بروی مفتوح گردد وثانیاً علم انانیة کبری از میان این نفس جزئیه مثل فواره جوش زند وثالثاً بعد مفارقت رجوع کند این نقطه بحر خود وہمه آنچه در نفس کلیه منطبع است درین نفس جزئیه منطبع گردد براسه وآن نسخه اجمالیه نفس کلیه باشد وچند گاه بعض مصالحی که وابسته باین موطن است اتمام فرماید بعد از ان شأن الٰہی بگردد واین نفس در کتم عدم رود۔

وفرود تر ازین معاد دو جنس واقع است وہر جنسی را ازین دو خفیفی است واوجی

دہر مرتبہ را از حضیض واوج سعادتی ہست وشقاوتی جنس اول آن نفوس کہ میل طبعی ایشان بقوائی کواکب بیشتر است واوج این جنس آنست کہ بحقیقت این کواکب باز گردند واین نفوس صورتے باشند ہیولی وسعت معانی آن کواکب را وبقدر استعداد ابتہاجی از آنجا بردارند یا بحسب فقد بعض آنچہ مستعد آن ہستند بجہۃ بعض ہئیات خسیہ کہ استصحاب آن کردہ اند یک چند متألم باشند انگاہ رحمۃ رب العالمین دررسد ومعنی وکشفنا ما بہ من ضر جلوہ فرماید وحضیض این جنس آنست کہ بعض منسوبات این کواکب میل کنند از اشیاء نباتی وحیوانی تا بآن علاقہ جبلی واقع شدہ باشد وتدبیر کلی مقتضی جنس این نفوس گردد در انجا۔

واین مبحث را شارع بیان نفرمودہ است وسبب بیان نفرمودن آنست کہ بعد از شیوع ملأ اعلی وظہور انوار ایشان در جو قوای کواکب را صرافتی کہ می باید نماند وشرع حکم این نشأ واین شان بیشتر بیان میفرماید چنانکہ در جاہائے بسیار اشارہ کردہ ایم۔

وجنس ثانی آن نفوس ملائکہ اند کہ قوای ملأ اعلی وعالم مثال بر ایشان غالب اند واوج معاد ایشان لحوق بملأ اعلی است بیجاب وانعکاس اضواء ایشان درین نفوس بے تغیر و حضیض معاد ایشان لحوق ببعض نشأ جزئیہ است کہ در آن معانی ملأ اعلی بقوائی عالم مثال بقدر استعداد این نفوس مختلط شدہ رنگی برائے ہر نفس مشخص مے گردد کہ آن رنگ غیر مکرر باشد ہر نفسی رنگی دارد جدا کہ نفس دیگر شریک او دران نیست وما یعلم جنود ربک الا ہو۔

بعد ہذا باید دانست کہ در عالم حیات ہر نفس را بمعاد خود کششی ومیلی ہست واز علوم آن مقام نصیبی ہست وچرا نباشد کہ استعداد ہمین نفس است کہ مقتضائی آن معاد شدہ است این ہمہ اقوال بود وآن ہمہ افعال این ہمہ اجمال بود وآن ہمہ تفصیل علم اجمال است ومعاد تفصیل و اطمینان ہر سالک دران حالت بہم میرسد کہ بنقطہ معاد خود باعتبار علم وحال برسد این علم

کبیر است آنرا دریاب وسر اختلاف بنی آدم در علوم ودر میل ودر اطمینان بفهم وسر اختلاف
تراجمة الحق در ہر عصر در بیان معاد ادراک کن وما توفیقی الا باللہ علیہ توکلت وہو رب العرش العظیم

تفہیم

اختلاف نسبتہائے عارف بحسب اختلاف ازمان امر مقرر است خواجہ نقشبند اختلاف آنہارا باعتبار اجمال وتفصیل وغیر آن بقبض وبسط تعبیر می نمودند در بعض اوقات ناگہان جمعیتی فرو میریزد کہ ہر چند خاطر را باموری سافلہ مشغول می کند آن جمعیت نمی گذارد ودر بعض اوقات ہر چند زیادہ ہمت میگمارد عشر عشیر آن بدست نمی آید۔

حالا دران سخن باید گفت کہ سبب این اختلاف چیست بطریق وجدان وفہمائی بسیار معلوم شدہ کہ اعظم اسباب آن اختلاف احوال فلکیات است پس نزدیک تثلیث وتسدیس قمر با شمس وہمچنین نزدیک قرآن وتثلیث وتسدیس او با زہرہ یا مشتری وہم چنین نزدیک گذشتن او در کوکب الحضیب یا ثریا یا سعد ذابح ومثل آن از ہیئات محمودہ مسعودہ جو ممتلی میگردد وکیفیت محمودہ ونفس عارف مصادمت میکند آن کیفیت را پس متغیر می شود نسبت او بحسب آن وبرہمین قیاس باید کرد وحشت وانقباض را کہ ناشی می شود از جہت ہیئات متوحشہ نحسہ در فلکیات وگاہی این اختلاف بحسب اختلاف نسبۃ دائرہ طالع او باشد با ہیئات یومیہ فلکیہ وتحقیق آن بغایت عسیر است

بالجملہ این قدر باید دانست کہ اختلاف احوال افلاک را دخل قوی است در اختلاف احوال عارف ودر اختلاف افاضۂ ہیئات روحانیہ ملکیہ بر اہل ارض،

شب قدر شبی است کہ در آنجا ہیئات فلکیہ مقتضی شیوع ہیئات روحانیہ ملکیہ باشد مقارن با برکات صیام وقیام مسلمین کہ حکم آن مانند حکم استسقاء ودر روز عرفہ می باید قیاس کرد پس چون برکات ارض وبرکات سماء ہر دو جمع شوند طاعتی کہ در ان

وقت متحقق شود و ثواب آن مضاعف گردد و دعائی که در آن حین مرتقی شود زود باجابت مقرون گردد و الحمد للہ اولاً و آخراً و ظاہراً و باطناً۔

تفہیم - ۵۱ -

این فقیر را آگاہانیدہ اند که سبب تاثیر در چشم زخم و نفس رائی و ہمت ہمانست که در بحث بسط نمودہ ایم عالم عناصر و آنچه در عناصر متعین است ہمه مسخر کواکب ہست پس وقتیکه نفس کلیه نفس جزئیه گردد ہر قوتی که در صورت عالم سلطنت دارد در صورت این نفس جزئیه ہم ہمان قوت سلطان خواہد بود و سعادت و شقاوت او بحسب ہمان قوت خواہد بود و چون مبناے خلق ہر عالم بر مصلحت کلیه و تدبیر اصح سائر افراد متاثر ازین قوی خواہند بود پس ہیئات مندرجه در نفوس جزئیه منشأ صدور بسیاری از تغیرات عالم حس خواہند بود و از انجمله متاثر شدن سائر نفوس است در طوع مراد او و این تغیر بسبب نقطه ایست مندرجه در این نفس بازاء شمس در نفس کلیه و از آن جمله متاثر شدن سائر نفوس است در محبت بے کیف او و آن شعبه ایست از نیرنگ زہرہ و از انجمله ہمت بستن و چشم زخم کردن و نفس رائی نمودن است و منشأ آن قوتی است در نفس جزئیه بمشابه مریخ در عالم خارج و بسبب شوم و یمن سوء ترتیب قوای اوست با قوائی نفسے که بادی معامله دارد نفسی ہست که در انجا مریخ در بیت اول افتادہ است ناظر بزہرہ بنظر مودت و در بیت جواری پس لابد است که در نفس وی مریخیتی باشد که بآن عشق جاریه از جواری خود پیدا کند و تدبیر مقتضی بآن باشد که در عالم جاریه پیدا کند که در قوت زہرہ آفریدہ شدہ باشد و در ہیئت نفس او مندرج باشد رفیق بودن مریخ با تعلق خاطر و گرمی محبت و برہمیں حال قیاس باید کرد جمیع معاملاتی که درمیان نفوس میگذرد و تاثیر و تاثر ایشان از یکدیگر و ایں معرفتی است بغایت فخمه فتدبر۔

تفہیم - ۵۲ -

استمداد در امور انفسی یا حوادث آفاقی از نفوس اہل اللہ دو قسم می شود جمعی بتجلی اعظم آمیزشی عجیب پیدا کرده باشند و غوطهٔ طرفه خورده و اضمحلال نادر بدست آورده حضرت تجلی اعظم بوجہی که شایان جناب اوست معامله فرموده یکی از اشعهٔ خود یا اعراض خود تصور نموده علم تجلی اعظم بانانیهٔ خود شامل حجر ہست او شد گویا عین خودش است وی نیز این معامله که پیمانه را شکری بسزا ادا نمود و خود را از میان برکشید که آنجا که تو باشی این ہیچکس را چه مجال باشیدن باشد این نفی و اثبات ہستی عجیب پدید آورد و معیار نوری گشت گویا پیمانه را بشعاع آفتاب پر کرده باشند شخصی باین پیمانه نور بیاویزد بلکه درآمیزد خود را پر نور او مطروح سازد که غلام این درم مرا جائی دیگر نیست پس این نیازمندی از باب جود که از لوازم حضرت تجلی اعظم است بهر قالبی که درآمده باشد کما قال الشیخ الاکبر الرب رب وان تنزل قرع نموده قبول تجلی اعظم بحسب آن قرع نزول فرموده اثری که جامع حکم ماده و صورت است متحقق شد اینجا کجا ہمت و کجا تصریف این مرد بخود اندر گرویده است و دواعی متجدده از خود فرو ریخته -

وجمعی باعتبار بعض توجهات صفائی و جمعیتی بهم رسانیده باشند شورش قوائی سفلیه با این صفا درآمیزد و ضربی و حربی که سابق در معارک نفسانی میکرده است لباس دیگر پوشد و برنگ ہمت و دعوت برآید شتان بین الامرین ؎

کار پاکان را قیاس از خود مگیر گرچه ماند در نوشتن شیر شیر

تفہیم - ۵۳ -

مصلحت کلیه بچه می ماند استاد دانا تار و پود قالین را بوضعی نهاده است که راجع خواهد شد در آخر امر بگلهای متناسبه و تدویرهای متماثله و تقویرهای متراجعه پس این تار و پود درا

باین وجه آراستن تحقیق جمیع امور مطلوبه است در موطن ثبوت وهمانست وجود عقلی عالم وقصد آن امور کردن و در صورتی خاص عزم آوردن آن نمودن عنایت است وهمان عنایت باعتبار مطمح نظر بودن در مجاری امور مصلحت کلیه است پس انکه با آن مصلحت کلیه اجمالا وتفصیلا احاطه نکرده است تناسب افعال آن استاد دانا نمی شناسد ومورچه که بر یک تدویر لاغیر گذشته است حکمت تحقیق آن تدویر ووجه حسن او نمی فهمد هم چنین زندانیان انانیات جزئیه خاصه از معرفت مصلحت کلیه عاجزاند ؎

پشه کی داند که بستان از کے است　　　در بهاران زاد و مرگش از دے است

آری جمعی را قوی کلیه اطلاقیه از میان انانیة صغری برجوشیده است ومعانی اجمالیه باعتبار آن جوشیدن در عقول ایشان صورتی بسته است واقفان اسرار می دانند که این همه خواهیست محتاج تعبیر که معانی لباس اشکال پوشیده اند وعلم اجمالی است که تفصیل را روپوش خود ساخته است آن علم اجمالی صرف حق است وآن تفصیل حافظ ونگاهبان حق گاهی بجهت ضیق عقول اگر کلام بعضی ازین تراجمه با بعض اختلاف داشته باشد آن اختلاف مانند اختلاف کلام در کس که محبت پدر امثلا تقریر کنند یکی گوید محبته فی قلبی اعظم من الجبل دیگری می گوید محبته فی قلبی بلغت عنان السماء خواهد بود مراد ایشان جمیعاً تصویر قوت محبت بوده تحقیق آن صورت خاصه واگر در کلام ایشان تهافتی وتناقضی واقع شود نظر از ان تناقض باید پوشید مثل آنکه کسی گوید که مجهول مطلق موجود نیست نه در ذهن ونه در خارج پس به کلام او ایراد شود که حضور موضوع شرط حکم است اگر آن مجهول مطلق در ذهن تو حاضر شده است مجهول مطلق نیست واگر حاضر نشده است این حکم صحیح نیست ؎ ودر حادث از قدیم ازهمین مقوله است وقول بحدوث عالم وقدم او ازهمین باب است واقفان اسرار چندان درین اختلاف خوض نمی کنند فلا تمار فیهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فیهم منهم احدا۔

- ٥٤ -

تفہیم

شخصی پیش من گفت کہ بعض مشایخ متاخرین در حق مریدین خود بشارت میدہند که از مرتبہ جنید قدم پیش نہادہ است یا بولایت فلاں پیغمبر رسیدہ است واین صرف تصنع است گفتم این را بہ تمثیلی خاطر نشان تو بکنم سیبویہ مدتے دراز محنت کشید وخود امر تب ساخت اشعار عرب و استعمال ایشان را تجسسہا نمود و در تخریج قواعد کلیہ کہ جزئیات بران منطبق شوند کاری کرد کہ زیادہ ازان مقدور بشر نہ باشد عزیزان آن قواعد را اختصار نمود چون دریا بکوزہ در رسالہ مختصر مہذب ومبین در آوردند طفل دہ سالہ را باآن رسالہ تعلیم میکنیم آنرا از بر میگیرد و قواعد آنرا فہم مینماید چون نوبت آن آمد کہ بیشتر ترقی کند اورا میگوئیم کہ این مقام سیبویہ بود حالا مقام سیبویہ را تمام کردی۔

بعد ازان متوجہ میکنیم اورا بہ فقہ امام اعظم ویاران وی کہ سالہا جہد کردند واز ادلۂ تفصیلیہ مسائل برآوردند ودر تخریج وتفریع او کوششہای بلیغ بسر بردند ومنتی برسر کافہ مسلمین نہادند وعزیزان دریا بکوزہ در آوردند ودر کلام مختصر مہذب ومبین ساختند آن طفل را رسالہ از رسائل فقہ تعلیم میکنیم آنرا از بر میکند وقواعد آنرا فہم می نماید اورا میگوئیم این مقام ابوحنیفہ بود حالا ازوی درگذشتی۔

بعد ازان متوجہ میکنیم بعلم حدیث امام احمد واصحاب کتب ستہ کہ جہد کردند ودر امصار مسلمانان گشتند وقطرہ قطرہ جمع کردہ بتلاحق افکار وتدارک آرا، دریا ساختند وعزیزان حاصل آنرا در رسائل ضبط کردند واسانید را برمزی بیاوردند پس این طفل رسالہ از رسالہا یاد میگیرد وبعد ازان ہمیں اسلوب از علمی بعلمی انتقال می نماید۔

درین صورت اگر کسی گوید کہ یکچند در مقام سیبویہ بودم بعد ازان ترقی کردم بہ مقام

ابو حنیفہ بعد ازان ترقی کردم بہ مقام امام احمد و بخاری راست گفتہ باشد و اگر کسی گوید کہ این طفل بمرتبۂ سیبویہ و ابو حنیفہ و بخاری نمی توان رسید وی چہ مقدور داشتہ باشد کہ مساوات او باین بزرگان توان تصور کرد راست گفتہ باشد لکل وجہۃ ہو مولیہا۔

تفہیم
— ۵۵ —

در عالم دنیا سعادتی بہتر ازین نمی تواند بود کہ جر بہت عارف بتجلی اعظم در پیوند مانند پیوستن عرض بجوہر و جمیع قوائ نفس از روح و سر و عقل و قلب مغلوب این کیفیت شوند پس رنگی از رنگہائے عالم سرمد یا گویم خیالی طفیفی از ماجریات صقع دہر یا گویم خواب فراموشی از حیز بساطت از راہ جر بہت درین نفس افتد کیفیتی حادث شود کہ ہرگز بگفتن راست نمی آید امروز ہمین قدر صلح باید کرد فردا انشاء اللہ تعالیٰ این رنگ حقیقت گردد و این خیال طفیف عین متحقق شود و این خواب فراموش مصداق خود شاید

حجاب چہرہ جاں می شود غبار تنم خوش آن زمان کہ ازین چہرہ پردہ بر فگنم

تفہیم
— ۵۶ —

بعد از انکہ بسرمد در پیوندیم بمنزلۂ پیوستن عرض بجوہر کہ اوراوجود فی نفسہ غیر وجود لمحلہ نیست چہ خواہد بود؟ مسئلہ ایست بغایت دقیق امروز ازین ماجرائی خیالی طفیفی می دہند بہمان خیال طفیف صلح باید کرد و یکچند بہمین فنا و بقا خواہیم بود بعد ازان دورہ دیگر شروع گردد دران دورہ سبب تشخص ارادۂ کلیہ ناشئہ از تجلی اعظم باشد و محل تشبش و اتہزاز و رضا و سخط و منبع درآمد و برآمد بسیاری از احکام کہ رنگ تجدد دارند بعد ازان دورہ باز گردد و این ہمہ انوار عود کنند در حقیقۃ الحقائق در رشتۂ سر روح کہ پابند ایشان بود بگسلد پس غرق شویم در بحر بہجت و سرور تا ابتی کہ بعبارت بآن متمتع شدہ بودیم بحکم ان اللہ یامرکم ان تؤدوا الامانات الی اہلہا بخداوند آن رد کنیم و از حرکات تبعیہ دورہ برآسائیم و کشاکش تعلق از خود نقض کنیم ذلک تقدیر العزیز العلیم

تفہیم
-۵۷-

اگر خواہیم کہ لطیفۂ قلب کسی را بجنبانیم وآنرا بیدار سازیم چارۂ جنبانیدن وبیدار ساختن او عشق عفیف است کہ در آنجا در اقبال سروری دور ادبار وحشتی پیدا می شود وبعض اواہائے معشوق وہیأت او متعلق قلب گردد نہ شہوۃ جماع وتقبیل وسماع اغانی ودر گرفتن وجد بسماع قول واعظ ومانند آن وجہر بذکر۔

واگر خواہیم کہ از لطیفۂ قلب بروح نقل کنیم چارۂ نقل او برگماشتن بنسبت طہارت ومناجات است بروی یا نسبت اویسیہ اول باکثار وضو وغسل واستعمال آنچہ در ہمعات نوشتہ ایم وثانی بسجدات طویلہ باحضور دل واطراح بر باب اللہ وتعفیر وجہ بر آن وثالث باکثار درود وخواندن ودر گرفتن دلائل الخیرات وقصائد مدحیہ باوجود طہارت وتعظیم وخلوۃ وتیقظ دل بجناب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم۔

واگر خواہیم کہ لطیفۂ عقل را بجنبانیم وآنرا بیدار سازیم چارۂ او برگماشتن مراقبات وافکار است وبہمت قویہ بآن متوجہ شدن شیخ محی الدین بن عربی فرمودہ کہ شیخ من درین عمل گربہ است چون بسوراخ موش متوجہ شد از آنجا این سبق گرفتم۔

واگر خواہیم کہ از لطیفۂ عقل بسر نقل کنیم چارۂ آن اکثار مراقبہ است باوجود تلطیف سر باعراض از جمیع ماسوی اللہ قولاً وعملاً واین عملی است بغایت صعب واگر میسر نشود نشستن وخاستن باعزیزی کہ توجہ سر ملکہ داشتہ باشد تا وقتی از اوقات این شعلہ در وی درگیرد مانند درگرفتن شعلہ چراغی در فتیلۂ چراغ دیگر۔

وچارۂ بیدار ساختن لطیفۂ خفیہ ملاحظۂ لا موجود الا اللہ بانہایت اعراض از ماسوی وجمیع ہمت باین معنی واگر میسر نیاید پیدا کردن این محصور است درصحبت داشتن باعزیزی کہ

این معنی ملکہ داشتہ باشد تا در رنگ در گرفتن شعلہ چراغی بچراغ دیگر در نفس طالب غوص کند
وانتقال سائر لطائف باز بستہ باکسبات وتوجہات نیست بلکہ ظہور امریست کہ در اصل تعین
او نہادہ بودند این مسائل را ہر چند بکلمات چند ادا کردہ شد تحریست عظیم الفوائد جلیل العوائد وشاید
ملہم الصواب جل مجدہ دیگر بار توفیق شرح آن دہد انہ علی کل شئی قدیر۔

تفہیم
- ۵۸ -

گوئیم کہ حقیقت وجوبیہ کہ منبع اضوار وعکوس آلہیہ است با آن اضوار وعکوس چہ نسبت دارد
گویا در شب چہار دہم بدر در گنبد سما، موجود است وشعاع او بر سطح بحر یکسان منبث ناگاہ بادی بخیزد
وسطح بحر را درہم وبرہم سازد وہزار ان سطح مختلفۃ المقادیر بر روی کار آرد وآن شعاع در ہر سطح بند شود
وہزاران قمر در نمود آید ودر ہر سطح نمایش قمر بطوری جدا باشد بحکم آن سطح بعد مدتی آن باد ساکن شود و
آن سطوح از ہم پاشند ویک سطح پیدا شود وآن شعاع چنانکہ یکسان بود ہمان طور یکسان
گردد وآنجا ہیچ قمری ظاہر نیست آری اصل شعاع موجود است دائم بدوام قمر وبحقیقت آن قمر ہائی
مختلفہ ہمیں شعاع بودند وبس آن تعدد خیالی بود آمد ورود وبرفت۔

ہم چنان شمس تجلی اعظم در گنبد نفس کلیہ درخشان است واو را شعاعی ہست منبث در جمیع
اطراف واکناف نفس کلیہ کشئی واحد ناگاہ بادِ تکوین در جنبش آمد وسطح وحدانی نفس کلیہ را درہم
شکست وسطوح لاتعد ولا تحصی بر روئی کار آورد ودر ہر سطحی شمس بقدر حوصلہ او ظہور فرمود شموس
بسیار در نمود آمدند بعد مدتی آن باد ساکن شد وآن سطوح متلاشی گشتند وآن سطح وحدانی
ظاہر گشت وآن شموس متعددہ باصل خود کہ شعاع شمس است دائم بدوام شمس منبث در جمیع
اطراف نفس کلیہ کشئی واحد رجوع فرمود خلعے ولبسی در بادی نظر پدید آمد وتلک الامثال نضربہا
للناس وما یعقلہا الا العالمون۔

گوئیم که حقیقتِ وحدانیه که جمیع موجودات ومفهومات دروی متعین شده اند وآن بزبان ما مسمی است بنفس کلیه با اوضاع واطوار ظهور خود وباقسام وتنوعات تعین خویش که وجودات خاصه اند چه نسبت دارد۔

واحد در ذهن محاسبی متجلی شد وآنجا بسبب نشیب وفراز رفتن بسطح ذهن او که لازم اذهان محاسبان است التفاتهای شتی پیدا شد و هر التفات نامی علحده گرفت چون دو بار التفات کرد وباین تثنیه نظر ملتفت شد اثنین گفتند وچون سه بار التفات کرد وباین تثلیث نظر آگاه شد ثلثه گفتند هم چنان چندانکه احصار توانست کرد نشیب وفراز دوید وچپ وراست شتافت ودر هر دویدنی وشتافتنی برخود نازشی داشت وبر خود نظری، ودر هر مرتبه عددی متحقق می شد لسان حال می خندید که از اوهام لشکری آراستن ودر دست هر یکی شمشیری دادن وبکارزار فرمودن وبفتح یکی سرور شدن وبهزیمتِ دیگری آزرده گشتن چه نیرنگ بے معنی است ناگاه سنگی از جانب فوق بر سر محاسب رسید واورا بالم مشغول گردانید وآن لشکر اوهام از هم پاشید ومتلاشی شد واحد بوحدانیة خود رجوع فرمود وخلع ولبس در بادی نظر پدید آمد۔

دریاب که اهل معقول گفته اند که عشره ده وحدت است نه مجموع خمسه وخمسه یا اربعه وسته وما میگوئیم که درین جا اعداد بسیار است که آنرا یک نام نهاده اند بمسامحت وحقیقة هر عدد نحو التفات محاسب است پس ده وحدت عددی است علی حده وخمسه خمسه عددی دیگر واربعه وسته عددی دیگر وعلی هذا القیاس هرچه بنحو علحده التفات کنند عددی علحده خواهد بود ما گاهی اختصار میکنند وبمسامحت بلفظ عشره تعبیر می فرمانید فلا مشاحة فی التعبیر،

باز گردیم باصل سخن همچنان نفس کلیه بحسب بعض کمالات خود که هیئات است ظهور نمود وآنجا بحسب بعض اعتبارات تعددی وتکثری پیدا شد بعض اوضاع سابقه تعین استعداد اوضاع لاحقه

فرمود تا آنکه کثرتی پیدا شد و اینجا خلع و لبس کلیه متصور نیست آری وضع آخرین بقا است بر بعض صور که اصل ترکیب صور تہائے دیگر می تواند شد و این بروز و کمون را دران بعض تصرف جاری نیست ؎

بس کنم مرز یرکان را این بس است

تفہیم -۵۹۷

توکل را مانند سائر مقامات بطون بسیار است بعض اعلی از بعض پس توکلی ہست که منشاءٔ آن اعتقاد جازم است بانچہ شارع باآن خبر داده است از جریان امور در عالم تکوین برحسب اراده و اختیار حضرت واجب جل مجده و عدم تخلف مراد او و عدم تغیر در قدر او و شمول علم او جمیع ممکنات بلکه مفہومات را پس عقل باین اعتقاد ممتلی گردد و قلب و نفس اقتدا بعقل کنند دجبلت استقامت و عدم تذبذب حال مؤید آن گردد پس ہیئتی حاصل شود نفسانی که آن را توکل گویند

و توکلی که ما ازان خبر میدہیم و بآن اشاره می نمائیم درآمدن تولی حق است در فواره عین ثابتهٔ عارف و اعیان ثابته قوالب موہومه وجود است مانند فوارہائے مثلث و مربع و مسدس و مدور که قبل از سر دادن آب مہیا کرده باشند و آن فوارہا تعین کروند نحو وجود و احکام آن را پس عین ثابتهٔ این شخص بنحوی واقع شده که مستوجب ظہور احکام وجوب و امکان ہر دو است از میان حجر بہت اوسیل سیل دریای قوائی وجوبیه میریزد و از میان لطیفهٔ انا سیل سیل دریائی قوائی نفس کلیه و در میان روح و سر سیل سیل دریائی عالم روح و مثال و در میان قلب و نفس و عقل سیل سیل احکام صورت انسانیه یعنی حقیقت کلیه که یکی از دعول اربعه است که حمل عرش تکوین کرده بر پشت خود و در میان لطیفهٔ جوارح سیل سیل احکام صورت حیوانیه و در میان لطیفهٔ جسم او سیل سیل احکام صورت نامویه و معدنیه و ہم چنین ہیچ فلکی و عنصری نیست الا بازار او در حقیقت نقطه ایست شعشعانیه که حکایت میکند جمیع احکام آن فلک و عنصر را پس بسبب جمع جمیع قوی مستوجب شده است تولی خاص را که غیر تولی

سائر افراد انسانیہ است و در قرآن عظیم بآن اشارتے رفتہ است ان ولیی اللہ الذی نزل الکتاب وہو یتولی الصالحین۔

ومنشاء این تولی خاص کہ ممتاز از تولی سائر مخلوقاتست وسعت حجر بہت وانانیۃ اوست وعدم انسداد راہی کہ درمیان اینہا و تجلی اعظم وانانیۃ کبری واقع است وقوتی از فلکیات نیز ممد آن وشارح آن شدہ است اگرچہ درحالت راہنہ تشخیص آن قوت فلکیہ نمی شود

وبالجملہ این ہمہ ہیئتی حاصل شدہ است مانند ہیئت قیام گردباد بباد ومانند قیام اجزاء ارض وخاشاک بآب سیل۔

پس این مرد انا منشلم است ہر ارادتی کہ از وی می خیزد وہر داعیہ کہ بخاطرش می ریزد ہمہ ہم چون آب از سرانا می آید واز پایین او میرود وہم چنیں او را بحقیقت نظری نیست در اصلاح معاش ومعاد ہمان تجلی اعظم وانانیت کبری اصلاح معاش ومعاد او میفرماید درباب تولی کہ لازم واجب است بہ نسبت جمیع مخلوقات خودش دیگر است واین تولی ناشئی از اتساع حجر بہت وانقیاد قوائ فلکیہ او را دیگر ہم چنان قرب حق با جمیع افراد انسان دیگر است کہ نحن اقرب الیہ من حبل الورید وقرب او با محسنین دیگر کہ ان رحمۃ اللہ قریب من المحسنین وانا عندہ اذا ذکرنی وتحرکت بی شفتاہ

پس توکل اصحاب کمال بحت وتمکین تام وبقای مطلق ناشئ ازین تولی است بلکہ اگر راست پرسی عین این تولی است ہیں یک چیز است کہ او را دو نام نہادہ اند باعتبار دو جہت فقد بروقلت مشیر البسان المتولی جل مجدہ الی ہذا التولی سہ

ناگزیر تو منم اے بی نظیر	رو مگردان بعد ازین از ناگزیر
من ترا مشفق ترم از صد پدر	با من آمیز و مرا محکم بگیر
غیر من گر با تو بایستی بود	آن وبال است وعذاب است شعیر

تفہیم
—۶۰—

خدائی تعالی را با بندگان خود دو راہ است یکی راہ درونی و دیگر راہ بیرونی مراد از راہِ درونی آنست که استعداد عین ثابته برروی کار آید و از وسط نفس ناطقه سیل بی کیف بجانب اصل خودش که نفس کلیه است خیز د و توجہی بقبلۂ خودش که تجلی اعظم است جوش زند و ہمه قوائی وی تابع این کیفیات مقدسه منزہ شوند و تہذیبی متحقق گردد۔

و مراد از راہِ بیرونی آنست که ملأ سافل از ملائکه قبول کنند رنگے از ین شخص مناسب خویش و آن رنگ را رسالها بملأ اعلی مرتقی شود و بعد مدتی دیگر بحضور تجلی اعظم بایستد و بعین عنایت ملحوظ گردد و در تدبیر عالم که مبنی بر مصلحت کلیه است داخل شود و این عنایت را ملأ اعلی تلقی فرمایند باجمال و در صلب نفوس ایشان وسعتی پیدا کند و تفصیلے متحقق گردد آنگاہ در بعض احیان که قوائی افلاک مناسب باشند آن امر متمثل در نفوس ملأ اعلی در ارض نازل شود و فوج فوج ملأ سافل آنرا قبول کنند بحسب استعدادہائی خویش و در بعض احیان مناسبه عنصر اصل که منشأ عناصر اربعه است رنگی از ان قبول کنند مثل انوار ظاہرہ و محسوسه بحواس ظاہرہ که وی و سائر ناس در ادراک آن شریک شوند بحقیقت مرد کامل را از ہر دو راہ نصیبی میدہند و از ہر دو حصه ارزانی میکنند زیراکه عارف را مسامات مفتوح است از میان ہر نقطه لطائف او باصل خودش ہرچه در کارخانه آلہی در کار است ہمه آمادہ دارد و منتظر فرمان ایستادہ است تا بلسان مصلحت کلیه ہرچه فرمایند ہمان معامله برآید ؎

اسباب طرب جمله مہیا　　یک روی تو می باید و بس

در ادوار سابقه مانند دورۂ حضرت موسیٰ علیه الصلوٰۃ والسلام راہ بیرونی زیادہ تر مفتوح شد و از راہ درونی حصه دادہ اند تا جامعیة اہل کمال را حکم جاری باشد و در دورۂ حضرت پیغامبر ما صلی اللہ علیه وسلم ہر دو راہ بکمال فائض نمودند اما اوائلِ این دورہ شبیه براہ بیرونی بودہ است و اواخر شبیه براہِ

دردنی ماورا واخر آمدیم ویراه دردنی مطلع شدیم وراه بیردنی راخبر بحکم جامعیة احاطه نکرده یاران خوش طبع که برخوشی طبعهای خودمی نازند در فکر آن افتادند که در رنگ خود راهِ دردنی را بر حضرت نوح وحضرت هود وحضرت صالح وحضرت موسی علی نبینا وعلیهم الصلوٰة والسلام منطبق سازند کلا ثم کلا

گو هر جام جهان بین زجهان دگراست تو توقع زگل کوزه گران میداری

تفہیم

-۶۱-

شیخ مشائخنا خواجه محمد باقی قدس سره در آخر عمر عزلت گزید واز ارشاد دست باز داشت از سبب این پرسیدند فرمودند ما را مقامی می نمایند چندگاهی انتظار رسیدن آن مقام هست پرسیدند وقت آن مقام کدام است ولوازم او چیست فرمود وقت او آنست که عمر ما بچهل رسد ولوازم او آنکه هر کسے که ما را ببیند سجده کند چون عمر مبارک ایشان بچهل رسید از عالم فانی رحلت کردند بدان اسعدک الله تعالی که این بزرگ مجرد وسریع السیر بود اگرچه دیر او را ابتدا موانع سلوک بسیار پیش آمد لهذا در مضیق فنا وبقا چنانکه دیگران می باشند بعد مردن محبوس نه ماند اشارت کرد بدین عبارت بسوئے فراهم آمدن بحقیقتی جبروتیه که مسجود ومعبود هر ساجد وعابد است ومبرا شدن از خودی خود علماً فقط بلکه حالاً نیز ومتحد گشتن ودر پیوستن وارتباط عجیب که هر که آنرا نچشد نداند پاکا خداوندا همه سپاس تو بکدام زبان گویم زبان من وجوارح من ونسمه من همه شکر وثنائی تو است هر سرایندهٔ نامراد وشکسته دل خود چه فیضها که می رسانی وچه لطفها که نمی کنی رسانیدی او را تا آنکه وے در حیوة دنیا ا ست معبودیت ومسجودیت دجلباب وجود دنسی او را مانع از کار وبار نداشتی بعد ازان نمونی او را مقامی بس عالی واز اشتیاق او گردانیدی واو را موقت گردانیدی بوقتی وان فراهم آمدنست وارتباطی عجیب بحقیقة رحمانیه که ماورا او در عالم جبروت حقیقتے نیست بعد چندے چنانچه از مضیق علم مقید وحال مقید بر آوردی از مضیق وجود مقید بر آوردی که از جو عدماً لا وجود بعده لی لی استغفر الله چه میگویم بل وجوداً آخر ما لا یشوبه عدم اصلا خداوندان جان او را در اشتیاق خود سوختی ومردان نزدیک او از ولد ووالد وهر چه در زمین است محبوب تر گردانیدی خداوندا خیالی

لطیف ازآنچه او را خواهد بود نمودی تامست اوازآسمانها بگذشت ندانم چون بحقیقت حال رسد چه قدرها خواهد بود بیت

خیال روی تو امشب مرا زخویشتم برد ای خوش آن روز که بینم رخ زیبای ترا

خرم آن روز کزین منزل ویران بروم راحت جان طلبم در پے جانان بروم

یا کا خدا و ندا چه لطف باشد اگر از اجل معلوم کم کنی وزود مش بمطلب برسانی انک علی کل شیء قدیر،

بشنو از نی چون حکایت می کند وز جدائیها شکایت می کند

کز نیستان تا مرا ببریده اند از نفیرم مرد و زن نالیده اند

تفہیم — ۶۲ —

درہمہ حال در توجہ بحضرت حق فتور تجویز نمایند و ہیچ حال خود را مستغنی از شعائر اللہ و از علم باللہ ندارند که این علامت حرمان است وہمیشہ درس حدیث وتفسیر لازم گیرند اگرچہ دروس دیگرہم باشد و در غیبت بہ طاعات بدنیہ ومالیہ خود را معاف ندارند اگرچہ بسجود قلب کہ مخ عبادت است متصف باشند زیراکہ عاشق بہرحال مشتاق است ؎ رباعی

ہرچند رخ از وصال من کم یابی اشکم بود از شوق لبت عنابی

مستسقی را میان بحر ار یابی شک نیست کہ تشنگی از بی آبی

صفت سعاوتمندان آنیست مردم را شغل باطن نیز فائدہ دہند واگر وقتی عدم کہ عبارت از غیبت است میسر آید این از اعظم اسباب تاثیر توجہ دانند۔

تفہیم — ۶۳ —

ما بہرحال محکوم لسان استعداد یم و رحق ہمہ کس در جمیع احوال و ما در ہیچ حال نہ درسلم ودرعتب سخنی نگفتہ ام مگر برحسب گواہی دل یاران وبرحسب اظہار استعداد ایشان اگرعتاب است آن ہم برسوء ادب دل است وحال واگر صلح است آن ہم برحسن ادب دل است

نہ لسان سے

شخص تصویریم بیدل ازکمال ما مپرس   کارما ناکردنی و حرف ما ناگفتنی است

مکتوم عزیزانیم درین۔

۶۴ — (تفہیم)

جاء فی الحدیث ما اذن الله تعالیٰ لشیء ما اذن لنبی یتغنی بالقرآن یجهر به وجاء ایضا لیس منا من لم یتغن بالقرآن وسر ذلك ان الله تعالیٰ انزل القرآن بلسان العرب وكانوا مشغولین بالاشعار ینشدونها فی محافلهم ویتغنون بها فی خلواتهم وجلواتهم فكانت الحكمة ان لا یخاطبوا الا بنشائد عربیة بالغة الی حد الكمال فی البلاغة لئلا یكون المعجزة الا فی جنس یشتغلون به ویكتنهون كنهه لیكون ذلك ابلغ فی الزام الخصوم وافحامهم ولا یشترط فی النشائد الا كونها ذات فواصل وفی اجزائها توافق تخمینی فی ذلك لان النشائد توجد فی كل امة من امم الناس واوزانهم مختلفة فالعرب لهم اوزان والهنود لهم اوزان وراینا جماعات من اهل البدو ینشدون النشائد من غیر التقیید بالاوزان المعروفة وانما الامر المخصص ما ذكرنا فلما نزل القرآن نشائد لعادة العرب فی انشادهم الاشعار كان موافقة الحق ان ینشد تلك النشائد علی ما هو المالوف عندهم من طرق الانشاد وهو المراد بالتغنی فخبر النبی صلی الله علیه وسلم الرضا بسبب الموافقة المرادة بالاستماع والاصغاء اذ لیس هنالك كلام یعبر عنه بافصح من هذه العبارة والله اعلم۔

تفہیم ۔ الحمد لله رب العلمین والصلوٰة والسلام علی سیدنا محمد خاتم النبیین وآله وصحبه اجمعین اما بعد فیقول الفقیر الی رحمة الله الكریم احمد المدعو بولی الله بن عبد الرحیم احسن الله تعالیٰ الیهما اشهد الله تعالیٰ ومن حضر من الملائكة والجن والانس انی اعتقد من صمیم قلبی ان للعالم صانعا قدیما لم یزل ولا یزال واجبا وجوده ممتنعا عدمه وهو الكبیر المتعال متصفا بجمیع صفات الكمال منزها عن جمیع سمات النقص والزوال هو خالق لجمیع المخلوقات وعالم بجمیع المعلومات قادر علی جمیع الممكنات مرید لجمیع الكائنات حی سمیع بصیر لا شبیه له ولا ضد له ولا ند ولا مثل له ولا شریك له فی وجوب الوجود ولا فی استحقاق

العبادة ولا فی الخلق والتدبیر فلا یستحق العبادة ای اقصی غایة التعظیم الا هو ولا یشفی مریضا ولا یرزق رزقا ولا یکشف ضرا الا هو بمعنی ان یقول لشیئ کن فیکون لا بمعنی التسبیب العادی الظاهری کما یقال شفی الطبیب المریض ورزق الامیر الجند فهذا غیره وان اشتبه فی اللفظ ولا ظهر له ولا یحل فی غیره ولا یتحد بغیره ولا یقوم بذاته حادث فلیس فی ذاته ولا فی صفاته حدوث وانما الحدوث فی تعلق الصفات بمتعلقاتها حتی تظهر الافعال وحقیقته ان التعلق ایضا لیس بحادث ولکن الحادث هو المتعلق فیظهر احکام التعلق متفاوتة لتفاوت المتعلقات وهو بریئ عن الحدوث والتحول من جمیع الوجوه لیس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا فی حیز وجهة ولا یشار الیه هنا او هناك ولا یصح علیه الحرکة والانتقال والتبدل فی ذاته ولا فی صفاته ولا الجهل ولا الکذب وهو فوق العرش کما وصف نفسه ولکن لا بمعنی التحیز والجهة بل لا یعلم کنه هذا التفوق و الاستواء الا هو والراسخون فی العلم ممن اتاه الله من لدنه علما وهو مرئی للمؤمنین یوم القیامة بوجهین، احدهما ان ینکشف علیه انکشافا بلیغا اکثر من التصدیق به عقلا فکانه الرؤیة بالبصر الا انه من غیر موازاة ومقابلة وجهة ولون وشکل وهذا الوجه قال به المعتزلة وغیرهم وهو حق وانما اخطأهم فی تاویلهم الرؤیة بهذا المعنی او حصرهم الرؤیة فی هذا المعنی وثانیهما ان یتمثل لهم بصور کثیرة کما هو مذکور فی السنة فیرونه بابصارهم بالتشکل واللون والمواجهة کما یقع فی المنام کما اخبر به النبی ﷺ کما هو اهله ومستحقه حیث قال رأیت ربی فی احسن صورة فیرون هنالك عیانا کما یرون فی الدنیا مناما وهذان الوجهان نفهمهما ونعتقدهما وان کان الله تعالی ورسوله اراد بالرؤیة غیرهما فنحن آمنا بمراد الله تعالی ورسوله وان لم نعلم بعینه ذلك ما شاء الله کان وما لم یشأ لم یکن فالکفر والمعاصی بخلقه وارادته

الا برضاه وهو غني لا يحتاج الى شي في ذاته وصفاته ولا حاكم عليه ولا يجب عليه شي بايجاب غيره نعم قد يعد شيئا فيفى بالوعد كما ورد فهو ضامن على الله وجميع افعاله يتضمن الحكمة و المصلحة الكلية على ما يعلم ولا يجب عليه اللطف الجزئي الخاص او الاصلح الخاص لا قبيح منه ولا ينسب فيما يفعل او يحكم الى جور وظلم يراعى الحكمة فيما خلق وامر لا انه يستكمل نفسه وصفاته بشي وان يكون له حاجة وغرض فان ذلك ضعف وقبح لا حاكم سواه فليس للعقل حكم في حسن الاشياء وقبحها وكون الفعل سببا للثواب والعقاب وانما حسن الاشياء وقبحها بقضاء الله وحكمه وتكليفه للناس فمنها ما يدرك العقل وجهه ومصلحته ومناسبته للثواب والعقاب ومنها ما لا يدركه الا باخبار الرسل عن الله تعالى وكل صفة من صفاته ولذاته بالذات غير متناهية بحسب التعلق والتجدد انما هو في التعلق بالمعنى المذكور،

ولله ملائكة علويون مقربون وملائكة مؤكلون على كتابة الاعمال وحفظ العبد عن المهالك والدعوة الى الخير ويلهمون بالعبد لمة الخير لكل واحد مقام معلوم لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن خلق الله تعالى الشياطين لهم لمة شر بابن آدم،

والقرآن كلام الله اوحى الله به الى نبينا محمد ﷺ وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فهذا حقيقة الوحي ولا يجوز الالحاق في اسماء الله وصفاته فيتوقف الاطلاق على الشرع،

والمعاد الجسماني حق يحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح وتكون الابدان تلك التي كانت شرعا وعرفا وان طالت او قصرت كما ورد ان ضرس الكافر مثل احد او كانت الطف منها كما ورد في صفة اهل الجنة وذلك كما ان الصبي هو الذي يشب ويشيب وان تبدلت الاجزاء فيه المرة والمجازاة والمحاسبات والصراط والميزان حق والجنة حق والنار حق وهما

مخلوقتان اليوم ولم يصرح نص بتعين مكانهما بل هما حيث شاء الله اذ لا احاطة لنا بخلق الله وعوالمه ولا يخلد المسلم صاحب الكبيرة في النار وهي التي قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني بالصلوات والكفارات والعفو عن الكبائر جائز غير ان افعال الله تعالى في الدنيا والآخرة على وجهين موافقة لسنة الله وكائنة على سبيل خرق العوائد وعفو الكبائر عمن مات بلا توبة جائز من باب خرق العوائد وكذلك العفو عن حقوق الناس جائز بطريق خرق العوائد وهذا وجه التطبيق بين النصوص المتعارضة بادي الرأي؟

والشفاعة حق لمن اذن له الرحمن وشفاعة رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم لاهل الكبائر من امته حق وهو مشفع وحيث وقع نفي الشفاعة فالمراد منها الشفاعة التي تكون بغير اذن الله ورضائه وعذاب القبر للفاسق وتنعيمه للمؤمن حق وسؤال المنكر والنكير حق وبعثة الرسل الى الخلق حق وتكليف الله عباده بالامر والنهي على السنة الرسل حق وهم متميزون بامور لا توجد في غيرهم على سبيل الاجتماع تدل على كونهم انبياء منها خرق العوائد لهم ومنها سلامة فطرتهم وكمال اخلاقهم وغير ذلك والانبياء معصومون من الكفر وتعمد الكبائر والاصرار عليها يعصمهم الله تعالى بوجوه ثلاثة،

احدها ان يخلقهم في سلامة الفطرة وكمال اعتدال الاخلاق فلا يرغبون في المعاصي بل يكونون متنفرين عنها وثانيها ان يوحي اليهم ان المعاصي يعاقب عليها والطاعات يثاب عليها فيكون ذلك رادعا عن المعاصي والثالث ان يحول الله تعالى بينهم وبين المعاصي باحداث لطيفة غيبية كظهور صورة يعقوب عاضا على اصبعه في قصة يوسف عليه السلام،

ومحمد صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النبيين لا نبي بعده ودعوته عامة لجميع الانس والجن وهو افضل الانبياء بهذه الخاصة وبخواص اخرى نحو هذه وكرامات الاولياء وهم المؤمنون العارفون

بالله تعالیٰ وصفاته المحسنون فی ایمانهم حتیٰ یکرم الله بها من یشاء ویختص برحمته من یریٰ ونشهد بالجنة والخیر للعشرة المبشرة وفاطمة وخدیجة وعائشة والحسن والحسین رضی الله عنهم ونوقرهم ونعترف بعظم محلهم فی الاسلام وکذلک اهل البدر واهل بیعة الرضوان وابوبکر الصدیق امام حق بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضی الله عنهم ثم تمت الخلافة وبعده ملک عضوض،

وابوبکر رضی الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم عمر ولا نعنی کالافضلیة من جمیع الوجوه حتی یعم النسب والشجاعة والقوة والعلم وامثالها بل هی بمعنی عظم نفعه فی الاسلام فامیر الملة النبی صلی الله علیه وسلم ومن یراه ابوبکر وعمر باعتبار الهمة البالغة فی اشاعة الحق فان للنبی صلی الله علیه وسلم وجهین وجه یاخذ عن الله ووجه یعطی الخلق ولهما فی الاعطاء للخلق تالیفا للناس وجمعا لهم وتدبیر الحرب ید طولیٰ،

ونکف السنتنا عن ذکر الصحابة الا بخیر وهم ائمتنا وقادتنا فی الدین وسبهم حرام تعظیمهم واجب ولا نکفر احدا من اهل القبلة الا بما فیه نفی الصانع القادر المختار وعبادة غیر الله او انکار المعاد والنبی وسائر ضروریات الدین،

والامر بالمعروف والنهی عن المنکر واجب وشرطه ان لا یؤدی الی الفتنة وان یظن قبوله فهذا عقیدتی ادین الله تعالیٰ بها ظاهرا وباطنا والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا،

تفہیم —۷۵—

ان تشعب الدین طرقا ومذاهب وکون الامة فیها احزابا متحزبة وجموعا مجتمعة امر عظیم هال خاصتهم وعامتهم فمن اهل الله من کشف له عن ارتباط کل قول نطق به فقیه من فقهاء الاسلام بالشریعة المحمدیة علی صاحبها الصلوات والتسلیمات ولم یکشف له عن الجادة

القويمة التى اقامها الله تعالى لعباده ورضي لهم من فاز فاز بحظ وافر ومن اخطأها لم يفز بالحظ الوافر وان كان له اجر عنائه فسكت عن ترجيح بعض الاقوال على بعض وحمل الخلاف فيها على العزيمة والرخصة فمن قوي على العزيمة فليأخذ بها ومن قصر عنها قوته الجسمانية او قوته الروحانية فليأخذ بالرخصة وبسط فى ذلك كلامه كالشعراوى فى ميزانه وقد سبقه الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربى الى اصل ذلك،

ومن اهل الله من يتراآى له الجادة القويمة التى تؤدى الى ظاهر الشريعة والتى توارثها جماهير المسلمين عن جهابذة التابعين عن كبار الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الظاهر كالتناول باليد اولم يتوارثوا عين ذلك ولكنه اشبه بشئ بما توارثوه ويتراآى وراء ذلك مذاهب اهل الرأى التى هي كالحافات والجوانب فرأى المتكلم فى ترجيح الراجح نصر الدين وذ باعنه كالتز الفقهاء المحدثين فانهم قد بالغوا فيه،

ومن اهل الله من كشف له عن الامرين فسلمها كلها على معنى انها من دائرة الشرع وان المتعبد بها فى فسحة من دينه متدين لله تعالى معذور عنده غيران الفضل للجادة القويمة وهي المرضية عند الله تعالى كل الرضا،

ومن اعظم نعم الله علي ان جعلني من الحزب الثالث وكشف لى عن اصل الشريعة وعن تبيانها الحاصل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عز من قائل لتبين للناس ما نزل اليهم مثاله قال الله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فالاقامة مأخوذة من قامت السوق اى حان فيها البيع والشراء ومعناها ههنا الترويج والاشاعة فبين النبي صلى الله عليه وسلم الترويج المقصود بتوقيت الاوقات وتعيين عدد الركعات وتعليم صفة الصلوة وتشريع الاذان وتاكيد امر الجماعة والجمعة والندب الى بناء المساجد وحضورها فكل هذه الابواب تبيان لاقامة الصلوة ولولا بيانه الواضح

المفصل لم نعلم شيئا من ذلك ابدا دكذلك بين ايتاء الزكوة بتعيين النصاب والمقدار الواجب اخراجه والجنس الواجب اخراجها منه الى غير ذلك،

ثم عن تبيان تبيانها الحاصل على السنة الصحابة والتابعين كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر وقال اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم مثاله قصر النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة فى السفر والسفر عندنا امر مبهم فلحق به فعل ابن عمر و ابن عباس بيانا انه مسيرة اربعة برد،

ثم عن ايضاحها وتدوين اصولها وفروعها الحاصل على ايدى المجتهدين المتقدمين مثاله قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين فتكلم المجتهدون ان الغسل معناه اسالة الماء فقط او معها الدلك والوجه حده من كذا وكذا الى كذا والى المرافق معناه مع المرافق وهل يكفى مسمى المسح ولو على شعرة اوشعرتين اولابد من مسح ربع الراس ومن مسح كله،

ثم عن شرح مذاهبهم واقاويلهم والتخريج على قواعدهم الحاصل على ايدى المتأخرين من الفقهاء فى كل مذهب فكشف لى عن كل ذلك بترتيب الواقع فى نفس الامر كانى اراه ببصرى فرأيت كل قول قيل فى الدين مرتبطا باصل الشريعة بواسطة اوبغير واسطة وما اصدق ما قيل فى ذلك ان مثله كمثل دوحة نبعت منها غصون كبار ومن تلك الغصون غصون اخرى صغار ونبتت فى الغصون الصغار اوراق وازهار ومثله كمثل عين نبع منها جداول كبار ومن تلك الجداول جداول اخرى صغار واغترف من الجداول الصغار فى الاوانى و وقع منها شيء من المهاوى ومنابت الاشجار،

وكشف لى ايضا عن حاق الطريق والشارع الذى ليله كنهاره واوله آخره وعن طرف

خفية المكان مطموسة المنار لاتؤدى الى ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الا بعد طي وعر الرأي وحزن الاوهام وبعد مكابدة جبال الثقيل لمن يجري عليه الخطأ والثواب واكام التخريج على قول من يعتوره الحق والباطل،

وكشف لى عن حقيقة الرأي الذى نطق بذمها السلف ونسبوا اليه رجالا من فقهائهم فمثل السنة الظاهرة كمثل اللغة التى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها القرآن ومثل الاقاويل التى هي يمينها وشمالها كمثل الاحرف التى رخص النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأوا بها القرآن دفعا للحرج من امته ومثل السنة الظاهرة كمثل من حضر محفل الخليفة فسمع منه باذنيه وشاهده حين تكلم بما تكلم ووعاه قلبه بذلك ومثل الاقاويل المخرجة على قواعد القوم كمثل سوقي تخلص اليه من احكام الخليفة وما يظن به ان يأمر اداه الى فطانة وحدس فى بعض الامور،

وترى العامة سيما اليوم فى كل قطر يتقيدون بمذهب من مذاهب المتقدمين يرون خروج الانسان من مذهب من قلده ولو فى مسئلة كالخروج من الملة كأنه نبي بعث اليه وافترضت طاعته عليه وكان اوائل الامة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد،

قال ابوطالب فى كتاب قوت القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة والقول بمقالات الناس والفتيا بمذهب الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له فى كل شيء والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على ذلك انتهى كلامه بل كانت العامة يومئذ يتعلمون صفة الوضوء و الغسل والصلوة والزكوة والصوم والحج والنكاح والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من آبائهم ومعلمي بلدانهم واذا نابه نائبة قصدوا المفتيين سواء كانوا من اهل المدينة او من اهل الكوفة فعملوا بما افتوا والخاصة من كان منهم صاحب حديث لايقلد فيما وضح عليه من جهة الاحاديث والآثار الاصحاب الشهيرة فقط والذى لم ينضح عليه يتبع فيه الاقوال والآراء التى يأتيه

الثلج ومن كان منهم صاحب تخريج يخرج على نصوص فقيه من الفقهاء او على قواعده فيما لم يأته منه نص وكان بعض اهل الكشف في زمان تقيد العامة بالمذاهب كالشيخ ابن العربي لا يرى التقيد بمذهب واحد قال في الفتوحات المكية وغيرها ان العبد اذا سلك مقامات القوم متقيدا بمذهب واحد لا يرى غيره فلا بد ان ينتهي به ذلك المذهب الى العين التي اخذ امامه منها اقواله وهناك يرى اقوال جميع الائمة يغترف من بحر واحد فينفك عنه التقيد بمذهب ضرورة ويحكم بتساوي المذاهب كلها خلاف ما كان يعتقده قبل ذلك وكان بعضهم يتقيد اما لئلا يختلف عليه العامة او لرجحان بعض المذاهب بحسب بعض الجهات تراآى له في منامه ونحو ذلك وكان بعض الجهابذة من العلماء لا يتقيد بمذهب واحد في عمله بنفسه او في فتواه لغيره كابي محمد الجويني فانه صنف كتابه المحيط ولم يلتزم فيه المشي على مذهب واحد،

وقد نقل الجلال الدين السيوطي وعبد الوهاب الشعراني ذلك عن جماعة يعسر عدها وكان اكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب واحد كما هو الظاهر المشهور وبالجملة فاختلافهم في ذلك هال القوم واهاج على انكار بعضهم بعضا وليس في ذلك عهد صريح عن النبي ﷺ يرجع اليه فكان من اعظم نعم الله علي ان كشف لي عن حقيقة حال المذاهب وحال المتقيد ببعضها وحال من اراد الانتقال الى مذهب بعد ما كان متقيدا بمذهب آخر وحال من اخذ في بعض المسائل بمذهب وفي بعض الآخر بمذهب آخر وهل خير الشارع او الزم لكل واحد ان يلتزم مذهبا واحدا،

ومن اعظم نعم الله علي ان كشف لي ان الشارع افادنا نوعين من العلم متمايزين باحكامهما متغايرين في مرتبتهما احدهما علم المصالح والمفاسد والثاني علم الشرائع والحدود وكأني اراهما ببصري واميز بين القبيلتين واعرف كلا الامرين وهذا علم شريف لم ار احدا سبقني الى

بيانه وكشف اصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه،

ومن اعظم نعم الله عليّ ان كشف لى عن اسباب اختلاف الفقهاء بعد احكام الجادة القوية التى اشرت اليها فى بعض التفاصيل والتفاريع محصورة مضبوطة فى مقدمات كلية من ايقنها لم يتوقف فى فهم شئ من مواضع الاختلاف ورأى الجادة القوية بحيالها متمثلة بين عينيه متشبحة عنده ولديه ورأى التفاصيل المختلف فيها اعراضا وريانا شيئا من اختلاف فهوم الآخذين للملة عن مأخذها والمتلقين لها عن منبعها،

وكشف لى ان الاختلاف على اربعة منازل اختلاف مردود وليس لقائله ولا المقلده من بعده عذر وهذا قليل الوجود فى المذاهب الاربعة المدونة واختلاف مردود ولقائله عذر ما لم يبلغه حديث صحيح دال على خلافه فاذا بلغه فلا عذر له واختلاف مقبول قد خير الشارع المكلفين فى طرفيه تخييرا ظاهرا مطلقا كالاحرف السبعة من القرآن واختلاف ادركنا كون طرفيه مقبولين اجتهادا واستنباطا من بعض كلام الشارع صلوات الله عليه والانسان مكلف به لا مطلقا بل بشرط الاجتهاد وتأكد الظن وتقليد من حصل له ذلك،

وكشف لى ايضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لى ان فى كل مذهب ظاهرا وشاذا فظاهر الرواية فى مذهب ابى حنيفة ما حواه الاصول الخمسة وما صرح فيها محمد بن الحسن انه مذهب ابى حنيفة وقوله الذى اعتمد عليه وظاهر الرواية فى مذهب مالك ما صرح به ابن القاسم وما ذكر فى المدونة انه قول مالك الذى عليه اعتماده وظاهر الرواية فى مذهب الشافعى ما اعتمده الشيخان الرافعى والنووى وصححا انه مذهب الشافعى وقوله المشهور المعمول به وما سوى ذلك مما يوجد عن رواية غير المشهورين او غير الضابطين عن مذهب هؤلاء فهو الشاذ فكذلك الشريعة المطهرة المصطفوية على صاحبها الصلوٰة والتسليمات ظاهر وشاذ وظاهر الشريعة

المصطفوية له مراتب مترتبة فاقواها ما وجد فى نص القرآن منطوقا به بحيث لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويتلوه ما نطق به الاحاديث المستفيضة الصحيحة المروية فى صحيحى الشيخين ابى عبد الله البخارى ومسلم النيشاپورى وموطأ مالك من غير تعارض الاخبار و الاختلاف الفاحش فى الفاظ الروايات اعنى بذلك ما يجتمع فيه اربعة شروط ويكون صريحا فى معناه لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويكون مستفيضا قد رواه من الصحابة ثلاثة فاكثر ثم لم تزل تتزايد الرواة فى كل طبقة حتى جاءت طبقة حفاظ الحديث وجهابذة الفقهاء فارتضوه وقالوا به ويكون مرويا فى هذه الكتب الثلاثة فان لها شأنا فى الاسلام ليس لغيرها وان لها قبولا عند العلماء بالحديث والفقه ليس لغيرها وان لها صحة لم يشهد بامثالها فى غيرها وان لها اشتهارا فى علماء الحديث والفقه مشارقها ومغاربها الحجازيين منها والشاميين والعراقيين ليس مثله لغيرها وان للقوم اشتغالا بشرح غريبها وضبط مشكلها وتخريج فقهها وذكر رواتها ليس لهم مثل ذلك الاشتغال لغير هذه الكتب وهذا امر لا يكاد لا يخفى الا على اجنبى عن مدارك القوم ولا يكون هناك تعارض الاخبار على النبى صلى الله عليه وسلم لا سيما فى مثل هذه الكتب ويتلوه ما حكاه مالك فى الموطأ انه مذهب كبار الصحابة والتابعين والذى جرى عليه عمل اهل المدينة من لدن زمان النبوة الى زمانه ثم لم يتعقبه الشافعى واحمد والبخارى وامثالهم من الجامعين بين الحديث والفقه فيما قرره بل ارتضوه وقالوا به وشدوه بصريح اخبار جاءت من النبى صلى الله عليه وسلم صحيحة او حسنة وان كانت من باب اخبار الآحاد وبدلالتها واشارتها او بآثار جم غفير من الصحابة والتابعين او بقياس واضح واستنباط قوى،

وفى حكم ما حكاه مالك كذلك ما كان مثله مما يرويه سفيان الثورى مثلا ولكن فى حكاية مالك اكثر واوفق وفى حكاية غيره لا تجد ذلك الا اقل قليل ويتلوه ما صح فيه حديث صحيح

اوحسن فی الکتب المشهورة وقام بمثله الحجة واخذ به جماعة من الفقهاء اوکان استنباطاً صحیحا قویا شهد له الجماعة بالصحة والله اعلم،

فهذا کله ظاهر شریعة النبي ﷺ والجادة القویة من سننه والبین رشده والباهر قدره ومن خالف ذلک کان مردودا علیه فان کان مخالفا للقرآن العظیم والمشهور من الحدیث اوالاجماع اوالقیاس الجلی لم یکن معذورا وان کان مخالفا لما دون ذلک ربما کان معذورا حتی یبلغ الحدیث ویرتفع الحجاب ثم لا عذر لمقلده من بعده اذا وضح الامر ولیس لمقلد ان یقول لا اعمل بالحدیث وانما اعمل بقول امامی وان صح الدلیل بخلاف ذلک،

فیجب علیک ان تتأمل ما ثبت من الشریعة بهذه المثابة تأملا بلیغا حتی تمیزه من غیره وتمثل بین عینیک وتنشج فی فؤادک ولدیک ثم عض علیه بنواجذک واعتصم به بمجامع یدک ولا تصغ لمن خالفک فی ذلک ابدا ثم بعد احکام هذه الجادة القویة فربما یقع الاختلاف لبعض الاسباب فما کان قریب المأخذ ولیس فیه تقصیر ظاهر فلا تنکره اصلا بل سلم کل قول قیل من هذا القبیل ومثله کمثل اقوال الفقهاء المقلدین لمذهب واحد اذا اختلفوا فی تخریج الوجوه اوتفسیر عبارة الامام اوتصحیح الاقوال والوجوه عند المتقیدین بالمذاهب فانهم لا یرون ذلک مذاهب متغایرة ویتسامحون فی مثله،

وکذلک انت اجعل الجادة القویة مذهبا واحدا وسامح فی الاقوال المختلفة ولا تخرج شیئا منها من الجادة القویة من الشریعة المحمدیة مثال الخارج من هذه الجادة مسح القدمین فی الوضوء واستحلال نکاح المتعة واستحلال الشراب المسکر اذا شرب منه قلیلا واستحلال الحمر الانسیة والقول بان آخر وقت الظهر ان یکون الظل مثلی الانسان بعد الفئ الاصلی ومثال الاختلاف بعد تسلیم الجادة اختلافهم فی الصیام هل یکره له التسوک بعد الزوال اولا

وهل تستفتح الصّلوٰة بسبحانك اللّهم او بوجهت وجهی او لا تستفتح بشيئ وهل يتشهد كتشهد ابن مسعود او كتشهد ابن عباس او كتشهد ابن عمر ثم ان سمت همتك فی العلم و قويت عزيمتك فی التقوی فاعرض هذه التفاصيل على صريح الكتاب وظاهر السنة وفعل اكثر اهل العلم و القياس القوي واجمع بين الاحاديث المختلفة وتتبع الاخبار الصحيحة والحسنة و الضعيفة المروية فی كتب المحدثين وخذ بالاقوی و الاقيس و الاحوط والا فانت رجل من المسلمين،

فان قلت سلمت ان ما ذكرته هو الجادة الجلية من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون لی تميزه من غيره ولعله يحتاج الی جمع شيئ كثير من الاحاديث يتعذر فی زماننا هذا،

قلت هذا القدر لا يحتاج الی اكثر من الموطأ والصحيحين وسنن ابی داود وجامع الترمذی وهذه الكتب معروفة مشهورة تمكن تحصيلها فی اقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القويمة القوية الجلية منها الی نور باطنی يخلقه الله تعالیٰ فان لم يوجد ذلك النور فی قلبك وسبقك اليه بعض اخوانك وفهمك باللسان الذی تعرف انت لم يبق لك بعد هذه عذر والعلم عند الله تعالیٰ،

– ٧٦ – تفہیـــــــــــم

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اما بعد فقد سألتنی يا اخی ان اكتب لك جواب ما سأله شيخنا خواجه خرد عن بعض معاصريه على الوجه الذی يقتضيه كشفی لتعتمد عليه فاجبت الی سوالك قال خواجه خرد المسئلة الاولی المشتملة على مسائل كثيرة متقاربة ما ثبت عند اهل الكشف والذوق فی حقيقة الجسم هل هي بسيطة او مركبة وعلى الاول اما مقدار جوهري او امر آخر وعلى الثانی اما مركبة من الجوهر الفرد التی لا ينقسم اصلا او من الهيولی والصورة او من الاجسام الصغار التی لا تنقسم فعلا او من امور اخر ثم الاجسام الفلكية عنصرية او لا وكذا الكرسي والعرش جسمان او معقولان وعلى الاول عنصريان او لا وعلى التقديرين هل

یصح علیہما الخرق والالتیام اولا ثم القوابیس اربعۃ اوثلاثۃ الہواء منتہی الی الفلک والافلاک کرویۃ متحرکۃ دائما اولا وکذا العرش والکرسی وما حقیقۃ الاجسام المثالیۃ ہل ہی بسائط او مرکبات وہل فی العالم المثالی حیوۃ وعلم وارادۃ وقدرۃ وامثالہا من صفات النفوس اولا و ہل فی ذلک العالم تکلیف وتعب وابتلاء وکفر واسلام وطاعۃ ومعصیۃ اولا وہل فیہ جہۃ و مکان وزمان وہل الزمان موجود اولا وعلی الاول حادث اوقدیم وعلی التقدیرین ما حقیقتہ وعلی الثانی کیف یصح الترتیب وما الزمان الالٰہی وہل الافلاک تسعۃ او زائدۃ علیہا کما ذہب الیہ بعض المحققین وہل الصور الجنانیۃ من عالم المثال اولا وکذا الصور الجہنمیۃ والمطلوب فی جمیع ہذہ المسائل ما حکم بہ الکشف او الشہود او البرہان دون غیرہ انتہی کلامہ،

قولہ قدس سرہ (حقیقۃ الجسم بسیطۃ او مرکبۃ الخ)

اقول - الحق الصریح الذی ادرکناہ بوجدا ننا ولم یبق فیہ شک ولا شبہۃ ان الموجودات علی اربع طبقات مترتبۃ بعضہا منشأ تقوم البعض ومحتۃ تحققہ اللاہوت والجبروت والرحموت والناسوت فنسبۃ اللاہوت الی الجبروت کنسبۃ الماہیۃ الی لوازمہا الذاتیۃ بالاربعۃ والزوج ونسبۃ الجبروت الی الرحموت کنسبۃ الکلی المنحصر فی فرد واحد واحد الی ذلک الفرد ونسبۃ الرحموت الی الناسوت کنسبۃ النفس الی البدن او الصورۃ الی الہیولی بل ارتباطہا بالناسوت اکثر من ہذہ الارتباطات ویزید علیہا بانہا منبع وجود الناسوت ومقوم تحققہ ثم یتولد بین الرحموت والناسوت الافلاک والعناصر ثم ما قرب امرہ الی الروحانیۃ فہو الملکوت وما قرب امرہ الی الجسمانیۃ فہو المو الید وباصطلاح الفلاسفۃ یقال لہذہ المراتب الاربعۃ الآنیۃ الاولی والعقل والنفس والہیولی،

اذا تمہد ہذا فاعلم ان حقیقۃ الجسم بسیطۃ من وجہ مرکبۃ من وجہ واختلاف

الوجوه هو السبب لاختلاف القوم وهو العماء في لسان الشرع وهو طبيعة هيولانية قابلة لجميع الصور الروحانية والجسمانية وقيومها الرحموت وهو الذى كان شرطا لوجودها كفت قيوميته بالعماء عن القيومية التى تحتاج لها الهيولى الى الصورة، والعماء قديم بالزمان حادث بالذات وسئل النبي ﷺ اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء و العماء كالمرآة للرحموت يظهر فيها جماله فتسمى باعتبار هذه الصفة هيولى وباعتبار تقومها بالرحموت جسما وباعتبار كونها مبدأ لظهور الآثار طبيعة كلية،

ومقتضاها الأولى فى الافلاك الحركة الدورية اليومية وفى العناصر الحركة التقلبية بالكون والفساد وللعناصر والافلاك طبيعتان الظاهر منهما الحركة الدورية والتقلبية وهي فرد من الطبيعة الكلية ليس لها من قبل ذاتها والثانية الطبيعة الخفية وهي الحركة المختصة بكل فلك والطبيعة المختصة بكل عنصر وهي مما اودعها الرحموت فيها وجبلها عليها فى اول فطرتها فمن نظر الى ان هذا الشيئ اصل الاجسام وهو واحد بعينه وانما تعدد الاجزاء فيه بمنزلة تعددها فى الانسان حيث يتضمن الحيوان والناطق فلا يقدح هذا التعدد فى وحدته قال حقيقة الاجسام بسيطة ومن نظر الى هذا التحقق ولم يهمل امره قال مركبة ولكل وجهة هو موليها،

وقدم العماء لا يخدشه اتفاق الملل على حدوث العالم المفسر بما سوى الله وذلك لان الالهية الاولى تجلت فى العماء وظهر هنالك لهذا التجلى احكام تسمى باحكام الوجوب فلسان الملل ان هذه الحقيقة الظاهرة من اسماء الله تعالى وصفاته وانها ليست عين الذات من كل وجه ولا غيرها من كل وجه وانها قديمة بالزمان حادثة بالذات من جهة انها موجودة بالذات الالهية فيظهر من هذا البيان ان العالم لا يطلق عندهم على العماء نفسه بل على العماء من حيث تظهر فيه حقائق امكانية فتدبر،

وحقيقة الزمان النزاع فيها عندى لفظي لان اصل الزمان هو التغير من حال الى حال سواء كان بالحركة الدورية او بالحركة الكيفية او غير ذلك ولما ظهر الحاء كان من خواص التغير والتقلب والتغير من لوازمه فمن نظر الى الاصل قال حقيقة الزمان جوهر مجرد وهذا الامتداد المنقسم الى السنين والشهور قائم بالحركة الدورية فمن نظر الى ذلك قال عرض قائم بالحركة الدورية واهل اللغة لا يدركون من الزمان الا تقدير حادث بحادث فمن نظر الى مفهوم الزمان بحسب استعمال اهل اللغة قال حقيقته تقدير حادث بحادث فالنزاع غير وارد فى موضع واحد،

واعلم ان الرحموت هو الجبروت بعينه لا فرق بينه وبين الجبروت الا بصفة واحدة وهي انه لما تنزل عن الصرافة الخالصة وداخل فى الناسوت صار رحموتا ولكن لا فرق بين الجبروت واللاهوت الا بصفة واحدة وهي انه لما انشرحت وحدة الاولى والتفتت الى جميع مقتضاها من الازل الى الابد وتمثلت تلك المقتضيات دفعة واحدة فى العالم المجرد عن الزمان والمكان صار جبروتا وحقيقة كل تمثل هنالك انه شأن الواجب وجهة من جهات تحققه والواجب لذاته واجب من جميع جهاته ولذلك كان لسان الشرع الخاء هذا الفرق وتسمية الجميع الهامتصفا بصفات الكمال حيا قياما للسموات والارض ومن فيهن قائما على كل نفس بما كسبت وتسمية الناسوت بما ظهر فيه الصور عالما فاختصار القول انه ليس فى دائرة الوجود الا الله والعالم،

والفلاسفة ان كان محل كلامهم حيث قالوا الجسم مركب من الهيولى والصورة ما ذكرنا فبها ونعمت والا فلا نسلم منهم ذلك واما ما ذهب اليه الجرميون من الحكماء القدماء واسترقت منهم المتكلمون من ان الاجسام مركبة من الاجزاء التى لا تتجزى فكلام صحيح فى نفسه ليس

مرتبطا بهذه المسئلة عندى وذلك بانا نشاهد الجبل ينقص من الصخرة الصماء فى سنين معلومة نقصا يسيرا فنقطع بان النقص ما حصل دفعة بل بدفعات كثيرة لاتحصى عددها فاذا قسمنا هذا القدر على تلك الدفعات لم يخرج مقدار يتخيل او يتوهم ولايمكن فى مثله القطع والكسر وهذا الامر معلوم بداهة وهو الذى اردو انه معلوم ان تلك الاجزاء لايستحق ان يسمى نارا و لاهواء ولكن الهواء والنار اسم للمركب منها فالصفات عارضة على المركب لا الاجزاء التى لاتتجزى وبحثهم هذا لايمس مبحث العماء بوجه اصلاً،

واعلم انه ليس شئ من هذه الترديدات منصوصا فى الشرع انما ذهب اليه الذاهبون بافكارهم وعقولهم وانما الغرض الاصلى اثبات الشرائع فمن وفق لاثبات الشرائع على وجهها ولم يعرج على هذه الترديدات فهنيئاله ومن عرج واتى بكلام صحيح مرتبط بعضه ببعض و فرع مباحث الشرع عليه فله ذلك ولاتجب موافقة المتكلمين فى ذلك البتة الا ان اهل السنة منهم مؤيدون من الله بجمع عزيمتهم على الاخذ من الشارع،

قوله (ثم الاجسام الفلكية عنصرية اولا)

اقول - الحق الصحيح الذى ادركناه بوجداننا ان الرحموت انما يرتبط اولاً بالعرش ثم بواسطته يرتبط بسائر اجزاء العماء كما قال عزمن قائل الرحمن على العرش استوىٰ و استفاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله على العرش وان من هنالك ينزل القضاء وتاويل امثال هذه النصوص المستفيضة مما لاينبغى ان يجترى عليه مؤمن فوجب القول بان للرحموت ارتباطا خاصا بالعرش وان من هنالك ينزل الامور من الوحى والتكوين وغيرها واذا تجردنا الى حقيقة الطبيعة الكلية وفنينا عما علاها وبقينا بها حصل لنا بالعرش ارتباط خاص وبما دونه بواسطة ولم نعلم بالوجدان حقيقة الكرسى وانه عين العرش اوغيره،

غيره والترديد من صاحب الوجدان فى جسمية العرش ومعقوليته منشأه والله اعلم از وراء هذا الجسم المستدير المحدد عرش آخر مثالي لونه ازهر كمثل لون القمر منه يفيض الضوء على الشمس اولاً وسائر الكواكب ثانياً وعلى النار والاجسام الارضية النيرة ثالثاً ومنه تستمد الكواكب فى قواها المعنوية،

ولما انكشف علينا ذلك النور الاعظم وجدنا فيه كل ظهور فالشمس فيها ظهور غلبة والزهرة لها ظهور محبة والقمر فيه ظهور كفاية الى غير ذلك ومن تلك الامور يتركب المعانى الارضية وهذا العرش المثالى ليس عين العرش الجسمى ولا مغائراله من كل الوجوه بل يظهر ان حقيقة واحدة ظهرت فى المثال بالعرش المثالى وفى الناسوت بالعرش الجسمى وربما يظهر ان العرش النورى هو المتجلى الاعظم الذى قبله النفس الكلية اول ما قبل وله برزات فاول برزته ظهوره فى الاحجار البهتة من العرش والافلاك وثانيها ظهوره فى الاحجار البهتة من النفوس الكاملة فكل هذا يقال له العرش المثالى والعرش التكوينى ومنه ينزل القضاء فى الحقيقة وانما ينسب الى هذا العرش بمعنى الارتباط كما قد يقال القلب للمضغة الصنوبرية ويقال للقوة النفسانية ايضاً لنحو من الارتباط فكذلك ههنا الارتباط هو الحامل على تسمية كل منهما بالعرش،

فالعرش لا يقبل الخرق والالتيام كما ذكره المتكلمون واما الافلاك فانها تقبلهما لكن الوجدان يدرك ان قبول الخرق والالتيام على وجهين احدهما ان يرجع الصورة الى منبعها اى الرحموت فينفك البدن ويصير عماء خالصاً والثانى ان ينفك البدن او ينخرق لخلل يحصل فى ما هنالك مع بقاء الصورة كالانسان يجرح او يمرض فيموت فتبقى النفس النطقية على حالها اما الوجه الاول فهو موجود فى الافلاك ولولا ذلك كانت الافلاك

اشقی خلق اللہ وابعدھا عن الرحمۃ اذکمال کل ذی طبیعۃ خاصۃ ان یرجع الی الطبیعۃ الکلیۃ واما الوجہ الثانی فقد قال رب العالمین نافیا لہ مالہا من فروج،

(فان قلت ھل تعلم بالوجدان متی تفنی الافلاک)

قلت نعم اعلم ذلک اجمالا ولا اعلم تفصیلا کمثل من رأی رؤیا ونسیہا فاذا رأی التعبیر تذکر ما نسی،

والجملۃ اذا فنی ھذا الحساب الذی یتوسل الیہ اھل الارض باستدلالھم و فنی الحساب الذی اودع فی جبلۃ الافلاک جاءت القیامۃ العظمی ففنی الافلاک والعناصر جمیعہا،

اما ھذہ الداھیۃ الکبری التی سوف تجئ بعد ثلاثمائۃ اواربع مائۃ من یومنا ھذا فانما یکون الانفطار ھناک بالغمام واما الاستقصات فانہا اثنتان باعتبار واربعۃ باعتبار اما الاول فھو اقرب الی الوجدان فما ضربہ شعاع الکواکب من الھواء صار نارا وما ضربہ شعاعہا من الماء صار ارضا یتکون فیہ الموالید واللہ اعلم، والنزاع فی مثل ھذا عندی لفظی لا تحکیم للوجدان فیہ والافلاک والعناصر کلہا کریۃ متحرکۃ اما الاولی فبالحرکۃ الدوریۃ الوضعیۃ اما الثانیۃ فبالحرکۃ التقلبیۃ الکیفیۃ،

(فان قلت ما ھذا الماء الذی قال فیہ اللہ تبارک وتعالیٰ وکان عرشہ علی الماء)

قلت ھو المجرد بالفتح سمی ماء لانہ یقبل الصور بسرعۃ کقبول الماء کما سمی العرش عرشا لانہ لا ینخرق وقد استوی علیہ الرحمٰن،

(**قولہ** قدس سرہ ماحقیقۃ الاجسام المثالیۃ الخ)

اقول۔ الوجدان الصریح یحکم بان المثال علی وجہین منبع ومظہر اما المنبع فلیس

من باب الجسم الناسوتی ولا يترتب عليه حكم من الكفر والاسلام وغيرهما وحقيقته قوة للطبيعة الكلية فكما ان للطبيعة الكلية قوة جسمية بها تكونت ابدان الافلاك والعناصر فكذلك لها قوة بين المجرد والمحسوس يقبل الاضواء والالوان والاشكال بالانطباع عن الخارج ومنه تستمد خيالات الافلاك وخيالات بنی آدم والحيوانات العجم فاذا قضى الرحمن بوجود شيء تعين وجود ذلك الشيء فی تلك القوة فيتلقى الافلاك ثم الملأ الاعلى ثم النفوس البشرية كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فی سر الكهانة وللملائكة والجن ارتباط جبلي بتلك القوة ومن مددها تتشكل كما شاءت ففی هذا المنبع ليس شيء من المتقابلات انما هنالك حيوة واحدة تمثلت فيه قاطبة الموجودات على وجه الانطباع اما من الفوق واما من السفل ومثله كمثل خيال واحد منا،

واما المظهر فيكون تارة نفسا من النفوس الشاهقة فتتلقى السر الكائنة فی المنبع جبلة فينظر الرحمن اليها فی جملة نظره الازلی وترتبط الطبيعة الكلية هنالك ويظهر فی تلك النشأة الجزئية النفسية حقائق مثالية على حسب ما قضى الرحمن وهذه النفس هو اللوح لتحد النفوس الشاهقة وازكاها ومنها تتلقى الملائكة وتارة يكون نفس ارضية التفتت على مصلحة جملية كلية فتوجه اليها الطبيعة الكلية،

وبالجملة فاذا ارتبطت القوة الكلية المثالية بشيء من اجزاء الارض او السماء يكون هنالك حالة مترددة بين الناسوت والمثال فيظهر فی الناسوت جسم ذو لون ووضع وشكل ومقدار غير انه لا يقبل الخرق والانفكاك ما دامت تلك النظرة باقية من ذلك الباب نار موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام وفی الحديث ان الجنة والنار ظهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين جدار القبلة فاحس بروح الجنة وسموم النار،

واذا حشر الناس فحشرهم يكون فى العناصر فيتعلق الارواح بعجب الذنب فيخلق منه الانسان واما اذا بطل جميع الاجزاء الجسدية عجب الذنب وغيرها والنفس لم يعاقب ولم يتغير من وضع الى وضع وهذا القوم فى غاية الندرة فحشرهم بين الناسوت والمثال كالحالة التى تكون للبكلا حين تطوى لهم الارض وكالتى كانت لنبينا محمد ﷺ حين اسري به ثم اذا جاء وقت الحساب والسؤال حولت ابدانهم نورية اى بين المثال والناسوت كنار موسى عليه السلام وجسد جبريل حين جاء النبي ﷺ يسأل عن الايمان والاسلام والاحسان و الساعة ولا فرق بين هذه المثالية وبين الاجسام الخالصة الا من وجوه احدها ان هذه لا يكون بالعناصر بل بالقوة المستأنفة من خيال العرش والثانى ان ظهور المعانى بصور الاجسام فيه اكثر والثالث ان رعاية احكام اتصالات الكواكب وطبايع العناصر لا تجب هنالك بل الامر خالص للنظرة الالٰهية ولهذا قال رب العزة سنفرغ لكم ايها الثقلان فلهذا لم يفرق الشارع بينه وبين الاجسام الا بان الجنة وما فيها نورانية وامثال ذلك من وجوه الفرق وتبدل اشكال المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار انما هو كتبدل اشكال الملائكة بلا فرق ولعالم المثال احكام وظهور فى ضمن بعض الاجسام او الاعراض لو تكلمنا فيها سنين لم نحط بها ولا بقسط منها والله اعلم بخلقه،

قال المسئلة الثانية المحتوية ايضا على مسائل كثيرة متناسبة هل ثبت عند اهل الكشف تجرد النفوس الانسانية اولا وهى قديمة او حادثة او بعضها قديمة وبعضها حادثة و مع قطع النظر من القدم والحدوث هل لها وجود قبل التعلق بالاجساد ام لا او لبعضها وجود ولبعضها لا وهل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول وهل يمكن ان يكون وراء النفوس و العقول مجردات اخر غير مدبرة ولا مؤثرة اولا وهل ثبت الامتياز بين العقول و النفوس ذاتا

وكذا بين النفوس الفلكية والانسانية اولا وهل يمكن للنفس الانسانى غلبة قوة على النفوس الفلكية بحيث تدبير الفلك على وجه شاءت اولا وهل ينتهى العقول على تقدير وجودها على عدد معين وهل ثبت عندهم ان الوجود زائد على الواجب او عينه وعلى الاول كيف التخلص عن البراهين العقلية التى تدل على عينيته ولا يحتاج كثرة شهرتها الى الذكر ههنا وهى قطعية على ما زعم المخالفون والتعين الوجودى الذى ذهب اليه شيخنا قدس سره

قوله (هل ثبت تجرد النفوس)

اقول - اما التجرد البحت اعنى ان لا يكون الشيئ زمانيا ولا مكانيا فى نفسه ولا فى فعله وتعلقه فهذا لا يتصور فى النفوس اصلا انما هو شأن الجبروت اما التجرد بمعنى ان لا يكون زمانيا ولا مكانيا فى نفسه وان كان فى فعله فهذا شأن الصور النوعية والجنسية والنفوس النطقية التى هي صور شخصية وهى حادثة عند حدوث البدن،

ومنشأ تردد اصحاب الوجدان فى حدوثها وقدمها ان هنالك نفسا كلية هى منبع النفوس الخاصة ومحتد تقومها اعنى بها الطبيعة الاولى وهى قديمة بالزمان فمن نظر اليها بخصوصها قال بحدوثها ومن نظر اليها نظرا يصل الى محتدها اذ فى جوهر تحققها طريق الى النفس الكلية واشارة اليها واخبات لها تكلم بقدمها ومنشأ ترددهم فى وجودها قبل تعلقها بالاجساد او حدوثها عنده الاشتباه الوجود الذى يقضى به فى المثال فى الناسوت والوجود الذى يقضى به قبل هذا الوجود فى المثال فى بعض النفوس الفلكية والملأ الاعلى بالفى عام وهو الذى اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفى عام فالذى ادركناه بوجداننا الصريح ان الله تعالى يقضى اولا بوجود عباده فى اللوح المحفوظ وهذا وجه اجمالي فى خيال العرش والافلاك فتتلقاه اللوح كمثل ما يزور المعمار فى نفسه هيئة الدار ثانيا اذا اقتضى

بعض الاسباب الفوقانية فيقضى بذلك القضاء فيكون وجودا تفصيليا ولهذا القضاء درجات قوة وضعفا واجمالا وتفصيلا وبحسب هذا خلق بنو آدم واخذ منهم الميثاق وثالثا يقضى بوجودهم اذا تهيأت الاسباب جميعا ارضيتها وسماويتها ويعبر عنه بنفخ الروح وكلما قضى بوجود انحلت الوجودات السابقة معه وبالجملة فالوجود للنفس الذى تقضى به عند حدوث البدن والوجود الروح الذى قضى به قبل ذلك قريبا بالنفى علم متحدان مختلطان فى بادي الرأي فاكثر اصحاب الوجدان لايميزون بينهما لاجل هذا الاختلاط،

وان شئت الحق فاعلم ان كل ماله تعلق بالعماء فانه ليس مجردا صرفا بل هو وجه من وجوه الوجود فى العماء كما ان الانسان يكون متحيزا وكونه انسانا وحيوانا وناطقا ليس فى الحيز بل هو وجه من وجوه وجوده الذى هو فى الحيز،

والقول بان الانسان اذا مات بطل نسمته الهوائية وبقيت نفسه النطقية مجردة ليس بحق عندنا فان النسمة لاتبطل ولو بطلت لم يعذب الانسان ولم ينعم كان النفس المجردة وحدها لاتحمل مادة التعذيب والتنعيم ومتى لم تحمل لم يصح فى حكمة الله تعالى ان يعذب او ينعم كما ان البدن اذا بطل لايصلح ان يلحقه الحمّى والورم ويتألم بذلك لان مادة الحمى والورم هى الفضلات، بل الحق ان من سر الله تعالى فى خلقه ان لايعامل مع شئ خلاف مايقتضيه اصل جبلته فجبلة النفس النطقية ان يتعلق بالجسم كتعلق الصور المعدنية والنباتية والحيوانية والانسانية بالجسم فانما الجسم فى ظل هذه الصور يتغير بحسب مقتضى هذه الصور بمعنى ان الصور يقتضى الوانا واشكالا خاصة فيما يكون فى ظلها فيكون تدبير الحق افاضة ما يقتضيه فى ظلها وكذلك الحال فى النفس النطقية بعينها فالنسمة وان ابتليت بامراض حادة تخلل اجزاءها لم يكن البتة ان يفنى الكل بل يبقى القدر الذى يصح تعلق النفس النطقية به كما

ان القارورة اذا امصت مصاشديدا لابد ان يبقى فيه هواء لئلا يلزم الخلاء فاذا امصت ايضا انفقئت القارورة لئلا ينخرم النظام الكلى فكذلك بقي ههنا قدر من النسمة وبالنسمة يتعلق النفس اولا وبالبدن ثانيا فاذا مات الانسان بطل الجسد وبقيت نسمة وفيها قواها القلبية والدماغية تحملها فى جوهرة الهوائى وان كان بطل الجسم اللحمى فيعامل فى البرزخ مع هذه النسمة تعذيبا وتنعيما حتى تقوم القيامة فحينئذ يركب معها الجسم فهذا الذى ادركنا بوجداننا،

قوله (قدس سره) هل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول،

اقول - نعم للافلاك نفوس شاهقة متشبهة بالنفس الكلية لا يتجدد استكمالها بل هى موجودة كاملة متلقية للفيض من وهاب الصور فكلما قضى الرحمن بشئ انطبع فيها صورته والافلاك كلها متساوية فى الاخذ وطلب الخير من الحق الاول ولكن اذا انعقدت همتها بوجود شئ كان ظهور هذه الهمم على انحاء واساليب متعددة،

وللافلاك عقول وهي الجهات والاعتبارات المندرجة فى الجبروت واقرب التعبيرات عنها انها اسماء الله تعالى لكن وجداننا يخالف كلام الفلاسفة من وجوه،

منها[1] ان العقول ليست بمختصة بالافلاك بل الكمل من البشر لهم عقول فنحن اذا تجردنا الى وجداننا عرفنا فى جوهرنا وجودا عقليا وعرفنا ان له تيقظا وعلما حضوريا كما يعلم النفس النطقية بنفسها وانه يتذكر جميع ما طرئ عليه من الاحوال فى الناسوت تفصيلا وعرفنا تلقيا عظيما من اللاهوت والتفافا على جميع الحقائق وعلوما شرعية[2] مستوعبة للعالم قد خفى بعضها وترشح بعضها على نفوسنا النطقية،

ومنها[3] ان هذه العقول ليست بفعالة فى العالم ولا عقل الفلك القمرى نعم لنفوسها اعداد للفيض الالهى ولابد ان هذا الكمال له نوع اندراج فى الوجود العقلى لا محالة بل

[illegible]

الفعال هو الرحمن وهو الذى يفيض الصورة الجوهرية والعرضية وهو القاهر فوق عباده والكل في قهره وفي اصابعه يحولها كيف يشاء والنفوس الفلكية وطبايع العناصر كالادوات وكالاعضاء للطبيعة الكلية لاغير،

ومنها ان العقول عندهم جواهر مستقلة وعندنا اسماء الٰهية واعتبارات وجهات للاول الحق اذا ارتفعت الى اللاهوت رأيتها تضمحل في اللاهوت واذا هبطت الى ما يلى الكثرة وجدت لها تحققا اسميا وهذه المخالفة عندى انما هي لكلام المتأخرين والاقدمين اسلافهم قريب مما ذكرنا والله اعلم، والنفوس البشرية للكمل اذا فارقت ابدانها يمكن لها ان تتشكل بالاشكال المثالية او تتوجه الى بدن فيفيض عليها حيوة كما يفيض النفس النطقية على بدنها لا بان يكون هي نفسه القيمة لامرها بل يكون هناك نفس اخرى ويكون لها اعداد في وجودها وهو المسمى بالبروز ويمكن لها ان تتعلق بالافلاك ولكن تعلق حب لا تعلق تسخير والكمل منهم من اذا فارقت نفسه بدنه لحقت بالعرش واتصلت بالطبيعة الكلية وتخليت جميع الاحكام الفائضة على العالم كحكم النفس في بدنها وكل نفس اذا وصلت الى منبعها اضمحلت الا هذه النفس فانها لا تضمحل حتى تصل الى الرحموت وحصر العقول في عدد ليس بممكن بل هي غير متناهية،

قوله (قدس سره) هل ثبت عندكم ان الوجود زائد،

اقول- وجود الواجب عين ذاته بمعنى ان ذاته وجود وهو ماهيته هناك شي واحد يكفي كفاية الوجود والماهية بل جميع الصفات اللاحقة بعد الوجود ايضا بمعنى انه ليس هنالك في تلك المرتبة الا الامر البسيط ثم اذا تنزل منها ونظر الى هذه الحقايق وما تكون له من الفوائد ثم التفت الى ما هنالك وجد ان ذلك البسيط امر مستوعب للكل في بساطته لا يخرج منه خارج ولكن قول المتكلمين بان وجود الواجب زائد على ذاته حق وذلك لانهم ارادوا بالوجود

معنی انتزاعیا یعبر عنہ بالکون وکما ان ذاتہ یکفی عن احکام الماھیۃ کذلک یکفی احکام الوجود ومنہا انتزاع ھذا الکون فللواجب کون انتزاعی ولا بد انہ زائد علی الذات واما التعین الوجودی فاصطلاح للشیخ المجدد رحمہ اللہ ولیس فی التفتیش عنہ کثیر فائدۃ واما التعین الاول ماذا؟ فھذا اللفظ لہ معنیان ان اراد السائل معنی التعین الاعتباری فذلک امر انتزاعی لیس لہ تحقق الا باعتبار المعتبر فلیرق المنتزع الی ما نسبوا الیہ معرفتہ فاذا انتہت فذلک ھو التعین الاول باعتبار معرفتہ وان اراد الامر الخارج بغیر اعتبار المعتبر فھو المرتبۃ العقلیۃ کما ذکرنا من قبل۔

قال المسئلۃ الثالثۃ المتضمنۃ ایضا المسائل کثیرۃ متعانقۃ ما معنی اللطائف السبعۃ وھل التغایر بینھا حقیقی او اعتباری وھل لکل منھا ذکر علی حدۃ اولا والتفصیل فی ھذا المقام یرجی من عنایتکم وھل یعرض علی الکل الفناء والبقاء اولا وما حقیقۃ فناء کل منھا وبقائہ وھل الفناء والبقاء یوجب اتصاف السالک بالصفات الوجوبیۃ اولا وھل الوصول الی حقیقۃ التوحید الذاتی التی ھی معرفۃ ان الحقیقۃ الواحدۃ تمثلت فظہرت بکل معنی وصورۃ علما و عینا علی حسب الشیئون والاعتبارات المستکنۃ فیھا یوجب قوۃ التمثل بکل صورۃ بل الظہور بکل معنی فظن احقر المریدین انہ یوجب فان السالک اذا وصل الی ھیولی الکل واصل الجمیع صار ھیولی واصلا لجمیع الکائنات لا بمعنی انہ کان عبدا فصار ربا بل ھو عبد الآن کما کان لکنہ تخلص عن سجن الوھم الباطل الحاکم بان العبد والرب حقیقتان مختلفتان ولیس ھھنا الا حقیقۃ واحدۃ وھی رب باعتبار الصفات الفعلیۃ وعبد باعتبار الصفات الانفعالیۃ بل بمعنی آخر لا یخفی علی ملازمیکم فلا بد من ان یظہر بالصفات الاصلیۃ لا سیما صفۃ الخلق والتمثل ولما کان حقیقۃ الخلق ھی التمثل فاذا وصل العارف الی حقیقۃ الفناء وانکشف علیہ سر الوحدۃ حصل لہ قوۃ الخلق فیخلق ما شاء ولیس ھذا الخلق الا

بانہ یظہر فی ای صورۃ شاء فمن امارات الواصل الی حقیقۃ التوحید الذاتی التمثل والظہور بای صورۃ
ومعنی شاء فالعارف بحقیقۃ الامر یمکن لہ ان یصیر ارضا او ماء او ھواء او نارا او یصیر علی صورۃ
انسان آخر او حیوانا من الحیوانات العجم او نباتا من النباتات او جمادا من الجمادات ویمکن
لہ ان یتصور فی آن واحد بصور کثیرۃ بل یمکن لہ ان یصیر ملکا او فلکا او کوکبا او معنی من
المعانی القائمۃ بالغیر وھذا المقام بکمالہ مخصوص بالقطب المحمدی الذی تحقق بقطبیۃ مقام
التوحید الاعلی ولما کان لقوۃ التمثل اختصاص بمقام التوحید ذکرہ احقر المریدین علی ضرب
من التفصیل والا فالعارف متصف بجمیع الصفات الالوھیۃ سوی الوجوب والقدم والغرض
من ھذا البیان استکشاف حقیقۃ الامر واستعلام ان ھذا الظن یطابق حقیقۃ الامر اولا
وھل من وصل الی مقام قطبیۃ الارشاد یلزمہ صحبۃ رجال الغیب باصنافھم وصحبۃ
قطبھم المعروف بالبدل والخضر المسلم لہ والموقوف علی احوالھم تفصیلا اولا وھل یلزمہ
الدخول فی طبقات الافلاک اختیارا اولا وھل یلزمہ الاطلاع علی الروحانیۃ السفلیۃ و
العلویۃ من الجن والملک وتسخیرھم اولا،

قولہ (قدس سرہ) ما معنی اللطائف السبع اھ،

اقول - اما ما وجدتہ فی ذاتی وجدان الانسان عینہ ویدہ ورجلہ فھو ان الانسان
لیس بموجود مرۃ واحدۃ بل فیہ طبقات کثیرۃ ولکل طبقۃ وجود واجل معین منہ
ابتداءہ واجل آخر الیہ انتہاءہ ونظام ومدد حتی ان من نظر الی طبقۃ ولم ینظر الی ماسواھا
علم الانسان محصورا فیہ فالطبقۃ الظاہرۃ البدن وذلک لان الانسان یاکل الطعام و
یشرب الشراب ویتصرف فیہا الہاضمۃ والغاذیۃ ویجعلانہ کیلوسا وکیموسا ثم یجعلان
قسطا منہ منیا وقسطا دما وقسطا نسمۃ فالمنی تحول للطعام والشراب ثم یجامع امرأتہ فینزل

المني فی رحمہا ویلحق معہ منیہا ولا یزال یلحق الدم ویتکون من ہذہ الامشاج بدن انسانی کما یتکون من البذر والارض والماء بدن شجري فہذا نظام القالب وھی الطبقۃ السافلۃ ثم یتلوہا طبقۃ لطیفۃ نسمیہا بالنسمۃ وذلک ان اللطیف من اخلاطہ ینجذب الی القلب فتنضجہ حرارۃ القلب وتصیر روحا طبیۃ معتدلۃ فتصیر مطیۃ للنفس النطقیۃ فالانسان فی الحقیقۃ ھو ہذہ النسمۃ وانما البدن غلاف فوقہ یحفظہ واذا انفک البدن بقي ہذہ النسمۃ بحالہا ویتعلق بہا الاخلاق والاحساس الظاھر والباطن ،

ولہذہ النسمۃ ثلاث شعب شعبۃ بما ھي مدبرۃ للبدن طالبۃ لمشتہیات من المطعم والمشرب والمنکح وکل لذۃ یتوقف علیہا اصلاح بدنہ او یولدہا امتلاء بدنہ من الاخلاط و انقہار النسمۃ تحتہا وہذہ الشعبۃ مسماۃ بالنفس فی کلام الصوفیۃ وھي الکوۃ التی یوحی منہا الشیطان امورا تمیل الی الشر والخبث والوحشۃ وربما زادت ہذہ الامور واتسعت فصارت من باب الرجالیۃ وشعبۃ بما ھي منقادۃ لحکم النفس المنطقیۃ فی قوتہا العملیۃ مظہر لنبضانہا منصۃ لصفاء حالہا ویظہر علیہا بہذا الوجہ السکینۃ والنظافۃ والعبادۃ وجمیع الحالات المحاکیۃ للقلب وہذہ الشعبۃ مسماۃ بالقلب فی کلام الصوفیۃ وھي الکوۃ التی یوحی من طریقہا الملک ویلہم منہا الانسان فاذا تجرد الانسان الی ہذہ الشعبۃ حصلت لہ السکینۃ والنظافۃ والخبت للہ حق الاخبات ووجد فی قلبہ احوالا منہا محبۃ اللہ تعالی والشغف بذکرہ والتحیر فی التطلع الیہ وشعبۃ بما ھي منصۃ لظہور احکام النفس النطقیۃ فی قوتہا العملیۃ و تسمی بالعقل وبالعقل یتحقق ادراک المدرکات وبالعقل یتوجہ الانسان الی ربہ نوع توجہ والعقل اول لطیفۃ انجذبت الی التجلی الاعظم بالطبع ،

فہذہ ثلاث لطائف فی کل انسان اتفق علی اثباتہا الفلاسفۃ واہل النقل واہل الوجدان

واضطروا الی اثباتہا بشواہد ودلائل جاءت مثل فلق الصبح،

من تلک الدلائل ان مائۃ نفس من افراد الانسان اذا اجتمعت فی مکان مثلا و فتشنا عن احوالہم ظہر لنا تباین احوالہم مثلا اذا وضعنا بین ایدیہم طعاما الذی یضطر الطبع الانسانی الیہ وقلنا ما اقبح من یمیل الی مثل ہذا الطعام وہو بمنزلۃ البہیمۃ ویلا لہ ثم ویلا لہ فمن الناس من یرغب فی الطعام ویأکلہ وہو یسمع کلامنا ویفہم ویغضب منہ ویخاف ان یلحقہ ذل وہوان بسبب تناولہ الطعام لکن یغلب علیہ لذۃ الطعام فیقع علیہ وقوع الذباب علی الحلاوۃ فلو تمثل عندک حال ہذا الرجل لرأیت نفسہ میزانا قد وضع فی کفۃ منہ الہوان والذل وفی الکفۃ الاخری منہ استیفاء لذۃ الطعام فرجحت استیفاء اللذۃ فذلک الذی غلبت علیہ لطیفۃ النفس باصطلاح الصوفیۃ وغلبت علیہ النفس الشہویۃ باصطلاح الفلاسفۃ،

ومن الناس من یغضب لاجل ہذہ الکلمۃ فیحمر وجہہ وینتفخ اوداجہ ویقول امثلی یواجہ بمثل ہذا الکلام الشنیع واللہ لا آکل ہذا الطعام ولا اجلس فی ہذا المجلس ولا اصحب ہؤلاء اللئام ثم یخرج من بینہم ولو اعتذروا الیہ بالف عذر لا یقبل منہم العذر وذلک الذی غلب علیہ قلبہ باصطلاح الصوفیۃ وغلبت علیہ نفسہ السبعیۃ باصطلاح الفلاسفۃ،

ومن الناس من یقول لم قلتم فی مثل ہذا الطعام انہ لا ینبغی ان یتناول بینوا سببہ فان کان امرا یقبلہ العقول ترکتہ وان کان لا یقبلہ الطبائع وان کان امرا تفوہتموہ من غیر سبب فانتم المخطئون فی المنع فلا نعرج علی قولکم ویکون نفسہ مطمئنۃ علی ہذا العزم فذلک الذی یغلب علیہ اللطیفۃ العقلیۃ باصطلاح الصوفیۃ واصطلاح الفلاسفۃ جمیعا

وكذلك الحال اذا ظهرت امرأة حسناء وكان فى النظر اليها خوف اهانة وخوف تعذيب يوم القيمة فالذى يغلب عليه الطبيعة ينظر اليها ويكون لذة النظر هي المالكة لقلبه وعقله ولا يقوى خاطر الاهانة والتعذيب على روعه وهو صاحب النفس والذى يتركها لخوف الاهانة و ازدراء الناس وان كان صادق الرغبة فيها ولو انه كان فى خلوته لاستمتع بها كما شاء وهو صاحب القلب والذى يصدق باخبار الشارع فى روعه فيروعه ذلك عن النظر اليها سواء فى حق الخلوة والمجلس فهو صاحب العقل المربى بالشرائع والنواميس،

واذا تامل الانسان الى مثل هذه الوقائع لابد ان يثبت هذه اللطائف الثلاث والمنكر لذلك مكابر ثم التفتيش يظهر ايضا ان العقل والقلب لكل منهما طبقتان والناس مختلفون جبلة وكسبا فى تلك الطبقتين وذلك لان اعلى طبقة العقل ان يتوجه الى علم القدس و يأخذ منه العلم من الرؤيا وغيرها ويثبت بين عينيه المجرد عن الزمان والمكان ويلاحظه ويشتاق اليه ومنهم من لا يغوص عقله الا فيما يتعلق بالمحسوس ولا يقوى ان يتوجه الى المجرد وربما يكون الانسان راكد العقل جامد القريحة ثم يرتاض انواعا من الرياضة فيقوى عقله على التوجه الى المجرد بعد ما لم يكن فالطبقة العليا هو السر والذى كانت جبلته ان يغلب هو عليه هو صاحب السر فى اصل فطرته والذى حصل ذلك بالكسب هو الذى ترقى من لطيفة العقل الى لطيفة السر،

وكذلك للقلب طبقتان طبقة سافلة فيها المحبة الانزعاجية والوجد الذى يفضى الى وثبة وخرق وصعق وطبقة عالية فيها المحبة الانسية التى تفضى الى روح وميل والتلذذ وسكوت وسكون فالاول صاحب لطيفة القلب سواء كان ذلك له جبلة او كسبا والثانى صاحب لطيفة الروح سواء كان ذلك له جبلة او كسبا فهذه خمس لطائف بارزة مجبولة فى كل انسان بنحو من

الاخفاء غلبة وضعفا وكدورة وصفاء ومن اختلافها ينشأ اختلاف الناس فى اخلاقهم واحوالهم واعمالهم فاذا توجه الانسان الى الله تبارك وتعالى فبل كل لطيفة من ذكره والاخبات له ما يقتضيه جبلته وكلما ترقى الى النفس المنطقية كان اصفى واجى من الاثر الذى يتولد من النسمة الغالبة على النفس النطقية فهذه احاديث اللطائف الخمس البارزة،

واما اللطائف الخفية المستكنة فلم يتكلم فيه الصوفية الذين كانوا من الزمن الاول والذين تكلموا فيها من المتاخرين اختلف اقوالهم ومنشأ اختلافهم هو اختلاف سيرهم و اختلاف مايرد عليهم من الاحوال اذا توجهوا الى الله تعالى وقد بينا اللطائف الكامنة على ما ادجب وجدانا على التفصيل فى بعض رسائلنا ونحن نشتغل ساعتنا هذه فى ذكر مايرد على السالكين اذا توجهوا الى الله تعالى لان هذه الواردات هى التى كانت اسبابا لاثبات اللطائف الكامنة وتسميتها بانواع من الاسامى،

فنقول امتياز الانسان من الفرس وكذا امتياز الحيوان من النبات ليس فى الحقيقة بالالوان والاشكال والتخاطيط وكذا امتياز هذا الانسان من ذلك الانسان ليس بالالوان وغيرها مما ذكرنا بل كل هذه تابعة لحقيقة اخرى مجردة واصل هذا المجرد هو الرحموت ولكن للرحموت تنزلات كثيرة وهذا كله تقيد وتنزل وتعين للرحموت ومن الرحموت ينشأ العلم الحضورى الذى هو انا فاذا توجه الانسان الى هذه اللطيفة تجرد له العلم الحضورى وتيقظ بانا ثم عرف تقرره مضمحلا فى تقرر الحق فوجد نورا منبسطا على الهياكل كلها ثم له ان يتجرد الى هذا النور الذى يعبر عنه بالفارسية بهست فيغمض نظره عن هذا المتقيد ويبقى بما هو هست وهو التجلي الذاتي ثم يعود اليه علم الكثرة فيكون له تيقظ بالحق تعالى وهو اليادداشت ثم اذا بالغ فى اليادداشت والتحف به من فوقه ومن تحته حصل له نور الهي فائض من

المبدأ الاول مثله كمثل نار موسى كلا انه عرض قائم بنفس النطقية ممتزج تحققه بالتطلع الى الحق
وهذا النور الالٰهى هو الذى اشار اليه التنزيل حيث قال الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء و
يضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم،

وههنا علم شريف وهو ان هذا النور الفائض له حقيقة عجيبة هى من تلك الحقيقة بمنزلة
الالوان والانوار من الصور المجردة والنفوس النطقية فكما ان الصورة الجوهرية والحيوانية او
الشجرية اذا تكونت اياها النفس الكلية ودبرت بحسب تلك البرزخ جسما اقتضى التدبير الالٰهى
ان يفيض على الاجسام اشكالا والوانا وتخاطيط فلما اقتضت المصلحة الكلية ان تلازم هذه
الامور تلك الصور المجردة فتلك الامور الخارجية تدعى الصور فيقال هذا كرم وتلك نخلة لاجل
الاشكال والاوراق والكرم والنخلة فى الحقيقة صورتان مجردتان فكذلك فى البرزة التى
تبرزها النفس الكلية ليكون هذا الشخص الانسانى رقائق تفاض لاجلها احوال واعراض
واوضاع ومعاملات ومناقشات على هذا الفرد هذا هو المسمى بالبخت عند الحكماء وداخل تلك
الرقائق كلها رقيقة تحاذى التجلي الاعظم ومن اجلها يفاض هذا النور الالٰهى وان كانت
مادة هذا النور هو التيقظ بالتجلي الاعظم وهذه الرقيقة هى الحجر البهت ولا ينفرد من هذا
النور الالٰهي الطاري الا النادر من عباد الله وبالجملة فهذا الذى ذكرناه من الترتيب سير
اكثر العارفين المحققين ومنهم جماعة يترقون من البهت الى النقطة القصوى ولا يعرفون
العين الخارجة ولا الملأ الاعلى فيسيرون من اجل الوصول الى النقطة القصوى مستوعبين
لوجوه الكمال وليس فيهم نقصان اصلا ولكن لما كان صعودهم وهبوطهم من هذه

اللطیفۃ والیہا توی علیہم حکمہا ومعرفتہا فجمیع الاسرار التی ینطق بہا الکمل علی اختلاف علومہم ینطق بہا ھولاء فی ضمن نقطتین ظہور الوحدۃ فی الکثرۃ وظہور احکام باطن الوجود فی ظاہر الوجود وما یناسبہا من الالفاظ،

فاصطلاح القوم ان مشاہدۃ النور المنبسط علی ہیاکل الموجودات تسمی بالحق والنور الذی نزل علی النفس بمنزلۃ نار موسیٰ سمي بالخفی والعلم الحضوری الذی عبرنا عنہ بانا وھو البرزۃ الخاصۃ التی ابرزہا النفس الکلي سمي بالنفس فان ردت اسفل السافلین کانت اجہل خلق اللہ واکفرہ وان ترقت الی منبعہا کانت اعلم خلق اللہ وافضلہ،

وھہنا سیر آخر یرزقہ اللہ بعض عبادہ الکاملین وتفصیلہ ان ہہنا لطیفۃ اخری وھو الوجود الذی قضي بہ قبل تعینہ فی الناسوت وذلک فی موطن من مواطن المثال اصلہ ان الصورۃ الانسانیۃ لما تمثلت فی المثال ونشأ لہا وجود فی الملأ الاعلی نظر الیہا بارئہا نظر رحمۃ فانسعت وانشرحت بکل انسان یخلق فیما یأتی من الزمان کمثل ماصنع بآدم علیہ السلام بل الوجدان یحکم انہ انما صنع ذلک بآدم حکایۃ عن صنع اللہ بالصورۃ الانسانیۃ فتحقق کل انسان فی الخارج بوجودہ المثالی، واذا وصل السالک الی تجرید ہذہ اللطیفۃ انشرح علیہ ظہور الوحدۃ فی الکثرۃ وتاویل الاحادیث فیعرف تاویل کل کلمۃ علی وجہہ واذا وقع الترقی فی ہذہ اللطیفۃ تنبہ لاندراجہ فی ازل الآزال ثم اندرج الازل فی الوحدۃ البسیطۃ فیکون لہنالک علوم وسیعۃ ثم یصیر ہذا التنبہ خلعۃ سابغۃ فوق ہذہ اللطیفۃ وکنا نسمی ہذہ الکمالات بقرب الوجود،

ونذکر ھہنا لطیفۃ اخری ھي الصورۃ الانسانیۃ المتمثلۃ فی الملأ الاعلی اذ کل شخص من ہذا النوع اذا سقطت شخصیتہ بقي بما ھو نوع واذا وصل السالک الی ہذہ اللطیفۃ انشرح علیہ علوم وجدانیۃ

تقتضيها الصورة الانسانية كمثل مايحصل للجائع من طلب الطعام والعطشان من طلب الماء والشائق من طلب النساء فهذا يحب علوم العبادة والنظافة والحكمة والمدينة كما يحب هولاء وهو المراد بقوله عز من قائل وآتيناه حكما وعلما واوحينا اليهم فعل الخيرات،

والانبياء يكون فيهم هذه اللطيفة يقظانة قوية فاذا وقع الترقى من طريق هذه الى الرحمان وتطلع الى نقطة اللاهوت كما ينبغي جاء خلعة الٰهية على الصورة الانسانية وربما سميناها لكمالات تفهيما وقربا فرائضيا وربما كانت هذه الخلعة خلعة نبوة ورسالة ووصاية للانبياء وتتلوها لطيفة اخرى وهى روح الارواح وهي الصورة المولدية او هو اول منبجس من الرحمان بعد استكمال الافلاك والعناصر واذا وصل السالك اليها عرف نفسه جامعا للعالم وهو اول مراتب الجمعية ثم الترقى انما هو فى الرحموت لاكثر السالكين وهذا عندى طفرة منهم والحق ما وقع لى من السير فى حقائق الافلاك والعناصر وذلك لان الانسان متركب من ارواح فلكية وحقائق عنصرية وهذا التركيب ليس خاصا بالجسد الارضى بل كل وجود له فوقاني فيه مدد من الافلاك ومدد من حقائق العناصر واصولها ثم اذا وصل السالك الى الرحموت حصل له علم بجميع ما فى العالم اجمالا كعلمه بنفسه،

ومن الناس من يسميه بظل الصفات لان الجبروت ظهرت على وسعتها فى الرحموت وهذا التعبير لسان قاصر لا يفى بالمراد ثم بعد الجبروت والتعبير عنها بالصفات لسان قاصر و اقرب ما يعبر به عنها انها اسماء وكذلك من قال ان اصول هذه اللطائف موجودة فوق العرش فقد اشتبه عليه الامر وذلك ان العارف اذا تجرد الى النفس الناطقة عرف جميع العالم نفسا نطقية واضمحل من نظره سوى النفس فجعله عالما براسه وكذلك اذا تجرد الى العين الخارجية عرف بكل موجود فى العالم تحققا عينيا واضمحل من نظره غير العين فسماه عالما براسه وهذا

ما ادى اليه وجدانى ولا اقول ان العارفين السابقين مرادهم ما قلت يقينا حقا وهذا السير التفصيلي انما هو للمنفرد من اهل الله فيعلمون كل موطن من هذه المواطن تفصيلا ويظهر عليهم آثار كل موطن على حدتها،

فان قلت اخبرنى عن كمالات النبوة والرسالة ما هي وهل يمكن اكتساب بعضها لغير الانبياء بوراثتهم واخبرنى عن كمالات الملأ الاعلى وكمالات نفوس الافلاك التى هي اعظم شأنا واوسع معرفة من الملأ الاعلى وان خفي هذا السر على اكثر العارفين بسبب الفطرة التى بيناها،

قلت۔ حقيقة النبوة ان يريد الله تعالى لعباده اصلاحا فيتدلى اليهم لوجه يشبه الوجود العرضى قائم برجل زكي الفطرة تام الاخلاق تنبه منه اللطيفة الانسانية كما يقال ذهب علماء اهل السنة الى ان النبوة محض فضل من الله تعالى بغير خصوصية من العبد وانت تثبت لهم خصوصية فى استعدادهم لانا نقول هذا قول نشأ بعد القرون المشهود لها بالخير فان مدلول الكتب والسنة وما اجمع عليه السلف هو ان الخصوصية التى ترجع الى كثرة الكمال وصباحة الوجه وغير ذلك من الصفات التى يفتخر بها العامة لادخل لها فى النبوة و كان الكفار يقولون اما كان الله تعالى يجد رجلا لرسالته سوى يتيم ابى طالب لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فكشف الله تعالى الشبهة ان الانبياء اتم الخلق و اقواهم اخلاقا وازكاهم نفسا من انكر ذلك لا يستحق ان يتكلم معه لبعده عن سير الانبياء رأسا الا ترى هرقل كيف قال وكذا الانبياء تبعث فى نسب قومها،

وبالجملة فللرسالة ركنان ركن قابلية من الرسول وركن تدلي وتدبير من المرسل فوارث الانبياء بحسب الركن الاول من يتيقظ فيه تلك اللطيفة وكان مزاجه شبيها بمزاجهم وكماله سببا لكمالهم ووارثهم بحسب الركن الثانى من تدلي الحق اليه فجعله وصي نبي يحمل علومه

قال

هو الشيخ في الرد واما الصفات الباطنة التي تتكلم
فيها فلا شبهة

ونصب منصب الهداية تجديد الدين وذبّاعنه تأويل الجاهلين وانتحال المنتحلين وارشاد الخلق ودعوتهم الى الشريعة ظاهرا واداب الطريقة باطنا واما ماسوى ذلك فلايجب ان يكون في الوصي وتحقيق ذلك ان المدبر الحق لايدع امر الناس مهملاسدى بل له لطف ازلي بهم و ارادة لاقامة النظام الخير ولذلك بعث الانبياء ولما انقرض عهد الانبياء اقتضى ذلك اللطف ان يحفظ علمهم ورشدهم في الناس بواسطة رجل من امتهم فمن الناس من تفطن بهذا اللطف والتدبير ومنهم من لم يتفطن والناس على درجات كثيرة في التلون بكمالات النبوة بحسب اختلاف الركنين وبحسب شدة التلون وضعفه واذا ضعف الوارث انطبع في نفسه هيئة اجمالية نورية لاغير،

وحقيقة الملأ الاعلى انهم اقوام خلقوا من روحانيات الافلاك ولطائف العناصر فاذا اتفق اتصالات مباركة وهاجت قوى الافلاك هيجانا مباركا حسنا انعقدت حقايق من العناصر واصفاها وازكاها فتولد فيما بينهما نفوس اكثر ميلهم الى الروحانية وانما العنصر لتعيين قواها لاغير وسوى ذلك اقوام من كمل بني آدم فني اختيارهم في التجلي الاعظم فكانوا منه بمنزلة الاشعة من الجوهر المضيء وكان كل هؤلاء مجتمعين حول التجلي الاعظم فيقال لهم الملأ الاعلى وبازائهم اقوام نشأوا في اتصالات موحشة فاسدة وعنصر خبيث دخولي يسمون بالشياطين والطيبات من الاخلاق والعلوم والهمم للطيبين والخبيثات منها للخبيثين فكمالات الملأ الاعلى ترجع الى الانطباع اى ينطبع في الواح صدورهم شيئان احدهما القضاء والرضاء والسخط واللعن والشكر فيضطرون الى همة ودعاء حسب ماينطبع في صدورهم ووجد اني قاضي بازاء الله هنالك تدليا الهيا في صدور كملهم به يلعن الله تعالى عباده ويشكر ويضحك اليهم ومنه نزل الوحي الى الانبياء والالهام على الكمل من الاولياء،

وثانیہما انطباع الاقضیة الالٰهیة والایجادات فکل وجود وقضاء ینقش علی الواح صدورہم یخدمہ قوة مثالیة فیصیر ھذا النقش بتلك القوة موجودا خارجیا واصل القضاء و الایجاد اقتضی نظام الخیر ورکنہ الثانی العلم العقلی والتوھمی والتخیلی بذلك النظام المراد فاذا اجتمعا حصل للمراد وجود خارجی قبل ان یأن آن ظھورہ فی الناسوت واللوح من ھذا الباب فمن کان من البشر قریب الاستعداد من الملأ الاعلی انطبع الوجدان فی لوحه وعدت ھمته ھمة شائقة کأنه من الملأ الاعلی۔

واما المحبة والعشق والفناء والبقاء وکل حال یرجع الی کبح النفس والخروج عن ظلمات الناسوت او التدرج الی التلون بالتدلی الالٰھی فقد یری الله تعالی الملأ الاعلی منہا وللملأ الاعلی اختصام فیما بینہم بحسب انطباع عنایته[ص] فکل واحد یرید ظھور العنایة علی طریقته الاولی من غیر صرف له الی قبض او بسط غیر طبیعیین والله یقضی بینہم بالقسط۔

واما الافلاك فکما انہا واسعة کبیرة لا یحیط بہا علما الا الذین من العارفین فلہم علوم بالجبروت واللاھوت من طریق الرحموت واقتضاء للنظام الخیر بمشایعته الارادة الاولی ومدد عظیم من العرش المثالی ولذلك کان فی کل فلك کوکب والله اعلم بمراتب خلقه۔

قوله قدس سرہ ھل یعرض علی الکل الفناء والبقاء اولا،

اقول۔ نعم لکل لطیفة فناء وبقاء ولیس معنی فنائہا ما یتبادر الی الاوھام من انہا تصیر معدومة او تخلع عن نفسہا لبسا وتحصل لبسا آخر بل معنی الفناء والبقاء المغلوبیة والغلبة فاذا غلب علی الانسان شیء من تلك اللطائف وصار مغلوبا لہا ظھر علیه احکامہا قالوا فنی الرجل فی کذا وبقی بکذا والفناء والبقاء علی انواع کثیرة وکلما ترقی الانسان من لطیفة[ص] فقد فنی عن مقتضی اللطیفة الاولی وبقی باللطیفة الثانیة وربما یقال فی مثل ذلك ایضا فنیت اللطیفة

[ص] ورون عنایته

[ص] الی لطیفة

الفلانية وبقيت اللطيفة الفلانية ولامشاحة في انواع البيان،

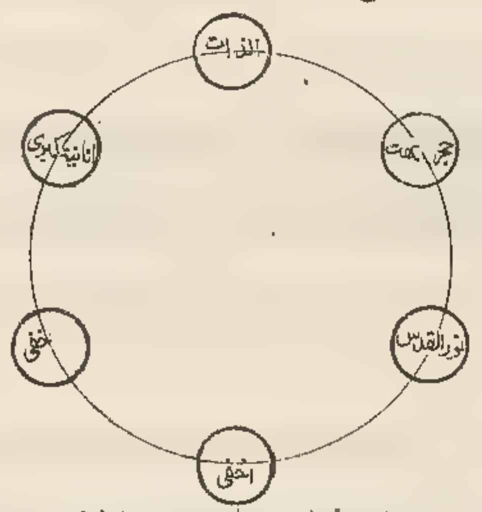
والخواجه نقشبند قدس سره قد حصر هذا الانواع في جنسين روي ذلك عنه خواجه محمد پارسا قدس سره في الرسالة القدسية احدهما فناء الوجود الظلماني والبقاء بالوجود الروحاني والثاني فناء الوجود الروحاني والبقاء بالوجود الالٰهي وسائر الصوفية كلما اطلقوا الثاني ومعنى الوجود الظلماني وبقاء الوجود الروحاني ان الانسان كان في اول امره منقاد الشهوة نفسه اعتقادا وعملا واحوالا وخواطر لايتوجه الى الله اصلا ثم اذا اسلم واثر في نفسه نور الايمان لابد ان يتغير اعتقاده واعماله واحواله وخواطره فاذا صار حاله حال المستهترين بذكر الله الطامحين بابصارهم الى الله قيل فني وجوده وبقي وجوده الروحاني وهذا امر واضح لاينكره الاكابر عنيل،

ومعنى فناء الوجود الروحاني وبقاء الوجود الالٰهي ان تنمحي آثار اللطائف البارزة من القلب والعقل والروح والسر ويغلب عليه احكام اللطائف الكامنة فتغلب اللطيفة الخفية ثم يترقى منها الى الانانية الكبرى المنبسطة في جميع الموجودات وفي سير آخر يغلب عليه نور القدس ثم يترقى الى الحجر البهت صرفا فيتغير علومه واحواله الى مايناسب هذه الامور فيقال لهذا الفناء غلبة كون الحق على كونك ويقال فنى في الله وبقي به وكل ذلك تعبيرات عما ذكرنا ولاتخرج هذه اللطائف عن حدودها وحقائقها وخواصها بل يضعف اللطائف البارزة ويظهر اللطائف الكامنة،

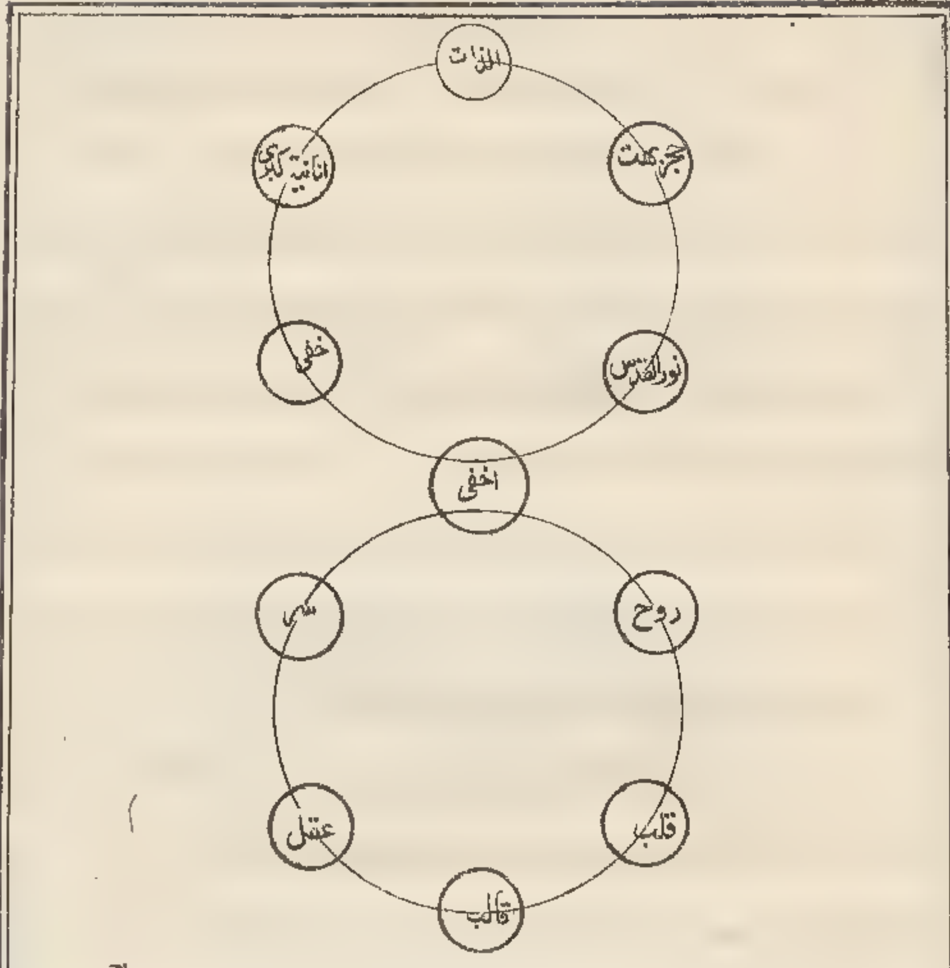
واحكام اللطيفة الخفية التي هي كالغلاف على الانانية الكبرى معرفة سريان الحقيقة الواحدة في الموجودات جميعها ومايناسب ذلك واحكام الانانية الكبرى ظهور قيومية بالعالم كله ورؤية نفسه انه هو القيام وانه في الملك ملك في الحجر حجر وفي الشجر شجر الى غير ذلك

عنوان الفناء

مما يطول عدّه واحكام نور القدس معرفة اختصام الملأ الاعلى والقضاء النازل هنالك واحكام الحجر البهت اضمحلال بلا كيف فى التجلي الاعظم ثم صيرورة حقيقة الانسان جارحة من جوارح الحق وكون نفسه معطلا كالاصبع الزائدة الى غير ذلك مما يطول وان شئت ان تعرف صورة اللطائف الكامنة فى عالم المثال فهو هذا،



فالاخفى اسفل من الكل وفى الجانب الايمن منه مائلا الى الفوق نور القدس وفوقه الحجر البهت وكأن الحجر البهت خلاصة نور القدس وكأنه هو بعد التجرد والترقى وفى الجانب الايسر منه مائلا الى الفوق الخفى وفوقه الانانية الكبرى وكأنه هو بعد التجرد والترقى كمثل ما ذكرنا فى القلبِ والروحِ والعقلِ والسرِ والذاتُ الالٰهيةُ فوق الكل وهذه اللطائف الكامنة لا ينبغى ان تخص بجزء من الجسد واما القلب فقدمه مشدودة بالمضغة الصنوبرية والعقل قدمه مشدودة بالدماغ والنفس قدمه مشدودة بالكبد والروح ليس فى البدن الا ان لها نظر الى القلب والسر ليس فى البدن الا ان نظره الى الدماغ والنفس الناطقة لها اربعة انظار نظران الى الاسفل الى الروح والسر ونظران الى الفوق الى الخفى ونور القدس وكان النفس الناطقة انما هى فى موضع الاخفى وان شئت ان ترى شكل البارزة والكامنة جميعا فهو هذا،



فان قلت ان كان الاخفى اسفل من سائر اللطائف الكامنة فلم سمى بالاخفى قلت انما سمي بالاخفى لان العلم الاجمالى الجامع الحاصل من السيرين جميعا انما يحصل بعد السيرين وانما يصل اليه السالك بعد اكمالهما فلذلك سمي بالاخفى وانما القائم بهذا الاجمال النفس الناطقة نفسها واحفظ منا هذا القدر من علم اللطائف فى هذه الساعة فاكتف به حتى يقضى الله تعـ بالبسط

قوله قدس سره (هل الفناء والبقاء موجب اتصاف السالك بالصفات الوجوبية)

اقول - الوجدان الصريح يحكم بان العبد عبد وان ترقى والرب رب وان تنزل وان العبد قط لا يتصف بالوجوب او بالصفات اللازمة للوجوب ولا يعلم الغيب الا ان ينطبع

شيئ فی لوح صدرہ وليس ذلك علما بالغيب انما ذلك الذی يكون من ذاته والا فالانبياء والاولياء يعلمون لامحالة بعض مايغيب عن العامة ولا بالتكوين والخلق الان يصير كما يكون اكل الزنجبيل معدا لفيضان قوة الٰهية الحرارات فی البدن من المبدأ الاول ومنشأ تردد العارف فی هذہ المسئلة ان من الامور المكونة بقوی الافلاك والعناصر امور عظيمة نسميها بالتدليات هي قريب العهد برب العالمين فيها حكاية للجبروت وفيها اشارة الی اللاهوت اذا ظهر الحق بتلك التدليات وجب خضوع الناس لها وللفرق بين المنزہ عن هذہ المداخلات وبين هذہ التدليات المنعقدة فی الناسوت المركبة من روحانيات الافلاك ولطائف العناصر اشار ابن عباس رضي الله عنه حين اورد عليه فيما كان يذهب من امكان رؤية الحق بالبصر هذہ الآية لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال ذلك اذا تجلی فی نورہ الذی هو نورہ

يعني ان التدليات انما اظهرها رب العالمين ليتقرب الی الخلق وهي حجب نورانية،

وكم من احكام الٰهی يتصف بها الحق بواسطة ظهورہ فی هذہ التدليات ولنا فی كشف حقيقته مقامان الاول ظهور علم فی الناس اوتكميل ناقص وامثال ذلك ولم يكف لهذا المراد الاسباب الارضية فان ارادة الخير منه تبارك وتعالی وعلمه بأن الخير ظهورہ كذا وكذا يستعمل بالظهور فتتوجه تخيلات الافلاك والملأ الاعلی جميعا الی تصور هيئة خيالية والطلب من الحق الاول ان يوجد هذہ الهيئة فی الخارج ويكون الماء متلونا بصورة قدسية حديث عهدها بالرب كما يتلون فی العادة بالصورة المنبجسة من العناصر فيتحقق فی الخارج كائن يحكی الجبروت ويشير الی اللاهوت جسدہ روحانيات الملائكة وهمها منطبعة فی الماء وروحه ارادة الحق فهذا هو السر فی تشكل الملائكة فانهم اذا رغبوا فی شكل خاص تخيلوہ تخيلا مستقيما قويا ويمد فی تخيلهم قوة عجيبة من الطبيعة الكلية فيتلون الماء بذلك ويبقی مادام التخيل قائما

حاشیہ: * الا ان يصير معدا لفيضان الخ
* قوة الٰهية
يعني
م المقام الاول بيان ان السبب الا فی وجودها فتقول اذا كان تدبير الحق

سے الخير بالناس وان شئت الحق

ثم هذا المحقق قد يكون من باب الجواهر كنار موسى عليه السلام وصورة جبرئيل ....

.... بشرا سويا وقد يكون من باب العرض النفساني

فكما ان الغضب والمحبة وغيرهما صور يتكيف بها النفس الناطقة فكذلك نفوس الكمل اذا توجهت الى الحق الاول وكان قد حصل لهم التجلي الذاتي على وجهه فانها تتكيف بالصورة العلمية الحاكية للجبروت ثم يمد في هذه الصورة فيكون خلعة الهيا على النفس ويصدر منها امور خارقة للعادة ويحس صاحبها بان الحق نزل فيه وصار عينه لتلك الاختلاطات والمحاكات وان شئت هذه التدليات كثيرة في العالم وهذا انتظام دينهم ودنياهم،

فمن ذلك القرآن العظيم الفاظ القرآن انما هي من اللغة العربية التي يعرفها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .... ويتخيلها والمعاني فائضة من الغيب تعليما له صلى الله عليه وسلم تدليا الى الحق فيهم صار كلاما الهيا انما صار كان ارادة الخير بالناس امرت في خياله صلى الله عليه وسلم فهي التي جمعت الالفاظ ونظمتها ثم امد في هذا النظم فالبس لباسا الهيا حاكيا للجبروت فصار بذلك تدليا الهيا وسمي كلام الله وكذلك لفظ الله انما وجب تعظيمها لانه لما دل على الذات العظيمة وفيه اشارة اليها امد في هذه النسبة فافيض في جسد هذه النسبة روح الهي فصار هذا الاسم تدليا الهيا ووجب تعظيمه،

المقام الثاني اثباته سمعا وعقلا اما السمع فنقول نار موسى عليه السلام لا محالة لم يكن من العناصر وافيضت بربوبيته لموسى عليه السلام وكانت تتكلم باني انا الله صدقا حقا،

واما العقل فنقول قد ثبت ان مبدأ التكوين في العالم عناية الله وهي العلم بان النظام الخير انما يكون في هذه الصورة فاذا قصرت الاسباب الارضية والفلكية عن اتمام تلك الصورة ظهرت من الغيب بصرف الارادة والعلم وتجدد في خيالات الافلاك و

الملأ الاعلى وانطبع لون فى الماء كانطباع الصور العادية فلابد لهذه الصورة من فضيلة و رجحان بالنسبة الى سائر الصور فلنسميها تدليا الٰهيا واتمام هذا البرهان السمعى والعقلى لايمكن ههنا فلنطلب فى وقت آخر.

قوله قدس سره (هل الوصول الى حقيقة توحيد (التوحيد) الذاتى يوجب قوة التمثل بكل صورة بل الظهور بكل معنى)

اقول الوصول الى حقيقة التوحيد وجدانا حقيقته ان تيقظ الجزء الذى تلبس بلباسات كثيرة بانه الموجود وانه هيولى لكل صورة فى العالم وهذا لايوجب قوة التمثل و الصورة (الصيرورة) جوهرا انسانيا او حيوانيا او نباتيا او عرضا قائما بالغير انما هو علم جملي تترشح من هذه الحقيقة الجامعة ان فيها قابلية الكل وهذا العلم الجملى صادق بحسب ذلك الجزء الذى يتكل (يتكلم) بلسانه ولكنه مغمور فى لجج التعينات محجوب بحجب كثيرة تمنعه ذلك عن ظهور التمثل نعم اذا اضمحل من العارف الجزء الغليظ الارضى بقي بما هو من الملاء الاعلى واذا لحق بالطبيعة العرشية الكلية زال عنه انه فلان بن فلان وانه كان فى بدن كذا وكذا وصار عند ذلك اسما الٰهيا وجارحة من جوارح الحق والقلب انانيته الى انانية الحق فهو يعلم بالعالم كله فى ضمن علمه بنفسه كما يعلم الطبيعة الكلية فعند ذلك ربما اراد الحق ظهور تدلي فكان هو روحا لهذا التدلى او اراد ظهور خلق او بشر فكان هو المنزل اليه كما ينزل الطبيعة الكلية،

فان قلت ما تحقيق التوحيد الوجودى، قلت تحقيق التوحيد الوجودى هو انه ليس فى الخارج ونفس الامر الا حقيقة واحدة هو الوجود بمعنى التحقيق والتقرر لا بالمعنى المصدرى وسائر الموجودات قائمة به عارضة له كقيام هيئات الامواج بالبحر وعروض الاعراض

بمحالها فكنه موجوديتها ان لها انضماما بحقيقة الوجود والحقائق كلها عوارض الوجود عند الصوفية الموحدين والوجود عارض للماهية عند الآخرين وهذه الحقائق العارضة للوجود ليست امورا مستقلة فى انفسها بل هي شئون الوجود واعتباراته بمعنى ان الوجود اذا تجلى بنفسه لنفسه ظهرت قابليات كثيرة بمعنى انه يمكن ان يتلبس بهذه الاحكام تارة و بذلك اخرى فان تلبس بهذه يسمى انسانا او بتلك سمي فرسا،

ثم من هذه القابليات ما هي كلية شاملة لجميع الحقائق شمول تصادق كتصادق الانسان والضاحك فان المفهوم من الانسان غير المفهوم من الضاحك وبهذا الفرق صار اثنين ولكنهما يجتمعان فى الصدق كلما تحقق ذلك او شمول تدبر جملي متعلق بجميع الحقائق الخاصة كعلم الغيب وارادة النظام الخير فى العالم او شمول جميع فلا يكون الحقائق الا اقساما له بانضمام القيود كالمتحقق فى الخارج يلحق به قيد انه قائم بنفسه فيصير جوهرا او انه قائم بغيره فيكون عرضا ثم يلحق بالجوهر قيد انه مجرد عن التحيز او قيد انه جسم متحيز ذو وضع ثم المتحيز اما نام او لا والنامي اما ذو احساس وحركة او لا وذو الاحساس اما ناطق او لا وهلم جرا،

فالحقيقة الجملية التى تحصل برفع القيود الخاصة شاملة للجميع شمولا جمعيا وهذه الحقائق اذا تلبس بها ظاهر الوجود فهي اسما الٰهية ومنها ما هية خاصة كالفلك والعنصر و الجوهر والعرض والنبات والمعدن وغير ذلك وهي حقائق الممكنات فللوجود كمالان كمال باطن وهو قابلية كونه حقائق متكثرة وكمال ظاهر وهو كونه صرف التحقق والنقر الخارجي واذا حصلت بين هذه القابليات وبين ظاهر الوجود نسبة معلوم وجودها مجهول كنهها وقد نسميها انضماما تلبس ظاهر الوجود باحكام وآثار يناسبه فقيل صار الشيء الفانى موجودا

وهذا الحق

فليس في الخارج الاحقيقة واحدة هي الوجود الصرف والاعيان العلمية ماشمت رائحة الوجود اصلا نعم هذا الوجود تلبس باحكامها وآثارها فالعالم اعراض مجتمعة في العين الواحد لانقلابها في تهيئات كثيرة وهذا ذوق الصوفية ووجدانهم وهذا ذوق حق وذلك ان الرحموت لما قوم العماء وصار سببا لوجوده وجابر المعدومية الهيولانية صار هذا المفهوم بمعنى اخذ المتقوم فيه لا بمعنى اشتراط المتقوم الخارج تنزلا الٰهيا هو آخر التنزلات الالٰهية فسماه الصوفية بالوجود الصرف وهو القابل لجميع الصور الطارية عليه والصور انما ينبجس من الرحموت فسموه منبجسا من باطن الوجود لانهم اخذوا التقوم والمقوم فيه وقرينة هذا انهم جعلوا الوجود المنبسط الذى تعينت فيه الحقائق اول صادر من الحق تبارك و تعالى ولكن اقول الاحق في العبارة والاصرح في البيان ان الرحموت اسم من اسماء الله تعالى والعماء شيئ هيولاني ليس من اسماء الله تعالى فكما ان الشيئ الخاص لا يستحق ان يسمى اسما من اسماء الله تعالى وكذلك الشيئ الذى الشيئ الهيولى الذى فيه مزاج العدم لا يستحق ذلك وان كان صادرا بالاولية والابد والزوم واما هذا المقوم فانه اسم بحال المتعلق والمتقوم لا بحال نفسه ومثله في الاسمية والامكان مثل الاحوال في الوجود والعدم فلها عند القائلين بها تحقق يبقى فلذلك لهذا المقوم اسمية بالعرض،

قوله قدس سره (من وصل الى مقام القطبية الارشادية)

اقول۔ الطرق الى الله كثيرة اما الجزئيات فهى بعدد الاشخاص السائرين الى الله بل از شئت الحق فلكل نفس في كل وقت شأن غير شأنها في وقت آخر واما الكليات فاجناسها العالية ثلاثة الكاملون اعنى الذين غلبت فيهم اللطائف البارزة والسابقون وهم الذين غلبت فيهم لطيفة الروح والسر على القلب والعقل والنفس او تهذيب لطيفة القلب

والعقل فیهم بالشرع مع استقامة مزاجهم وكثرة اشتغالهم بالذكر والقربات ومعنى استقامة المزاج ان لایکون بهیمیته فی غایة الضعف ولاملكیته فی غایة السفل واصحاب الیمین وهم الذین تهذب جانب من قلبهم وعقلهم ولم یتهذب جانب آخر مع صحة مزاجهم او اكثروا من القربات الالٰهیة وداوموا علیها الا ان بهیمیتهم فی غایة الضعف وملكیتهم فی غایة السافلیة فلم یجدوا اما وجدوا السابقون نبقوا من اصحاب الیمین هذا والواجب لاهل الارشاد ان یکونوا من السابقین وان یقضي لهم بالجاه والظهور فیما یرجع الی الدین فمنهم الذین غلبت علیهم السر والروح ومنهم الذین غلبت علیهم القلب مع قوة البهیمیة وكثرة الاشتغال بالقربات الالٰهیة وعدم كون الملكیة منهم فی غایة الضعف فهذا القدر هو الواجب فی اهل الارشاد فان كان مع ذلك من الكاملین فبها ونعمت،

واما رجال الغیب فهم نفوس بشریة لاحقة بالملائكة جبلة وكسبا فمنهم السابقون الذین قویت بهیمیتهم وملكیتهم وقوی تشبههم بالملائكة وقوي فیهم عالم المثال فاقیموا فی برزخ من عالم المثال والناسوت لمصلحة الٰهیة ومنهم اصحاب الیمین سفلت ملكیتهم وضعفت بهیمیتهم وقوی تشبههم بالملائكة العنصریة الضعیفة وتلك المصلحة ربما یكون انه یحتاج فی نظام العالم ان یكون فی الناسوت نفوس یجمعون البشریة والملكیة فیلهمون فیدبرون امور الا تقتضیها الاسباب الارضیة وحدها ومنهم الخضر علیه السلام وهو افضلهم ومنهم الابدال وربما یكون الفیض النازل الی الناسوت المتمثل فی المثال المقضی له فی الملكوت امرا كلیا فیحتاج فی نظام الخیر الی نفوس لهم همة قویة فی طلب نظام الخیر علی وجه خاص لیكون همهم مشخصة الامر الكلي فی الناسوت وهم القطب وجنوده و لیس لاهل الارشاد علم بالقطب وطریقة هولاء وهولاء متباینان اللهم الا ان یوجد

ام العقل
م احوال رجال الغیب
م السابقین

رجل يجمع الوجهين والله اعلم،

واهل الارشاد هم ورثة الانبياء عليهم السلام واما القطب المدار وجنوده الابدال و اشباههم فقائمون بسر التكوين لا بسر التشريع واما الكاملون فليس لهم بحسب كمالهم اسناد يأخذون هذا الكمال به بعضهم الانبياء المرسلون المقضى لهم بان يكونوا جوارح الحق فى ظهور علم او رشد وبعضهم الاولياء المقضى لهم ذلك ولكن من حكمة الله ان يوجه الى الكامل من حيث يدرى اولا يدرى اسناد وسلسلة الى من اقيم قبله مقام الارشاد ليكون ذلك ذكر البركات ملكية [illegible] اريد من ذلك تقدير العزيز العليم،

ومن الكمل قوم يقال لهم الافراد انما يوجدون ليستتبع بهم دائرة حظيرة القدس ولا ذكر لهم فى الناس وهم الذين استأثر الله تعالى بعلمهم لا يعلمهم غيره ومن الانبياء جماعة تابعون لانبياء آخرين انما يرسلون لاتمام الحجة ولم يقض لهم بظهور ولم يجعلوا جوارح الحق فى ظهور شيئ وهم الذين ربما لا يؤمن بهم احد واولائك انما يجب فيهم ما يجب فى اهل الارشاد فقط ونحن انما نعرف القطب والخضر وجنودهما من المحل الذى قسم فيه الكمال ولا نعرفهم باعيانهم وليكن هذا آخر ما كتبناه فى جواب مسائل خواجه خرد قدس سره والحمد لله اولاً وآخراً،

تفہیم — ۷۷ —

الحمد لله الكبير المتعال الكثير النوال وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم اما بعد فهذه علوم شريفة ومعارف جليلة فهمها العبد الضعيف الفقير الى الله الكريم ولى الله ابن عبد الرحيم كان الله لهما فى الآخرة والاولى النفس الكلية تتنزل نفوسا جزئية وفى هذا التنزل ترتيب وبعض التنزل موقوف على البعض كما نشاهد ان تكون النفوس الانسانية

موقوف علی تکون عنصر الارض مثلا ولکل ترتیب شيء هو الاول المبدأ الذی کما هو یتوقف علی شيء وذلك النور الاعظم الذی هو تمثال الذات فی النفس الکلیة فما من تکون لجوهر او عرض وما من تدبیر الا وهو منبجس بتأثیر من هذا التجلی الاعظم ومن شأن هذا التجلی الارادة والاختیار وهذا اختیار واجب یکون لهذا التجلی وان کان مرجعه الی الایجاب فی الحقیقة و النضرب لذلك مثلا الیس ان الرطوبة تجتمع فی اوراق الشجر فتتعفن فیفضی تعفنها الی حدوث نفس من النفوس الحیوانیة القرقسیة فیجب ان یکون فیها اختیار وحرکة بالارادة فیجد الحیوان فی نفسه استواء الفعل والترك بالنسبة الی ذاته ویجد صبر قصد یستند الیه الفعل وهذا لا یشك فیه ذو انصاف ثم ان وجود هذا الاختیار فیه اضطراری حادث بالوجوب وکذلك لکل نوع من الحیوان استعداد خاص فلا ینشأ فیه الاختیار الا بنحو خاص یخصه ویعینه استعداده فقد ثبت اذا ان الاختیار واجب وان الصورة صورة اختیار وان الحقیقة حقیقة وجوب،

م ۱ القاهر علی جمیع ما فی النفس الکلیة

فاذا کان الامر فی العالم المعاین کما وصفنا فاول الحقائق اولی بان یکون فیه اختیار وارادة ویکون اختیاره وارادته مضمحلین فی الایجاب واذا عرفت هذا تاك الثلج والیقین ولم یضطرب نفسك فی هذه المنازعة الواقعة بین العقلاء فی مسئلة الایجاب و الاختیار ولا فی مسئلة اختیار العباد فی افعالهم واستناد افعالهم الی الاختیار وکونهم کاسبین لافعالهم مع ان الخالق هو الله تعالی وهذا النور الاعظم له عکوس ومجالی و غرضنا الآن ان نذکر هذه العکوس ونشیر الی کلیات مراتبها فانه علم شریف قلما نطق به احد من تراجمة الحق،

فاقول[۱] اول ما ظهر التجلی الاعظم لم یکن له قید ولا وصف یعین به ویمیز به عما سواه

الا انه اول تعين قبله النفس الكلية ثم لما حذفت الافلاك كانت لها نفوس مجردة كانتها النفس الكلية وصارتها وتكون نفسا جزئية بعدما كانت نفسا كلية فحين ما تنزلت تنزلت مع صورة الحق فاول لطيفة فی نفوس الافلاک نور اسفيدي قاهر اسم التجلي الاعظم باعتبار كونه مفسرا بهذا النور الاسفيدی القاهر هويزدان

ولننبهك ههنا على لطيفة عجيبة وهي ان الناظرين فی كلام الحكماء ظنوا ان الانوار القاهرة الاسفيدية عندهم هي العقول العشرة وليس الامر كذلك فان المرتبة العقلية قبل النفس الكلية والمرتبة العقلية هي مرتبة الثبوت ومرتبة النفس الكلية هي مرتبة الوجود لكن الانوار القاهرة احجار بهتة هي تنزل التجلي الاعظم فی نفوس الافلاک ومن انكشف عليه هذه الانوار القاهرة لم يعلم الا الايجاب والا الكون والتحقيق ولم يميز بحسب ذلك بين الخير والشر[٣] وبعد ذلك مرتبة اخرى وهي احجار بهتة فی نفوس مجردة تسمى الاهرمن و هم قوم لم يوجد والا من جهة ان المصلحة الكلية تقتضی وجود موطن الهي جامع لمراتب الاطلاق والتقييد والوجوب والامكان وذلك ليكون برزخا واسطة بين القبيلتين فكانت هذه المصلحة هي المقتضية لوجود هذا القوم من الملائكة وانما جاءت خصوصية المادة انما لهذه المصلحة فاحاطت هذه الاحجار البهتة حول التجلي الاعظم بمنزلة ياقوتة تحيط بها الاشعة وقال بعض من لم يجازف فی الوجدان ان نفوسا كاملة كانت فی الدورة الاولى فما زالت تلتحق بالتجلي الاعظم حتى ذهبت احجارهم البهتة فی التجلي الاعظم وكان الناس فی تلك الدورة يسمونها باسمائها الارضية وآخر ما حصل بايديهم الشفاعة الكبرى ثم انمحت الدورة وتوغلت النفوس فی فردانيتها ولحوقها بالتجلي الاعظم وجاءت دورة اخرى فعرضهم افاضل تلك الدورة ولم يعرفوا اسماءهم الارضية فاشتقوا لهم اسماء بحسب اوصافهم فسموا

هذا جبرئيل وذلك اسرافيل وذلك الآخر عزرائيل وميكائيل ثم تلاحق الناس فصار عندهم الاسماء اسماء اعلام ونسوا انها نفوس مفارقة واسم التجلي الاعظم بهذا الاعتبار بالعبرانية اللاهوت والاها وبالعربية الله ولا يغرنك ما يومي اليه كلام المتأخرين من ان الله اسم تعالى باعتبار ذاته فهذا نوع من خلط المراتب بعضها ببعض ونحن لا نخبرك الا عن وجداننا لقد طرحنا اقوال القوم جانبا وهذا الشأن هو الذي ظهر به الله تعالى في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام فحرم النجوم على لسانه وابطل علم الطلسمات والخرزات وغيرها وكل ذلك منشعب من هذه البرزة وهذا الشأن ومثل الاول هو النور الصرف ومثل هذا الشأن هو نور غير متشعشع جدا ولم يزل الانبياء عليهم السلام على ملة يحصل لهم مع هذا التجلي الناشئ من صدور الملائكة نسبة الاويسية فيفيض عليهم علوم الحكمة وعلوم التشريع والمخاصمة وعلوم التذكير بالاء الله وايامه وعلوم الفتن وغير ذلك ولم يزل الانبياء المفهمون في كل زمان تتخلص نفوسهم من اسر البدن فتلحق اشعة همها بالملائكة فتحف حولها درجة درجة حتى امتلأ الجو امتلاء عظيما وآخرهم سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان حجر البهت منه في غاية الصفاء والبراقية۔

ثم حصل للحق تبارك وتعالى شأن كلي آخر وهو ظهوره بصورة عالم المثال وتحقيق ذلك ان عالم المثال بمنزلة الخيال للنفس الكلية متعلق بالعرش نوع تعلق فلما سبغ عالم المثال واتسع وتم وجب ان تظهر فيه صورة التجلي الاعظم مع برزته الاولى والثانية فظهرت صورة نورانية كاملة الا ان الفرق بين البرزتين الاوليين وهذه البرزة عظيم من جهة ان الوجوب ظاهر في الاوليين وهذه البرزة بمنزلة صورة الشيء الظاهرة في المرآة فاذا ظهرت النار في المرآة فانك لا تجد في تلك النار الظاهرة حرارة وانما هي صورة للنار ومكشاف لها وقد حف حول هذا التجلي قوم ان احدهما جماعة من النفوس الانسانية كان الغالب عليهم من بين اللطائف

السر والعقل وهاتان لطيفتان لهما مناسبة خفية مع عالم المثال بل يظهر ان السر والعقل ظل لعالم المثال فاذا ذات هذا القوم وقد كان صورة الحق مستقرة في اسرارهم وعقولهم وجب ان ينجذب هذه النفوس الى صورة الحق في المثال فتحف حولها مثل حفيف الملأ الاعلى حول التجلى الاعظم وثانيها جماعة من الملائكة العنصرية استوجب مادتهم نفوسا زكية ومددا من عالم المثال فصارت نفوسهم كالمرآة لصورة الحق في المثال وصارت ينجذب اليها كانجذاب الحديد الى المقناطيس ولهذا التجلى ميدان فسيح يليه يتعين فيه صور الاسماء الالهية البسيطة كالرحمن والرحيم والوهاب والمركبة مثل هو الذي يخرج الحي من الميت وهو الذي انزل من السماء ماء فاحيي به الارض بعد موتها فلكل صفة مذكورة في كتاب من الكتب الالهية ومتلوة على السنة افاضل العباد تقربوا بها الى ربهم تمثل في هذا الموطن بنحو من التمثل ولكل صورة ملائكة خادمة قد تعلقت باذيالها واستغرقت في محبتها وحاذت بمرآة نفوسها هذه الصورة حتى انعكست فيه فمن هذا الموطن يستمد اهل دعوة الاسماء الالهية واسفل من ذلك موطن مثالي يتنفس فيه اعتقادات البشر التى عليها محياهم ومماتهم وصارت عندهم من المسلمات الذائعة فربما يتصل بذلك الموطن نفس وتأخذ من هنالك هذه الاعتقادات بمنام او فيضان من الصور والتماثيل فيعتقد حقيقتها والحق ان في هذا الموطن حق وباطل وفي هذا الموطن ربما يتمثل ما ازمع بعض الاسباب على وجوده ثم عارضه البعض الآخر فلم يوجد في الخارج ومن ههنا لهج بالله من لهج بالبدأ ومن ههنا قد يشير بعض اهل الله بشيء ثم لا يكون في الخارج وليس الاعتماد على هذا الموطن عند المحقق ولكن الاعتماد على حظيرة القدس وما انعقد هنالك فهذه ثلاث برزات كلية للتجلى الاعظم وفي كل برزة حكم لا يوجد في البرزة الاخرى فان انكشف لك البرزة الاولى رأيت ارادة شبيهة بالعناية الكلية الازلية ورأيت

نوراشعشعانيا وصرت كالغريق لايكاد يلتفت الى نفسه ولا الى البحر الذى غرق فيه واز انكشف لك البرزة الثانية رأيت ارادة شبيهة بالقصد المتجدد ورأيت المصلحة الكلية تتبع هنالك تتبوعاخفيا لايكاد يتفطن بها ورأيت هنالك قضاء للحوادث الكلية ومخاصمة وايجابا وتشريعا وبعثا للانبياء والرسل ورأيت موطنا تبهرك عجائبه واز انكشف لك البرزة الثالثة رايت صورة الٰهية جامعة لجميع الكمالات تصامت راكدة ورأيت حولها نفوسا راكدة ها ثمة لايرجعون اليك جوابا انماهم كالصور المرقومة فى القرطاس وهذا كله حديث البرزات الكلية اما البرزات الجزئية فاعظم ماهنالك رقوم مستجنة فى النفوس الانسانية وذلك ان النفس الكلية اذا صارت نفسا جزئية فانما تنزل بصورة العالم يومئذ فلابد ان يحفظ ويستودع فى النفوس الجزئية جميع النشأت الكلية فى العالم فبازاء كل فلك اوكوكب من السيارات اوغيرها رقم مستجن لايكاد يظهر له حكم الابظهور صور عرضية على لوح النفس النطقية او النسمة الهوائية وسبب ظهور تلك الصور هو التدبير وذلك لان التدبير يقتضى ان لايعامل مع كل نفس الاوفق الرقوم المستجنة فيها،

وهذا السر هو الذى فطن القدماء من الفلاسفة فسموه بختا فربما يكون فى هذه النفس رقم خفي بازاء المريخ الواقع فى حضيضه اووباله فتحدث للنفس وحشة وانقباض وشراسة خلق توجب هذه افعالا خبيثة فتكون هذه شروحا للرقم المستجن وكذلك قد يكون فى هذه النفس رقم اجمالي هو نظر مريخ فاسد الطبع اليه نظر مودة اونظر عداوة فلابد فى التدبير الالٰهى لمثل هذا النفس ان يلهم بعض من فى نفسه مريخية خبيثة ان يعامل معه معاملة ما فيتولد فيها من تلك المعاملة وحشة وانقباض خاطر فتكون تلك الوحشة تبيانا للرقم الاجمالي؛

فاذا عرفت هذا فاعلم ان اسعد النفوس نفوس صارتها النفس الكلية فى وقت

انتشار برکات من الکواکب السعیدة الکائنة فی احسن احوالها لاسیما احوالها التی ترغب فیها الی اللاهوت مثل السعادة الروحانیة الکائنة للزهرة حین تنزل فی شرفها ولاسیما اذا امتلأ العالم بالبرکات الفلکیة والملکیة ویمتلئ فی ضمنها بسیرا هوتی مثل ذلک کمثل ریح جاءت من قبل البحر فاستمکنت فی جوهرها اجزاء صغیرة مائیة فیقال عند ذلک ان الماء تنزل مع الریح وکذلک یقال یتنزل اللاهوت فی ساعة کذا فی ضمن البرکة النازلة من الکوکب الفلانی فاذا کانت الساعة التی تنزل فیها النفس الکلیة نفسا جزئیة ساعة حمیة ینتشر فیها برکات اللاهوت وکانت بحیث یقال فی الشرع ان الله ینزل الی السماء الدنیا او الی الارض وجب فی حکمة الله وتدبیره ان یکون الرقم المستجن فی هذه النفس بازاء البرزات الکلیة کلها او بعضها شعشعانیا براقا مستقلا بنفسه، ثم وجب فی حکمة الله وتدبیره ان یفاض فی وقت من الاوقات فی هذه النفس النطقیة او النسمة الهوائیة صورة عرضیة تشرح ذلک الرقم الاجمالی وتصیر کانه هو فیتحقق للرقم الاجمالی تنزل کما یکون ملکة الکتابة متنازلة الی هذه الصفة حین یکتب الکاتب بالفعل، ثم یجب فی حکمة الله وتدبیره ان ینتشئ من هذه الصورة العرضیة علوم واحوال مناسبة لها وان ینعکس فی قلوب من استعد لذلک اشعة هذه الصورة العرضیة ثم اذا کانت هذه النفس ممن قضی له بنباهة وشرف وان یکون صاحب مذهب فی العلم او صاحب ملة وجب فی حکمة الله وتدبیره ان یجمع علی هذه النفس وعلی علومها واحوالها طوائف من عباده قرنا بعد قرن ینصرون مذهبه وملته ویشیعون امره ویشرحون علمه ثم یمشی ذلک الی ان ینقضی الدورة وتقوم دورة اخری فیتمثل ذلک کله الرقم المستجن وعلومها واحوالها واشعتها وتفسیر تلک الاشعة علی حسب استعداد الشارحین کرة فی عالم المثال ولذلک سمیتها فلکا حین قلت، ؎

اری کل تدبیر یثور کأنه سما من الارشاد للخلق شامل

فهذه هی البرزات الجزئیة،

البرکات الالهیة

واعلم ان الرقوم المستجنة الشارحة للبرزات الكلية ايضا ثلاثة ولكنا ربما آثرنا الاجمال فسميناها كلها باسم واحد هو الحجر البهت وربما آثرنا التفصيل فكشفنا حكم كل رقم على حدة فالرقم الاول بازاء يزدان فاذا استغرق فيه العارف انكشف عليه ان الدورات غير متناهية وكان الذي يلهج به العامة من ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج قطارا من الابل لا يعرف له اول ولا آخر على كل بعير منها ما لا يحصى من البيض فى كل بيضة العالم الكبير كله رمز اتى به بعض العارفين ومثل ضربه للكامل حين كشف عليه الدورات غير متناهية وان لم يصح رفع هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم بحسب قوانين المحدثين والله اعلم والدورات لا يرجى استقصاء علمها لهذه النفوس المحصورة فى هياكلها الا ان القدر المتيقن انها لا تعد ولا تحصى،

ولننبهك على نكتة وهي ان فى الدورات الجزئية ربما ينعكس حال المنسوبات الى الكواكب فيصير المنسوب الى المريخ منسوبا الى الشمس مثلا والمنسوب الى الشمس منسوبا الى المريخ فحينئذ يختل المقائس ويبطل علم النجوم ثم ينشئ الله نشأ من عباده يودع فيها قوى الكواكب من الجهة التي وصفناها فيتبع فيهم علم النجوم على نحو آخر فيمهدونها على طريق آخر وان كنت تقدم رجلا وتؤخر اخرى فى قبول القول ونقول كيف تتقلب الاحوال،

فاعلم ان منسوبات الكواكب تختلف باختلاف بروجها فربما يكون المنسوب الى المريخ مثلا والصورة المتمثلة بازائه فى قلوب اهل الكشف رجل احمر ممتلئ بشبابه ذو بطش وشدة وربما يكون امرأة حمراء زرقاء طويلة ذات سلاطة وبذاء وانما هذه صورة مع قيد كونه فى هذا البرج وتلك صورة مع كونه فى ذلك البرج فكذلك لهذه الكواكب سير خفي لا يكاد يضبطه المحاسبون يستوجب اختلاف احوال الكواكب وانقلاب منسوباتها بحيث لا يكاد يتفطن له اللبيب و ليس للبشر علم الاحاطة متى ما كانوا فى هذه الابدان المتغيرة وانما لهم علم خاص بالوقت

اقتضى التدبير بنوعه فيهم ولذلك جرت سنة الله تعالى ان ينزل فى كل دورة شريعة مناسبة لتلك الدورة فمن انكر النسخ من طوائف الامم فقد اخطأ طريق الحق وبعد عن الصواب فاذا كان هذا حال الدورات الجزئية فما ظنك بالدورات الكلية،

واذا استغرق العارف فى الرقم الذى يحذو احذو اللاهوت وجد فى نفسه قضاء وايجابا وتحريما ومقالات للملأ الاعلى فربما يرى فى منامه مايدل على ان القضاء كذا وكذا او ان حكم الله تعالى فى هذه المسئلة كذا وكذا او ان مخاصمة الملأ الاعلى فى هذا الوقت كذا وكذا وربما يأتيه الملك اذا كان العارف نبيا فيخبره من الله وربما كان له اجتهاد ونوع من الفكر وترتيب المقدمات والاستقراء وخلوص من الكليات الى الجزئيات ومن الجزئيات الى الكليات توجب ذلك فى صدره علما طويلا وكل ذلك صورة عرضية تحكى حكاية الرقم المستجن الذى هو بحذاء اللاهوت واذا استغرق . . . . . . العارف فى الرقم المستجن الذى يحذو حذو البرزة المثالية نشأ له فى سره وروحه انصال وفى عقله وقلبه اعتقاد دائم والتفات وتصور ويادداشت ولو انه بقي فى ذلك طول عمره لم يرجع له احد جوابا،

وهذا الرجل ربما يدعو فيستجاب وربما ينكشف عليه الحادثة قبل ان يكون ثم يكون كما علمه وربما يشرف على الضمائر فيتكلم على الخواطر فهذا سر تكويني ناش من تدبير الله تعالى ليس من توجه الملأ الاعلى فى شيء وقد الزم الله الكفار افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدى الا ان يهدى وحاصله ان توجه البشر لا يستقيم ولا يكون له طريقا الى النجاة حتى يكون التوجه الى حقيقة كلية تهدى العباد وتضرب عليهم شريعة عامة ليس ذلك الا المسمى باللاهوت واما التمثل فى المثال فليس بهادي الى شريعة حقة عامة،

ولما بعث النبي ﷺ انتقل عند وجوده قسط عظيم من عالم المثال الى الارض

فظهرت البرزة المثالية وكمنت البرزة اللاهوتية نوعا من الكمون ولذلك انقطع الوحي وجع الناس عامة لا يفهمون من الشريعة الا ظواهرها ثم نزل علوم انما شأنها العقل فقط لا الحجر البهت فتكلموا في النحو واللغة والعربية واشعارها ودونوا علوم الحديث والتفسير والفقه والكلام وبسطوا فيها البيان وتلاحقت الافكار وتظاهرت الآراء حتى خرج الى الوجود ما لم يكن بحسابه ظهر في ذلك الزمان التوجه الى الحقيقة المتمثلة في المثال فلم يتكلم احد في ذلك الزمان بسم اللاهوت واليزدان ثم جاء زمان تعاكست الاضواء فيه الى مغربها واشرقت الارض بنور ربها ذلك تقدير العزيز العليم،

ومن البرزات الجزئية نوع آخر وهو ان يتوجه الافلاك بنوع من التوجه الى بقعة من الارض او يتوجه الملأ الاعلى او البرزة المثالية فيتحقق هنالك بسبب التوجه صورة عرضية تحكي حكاية البرزات الكلية كما كان في زمان موسى عليه السلام حين رأى في الطور نارا وحين قال رب ارني انظر اليك وتحقيق ذلك ان التوجه من الصقع العالي يحرك سلسلة التدبير فيكون القضاء عند ذلك ان تجتمع من امشاج العناصر اللطيفة ما يكون بشعشعانيته ممتازا عن سائر ما هنالك ثم يفاض عليها من الاضواء ما يوجب دهشة وحيرة المناظر ثم يكسى لباسا من وجود بين الوجود العرضي والوجود الذهني فيحكي بهذا اللباس ما في الجبروت وقد حكى لي بعض المتصوفين عن شيخه انه قال رأيت الحق في شارع ساطع من جهة رجل وتأويل هذه القصة عندي ان الشعشعانية التي هي حاصلة بالاسباب الارضية اكتست لباسا لطيفا من هذا الوجود الذي هو بين العرضي وبين الوجود الذهني فكان بذلك اللباس تجليا الهيا ولله تعالى في خلقه اسرار لا تحصى،

قوله ما السر في هذه البرزات ومن اين جاء التجرد هنالك،

اقول۔ حقيقة هذه المسئلة في غاية الغموض واقصى ما يمكن ان يقال في هذا المقام

ان البرزات الکلیة سر کونها هو المصلحة الکلیة فالمصلحة الکلیة هی التی اقتضت ان یظهر التجلی الاعظم فی زمان کذا وکذا بهذه البرزة وفی زمان کذا وکذا بتلک ومثله کمثل طبیعة الشجرة ودیعة فیها ان الشجرة متی کانت فی زمان کذا وکذا فانها تنمو ولا تورق ولا تثمر ومتی بلغت الحد الفلانی فانها تورق وتثمر وکذلک کل طبیعة جزئیة لها حکم فیما هی فیه موقت مؤجل وهذه الطبائع کلها منغمة فی الطبیعة الکلیة فلأن یکون هی مقتضیة لادوار ظهورها اولی واحری،

واما البرزات الجزئیة فبعض ما یکون مندرجة فی المصلحة الکلیة لها اسباب اخری وهی القرانات الکلیة فی الافلاک وفی الافلاک سر عجیب وهو ان الله تعالیٰ خلقها بطبائع بسیطة تتضمن فی بساطتها طبائع مختلفة ثم اداوها لیظهر بالادارة اشکال واوضاع کثیرة متباینة فیقع ظلالها فی عالم الارض فیحدث فی الارض حوادث کثیرة مختلفة فیتم حکمة الله فی خلقه وکما انه یحدث فی الارض اشکال متباینة تظهر فی الملکوت ایضا احوال مختلفة وذلک لان هذه الکواکب فیها روحانیة خادمة لاحجارها البهتة فتنزل المصلحة الکلیة من طریق الاحجار البهتة الی روحانیتها فیتمثل فی عالم المثال حوادث وتجلیات،

وکذلک یرتقی من قبل روحانیتها الی الاحجار البهتة احوال من جهة حضور تلک الاحجار فی المحل الارفع وارتباطها نحوا من الربط بهذه الروحانیة ولولا هذا الربط لم یتحقق موطن یجمع الامکان الی الوجوب فربما یکون حادث فی الملکوت شارحا لبعض ما فی المحل الارفع وربما یکون حادث فی الملکوت مقتضیا لظهور ما فی المحل الارفع بصورة خاصة وکمون صورة اخری فیجیء من هذا الوجه تجدد وتلون فی المحل الارفع وذلک تقدیر العزیز العلیم،

تفہیم —۷۸—

الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی اما بعد فان من العلم المکنون الذی یختص به

الحق تبارك وتعالى المصطفين من عباده علوم مقالات الملأ الأعلى وذلك ان يتوجهوا الى التجلي الاعظم وما حوله من الملأ الأعلى فينطبع فى لوح نفوسهم بعض علوم اولئك الكرام كما ينطبع فى الشمع نقش الخاتم فينقلب علوم اولئك علوما لهم فيصيرون كأنهم يعلمونها من انفسهم فيمشون على حسب تلك العلوم ويستحسنون ما ظهر حسنه عند الملأ الاعلى ويستقبحون ما ظهر قبحه عندهم ومن اعظم نعم الله تعالى علي ان فتح علي مقالات من مقالاتهم فاردت ان اذكر لك منها ما تيسر ذكره فى هذه الاوراق ايها الاخ الصادق الطالب اعظم الله رغبتك فى الخير و لنفتح المذكور منها ههنا بمقدمة،

اعلم ان الملأ الأعلى جماعة صارت احجارهم البهتة من التجلي الاعظم بمنزلة الاشعة حول الياقوتة والتجلي الاعظم من العالم بمنزلة القلب من الانسان فيظهر فيه بحسب المصلحة الكلية رقوم اجمالية هي حكاية عناية الله تم بنظام الخير فى العالم منها حوادث اقتضتها الاسباب على وجودها ومنها استحسانات واستهجانات لافعال بنى آدم واقوالهم وعقائدهم ورسومهم ثم تتوسع دائرتها فى الملأ الأعلى فتصير الرقوم الخفية هياكل متمثلة فى حظيرة القدس وهي موطن يتحير فيه همم الملأ الأعلى فى سطح من عالم المثال ثم ينطبع تلك الهياكل المثالية فى النفوس البشرية ثم تفارق ابدانها بعد وهي جوارح للقوى الالهية الفائضة من التجلي الاعظم فيتحقق هنالك تحققا شهاديا واعلم انه لما كان نظام نوع الانسان من اعظم المصالح وجب ان يكون قسط معتد به من تلك الرقوم الاجمالية استحسان موافقتهم للون التجلي الاعظم وشأن الموجودين حينئذ وطوره ووضعه المتحققين فى الدورة الحاضرة واستقباح انحرافهم من تلك الطريقة المستقيمة بقدر بعدهم منها فهنالك علم متعلق بجميع افراد البشر اجمالا كما ان الواحد منا يعلم نفسه فيعلم علما حضوريا اجمالا فى ضمن علمه بنفسه بجوارحه وقواه فكلما حدث فيهم موافقة للنظام الخير تمثل هنالك

رضا وكلما احدث فيهم منافرة تمثل هنالك سخط كما ان الواحد منا اذا وقع بعض جسده على الشئ الحار احس بحرارته ويتألم الجسد منه ويمنعه منه فيظهر رقوم اجمالية هنالك ثم تتوسع في الملأ الاعلى فيصير الرقم الصغير كبيرا او المعنى الملتفت اليه اجمالا صورة ذهنية حاضرة بين العينين ثم يفيض من الملأ الاعلى علوم على النفوس التي وصفنا امرها فتحيط تلك النفوس بها تختزنها و تقتنيها فينبع من نفوسهم علمان شريفان،

احدهما علم الاحكام ان الشئ الفلاني واجب والشئ الفلاني حرام والثاني علم المخاصمة باهل الضلال وذلك انه كثيرا ما يظهر عاداتهم الفاسدة واقاويلهم الباطلة وشبهاتهم الردية ويظهر منافرتها للعلوم الحقة وينعقد سخط وازدراء فتنفسح في صدور اولئك الكرام اقوال واجوبة لها وهذان العلمان من اعظم علوم القرآن ونحن نذكر في هذه الاوراق شعبة من علم المخاصمة،

واعلم ان التجلي الاعظم من الانسان الاكبر بمنزلة القلب من الانسان الاصغر فكما ان للقلب ميلا طبيعيا الى الجسد الى كل عضو بنحو آخر فكذلك للتجلي الاعظم ميلا الى افراد جميع الانواع الى افراد كل نوع بتدبير آخر والتدبير الذي يفور عن التجلي الاعظم بالنسبة الى افراد الانسان يمتاز من سائر التدابير بافاضة علوم متعددة،

منها معرفة الباري جل مجده والاستشراف له في ضمن الاطلاع على آيات قدرته ومنها معرفة مجازاة الحق عباده على افعالهم ومنها معرفة ما يعتريهم عند الموت وبعده من العذاب والثواب ومنها معرفة وجوه التقرب الى الحق وهو باب البر والاثم ومنها معرفة العدل في النظم المنزلي والمدني ومنها معرفة المخاصمة مع الفرق الضالة فهذه علوم لم يزل التجلي الاعظم يفيضها على افراد الانسان ولذلك لن تلقى قوما منهم الا وقد ظهر فيهم هذا العلم بنحو من الانحاء سواء كان صوابا صرفا او صوابا فيه خطأ ما،

ومن سنة الله تعالى انه اذا جاءت دورة مستأنفة الهم هذه العلوم فى قلوب من قضى بنباهة شأنهم فى هذه الدورة فلم يزل الامر كذلك حتى وجدت دورة عظيمة وقضى الله لوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونباهة شأنه فاوحى اليه هذه العلوم بكلام بليغ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ووجه اليه هذه العلوم صرفة لا يشوبه الخطأ ليكون حبلا ممدودا من السماء الى الارض من تمسك به عرج ونجا ومن اعرض عنه هوى وغوى،

واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه خصلتان احداهما النبوة والثانية سعادة قريش بسببه فالنبوة عمت كل الاصناف والاحمر والاسود مستويان فيما يرجع الى الفيض الذى هو من باب النبوة ولذلك لما اقتضت المصلحة الكلية عموم سلطنة الترك الهمهم التدين بدين الاسلام واما سعادة قريش فسببها كانت خلافتهم الى زمان طويل والذى اعتقده انه ان اتفق غلبة الهنود مثلا على اقليم هندوستان غلبة مستقرة عامة وجب فى حكمة الله ان يلهم رؤساءهم التدين بدين الاسلام كما الهم الترك وذلك منشعب عن عموم نبوته وانعقاد كونه صاحب ملة وللنبي صلى الله عليه وسلم تارات فتارة يتكلم من جهة نبوته وتارة يتكلم من جهة كونه منشأ لسعادة قريش،

ولما ذكرنا ما يحق ان يقدم على المقالات المستفادة من الملأ الاعلى فنشرع فيها فمنها انى اقول فى نفسى من داعية تهيج من قبل الملأ الاعلى وهيئة حاصلة من انطباع علومهم فى قلبى والله على ما نقول وكيل يا ايها الناس ما لكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا اتخذ اهل كل بلد من احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اتعلمون ان الله بعيد منكم وان هولاء اقرب اليكم منه كلا ان الحق العلي الكبير مع كونه منزها غاية التنزه تدلى الى خلقه فما من احد يقول يا ربي يا ربي الا وهو يقول بازائه يا عبدى يا عبدى الا انا فى قدوسيته تدليه

ولا یشغله شأن عن شأن امرغرکم هذه الآثار التی تردونها عقیب تضرعکم عند هولاء فظننتم انهم اغاثوکم کلا ان التضرع یفرع بابا من ابواب الجود ولیس ان التضرع الی هولاء هو الذی قرع بل لکل امة من امم الناس مجوسها وهنودها وجهة یتوجهون الیها وقبلة یتضرعون لدیها فیقبل منهم تضرعهم والحق ان التضرع الی تدبیر الغیب هو المفید لقرع باب الجود فمن تضرع الی الحق الواجب الدائم جل مجده اصاب وانجح ومن تضرع الی غیره من احبارهم ورهبانهم اوالی الکواکب فقد اخطأ وضل وتخلص منه التضرع الی الغیب فافاد فی نجح حوائج وقد کان قبلها امر، فتری ما یرغبهم الی التضرع.

وما من امة الا کانت تتضرع الی بعض من ظنه مستحقا للتضرع تارة اخری وربما تضرع انسان الی صاحب قبر فیقرع تضرعه ذلک بابا من ابواب الجود الذی هو شبیه بافضاء الاسباب الی مسبباتها لیس شبیها باللطف الذی منبعه التجلی الاعظم فلا یلتفت المفیض الی خصوص المدعو وانما یلتفت الی انه تضرع الی الغیب وانه قرع بابا من ابواب الجود و من دق باب الکریم انفتح فهذا النفع والضرر امران جری نظام العالم علیه سیان فیه الفاسق والصالح والشقی والسعید وانما المراد من نفی الاشراک ان لا تتلوث نفس الانسان بالتوجه الی متعین متشخص مثلا وربما افضت المصلحة الکلیة الی حصول نفع او حصول ضرر فیتمثل عند المبتلی فی اعتقاده او فی بعض مناماته ان المفیض فلان وذلک فی الحقیقة ان فلانا عنوان المفیض فی خیاله وانما المفیض فی الحقیقة هو المفیض الحق،

ورب انسان یشعر بعبد عظیم القدر من سادة الملأ الاعلی بنحو من الشعور وذلک لان فی باطن کل انسان مسامات یترشح من جهتها علوم فوقانیة فیبهت امره و یدهش فیقول ما هذا بشرا ان هذا الا اله کریم والحق انه عبد من الملأ الاعلی مامور لا یستطیع تجاوزا عما امر به

يدعوا فيستجاب له اتركوا الالتفات الى النفع والضرر الدنيويين ولكن اهتموا بالنفع والضر الدينيين وذلك ان العبد اذا طمح بصيرته الى تدبير هذا التجلى فى العالم وعرف شمول تدبيره جميع من فى الارض وتوجه اليه همته قلبه لصقت نفسه بالتجلى نوع لصوق فنجي وفاز بالدرجات العلى و اذا طمح بصيرته الى عبد مثله مقهور مامور واعتقد تدبيره وتوجه اليه بهمته لصقت نفسه بعالم التقيد والخصوص وبعدت عن عالم التجرد والصرافة والاطلاق وانما نطق القرآن العظيم مشيرا الى هذين النفع والضر الدينيين واليهما يشير هذا اللطف النابع من التجلي الاعظم،

ومنها انى اقول فى نفسى ان هؤلاء المتصوفة الضالة المضلة فى زماننا هذا اشهد لله يالله عليهم انهم فرقة نابتة فى الاسلام ليست من اصل الاسلام كما ان الزارع يزرع الحبوب الغاذية النافعة ثم يسقيه الماء فينبت من غزارة الماء وسهولة الارض انواع من الكلاء و العشب لا يتم امر الزارع الا بقطعها واتلافها وكذلك الله زرع زرعا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وحاملو علومه ثم سقاه بالقرآن والحكم فاصاب ذلك الارض فنبت الزرع المطلوب ونبت مع فرقة ضالة كانت ذات فهم وذكاء وميل الى بعض ما يقتضيه نفوسهم من امور هذا العالم فلما اصابها ماء العلوم اغتذا اهوائهم به فنبت فى قلوبهم مذاهب ما هي مطلوبة عند الله وعند رسوله وتظن لاستمدادها من الكتاب والسنة وفطانة اصحابها وتمكنهم في القول والعمل انها حقة،

فاول فرقة نبتت فى الاسلام فرقة بدت فى قلوبهم داعية الرياسة وكان فيهم تعزز النسب والحسب وكان فيهم علو همة وطلب رياسة فلما رأوا ان الانبياء انما جاء وابرياسة عامة ودلالة على الخير وخلافة من الله ظنوا ان السعادة كل السعادة ان يكون الانسان قاطبا عالما ثم يخرج بسيف فيقهر الناس ويسير فيهم بالسيرة الحسنة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن

المنكر فاعقب ظهورذلك بلاء مستطيرا واختلافا وفرقة وانما المطلوب عند الله ترك الاختلاف والفرقة وقد وعد الله الخلافة للمؤمنين ولم يخص الفاطميين من غيرهم كما قال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى له وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا،

وفرقة اخرى من المتقشفين تجردوا لله وتركوا ابتغاء المعيشة وباينوا الناس و اكتفوا باقل مايمكنهم ولم يأتمروا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عهد الى امته ان يقتصدوا فى العمل فاختاروا دوام الصيام فاعقب اجتهادهم ذلك نورانية فى لطائفهم الظاهرة الثلث ودوام القيام وفيهم حق وباطل واما الحق فنورانيتهم تلك واما الباطل فبعض ما اعتاده خلاف السنة مما وصفنا ثم جاء سيد الطائفة جنيد البغدادي فمهد الطريقة على السنة وهذبها ولخصها فطريقة جنيد خير محض ونفث الله تعالى فيها البركة واجتمع عليها طوائف لا تحصى ثم وقعوا فى رسوم اخرى من لبس الصوف والكلام على الناس وسماع الاغانى وغير ذلك مدة مديدة ثم جدد الله الطريقة بالشيخ ابى سعيد بن ابى الخير ثم جددها بالشيخ ابن العربى وفتح عليه من العلوم والمعارف مالم يمكن بحساب،

ثم نبت فرقة خبيثة وهي الفرقة التى تزعم ان الله عين العالم والعالم عين الله وانه ليس هناك حساب ولا عذاب والذى هو متحقق عندنا ان الحكم بان الله تعالى فرد واحد موجود يرضى ويسخط يعفو ويؤاخذ واجب يقتضيه جبلة الانسان وفطرته فمن قصر فى هذه العقيدة فهو زنديق كافر وان شئت تحقيق الحق فى المسئلة فاعلم انه اذا غرسنا النواة فى الارض واحاط بها الماء والهواء والارض فلابد ان تجذب الى نفسها الاجزاء الصغار من هذه الاسطقسات فينضم ويزداد فى الجحم ثم لا يزال تجذب وتزداد حتى يكون لا ينبغى لها

بحسب مقتضى طبيعتها ان يزداد اكثر من ذلك فتصرف الطبيعة تلك المادة الى اوراق ثم الى اغصان ودوحة وازهار واثمار الى ان يجئ وقت انفكاك البنية فليس هناك فيما يرى الناس الا الاجزاء الصغار تحولت تلك الاشياء لكن اهل العقل الثاقب اذا رأوا ان هذه النواة تصير نخلة و تلك كرما واخرى تصير سدرا ولكل نظم غير نظم الآخر انتقلوا الى اثبات نفس نباتية مجردة ليس بجسم ولكن الجسم في ظل تربيتها والفطرة السليمة تدرك تلك النفس من غير دليل برهاني ولكن بموهبة الهية وعطية غير مسبوقة بكسب فاحفظ هذه الصورة [المجردة] واحضرها بين عينيك ثم انتقل منها الى النفوس الحيوانية والنفوس الانسانية والنفوس الملكية والنفوس الفلكية واحضر النفوس بين عينيك واختلاف مراتبها وابتناء بعضها على بعض وهي كلها مجردة متعلقة بالاجسام تعلق تدبير ثم انتقل منها الى نفس هي ام النفوس ما من نفس الا و هي منبعثة منها قائمة بها كالخط الاسود للحروف وكالواحد لجميع مراتب الاعداد،

ثم ان في النفس ترتيبا فاول ما تعين فيها صورة الذات الالهية التي هي مبدأ المبادي وتلك الصورة هي النور الاسفيدى القاهر على جميع من سواه وهي المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء لما سئل فقيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه و هي المشار اليها في قوله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الآية فقوله مثل نوره محكى مثل نوره في قلب المؤمن كما قرأ ابن عباس والمراد بذلك النور المجرد البهت وهذه الصورة الالهية قديم دائم غير حادث ولا منقطع الوجود وهو فرد واحد يجب الايمان به،

ومن اغمض العلوم التي تختص بها الافراد من عباد الله ان النفس الكلية اذا صارت نفسا جزئية وتعينت باحكام الخصوص فانما يتنزل بصورة العالم بومرت نزلت فاختص الانسان من بين سائر افراد العالم بان ظهر في نفسه نقطة بازاء هذا النور

الاسفيدي القاهر وهي الحجر البهت ثم انجذبت النقطة الى حيزها وموضع تمكنها انجذاب الحديد الى المقناطيس فمن ذلك الجذب نشأ التكيف فى نوع الانسان ومن ذلك الجذب كانت السعادة والشقاوة الاخرويتان ومن ذلك الجذب حدثت المحبة الذاتية المخصوص بها افاضل عباد الله ومن طريق تلك النقطة تنزل الدواعي الالهية الكلية والعلوم الاطلاقية،

فاعلم اذن ان الميل الى الله عزوجل باعتبار ظهوره فى هذا النور القاهر اصل الفطرة التى فطر الله تعالى عباده عليها فمن لم يعترف بهذا النور ولم يقل انه فرد واحد لم يقل بالمجازاة فى الدنيا والآخرة ولم يقل بالسعادة والشقاوة الاخرويين فهو زنديق كافر على السنة جميع انبياء الله والاولياء والمحدثون والمتكلمون القائلون بحدوث العالم ماسوى الحق وصفاته واسمائه وبان الحق فرد واحد قديم فاهم مصيبون محققون وكل من رد عليهم فى ذلك فهو مبطل زنديق الا ان الذ من عباد الله المحققين يعلمون هذا العلم التفصيلى الذى اشرنا اليه والعامة يتوقفون على العلم الاجمالى وهولاء المتصوفة القائلون بان العالم عين الله والله عين العالم زنادقة وضررهم على العامة شديد كبير هانت النواميس الالهية عندهم وطمحت ابصارهم الى اشارات المغلوبين وكلام العشاق يطوى ولا يروى،

واعلم ان التجلي الاعظم له شئون كثيرة بحسب الاوضاع الفلكية والقرانات الكلية وله عكوس واشعة فى النفوس الكلية والملأ الاعلى والنفوس الانسانية وغير ذلك ففى الدورة الاولى ظهر له شأن عظيم بحسب ظهور عكسه واشعة فى الشمس وسائر النجوم وفى النار والنور ثم ظهوره ذلك كان على قياس الصورة الانسانية كما ان العكس فى المرآة لا يكون الا بقياس المرآة فان كانت طويلة كالسيف كانت الصورة طولانية وان كانت عريضة فعريضة وان كانت مدورة فمدورة فكان العكس الذى توجه به الى الصورة الانسانية اقرب

تفہیم ۱۶

مایشبہہ لنور بسیط یبہر الفول وھو خیر محض ولطف ورحمۃ فسموہ بھذا الاعتبار یزدان وجعلوا قبلۃ التوجہ الیہ النور والنار والشمس لتلک المناسبات ثم تطور التجلی الاعظم قبل نفار سیدنا ابراھیم علیہ السلام فکانت بمنزلۃ الصورۃ الذاتیۃ المحفوظۃ فی اذھان الملأ الاعلی وانمحی الطور الاول فنسخ اللہ تعالی التوجہ الی النور والنار وکان التقرب الی اللہ فی زماننا ھذا ان یتوجہ الیہ فی ضمن الملأ الاعلی وعلی حسب ما ھناک وھذا علم شریف قد اقمنا فیہ مرات کثیرۃ فبقینا بالبحر البہت وفنینا عن کل لطیفۃ سواہ ثم انغمس البحر البہت فی التجلی الاعظم فبقینا بالتجلی الاعظم فکنا کالعرض بالنسبۃ للجوھر فصرنا نعلم بعلم التجلی الاعظم بنفسہ وبجمیع اطوارہ فعلمنا الاطوار کلھا اجمالا ونزلنا تارۃ الی النور الغالب القاھر المسمی بیزدان فرأینا امرا عجیبا ثم نزلنا تارۃ اخری ان الخلق الثابت فی الملأ الاعلی وادرکنا الفرق بین الشأنین ادراکا محققا ثابتا وللہ الحمد مفیض العلوم وواھب الحقائق کما ھی وھذہ السعادۃ اتم السعادات فیما اعلم والعلم عند اللہ تعالی۔

ومنہا انی اقول لھولاء المسمین انفسھم بالفقہاء الجامدین علی التقلید یبلغھم الحدیث من احادیث النبی صلی اللہ علیہ وسلم باسناد صحیح وقد ذھب الیہ جمع عظیم من الفقہاء المتقدمین ولا یمنعھم الا التقلید لمن لم یذھب الیہ وھولاء الظاھریۃ المنکرین للفقہاء الذین ھم طراز حملۃ العلم وائمۃ اھل الدین انھم جمیعا علی سفاھۃ وسخافۃ رأی وضلالۃ وان الحق امر بین بین واشھد للہ باللہ ان اللہ تبارک وتعالی اجل واعدل من ان یکلف الناس بشریعۃ ان یعملوا بھا الی یوم القیامۃ ثم یجعلھا علیھم عمی لا یمیزون بین الحق والباطل بل اللہ تبارک وتعالی ابلج الحق واظھرہ حتی لا یھلک علی اللہ الا کل مارد متمرد فانزل کتابا محکما لا یلتبس بکلام الناس و حفظ من ان یتطرق الیہ تحریف وجعل معلمہ متواترا لا یختلف فیہ رجلان وانطق رسولہ صلوات

الله عليه باحكام وحكم فجعل طائفة منها مستفيضا باللفظ او بالمعنى اما المستفيض باللفظ فاعنى به الحديث الذى يرويه عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الصحابة او اكثر وحالهم فى الصدق والتقوى ما قد علم وقد شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خير القرون وحث الناس على تعظيمهم ونهاهم عن سبهم فكانت الاحاديث المستفيضة من هذا الوجه متواترا او ملحقا بالتواتر وهي كثيرة موجودة فى كل باب من ابواب الفقه والسيرة اتفقت صيغ الاداء فيها او اختلفت،

والمستفيض بالمعنى اعنى به ان المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين نحو الهم كان لهم زعما قد تكفلوا ببيان شريعة الحق مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اهل السنة ومنهم غير ذلك فكانت مسائل اتفقوا فيها او اختلفوا اختلافا متقاربا يتفطن المتفطن ان مثل هذا جار فى كل ما ينقل ويؤثر على مدى الدهور واختلف المسلمون لكن السواد الاعظم عضت بنواجذها على امر وانكرت من خالفها فيه - واخرج اختلاف المخالف من ان يعتني به فى حل او عقد المخالف لم يزل مستترا خائفا ان جمعهم واياه محفل تسهل سبيل الواذا او تقوه تقية بما يقوله الجمهور ليحقن دمه وماله وان تحكم هؤلاء وهذا الى دليل لم يتج الائمة مذاهب مبدعة لم يقرع مسامع المسلمين حتى تكلم به هو ونحوه مثل هذا القدر واحقر من ان يعتد بقوله فهذا القدر هي الملة القيمة التى زال الخفاء عنها وقامت الحجج عليها وانصف نفسك فان المؤمن هو الذى ينصف من نفسه - ان الملل المأثورة على مر الدهور هل يمكن ان يتحقق ويحاط بها افضل من هذا الوجه الذى اختاره الله تعالى للملة المصطفوية،

ثم بعد ذلك احاديث تروى بنقل العدول صحاح او حسان قد شهد لها اهل هذا الشأن بالصدق وان لم يعرفها العامة فعليك بتتبعها والاخذ بها ومذاهب قد تقادم الاختلاف فيها على قولين من لدن الصحابة والتابعين الى يومنا هذا لا يستطيع احد ان يرد احد القولين

فلا يلقى له بالا اصلا وانما كلام القوم في الترجيح ومعرفة اشبهها بالاصول فعليك ان لا تخرج عن اقوالهم واقيستهم واستنباطاتهم قد تخالف فيها عقولهم وآراءهم فلا يجب عليك منها شيء الا ما كان قويا جليا فالذي لا يفهم مرتبة الشريعة ولا يؤدي حق كل من المرتبتين ولا يعض بنواجذه على الاولى بحيث يجعل المخالف فيها مبتدعا ولا يأخذ بالثانية على حد الاحتياط من غير ان يؤثم به عالما فذلك الجاهل الضال۔

واشهد لله بالله ان لا حاكم الا الله وان الحكم الا لله وان الله تعالى حكم بالواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام من فوق عرشه فحقق ذلك كله في الملأ الاعلى وفي الشرائع القائم حول تجليه الاعظم ثم انزل الشريعة في الناس على لسان من اصطفاه لرسالته فمن اخبر بان هذا واجب او حرام من غير ثبت وثقة فقد افترى على الله الكذب ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون بل الحق في المرتبة الاولى ان تجزم بما هو معلوم اعتقادا لا يقبل النقيض ويصحح القول في المرتبة الثانية فيقال القولان مرويان عن الصحابة مثلا الا ان هذا القول احب الينا واشبه بالسنة واشهد لله بالله انه كفر بالله ان يعتقد في رجل من الامة ممن يخطى ويصيب ان الله كتب على اتباعه حتما وان الواجب علي هو الذي يوجبه هذا الرجل علي ولكن الشريعة الحقة قد ثبتت قبل هذا الرجل بزمان قد وعاها العلماء واداها الرواة وحكم بها الفقهاء وانما اتفق الناس على تقليد العلماء على معنى انهم رواة الشريعة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانهم علموا ما لم نعلم وانهم اشتغلوا بالعلم ما لم نشتغل فلذلك قلد العلماء فلو ان حديثا صح وشهد بصحته المحدثون وعمل به طوائف فظهر فيه الامر ثم لم يعمل به هو لان متبوعه لم يقل به فهذا هو الضلال البعيد۔

ونشأ في قلبي داعية من جهة الملأ الاعلى تفصيلها ان مذهبي ابي حنيفة والشافعي هما

مشہوران فی الامۃ المرحومۃ وھما اکثر المذاہب تبعاً وتصنیفاً وکان جمہور الفقہاء المحدثین والمفسرین والمتکلمین والصوفیۃ متمذہبین بمذہب الشافعیؒ وجمہور الملوک وعامۃ الیونان متمذہبین بمذہب ابی حنیفۃ وان الحق الموافق لعلوم الملأ الاعلیٰ الیوم ان یجعلا کمذہب واحد یعرضان علی الکتب المدونۃ فی حدیث النبی صلی اللہ علیہ وسلم من الفریقین فما کان موافقا بھا یبقی ومالم یوجد لہ اصل یسقط والثابت منہا بعد النقد ان توافق بعضہ بعضا فذلک الذی یعض علیہ بالنواجذ وان تخالف تجعل المسئلۃ علی قولین ویصح العمل علیہما اویکون من قبیل اختلاف احرف القرآن او علی الرخصۃ والعزیمۃ اویکونان طریقین للخروج من المضیق کتعدد الکفارات اویکون آخذا بالمباحین المستویین لایعدو الامر ہذہ الوجوہ ان شاء اللہ تعالیٰ،

واشہد للہ باللہ ان الشریعۃ علی مرتبتین احدھا الاخذ باصل الفرائض والاجتناب عن المحرمات القطعیۃ واقامۃ شعائر الاسلام وھذہ المرتبۃ محتومۃ علی طوائف الناس ادانیہم واقاصیہم ملوکہم وامراءہم ومجاہدیہم وفلاحیہم ومحترفیہم وتجارہم وعبیدہم واحرارہم وھذہ المرتبۃ سہلۃ سمحۃ لیس فیہا شدۃ،

وثانیہما مرتبۃ من اخذہا کان سنیا وکان عابدا محسنا وفی ھذہ المرتبۃ سنن وآداب وتورعات ماثورۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم وعن اوائل الامۃ ومقیسۃ علی الماثور وبین المرتبتین فرق عظیم واہمال الفرق خسران وجہل ومن اہمال الفرق بینہما ینشأ غالب اختلاف العلماء نبین ذلک فی امثلۃ لیس فی المرتبۃ الاولیٰ التنزیہ الشدید بل التنزیہ المتوسط فینزہ عما یوجب مساواۃ الحق بالعباد ظاہرا عند الامۃ الامیۃ التی نزل القرآن بلغتہا وینزہ عن تشبیہات استعملہا طوائف واکثروا فیہا وتوارثوہا طبقۃ بعد طبقۃ حتی نشأت فرقۃ باطلۃ ذات طول وعرض لا یمکن ان تکسر تلک الفرقۃ الا بالبسط عن ذلک التشبیہ رأسا بحیث لایرخص اصلا ویترک ماسوی

ذلك من غير تعرض ويعالج التشبيه بكلمة اجمالية يعتقدها كل مؤمن وهي انه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ولا يشتغل باكثر من ذلك وقد ادغمنا في هذه القيود علما كثيرا ركنت من اهله ولهذه الاسرار وجب ان يكون اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية لا يرخص لاحد ان يتكلم فيها الا بقدر ما ذكره الشارع وذلك لان مراعاة هذه المصالح لا يتأتى منهم فتكفل الشرع منهم وسد باب الفساد فسمى الله نفسه سميعا وبصيرا وعليما ولم يسم ذائقا وشاما وجوز اطلاق الضحك والكلام والنزول ولم يجوز اطلاق المشي والجوع والحزن والنوم ونهى عن اثبات الولد والند مع انه ان اريد حقائق هذه الامور المفهومة عند المخاطب فسيان الفريقان في انه ليس بثابت شيء منها وان اريد غير حقائقها فلكل وجه ولكن لله اسرار في كل ما اباح و نهى وكل شيء عنده بمقدار، ويجب في المرتبة الاولى ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالشدة والضعف وليس في المرتبة الاولى الاحتياط والتورع وانما فيها ان يجتنب ما ثبت حرمته ومن هذا الوجه اختلف عمل الصحابة فمنهم الغزاة والمحترفة والتجار يشتغلون بامر المعاش يضربون في الارض اكتفوا باصل الشريعة ومنهم المتفرغون العباد الزهاد واخذوا بالمرتبة الثانية وراعوا الآداب بكمالها ومنهم رجال بين بين ولا ينبغي ان يؤمر المشتغلون بمعاشهم لا سيما العبيد والاماء والفلاحون والمحترفون باكثر من المرتبة الاولى والا كانت الشريعة شاقة عليهم وافضى الامر الى تركها والتنفر منها وكان الامر داخلا في حديث "ان منكم منفرين" وقد روعي حال هولاء العامة اكثر من امر الخاصة في القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لهولاء العلماء ان يخلطوا علومهم بعلوم الصوفية والمتكلمين بل الواجب عليهم ان يكتفوا بما يفهم من ظاهر الكتاب والسنة،

ومنها اني اخاطب كل فرقة من الناس برد الملأ الاعلى عليهم ثم اعم طوائف

الناس فاقول لاولاد المشائخ المترسمين برسم آبائهم من غير استحقاق يا ايها الناس ما لكم تحزبتم احزابا و اتبع كل ذی رأی رأيه وتركتم الطريقة التى انزلها الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم رحمة بالناس ولطفا بهم وهدى لهم فانتصب كل واحد منكم اماما ودعى الناس اليه وزعم نفسه هاديا مهديا وهو ضال مضل نحن لا نرضى بهؤلاء الذين يبايعون الناس ليشتروا به ثمنا قليلا او ليشوبوا اغراض الدنيا بتعلم علم اذ لا تحصل الدنيا الا بالتشبه باهل الهداية ولا بالذين يدعون الى انفسهم و يأمرون بحسب انفسهم هؤلاء قطاع الطريق دجالون كذابون مفتونون فتانون اياكم واياهم ولا تتبعوا الا من دعى الى كتاب الله وسنة رسوله ولم يدع الى نفسه ولا نرضى بلشا عن الاشارات الصوفية فى المجالس والمحافل انما المرضى الاحسان اما لكم عبرة فى قول الله تبارك وتعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله،

واقول لطلبة العلم ايها السفهاء المسمون انفسكم بالعلماء اشتغلتم بعلوم اليونانيين وبالصرف والنحو والمعانى وظننتم ان هذا هو العلم انما العلم آية محكمة من كتاب الله ان تتعلموها بتفسير غريبها وسبب نزولها وتأويل معضلها اوسنة قائمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحفظوا كيف صلى النبى صلى الله عليه وسلم وكيف توضأ وكيف كان يذهب لحاجة وكيف يصوم وكيف يحج وكيف يجاهد وكيف كان كلامه وحفظه للسانه وكيف كان اخلاقه فاتبعوا هديه واعملوا بسنته على انه هدى وسنة لا على انه فرض ومكتوب عليكم او فريضة عادلة ان تتعلموا ما كان اركان الوضوء وما اركان الصلوة وما نصاب الزكوٰة وما قدر الواجب وما سهام فرائض الميت اما السير وما يرغب فى الآخرة من حكايات الصحابة والتابعين فهو فضل واما ما اشتغلتم به وما تعمقتم فيه وما يغنيكم بسببه فليس من علوم الآخرة انما هى من علوم الدنيا خضتم كل الخوض فى استحسانات الفقهاء من قبلكم وتفريعاتهم اما تعرفون ان الحكم ما حكم الله ورسوله ورب انسان منكم يبلغه

حدیث من احادیث نبیکم فلا تعمل بہ ویقول انما عملی علی مذہب فلان لا علی الحدیث ثم احتال بان فہم الحدیث والقضاء بہ من شأن الکمل المہرۃ وان ائمۃ لم یکونوا ممن یخفی علیہم ہذا الحدیث فما ترکوہ الا لوجہ ظہر لہم فی الدین من نسخ او مرجوحیۃ،

اعلموا انہ لیس ہذا من الدین فی شیء ان آمنتم بنبیکم فاتبعوہ خالف مذہبا او وافقہ کان مرضی الحق ان تشتغلوا بکتاب اللہ وسنۃ رسولہ ابتداء فان سہل علیکم الاخذ بہما فبہا ونعمت وان قصرت افہامکم فاستعینوا برأی من مضی من العلماء ما ترونہ احق و اصرح واوفق بالسنۃ وان لا تشتغلوا بالعلوم الآلیۃ الا بانہا آلۃ لا بانہا امور مستقلۃ اما اوجب اللہ علیکم ان تشیعوا العلوم حتی یظہر شعائر الاسلام فی بلاد المسلمین فلم تظہروا الشعائر وامرتم الناس ان یشتغلوا بالزوائد واستکثرتم فی اعینہم طلب الحق والدین اما ترون البلاد العظام تخلوا عن العلماء وان کانوا فہم دون ظہور الشعائر،

واقول للمتفسقین من الوعاظ والعباد والجالسین فی الخانقاہات یا ایہا المتنسکون رکبتم کل صعب وذلول واخذتم بکل رطب ویابس ودعوتم الناس الی الموضوعات والاباطیل وعسرتم علی الخلق وانما بعثتم میسرین لا معسرین وتمسکتم بکلام المغلوبین من العشاق وکلام العشاق یطوی ولا یروی واستطبتم الوسواس وسمیتموہ الاحتیاط وکان مرضی الحق فیکم ان تفہموا الاحسان بجزئیہ الاعتقادی والعملی فتحصلوہ من غیر ان تخلطوا بہ احوال المغلوبین واشارات المکاشفین فادعوا الناس الیہ وحصلوہ اما تعلمون ان الرحمۃ کل الرحمۃ والہدی کل الہدی ما جاء کم بہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم اکان یفعل فعلکم ہذا ام کان اصحابہ یفعلون ہذہ الافعال،

واقول للملوک ایہا الملوک المرضی عند الملأ الاعلی فی ہذا الزمان ان تسلوا السیوف

المتفسقین

ثم لا تغمدوها حتى يجعل الله فرقانا بين المسلمين والمشركين وحتى يلحق مردة الكفار والفساق بضعفائهم لا يستطيعون لانفسهم شيئا وهو قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فاذا ظهر الفرقان فرضاء الملأ الاعلى ان تنصبوا في كل ناحية وفي كل مسيرة ثلاثة ايام واربعة ايام اميرا عادلا يأخذ للمظلوم حقه من الظالم ويقيم الحدود ويجتهد ان لا يحصل فيهم بغي ولا قتال ولا ارتداد ولا كبيرة ويفشوا الاسلام ويظهر شعائره ويأخذ بفرائضه كل احد ويكون لامير كل بلد شوكة يقدر بها على اصلاح بلده ولا يكون له شوكة يمتنع بسببها ويعصى على السلطان و ينصب في كل اقليم كبير اميرا يقلده القتال فقط يكون جمعه اثنا عشر الفا من المجاهدين لا يخافون في الله لومة لائم يقاتلون كل باغ وعاد فاذا كان ذلك فرضاء الملأ الاعلى ان يفتش حينئذ من النظامات المنزلية والعقود ونحوها حتى لا يكون شيء الا موافق الشرع حتى يأمن الناس من كل وجه،

واقول للامراء يا ايها الامراء اما تخافون الله اشتغلتم باللذات الفانية الداثرة وتركتم الرعية تأكل بعضها بعضا اما شربت الخمور جهرة وانتم لا تنكرون اما بنيت منازل ودور للزناء وشرب الخمر والقمار وانتم لا تغيرون اما هي البلاد الكبيرة لم تضرب فيها حد منذ ستمائة او اكثر من وجدتموه ضعيفا اكلتموه ومن وجدتموه قويا تركتموه وعتوه خاضت افكاركم في لذائذ الطعام و نواعم النساء ومحاسن الثياب والدور وما رفعتم الى الله رأسا وما ذكرتموه الا بالسنتكم في حكاياتكم كانكم تريدون باسم الله انقلاب الزمان تقولون الله قادر على كذا تعنون ان الزمان قد ينقلب كذلك،

واقول للعسكرية ايتها العسكرية اخرجكم الله للجهاد ولتظهروا كلمة الحق وتكبتوا الشرك واهله فتركتم ما اخرجكم لاجله واتخذتم رباط الخيل وحمل السلاح كسبا تستكثرون به

اموالکم من غیر نیۃ الجہاد وقصدہ شربتم الخمر والسبع وحلقتم اللحی واعفیتم الشوارب وظلمتم الناس ولم تنالوا انما تاکلون فواللہ الی اللہ سوف ترجعون فینبئکم بما کنتم تعملون کان مرضی الحق فیکم ان تزیوا بزي الصالحین من الغزاۃ اعفوا اللحی وقصوا الشوارب وصلوا الصلوات الخمس واتقوا اللہ فی اموال الناس واصبروا فی الحرب والبأس وتعلموا رخص الصلوات کالقصر والجمع وترک السنن والتیمم فتمسکوا بہا وعضوا علی الفرائض واصلحوا نیاتکم یبارک لکم ربکم فی خولکم وینصرکم علی اعدائکم،

واقول للمحترفۃ ضاعت اماناتکم وذہلتم عن عبادۃ ربکم واشرکتم بربکم وذبحتم لطواغیتکم وحججتم الی المدار والسالار مسعود صنیعکم ذلک ورب انسان منکم الطیرۃ مالہ و کسبہ فجعل یتکلف فی لباسہ وزیہ ومطعمہ ما لا یکفی لہ کسبہ فیضیع حقوق نسائہ. ورب انسان منکم اکتفی بشرب الخمور واستیجار الفروج فیضیع معاشہ ومعادہ ان اللہ ھیأ لکم من الکسب ما یکفی لکم ولذوی حقوقکم ان انتم اقتصدتم واکتفیتم بما یکون بلغۃ الی المعاد کفرتم بنعمۃ ربکم اساتم التدبیر اما تخافون عذاب جہنم وبئس المہاد اصرفوا غداتکم و عشیتکم فی ذکر اللہ وطول النہار فی حرفتکم واللیل فی نسائکم واجعلوا الصرف اقل من الدخیل فما غبر فواسوا فیہ الغریب الفقیر وذروا شیئا لنوائبکم وحوائجکم فان خالفتم ہذہ الامور فقد اساتم التدبیر،

واقول لجماعات المسلمین عموما خطابا واحدا یا معاشر بنی آدم قد نمتم اخلاقکم وغلب علیکم الشح واستحوذ علیکم الشیطان وزمرت النساء علی الرجال وغمط الرجال علی النساء واستطبتم الحرام واستبشعتم الحلال فواللہ ان اللہ ما کلف نفسا الا ما تطیق عالجوا شہوۃ فروجکم بالنکاح وان کثرن ولا تتکلفوا فی نفقتکم وزیکم بما لا تطیقون ولا تذروا امرأۃ کأنہا معلقۃ ولا تضیقوا

الامور على انفسكم فانكم ان ضيقتم خرجت نفوسكم الى حد الضعف وان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يوخذ بعزائمه وعالجوا شهوة بطونكم بالاطعمة واكتسبوا قدر ما يكفيكم ولا تكونوا كلا على الناس تسألونهم فلا يعطونكم ولا تكونوا كلا على الخلفاء والامراء انما المرضى لكم الكسب بايديكم الا عبد الرحمه الله ان الله يكفيك والله يعصمك من آفات الفقر يا معشر بنى آدم من رزقه الله مسكنا يؤويه ومشربا يرويه ومطعما يشبعه وملبسا يستره ومنكحا يحصن فرجه ويعاونه فى معيشته فقد ادى له الدنيا بحذافيرها فليشكر الله وليتخذ كسبا يكفيه وليكن من شانه القناعة والقصد فى المعيشة وليستغنم الفرصة لذكر الله وليحافظ على ثلاثة اوقات الغدوة والعشية والسحر وليذكر الله بالتهليل والتسبيح وتلاوة القرآن واستمعوا الحديث واحضروا حلق الذكر

يا معاشر بنى آدم اتخذتم رسوما فاسدة تغير الدين اجتمعتم يوم عاشوراء فى الاباطيل فقوم اتخذوه ماتما اما تعلمون ان الايام ايام الله والحوادث من مشيئة الله وان كان حسين رضي الله عنه قتل فى هذا اليوم فاي يوم لم يمت فيه محبوب من المحبوبين وقد اتخذوه لعبا بحرابهم وسلاحهم وقوم اتخذوه منسكا اف بصنيعكم اجتمعتم يوم البراءة يلعب قوم ويزعم قوم انه يجب اكثار الاطعمة للموتى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ورسوما تضيق عليكم كالافراط فى الولائم وكالامتناع من الطلاق وكامساك المرأة بعد زوجها من النكاح فضيعتم اموالكم واوقاتكم فى الرسوم وتركتم الهدي الصالح وكان المرضى ان لا تتخذوا هذه الرسوم وان تتخذوا رسوما سهلا ليس فيها ضيق اتخذتم الماتم عيدا كان اكثار الطعام واجب عليكم ضيعتم الصلوات وقوم اشتغلوا بمكاسبهم فلم يقدروا على الصلوات ومنشأ هذا الفساد انهم ما اخذوا رخص الله وقوم اشتغلوا بتزجية الوقت وتنزهية بالحكايات والاحاديث فلو انهم اتخذوا مجالسهم فى رحب حول المساجد لسهل عليهم الصلوات وضيعتم الزكوة وما من غنى الا له متعلقون

سن المحاويج يطعمهم ويواسيهم ولو انه نوى الزكوة والعبادة لكفاه وضيعتم صوم رمضان فضيع قوم لانهم صاروا عسكرية لايقدرون على الصوم مع ما هم عليه من المحنة اعلموا انكم اسأتم التدبير وصرتم عيالا على السلطان ولما لم يجد السلطان ما يعطيكم ضيق على الرعية فما اقبح صنيعكم هذا وقوم لا يتسحرون ولا يجتنبون اعمال الشاقة هي بايديهم اجتنابا وذلك من سوء تدبيرهم وعقلهم ومقالات ملأ الاعلى في هذا الزمان كثيرة والغرفة تبدو على الخبر الكثير والقليل يكون نموذجا عن الكثير،

تفہیم -۷۹-

حقایق و معارف آگاه برادرم شیخ محمد عاشق سلمہ اللہ تعالیٰ بعد از سلام محبت مشام مطالعہ نمایند رقیمتین کریمتین رسیدند در آنجا از مواضع مشکلہ نفحات الٰہیہ تالیف شیخ کبیر صدر الدین قدس سره استفسار نموده بودند فقیر را چنان مستحسن می نماید کہ آنچہ درین مسائل بطریق وجدان ظاہر شده است در جواب نبویسد وتطبیق این مکتوب بر کلام شیخ حوالہ فہم ایشان کند۔

از مجملہ علوم وجدانیہ آن است کہ صور حوادث در عالم اعلیٰ متحقق می شود ونفوس زکیہ بنی آدم ان صور را بطریق انعکاس از ان عالم اعلیٰ میگیرند پس در گرفتن آنہا مختلف می شوند گاہی آن صور را کما ہی بہ غیر اختلاف صورت میگیرند و گاہی با ختلافی کہ تعبیر کشف سر آن تواند شد۔

وموجب اختلاف یکی از دو امر است یا این است کہ قسوتی درین نفس مانع انطباع حقیقت شده است پس منطبع نمی شود مگر چیزی در پس پرده اشباح وتماثیل مثل آئینہ زنگ آلوده کہ کاشف صورت کما ہی نمی تواند شد یا این است کہ این نفس را علوم نشأت وتطابق بعضہا بعض آنہا با بعض بر وجہ کمال داده اند وسر درینجا آنست کہ این نفس با حقیقت تجلی اعظم جمع جمیع عالم است و در صورت الٰہیہ بوجہ مع تاثیر و عالم تفصیل اوست در رنگ انفعال و تاثیر ربطی جلی واقع است و ان ربط موجب فیضان علوم

نشأت شده است علم ذٰلک اولم بعلم پس حکم اوقات و علوم مخزونه ہجوم میکند و آن صور را در اشباح و تمثیل میگرداند ازینجا است که کشف بغیر تعبیر متوسطان را باشد و با تعبیر مبتدیان را و منتہیان را و بسیار است که رویا، عارف نشأت بطون متعددہ دارد، ہر بطنی بر حادثہ دلالت کند یا این است که مراد با صل افاضه آن رویا علمی باشد و مراد بآں صورت خاصه علمی دیگر و بفہم ایں امور رسیدن خیلی دشوار باشد؛

درینجا نکته ہست آن را نیز باید دانست که در علومی که سبب افاضهٔ انہا یه استعداد مفاض باشد فقط بلکه اراده اصلاح عالم و تعدیه آن علم ازین نبع بسائر نفوس بشریه نیز سبب افاضهٔ آن شده است و مراد ازینہا علوم انبیاء است در احکام تبلیغیه این حقار انمیگذارند یا آنست که کشف تعبیر کنند یا این است که حقیقت حال عنقریب روشن سازند تا اشتباہی واقع نشود و در اصلاح عالم خلل صورت نگیرد و ازانجمله آنست که عالم مثال برزخ است درمیان شہادت و غیب ازینجہت رنگی از شہادت میخیزد و بعالم مثال می پیوندد و تدبیر جلی راکه از عالم غیب براه مثال میگذرد راه می گیرد و بصورت خاص مصور می سازد شبیه با آنکه از زمین ابخره متصاعد می شوند و بطبقهٔ زمہریریه رسند و انجا کسوت باران پوشیده بر زمین ریزش نمایند و در انبات عشب و ترطیب ہوا تاثیری ظاہر شود و نزدیک فقیر تاثیر اسماء و ادعیه غالبا متفرع ازہمیں دقیقه است افراد بنی آدم آنہارا ملازمت می نمایند و تفرع ایشان بلباس آنہا متلبس میگیرد و در عالم مثال اشباح درست ناشی میگردد و صورت اشباح در قلوب ملائکه عنصریین فائض می شود پس آن ادعیه سلسله می باشد که قلوب ملائکه عنصریین را بآن می توان جنبانید ازسیه جهت آثار عجیبه بروی کار می آید و ازہمیں جا است که فساد اعمال و اوضاع عالم در تاثیر بعض اعمال نقصان می دہد و گاہی عنایت آلہی در عالم مثال مستعد ریزش باشد بجہت تقویت امر اہل صلاح و اصلاح حال ایشان درین وقت این صالح ذکران عنایت شود و ہدف آن نازله گردد و محبوبیت او شد یا شد از محبوبیت مثل آن شخص در غیر ایں حالة اگرچه بالفعل اثار اعمال او ظاہر نشود و وعده اتساع دائره جزا بر آخرت باشد و ازانجمله آنست که نفس کلیه منبع

صور است و ہر صورتی از جواہر و اعراض کہ در عالم پیدا می شود از ہمانجا می آید لیکن نزول این صور مثل مشی فرس قطوف است کہ طفرہ را در مشی او امکان وجود نیست مثلاً اگر نقطہ جبیہ ظہور فردی از افراد انسان از مکمن غیب بشہادۃ انتقال کند و ہی المشار الیہا فی حدیث احببت ان اظہر فخلقت الخلق ممکن نیست کہ این فرد پیدا شود تا آنکہ فردی معدنی پیدا شود و در عالم مدت عمر خود اقامت نماید و بعد از ان خلع لباس شہادت کند و از ان لباس لباسی معنوی انتزاع نماید و با خود برد پس نقطۂ جبیہ متلبس گردد بان لباس باز دران عالم فردے نباتی پیدا شود فیصیر الحال مثل ما قلنا ثم الحیوانی ثم الانسانی پس انگاہ کار تمام شود و نقطہ جبیہ بمراد خود رسد و درین خلع و لبس و یکی را در گرفتن و در جائی صرف کردن تصرفیست شبیہ بتصرف طبیعۃ در آثار خودش و این مبحث در صور جوہریہ است و ہم چنین است حکم در صور عرضیہ کہ اعمال خیر و شر نیز از ہمان جرگہ است مثلاً جمعی از ابرار عملی از اعمال خیر تقرب جستند و ہمراہ ہمت ایشان بملاء اعلیٰ پیوست ان عمل منظور شد بنظر قبول و آنرا خلعتی خاص پوشانیدند از جانب تجلی اعظم و رنگین ساختند برنگ تجلی اعظم پس باز در دورہ دیگر مامور شدند بنی آدم بآن عمل و ایں بار زیادہ تر از اول محل رحمت شد و منظور نظر لطف گردید و موجب تضاعف اجر گشت و اشارہ ہمین معنی است دران حدیث کہ امت حضرت موسیٰ صلوات اللہ و علیہ السلام عمل بسیار کردند و قدرے از اجر یافتند و امت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کمتر از ان عمل کردند و ہمان اجر یافتند و امت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم کمتر از ان گردند و مضاعف اجر یافتند و وارد نمی شود کہ خدا تعالیٰ فرمودہ است لا تزر وازرۃ وزر اخری زیرا کہ این تدبیر حکم حوادث سمادیہ دارد کہ بغیر اختیار آدمی بروے گذرد و محل آیۃ اعمال اختیاریہ بشریہ است والسلام والاکرام۔

تفہیم

— ۸ —

اگاہی آمد کہ سلوکی کہ درین جزو زمان مرضی الٰہی است آن است کہ سالک نخست ایقاظ صفت طہارت کند و طریق آن آنست کہ خلوۃ اختیار نماید و در خوردن و نوشیدن تقلیل کند و غسل مکرر کند و طہارت

برطہارت نماید وذکر یا نور وملاحظہ نوری منبسط در جولازم گیرد در چند روز علی اختلاف الاحوال نورطہارت روشن خواہد شد واکثار حدیث نفس واخلاط رویہ دمویہ وسوداویہ وامتلاء اوعیۂ تناسل ازمنی وصحبت حیوانات ملعونہ مانع است از ظہور نور طہارت وازان اجتناب نماید علامت ظہور نور طہارت واقعات راحت دہندہ واطمینان خاطر وانس نفس بغیر انکہ لذتی حسیہ حاصل شود وفرونشستن حدیث نفس.

بعد ازان اکتساب مناسبۃ ملأ اعلی وآن بسہ چیز حاصل شود یکی آنکہ خلوت اختیار کند ونماز بسیار خواند وبر سورہ فاتحہ دایتی مثل ربنا لاتزغ قلوبنا الخ اکتفا نماید ودر رکوع وسجود ہیچ ذکر نگوید بجائے ذکر دیگر نظر انداز دبر نور چوں خواہد کہ در نماز شروع کند پیش ازان وضو کردہ متوجہ قبلہ بنشیند ودر دل خود رشتہ نورانی فرض کند کہ یک جانب او در سویدائی دل است ویکجانب او متعلق بنوری کہ بالائے عرش است چوں این ملاحظہ بخاطر نشست در نماز شروع کند و در اثنائی نماز نظر دل ازان رشتہ باز نگیرد وباین قسم نماز ہائے مکرر قریب بدو صدر کعۃ ہر روز بکند البتہ با ملاء اعلی مناسبتی پیدا شود۔

ودیگر انکہ یا اللہ یا اللہ از زبان خود تلفظ کند وملاحظہ کند کہ بوقت تلفظ نوری از دہان او برمی آید چوں قریب سیصد ہزار بار باتمام رساند اورا مناسبتی بحقیقت این اسم کہ در عالم ملکوت مستقر است پیدا شود سیوم انکہ در خلوتہا مناجات با خدای تعالی بسیار گوید حاجات دینیہ ودنیویہ خورد وبزرگ ہمہ مذکور نماید واستعاذہ از ہر مکروہی وحول وقوت خود را از خود فانی بیند وحق سبحانہ را بحضور خود تصور کند۔

وعلامت حصول نور صلاۃ راحت یافتن است در خلوۃ صلوۃ وبجرد حضور در صلوۃ نظر دل بجانب ملأ اعلی کشادن ومحبتی بان فریق در خود یافتن وانجذابی وانسی بنسبۃ ایشان در خود دیدن۔

و علامت حصول نور اسم مبارک دلبستگی است بایں اسم و شغفی بنسبة این اسم دانسی ولذتی درخود یافتن۔

و علامت حصول نور مناجات رقت دل ونیایش ولذت در مناجات است چوں این قدر سلوک کرد بتوزیع اوقات برطاعات که فصلے است مشہور درمیان متصوفہ باید امور ساخت شک نیست که بعد تمہید این اصول صلوات و ادعیۃ تہذیب نفس سالک خواہند کرد پس باید که مقامات قلب نظر نماید که صبر و یقین و وجد دانند آنست که کدام یک ظاہر شد و کدام یک ظاہر نشدہ است انچه ظاہر نشدہ اورا باعتقاد استحسان او و بوقوع درمظان او ایقاظ نماید و بعدازان نسبة او بیبہ را پرورش دہد بعدازان نسبت یادداشت را ونسبت توحید را درین جز زمان مرضی جمع جمع این نسبات است۔

تفہیم - ۸۱ -

احسن الله الی اخینا المتوجه الی فوق الفوق المصیب الموفق فیمایدرکه بالوجدان و الذوق الشیخ محمد عاشق سلمه الله تعالیٰ وابقاه واوصله الی مایتمناه امابعد فقد ورد فی الشریعة المتواترة ان الله یجازی السیئة بمثلها والحسنة بعشر امثالها وقد سألتنی اعظم الله تعالیٰ معرفتك

به عن سر هذا الامر فاقول وبالله التوفيق هذه المسئلة يتوقف على مقدمتين احدٰهما انه لاشك
ان الصورة التي يكون مكشافا في انفسنا لهذا الفرس غير الصورة التي تكون مكشافا لهذا الحمار و
هذه مقدمة بديهية وجدانية فلنبحث هل اختصاص هذه الصورة بهذا او تلك بذلك الاوصاف جسمانية
من الالوان والمقدار وغير ذلك كلا بل ليس هنالك في انفسنا تلك الاوصاف الجسمانية اصلا
فليعرف الانسان من ههنا ان في عالم المثال وعالم الشهادة مناسبات جبلية ومناسبات طبيعية
اوجبتها المصلحة الكلية وعلى تلك المناسبات يبتني امر المنامات،

المقدمة الثانية اعلم ان الانسان اذا عمل عملا سيئا او حسنا تبادر اليه القوى الادراكية
المنبثة في الشخص الاكبر الواجب تحققها في هذا الشخص كما يجب تحقق المركز والمنطقة و
القطبين والمحور في كل فلك يتحرك ضرورة عقلية وتلك القوى مودعة في اشباح نورية تسمى
بالملأ الاعلى اجمع على ذلك جميع اهل الذوق فيرتسم في صورة هذا الانسان العامل لذلك
العمل المتحققة في عالم المثال بازائه بمنزلة ما يرسم المهندس صورة هذه الدار في الكاغذ قبل
يبنيها في الخارج ويكون هذا الارتسام بنحو من تاثير الملأ الاعلى فيرتسم ما استحسنوه في صورة
نقطة نورانية وما استقبحوه في صورة نقطة ظلمانية ويكون هذه النقاط بحيث يتبين منها كيفية
الجزاء في الدنيا والآخرة بمنزلة ما يتبين من صورة الفرس حقيقة الفرس الموجودة في الخارج وذلك لمناسبات
جبلية ناشية من المصلحة الكلية كما ذكرنا من حال الصور الخيالية،

اذا تمهدت هاتان المقدمتان فنقول المثل عبارة عما يقتضيه طبيعة تلك النقطة النورانية
او الظلمانية مما يتبين هنالك عند ارتسامها من امر الجزاء ثم ان الانسان اذا ادبر عمره الدنيا
ضعفت بهيميته وقويت ملكيته فان كان مؤمنا بربه وكان بينه وبين ربه باب مفتوح ولو كراس
ابرة فانه يتضاعف ذلك الباب وينزل عليه انوار الملكية فيرى عند ذلك تلك النقطة قد اتسعت اتساعا

ظاهرا فيقال فی الشرع جوزي المؤمن بحسناته عشرة امثالها وان كان عمل سيئة وجاءت انوار الملكية
تلاشت السيئة واضمحلت اصلا وان لم تتلاش ولم تضمحل لم يكن هنالك الامثل السيئة بحسب
تلك النقطة فيقال فی الشرع جوزي المؤمن بسيئاته مثلها او عفي عنه واما الذی لم يفتح بينه و
بين ربه باب اصلا فهو المبتلى كل البلاء ولنقتصر على هذا القدر ففيه كفاية ان شاء الله تعالى والحمد
لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا،

تفهيم - ۸۲ -

اللهم رب كل شيء ومليكه اسئلك بعلومك التی انزلتها على عبدك ورسولك صفوة خلقك و
عروس مملكتك سيدنا محمد اثر التصلواتك وتسليماتك نازلة عليه الى يوم التناد بل الى ابد
الآباد واسئلك بعلومك التی انزلتها على اخوانه من الانبياء والمرسلين والهمتها اهل بيته الطيبين
الطاهرين واصحابه الهادين المهتدين وسائر الفقهاء المجتهدين والثقات المحدثين والصوفية
الصافين على اختلاف طبقاتهم وتباين مقاماتهم كما انت اعلم بهم اللهم واسئلك بعكوس
تجليك الاعظم المنطبعة فی صدور الانبياء والمرسلين والذين هم لانوار الانبياء خير وارثين
وباشعة تلك العكوس المتشعشعة فی صدور اصحابهم واحبائهم الى يوم الدين،

اللهم واسألك بكل هذه العلوم والعكوس والاضواء والاشعة المتفاوتة المقادير المتبائنة
المراتب حين مجتمعة مشتبكة عندك فی الوجود الملكوتی قبل الوجود الناسوتی فنظرت اليها نظر
رحمة ورأفة واستحسان وربيتها فی يد قدرتك كما يربی الانسان فلوه وفصيله ثم لما تهيأ جنين فی
العالم الارضي لنفخ الروح وحان ان تتحول النفس الكلية التی هي مرآة جمالك ومنصة كمالك نفسا
جزئية بمقدار ذلك الجنين اودعت فيها عرشك وكرسيك وسمواتك وارضك وجميع ما خلقته فی
السموات والارض من الملائكة والمواليد الثلاثة واودعت فيها الملأ الاعلى وحقائق الانبياء و

والمرسلين وسائر عبادك الكاملين واودعت فيها تلك العكوس الذاهبة منهم الملتئمة شخصا واحد

اجمالا اولاً منفسرة اشخاصا لا تعد ولا تحصى تفصيلا ثانيا فصيرت ذلك الشخص الواحد عالما براسه

محتويا بجميع ما فى العالم الكبير نسخة جامعة لحقائق الحق والكون وغل لكنه داعية لصنوف عكوسك و

انوارك وعلومك نموذجا لتجليك الاعظم عينا انتسخت من النفس الكلية تفور بانيتها الكبرى التى

هي كاللوح المصور عليه جميع الانانيات الصغرى ولوحت بجمعه جميع تلك الامور فى عينه نفسه

الناطقة تلويحا خفيا على لسان نبيك يوسف عليه السلام حيث قال رب قد آتيتنى من الملك

وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما

والحقنى بالصالحين فحاشا لجناب يوسف ان يتكلم بمثل هذا الدعاء الجامع الكامل من جهة التيام احاديث قد نفس

هاجت من السفليات حاشاه من ذلك ثم حاشا كلا انما نطق به ترجمانا عن عينه الثابتة المقتضية لهذا

الجمع والاجمال ولا دالكشف والتفصيل ثانيا بل ترجمانا عن حقيقة جامعة تشتمل يوسف وغيره ممن يشاركه فى هذه الخصال

فقد لوحت اذا بان الحقيقة الجامعة المشتملة على يوسف وعلى من يشاركه فى مثل خصاله تسالك سوال استعداد وانت

لا تخيب كل سائل سألك سوال استعدادا ان يكون من تماثيلها شخص واحد فى آخر الزمان

حين تؤذن الدنيا بانقضاء تملكه نواحي الكمالات الانسانية وتعلمه علم تأويل الاحاديث الذى

لا ينشأ الا من هذه الجامعية وتصيرله وليا فى الدنيا والآخرة وتتولى امره ظاهرا وباطنا فى معاده و

معاشه وجميع احواله كما يتولى الظئر ام الطفل فلا يتصرف الا بحولك وقوتك وتلحقه بالصالحين و

اي صالح اتم شانا واعظم برهانا من صفوة خلقك وعروس ملكك محمد صلواتك عليه ولوحت

تلويحا آخر خفيا فى قولك وهو الذى انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع والخطاب انما

هو لافراد الانسان والحيوان والمواليد كل ذلك جميعا ولا ينشأ كل ذلك الا من النفس الكلية فالصور

المتعينة فى النفس الكلية لها وجودان وجود استقرار وهي النفوس الجزئية الظاهرة من ابتداء

الخلق الی ان ینتهی الامر و وجود استیداع وهو استغرادات منطوية ورقوم مستكنة خفية استودعتها فی هذه النفس التی صیرتها عالما برأسه ونسخة جامعة وفذلكة داعية،

اللهم واسألك بنظرك الخاص بحين قلبته فيما كان طبقا بعد طبق وتقلبه فيما يكون حالا بعد حال حتى يمحى فيك فلا يبقى له عين ولا اثر ولا ذكر ولا خبر اول ذلك حين انتقلت نقطة محبتك التی بانتقالها الی الشهادة توجد النفس الجزئية فدخلت فی الناموسة فاقتعدت غارب جسم نباتي ثم لما انحل ذلك الجسم النباتي وانفكت النقطة فرجعت اليك وقامت بين يديك مكتسبة لباسا روحانيا يحاذى حذو الجسم النباتى نظرت اليها نظر امتنان واستحسان فامرتها ان تقتعد غارب جسم حيواني ثم لما انحل ذلك الجسم الحيوانى وانفكت منه النقطة رجعت اليك وقامت بين يديك مكتسبة لباسا روحانيا يحذو حذو الجسم الحيوانى رحمتها واكرمتها واحسنت اليها وامرتها ان تقتعد غارب جسم انساني فلما آن نفخ الروح التفت اليه بتجليك الاعظم نعمة ورحمة ورأفة وحدقت فيه ببصرك تحديق تكريم وتعظيم فاوجدت فيه بذلك النظر شعشعانا كالشمس تحاذى المرآة المجلوة فتولد فيه شعلة نور فكانت تلك الشعلة صفوتك من خلقك تحاكى جبروتك كما تحاكى بركة الماء ضوء الشمس فی یوم صاح عند انتصاف النهار وركود الرياح فتفنى فی جبروتك فناء الشعاع فی ذی الشعاع والعرض فی الجوهر من حيث ان وجود العرض فی نفسه هو وجوده لموضوعه ثم اذا قبضته عن الدنيا كان القبض له ولادة ثانية فيصير الجوهرة شعاع جبروتك وتصير النفس الناطقة شيئا زائدا كالاصبع السادسة فی يد الانسان لا يراد منها الا تعيين قضاءك فی الصورة الخاصة ثم لا يكون لك شأن آخر فتضمحل الروح الهوائی وتنعدم النفس وتكمن الجوهرة ويتلاشى الشعاع فحينئذ تتم السفر وتنقضى الدورة وترجع النقطة الجبية الی مبتداها وتستريح من تعب السير فحينئذ تكل الالسن عن نعتها وتقاصر الاوهام عن وصفها،

اللّٰهم واسألك بسرايت داعيتك المقدسة الهامة من حظائر قدسك وصرافة نورك الناشئة من المصلحة الكلية الصائرة مصلحة جزئية فى هذه الجوهرة الشفافة البراقة مثل سريان ندى البحر فيما وليه من الساحل ثم بظهور تلك الندارة فى السر والروح من هذا الشخص ثم بنزول ندارة ما فى القلب والعقل من هذا الشخص ثم بانتشار اثرهما الى اقطار الارض شرقا وغربا برا وبحرا كمثل الهواء الذى مر على ارض ندية فصار طينا فما وصل الى جسم الا افاده الرطوبة الا كل يابس متيبس بعيد مريد ابى الانقياد للمصلحة،

اللّٰهم واسألك بانقياد هذا الشخص لشأنك الذى تطورت به فى هذا الزمان فان لك شأنا كل يوم وان يوما عندك كالف سنة مما تعدون ويتمثل صورة الانسان فى جوهرة الشفافة كمثل ظهور صورة الشعلة فى المرآة اذا حوذي به السراج المنير فى ليلة ظلماء او كظهور صورة النير الاعظم فى قعب من ماء ثم بانشعاب العلوم المناسبة بهذا الشأن فيما يلى الجوهرة من الروح والسر والقلب والعقل،

اللّٰهم انت قلت وقولك الحق الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة الآية،

فضربت الزيت مثلا للداعية النازلة من صرافة قدسك وضربت المصباح الذى هو ههنا بمعنى الفتيلة مثلا للجوهرة الشفافة وضربت الزجاجة مثلا للروح والسر وضربت المشكوة مثلا للقلب والعقل،

اللّٰهم بتوليك اياه فى مجامع امور معاملاته فانه فى يد قدرتك كالميت فى يد الغسال قد الغى ارادته فى ارادتك وافنى قصده فى قصدك وامحى اختياره فى اختيارك فليس يتحرك ولا يتهشش ولا يتبشش الا بك وبقوتك وارادتك،

اللّٰهم اسألك بكل ما ذكرته ان تجعلني ملصقا بذلك النور الوحداني الذات المتعدد بالاوصاف بل فانيا فيه قائما به حتى ترجع الى نفحة من توليك في ضمن توليك اياه وتشملني نظر رحمة منك في ضمن رحمتك له ويضيئ بشارة منك في ضمن بشاراتك التى انفذتها اليه في تضاعيف فحاوى كتابك ويبهرني ضوء من اضواءك في ضمن حكاية لاضوائك المقدسة المجردة بجوهرته الشفافة ويحيط بي شأنك الذى تطورت به في هذا الزمان والذى جعلته ترجمانا له ناطقا عنه مبينا اياه في ضمن احاطته به،

اللّٰهم واسألك ان تخلطني بتلك الجوهرة الشفافة حتى اصير معه كشيئ واحد في الدنيا والآخرة مشتبكا به موجودا بوجوده وحتى اصير دائما ابدا وامد شانا من شئونك وضوء من اضوائك في ضمن كونه ذلك منك،

اللّٰهم اسألك والح عليك ان تنجز لي جميع ما وعدتني على لسانه من مقامات السر والروح والفناء وتتم على يدى نورا من انوارك التى ابرزتها على لسانه وتجعلني حافظا لعلومك ومعارفك النازلة عليه البارزة به الموافقة لشأنك الذى تطورت به في هذا الزمان اللهم مني السوال وعليك الاجابة مني الابتهال وعليك الانجاح انك رحيم كريم رءوف قريب مجيب سميع بصير لا اله الا انت ولا رب الا انت انت مولائي وانت على كل شيئ قدير؛

— ۸۳ — تفہیم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد فيقول العبد الضعيف المفتقر الى ربه الكريم ولي الله بن عبد الرحيم عفي عنه ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما هي اسماء الصفات وواحد هو اسم الذات ويمكن للعبد ان يتحقق بكل ذلك وليس مرادنا بالتحقق ان ينكشف عليه مثلا ان لا عليم

الا الله ولا بصير الا الله ولا سميع الا الله وحيث ما يرى البصر والسمع والعلم فانها شعب من سمع الله وبصره وعلمه على اصل وحدة الوجود وهذا انما هو كشف وحدة الوجود او شعبة من شعبه وليس تحقق انما المراد بالتحقق ان يفنى العبد عن نفسه ويبقى بالله ويعطى الوجود الموهوب ثم يتداخله اسماء الله عزوجل فيظهر له في نفسه قوى تلك الاسماء وينقاد العالم له حسب تلك القوى،

والمتحقق باسماء الله تعالى احد رجلين رجل تمت قواه الطبيعية المتولدة من العناصر السفلية والقوى الفلكية ثم تم حجره البهت فيترشح من هنالك رشحات الٰهية على تلك القوى الطبيعية فكانت متلونة بلونها فذلك خليفة الله في العالم ورجل تم حجره البهت ولم يتم قواه الطبيعية فيترشح من هنالك رشحات الٰهية فيظهر في نفسه شبه آثار من نور ولا يظهر آثارها في الخارج الا الكمّ فذلك المفرد بالله عزوجل،

والمتحقق باسم الذات حقيقته عندي ان ترقى اللطيفة الروحية منه حتى تصير بنفسها مرآة صيقلية فيحاذي التجلي الاعظم فينطبع لون منه فيها كما تمتلئ المرآة بلون ما غشيها او كما ينطبع في الشمعة نقوش الخاتم فيحصل له انس عجيب وابتهاج غريب لا يكتنه كنهه وعندي ان الصلوٰة انما نوه الشارع بامرها وجعلها اعظم اركان الاسلام وقال انكم سترون ربكم الحديث لان البطن (الباطن) منها لون في اللطيفة الروحية نازل من التجلي الاعظم وذلك عين التحقق باسم الذات وقد يلحق الحجر البهت بالتجلي الاعظم ويفنى فيه ثم تارة تبقى النفس الناطقة حائرة دهشة وتارة يترشح فيها ابتهاج عظيم وعلم التجلي الاعظم بنفسه فكأنه في الاول يعلم التجلي الاعظم كالشئ المقصود اليه وفي الثاني يعلمه كما هو بنفسه وهذا ايضا عين التحقق باسم الذات،

واعلم ان السلوك حقيقته ان يغلب حكم لطيفة على لطيفة اخرى ولذلك كان الفناء فنائين فناء الوجود الظلماني وفناء الوجود الروحاني ففناء الوجود الظلماني ان يغلب حكم اللطيفة

القلبية والعقلية على النفس السبعية والنفس الامارة تحفظ الرسوم والعادات فلا تتبع شهوة (الشهوة والنفس) ولا رسما الا بعد ما تصححه العقل حتى يتغير الرجل عن وصفه ويصير كأنه ليس ذلك الذى كان ثم يغلب عليه حكم اللطيفة الروحية والسرية ويصير الغالب عليه اللذة المعنوية الحاصلة من انس الروح ومعرفة السر فيتنفر من جميع اللذات ويكون قبلة همته هذه فقط فعند ذلك يقال فنى وجوده الظلمانى وفناء الوجود الروحانى ان يغلب عليه حكم الانانية الكبرى المبثوثة فى الموجودات قاطبة فيضمحل انانيته الصغرى فيعلم الموجود من حيث هو موجود فى اشارته بلفظة انا ويتبهج كل الابتهاج او يغلب عليه حكم حجر البهت الغائص فى التجلي الاعظم عود النابع منه بدأ فيعلم الانانية الفعالة القهارة فى اشارته بلفظة انا۔

واعلم ان النصارى اخطأوا فى تأويل كلام روح الله صلوات الله عليه فظنوا انه يقول انا عين الله تعالى وحاشاه من ذلك انما معنى قوله غلب علي حكم حجر البهت الذى هو نابع من التجلي الاعظم بل أغايص فيه عودا فانقلب علمى بانانيتى علما بالانانية الفعالة القهارة فى العالم ويترشح من ذلك الحجر علي علوم الحق وارادته،

واعلم ان فى العالم حقيقة فعالة قهارة فكما ان فى الفرد النباتى نفسا تحمل قوى التغذية والتنمية وحكم هذه النفس جار فى كل ورق ورق وغصن غصن وزهر زهر وثمر ثمر ولو كان لهذه الاشياء السنة لتضرعت الى تلك النفس وقالت يا سيدتى توجهت اليك ورغبت فيك وقصدك وتلاشت حولى وقوتى فى حولك وقوتك انت دهابى وخلاقى وباريئ ومصورى فكذلك الشخص الاكبر فيه حقيقة فعالة مؤثرة تفور منها الارادة والاختيار والتسخير لمن سواها والاحاطة بمن دونها وكل ما سواها من المعادن والنباتات والحيوان متضرع اليها متكفف لديها بلسان الحال ولكن الانسان ازكى المواليد نفسا واتمها عقلا واشدها حدسا فوجب ان يكون له

لسان مقال حق ولسان الحال ولسان فعل حق وذينك اللسانين فاثبتت الحقيقة الفعالة عليحقة ان يؤمن بهما ويجثبت اليها ويعلم انها مؤثرة فعالة فاوجبت تربيتها للانسان ان يعقد لها شريعة فى الملكوت ثم يبعث فى الناس رسولا يترجم لهم ما انعقد عليهم،

واعلم ان الله تعالى اكثر فى القرآن العظيم من قوله له ما فى السموات وما فى الارض و السر فى ذلك ان القهر على السموات والارض وما فيها والاخذ بتلابيب ذلك كله والقبض على نواصيه وتنفيذ المشيئة فيه والاحاطة به اول ماينال من خواص التجلي الاعظم فتقدمت هذه الخاصية فى كلام الله المترجم عن خواص التجلي الاعظم حسب تقدمها طبعا هذا كله حديث التحقق باسم الذات حسب ما وجدنا فى انفسنا غير مرة واما التحقق باسماء الصفات فحديثه حسب ما وجدنا فى انفسنا مما منحنا الله تعالى انه على انواع،

منها التحقق بوجه الانفعال وقبول الاثر كالمغنى والمعطى والمنعم والوهاب والرزاق فكثيرا ما يوجه العارف وجه مرآة قلبه الى هذه الاسماء بكثرة تلاوتها او بالتوجه الى حقائقها المتمثلة فى الامثال او بالوجهين جميعا فتنفعل نفسه وتطاوع لهذه الصفة خاصة فينطبع فيها لون هذه الصفة فيكون حكمة الله تعالى حينئذ ان يسخر الاسباب حتى يكون مرزوقا ومنعما عليه ومعطى له وموهوبا له ليطابق النظام النفسي والخارجي،

ومنها التحقق بوجه التشبه كالعزيز والعظيم وذى الجبروت والغني والواجد فكثيرا ما يتلوها العارف او يتوجه الى حقائقها المثالية او يفعل الامرين جميعا حتى يتحرك بسبب ذلك رقيقة مودعة فيه بازاء هذا الاسم فينشرح بسبب هذا التحرك رقائقه المودعة فيه بازاء الشمس والقمر وغيرهما من النجوم والقوى الفلكية فتصير كأنها كانت نائمة فتيقظت فتكون حكمة الله تعالى حينئذ ان يعامل معه معاملة من فوتيت هذه الرقائق فى جبلته من اهل السعادة والجدة واهل الملك والجبروت،

واذا تمهد هذا التحقيق عندك نقول ان من نعم الله تعالى الهيئة عندي اني تحققت باسم الحي وذلك اني شاهدت هذه الحقيقة المتمثلة في حظيرة القدس توجهت الي لتنزل علي فاستوكرت اولا في القوى الفلكية واختارت فيها القوة المنسوبة الى الزهرة ثم انحدرت مستصحبة لتلك القوة الى فزادت في عمري الذي كتب لي في بطن امي شيئا وظهرت الزيادة في القوة المودعة في من قبل الزهرة ثم استوكرت ثانيا في الملأ الاعلى وهمها ثم انحدرت مستصحبة لهممهم الي فزادت في عمري ايضا الذي هو مجموع ما كتب لي في بطن امي والزيادة التي زيدت من قبل الزهرة شيئا فاذكان ذلك من عجيب صنع الله لي والحمد لله،

ونقول ايضا تحققت باسم العزيز على نحو ذلك فشاهدت تلك الحقيقة المتمثلة في حظيرة القدس توجهت الي مرتين مرة من قبل الزهرة ومرة من قبل الملأ الاعلى فرأيت في نفسي زيادة عزة لم اعهدها فيما كتب لي في بطن امي وكذلك الامر في كثير من الاسماء الحسنى والحمد لله،

واعلم ان سوى التحقق شيئا آخر يرزقه الله الصوفي وهو المراقبة وذلك ان الله تعالى متعال عن احكام الحدوث ولا يمكن ان يوصف ويعرف عند الناس الا بما يفهمونه ويألفونه فوصف نفسه بالتنزيه عن صفات البشر ووصف نفسه بالزيادة على ما يبلغ عقولهم كقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يقول الامر الذي لا يتصور في عقولهم الا بعد التحمل فيه الف سنة هو [illegible] عند الله ومتيسر عليه ان يفعله في يوم واحد وكل صفة من تلك الصفات اسم مركب ومراقبة كل ذلك طريقه ان يذكر الله تعالى باسمه الذاتي فيتوجه الى الامر المجرد الذي يفهمه كل احد من اسم الله مجردا عن الصوت والحرف ثم يذكر صفة من تلك الصفات و يتصور اتصافه بتلك الصفة بوجه يليق بجلال الله تعالى حتى ينفتح فتح بصيرته وتكون ذلك معدا للكشف الالهي حسب استعداده وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه الورقة والحمد لله تعالى اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

تفهيم - ٨٤ -

احسن الله اليكم وزاد فى توفيقكم ورقاكم الله الى ما تتمنون بل الى ما هو فوق المنى انكم بهم جواد رءوف رحيم اما بعد فسر تخصيص النفخة الاولى والثانية باوقاتها انما يرجع الى المصلحة الكلية فى نظام العالم مما لا يطالب بالبيان ولا يثبت بالبرهان كما انه لا يمكن ان يقام البرهان على تخصيص حركة الفلك الاطلس بجهة والكوكب بجهة اخرى بل هو تفصيل لما هو مندرج فى العناية الازلية وهو مقتضى للحقيقة الاولى وذلك الاقتضاء هو الموجب لوجوده فى العناية اولا وفى الخارج ثانيا والاعمال التى تستوجب الجزاء على وجهين منها ما يلتصق بظاهر النسمة فاذا تناثر بعض اجزاء النسمة اضمحلت صورها فيعذبون بها فى القبر لا فى المعاد ومنها ما يلتصق بباطن النسمة مما يلى وجه النفس الناطقة ويعذبون بها فى المعاد لا فى القبر واكثر الامة المرحومة ضعيفة بهيميتهم ضعيفة ملكيتهم فاولائك اكثر عذابهم فى القبر ويحشرون خفافا لا اوزار عليهم واما من اشتدت بهيميتهم فاولائك يعذبون فى المعاد اكثر من القبر كاكثر الامم السابقة بل يمكن ان لا يعذب جماعة منهم فى القبر اصلا ويعذبوا فى المعاد،

واما الذين يدخلون الجنة بلا حساب فاولائك قوم زكت فطرتهم وتلونت بهيميتهم بلون ملكيتهم فما بقى فى نسماتهم اوجب دخول الجنة او شملتهم رحمة عظيمة كفرت خطاياهم،

ولنضرب لاختلاف الاعمال الموجبة للجزاء مثلا من اختلاف الامراض هو ان الامراض المخالفة لاصل فطرة الانسان على نوعين احدهما الدماميل والبثرات الناشئة من امتلاء البدن بالاخلاط فاذا استفرغت الاخلاط ذهب المرض وثانيهما ان يكون الانسان مقطوع الرجلين واليدين فاذا استفرغت الاخلاط لم يذهب المرض ولكن اذا احشر يوم المعاد ظهرت الصورة النوعية كاملة واذا نقصنا انسانا تاما وكذلك الامراض النفسانية على مراتب مختلفة هذا ما تيسر فى الحال من جواب السوال والحمد لله اولا وآخرا،

تفہیم -۸۵-

الحمد للہ الذی انعم وخول ونول فاجزل ووفق فسهل وفی جمیع الحالات علی فضله المعول واشهد ان لا الٰه الا اللّٰه القدیم الاول واشهد ان محمدا عبده ورسوله اکرم مرسل وافضل مفضل صلی اللہ علیه وعلی آله وصحبه الامثل فالامثل اما بعد فیقول الفقیر الی رحمة اللّٰه الکریم ولی اللّٰه بن عبد الرحیم عفا اللّٰه تعالی عنه والحقه بالصالحین ان اللّٰه تبارك وتعالی الطافا خفیة بعباده فی بواطنهم یعز ادراکها ونعما هنیئة فیما بینه وبینهم من جهة جذبهم الیه یدق فهم معانیها،

ومن تلك الالطاف الخفیة والنعم الهنیئة فی حق اخینا فی اللّٰه الصالح المصلح المعمور بالطاعات اوقاته المغمور فی بحار الحسنات انفاسه الحافظ عبد الرحمن بن الحافظ نظام الدین الکھوری السنوی نزیل دلی بلدة اقامتنا احسن اللّٰه الیه فی الدنیا والعقبی واجزل علیه نعمه فی الاولی والاخری ان ساقه الی والهمه طلب الطریقة الخاصة الصوفیة منی ثم الهمه الصبر فی سلوك سهلها ووعرها وتحمل الشدائد فی طی خصبها وقفرها ووفقه للاهتمام بالمراقبات والتوجهات و کشف علیه التوحید ومنح النسب المعتبرة عند القوم نسبة الاحسان والنسبة الاویسیة و نسبة یاد داشت ونسبة التوحید ونسبة العشق وعامله باشیاء من خرق العوائد واذاقه حلاوة المناجاة ورزقه اللذة فی اصناف العبادات وتراآی نور الارواح وسمع مسامرات لطیفة و اطلع علی شیء من خواص الاسماء والآیات مع مناصحة ظاهرا وباطنا للّٰه ولرسوله ولمشایخ الطریقة وسلامة صدره من الغل والحسد وقلة میله الی الحرص وطول الامل وقوة صبره فی الشدائد والامراض وعدم احساسه لتلك الآلام عند اشتغاله بالعبادات الی کثیر من الطاف اللّٰه تعالی یطول بیانها ویعسر تعدادها وبقی فی تلك المعاملات نحوا من عشرین سنة واللّٰه اعلم،

ومن تلك الالطاف الخفية والنعم الهنيئة ايضا ان وفقه لاخذ العلم منى فمما قرأه علي القرآن العظيم من اوله الى آخره برواية حفص عن عاصم بحق سلسلتي المنتهية الى النبي صلى الله عليه وسلم و صحيحا البخاري ومسلم وموطأ محمد بن الحسن الا فوتا ما منه وطرف صالح من شرح السنة وقريب النصف من سنن النسائى وسمع علي بقراءة غيره صحيح البخاري ايضا مرة اخرى وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي ومشكوة المصابيح وحصن الجزري وطرفا من النسائى وسمع علي ايضا بعض مصنفاتي كفتح الرحمٰن فى ترجمة القرآن والحجة البالغة والمسوى وغير ذلك من رسائل كثيرة يعسر تعدادها،

وبعد اللتيا والتى شرح الله صدري بان انوه بذكره واجيزه لتلقين الاشغال الصوفية من اهل الطرق المشهورة فقلت بذلك يدى كما قال ذلك فى حقى سيدى الوالد قدس سره والبسته الخرقة الصوفية الباس استخلاف واستنابة واسانيد الطرق المشهورة وبعض اشغالها واذكارها مذكورة فى كتاب "الانتباه فى سلاسل اهل الله" من رسائلنا واجزته ايضا الرواية ما قرأ علي او سمع منى او صح عنده انه من مروياتي واسانيد كتب الحديث مضبوطة فى رسائلنا واجزته فى التصريف بالآيات العظمى والاسماء الحسنى والادعية المباركة ان يصرف بها تلاوة وكتابة حروفها او باوفاقها كما اجازنى لذلك والدى قدس سره،

واعلمته فى خاصة نفسه ان فى قوة الخيال منه بعض خلل بسبب الامراض الغالبة عليه ولا ينبغي ان يعتمد على واقعاته الا بعد مراجعة وبعد تاثير فراسته صادقة وان الغالب من لطائفه لطيفة الروح لا سيما وجهها الذى يلى العقل فلا جرم ان مشربه ومرتعه هي النسبة الاويسية ونسبة الاحسان وان نفسه الناطقة خلقت بحيث تتجاذب قوتاها الملكية و البهيمية وليستا بقريبتين نهاية القوة فاذا اشتغل بشيء من الاحوال كل الاشتغال نسى

ماکان قبلہ کان لم یکن شیئا مذکورا لاینبغی ان یحزن فان الحال الاول ماذہب اصلہ بل استتر ولاتطمع فی جمع جمیع الجوانب والاحاطۃ بجمیع الاضداد فان النفس ذات التجاذب لاتطیق ذلک و التلون والتحول من حال الی حال من لوازم جبلۃ ہذا الصنف،

واوصیہ بما اوصانی بہ مشائخی من الاستقامۃ علی الاحکام الشرعیۃ والآداب الصوفیۃ وان یدعو لی ولمشائخی واصحابی اقول قولی ہذا واستغفر اللہ ارحم الراحمین والحمد للہ رب العالمین فکانت کتابۃ ہذہ السطور یوم الخمیس الیوم التاسع والعشرین من رمضان سنۃ ۱۱۶۰ھ والحمد للہ تعالیٰ اولا وآخرا وظاہرا وباطنا وصلی اللہ علی خیر خلقہ محمد وآلہ وصحبہ وسلم۔

تفہیم - ۸۶ -

الحمد للہ وسلام علی عبادہ الذین اصطفیٰ اما بعد این کلمہ چند است در تحقیق انشقاق تکلیف از تقدیر وبیان خصال انبیاء علیہم الصلوٰت والتسلیمات وبیان انواع نفوس متشبہین بانبیاء کہ استحقاق خلافۃ دارند ومعنی خلافۃ وفرق در شیخین ومرتضیٰ رضوان اللہ تعالیٰ علیہم۔

باید دانست کہ ربوبیت رب العلمین بنسبت نوع انسان منشعب شدہ است بدو شعبہ یکی تکوین نوع انسان ودیگر تشریع برائے انسان واین ربوبیت را بنکتہ واضح کنیم چون نواۃ را در زمین بنشانیم وآن نواۃ از اجزاء مائیہ وارضیہ وہوائیہ آنچہ مناسب اوست بخود جذب کند وآن اجزاء را بکسوۃ مادہ مناسبہ بشجرہ مکتسی گرداند لامحالہ تصرف فرماید دران مادہ بحکم نوع خود درجۃ بعد درجۃ نخست سبزہ بردیاند وبرگی چندبروی کار آرد بعد ازان آن سبزہ را قوت دہد وتنہ درخت سازد واغصان واوراق ظاہر کند بعد ازان ازہار واثمار پدید آرد کما قال تبارک وتعالیٰ کزرع اخرج شطأہ فآزرہ فاستغلظ فاستوی علی سوقہ بس عقل خود را گردا گرد از تربیتہائے صورۃ نوعیہ واحکام آن آنچہ در نواۃ مندرج بود ہمہ را دفعۃ بعد دفعۃ درین شجرہ تماشا کن آن شجرہ بمنزلہ مرآۃ است آن احکام

اجمالیہ مندمجہ را وآن صورۃ نوعیہ بمنزلہ رائی کہ صورت او در مرآۃ مشہود گردد پس بدانکہ این کیست اوراق واز ہار واثمار واشکال آنہا والوان وتخاطیط وطعوم آنہا وخواصی کہ در فن طب ازان بحث کنند از حرو برود مانند آن وخواصی کہ نجار ازان بحث می کند از سہولت نحت و مانند آن الی غیر ذلک من الخواص الکثیرۃ من ابواب شتی بالجملہ ہرچہ بآن متمیز باشد این نوع شجرہ از نوع دیگر ہمہ احکام صورۃ نوعیہ اوست کہ در نواۃ کامن ومندمج بود درین مادہ واضح ومشہود گشت ؎

گر تا ل قفص بیضہ طاوس شود   در شبستان عدم نیز چراغانی ہست

دمانند نواۃ وشجرہ منی وخون حیض کہ در رحم انثی از بہائم مجتمع شدہ صورت جنین میگیرد قیاس کن دائرہ احکام نوع را آنجا کشادہ تریں وحرکات نفس راکہ ساعت بساعت از قوۃ بفعل می آید از قبیل قوائی ادراکیہ وقوائی علیہ ہمہ بآن ملحق بساز۔

انسان نیز مانند آنست وزیادہ بران از جہت اتفاقات خاصہ بنوع او واز مجازات نفسانیہ وسعادت وشقاوت نوعیہ دمانند آن پس این ہمہ احکام نوع است کہ در افراد مشہود گشتہ چون فہم تو تا اینجا رسید نظر بالاتر کن بشناس کہ نوع قالبی است وخصوصیتی است برائی تاثیر موجد حقیقی نہ موثر بذات خود ؎

کار زلف تست مشک افشانی اما عاشقان   مصلحت راتہمتے برآہوے چیں بستہ اند

پس چنانکہ مصور حاذق سنگ پارہ یا چوبی میگیرد وصورتی در نہایت بہجت ورونق وتناسب اعضائی برروی کار می آرد وفی الحقیقۃ حسن این صورت صنعی ونمونہ ایست مرصورت ممثلہ در ذہن مصور قبل از تصویر نی بلکہ مر استعداد کلی جلی کہ در قوت علمیہ نفس او ثابت است لہذا حکم می کنیم برین مصور بحذق تام ہم چناں درواجب جل مجدہ ہمہ این احکام نوع مستتر بود در علم او تعالیٰ بانکہ بحسب اقتضای ذات آن قدر فرق است کہ این احکام درواجب بصفۃ قہر وتاثیر کامن بودند ودر مخلوق

برنگ انقہار و تاثر ظاہر شدند۔

چون این دقیقہ را نیز شناختی نظر اکشادہ ترکن دیدانکہ در واجب جل مجدہ نوع را احکام تفصیلیہ او ہمہ منطوی و مندرج بود بترتیبی کہ ظاہر شد بصفۃ اقتضا اولا در علم او تعالیٰ کہ معبر بلوح محفوظ و امام مبین است ہمہ ممثل گشت در ضمن علم خویش بذات خود مقرون بصفت اقتضائے خود ثانیا و در اذہان ملأ اعلیٰ کہ حامل عرش تکوین اند بصفت انطباع و تخیل ثالثا بعد ازان چون اسباب علویہ و سفلیہ بآن منجر شدند کہ ان قدر بقضاء برسد و از قوۃ بفعل آید انسان مقدر انسان خارجی گشت و جمیع احکام او نمایان شدند و بالفعل تربیت رب العلمین بنسبۃ نوع انسان و احکام خاصۂ او در کار آمد و درین مرتبۂ ربوبیت بدو شعبہ منشعب گشت ربوبیۃ بحسب احکامی کہ اعصار و ادوار در آن تغییری و تحویلی نیست از احوال و افعال و اخلاق مثل نطق و ضحک و جرارت و جبن و کیاست و ارتفاقات ضروریہ او و اصول بر وائم کہ در رنگ الہامات طبیعیہ نحل بر عصفور و مرور الہامات کردہ می شود و ربوبیۃ بحسب احکامی کہ بحسب تغیر اعصار و ادوار متغیر و متحول میگردد و غرض از آن احکام متغیرہ تشبہ اوست بصورۃ نوعیہ انسان مقرون بحکم این ادوار و اعصار و تلبس اصول بر وائم بلباس اشباح مناسبۂ آن۔

تفصیل این نکتہ آنست کہ چنانکہ اشجار را بحسب صورت نوعیہ احکامی است کہ بآن احکام اعتدال نوعی حاصل می شود ہم چنان آن اشجار را در شتا و صیف احکامی ہست مختلفہ کہ صورۃ نوعیۂ او را مقرون باحکام فصل و وقت حاصل می شود بالجملہ در قرانات کلیہ از احوال و اوضاع متغیرہ بتغیر او و آنچہ موجب تشبہ بتجلی اعظم می شود و آنچہ موجب ہیئتی کہ ضد تشبہ است در غایۃ ہمہ مکتوب میگردد و چنانکہ در احادیث بسیار بآن اشارہ رفتہ است و حکم صورت نوعیہ بآن اوضاع یاری شود و شریعتی از آن منشعب می گردد۔

واین ابتداء عالم تکلیف است وازراہ عروق اسار یقا این تکلیف منجر می گردد بملأ اعلی وآنجا اشباح بروائم وصورت شریعت خاصہ آن عصر احداث می فرماید ودرمیان جوی کہ درمیان اجابہ بہتہ ملأ اعلی وتجلی اعظم واقع است صورتِ شرائع متمثل میگردد ورضا بآن صورت وسخط بضدان تعلق می گیرد۔

بعد ازان ہمین ربوبیت تشریعیہ تقاضا می نماید کہ شخصی راکہ جامع باشد درمیان چند خصلت کاملہ جارحۂ خود سازد ودر عالم بشر نمونۂ خود گرداند۔

یکے ازان خصائل تشبہ حجر بہت اوست بتجلی اعظم دوم تشبہ قوۃ خیالیہ اوست بملأ اعلی واین خصلت مفضی بہ تلقی علوم از ملأ اعلی میگردد سیوم تشبہ قوۃ عملیہ او است بملأ اعلی واین خصلت مفضی بعصمت وطہارت او میگردد واز آثام وتلبس او بانواع بر وبقائی صورۃ اعتدالیہ صفۃ عدالۃ چہارم انسان مدنی بودن نفس او یعنی نفس ناطقہ او خاصیتی دارد کہ ظل او در عالم خارج می افتد افراد انسان بسبب آن ظل ترتیبی وانتظامی خاص میگیرند پنجم تائید ملأ اعلی در ہمت وقصد او تاہرچہ اندیشد ملأ اعلی بواسطۂ مناسبہ ہمان اندیشند واین خصلت سبب ظہور خرق عوائد میگردد ششم اعتدال قوائی ثلثہ او یعنی قوت شہویہ او باوجود سبوغ ووفور مقہور ومغلوب نفس سبعیہ او باشد ونفس سبعیہ او باوجود کمال شدت وغلیان مقہور ومغلوب قوۃ عقلیہ او باشد وقوۃ عقلیہ او باوجود صلابت ورزانت مغلوب ملأ اعلی باشد ہفتم بخت مسعود او در نصرت او بر اعداء ر والہام محبت او در قلوب احبار وبقائی ملت ودولت او تا زمان دراز،

چون این ہفت خصلت در شخصی بکمال متحقق شود ربوبیۃ تشریعیہ او را جارحہ خود میگیرد ونمونہ خود در عالم بشری سازد وکلمہ خود در زبان او می نہد واو را مخبر ازین موطن میگرداند وبعز عزیز وذل ذلیل کار خود را سرانجام می نماید۔

واین نفس شریفہ قدسیہ در عالم بشر چند کار میکند یکی آنکہ مفصل میگرداند علوم اجمالیہ کلیہ حکمیہ ارتفاقات واصول بر واثم کہ بحسب الہام افراد انسان اجمال قبول نموده بودند لیکن شرح آن نمی توانستند بارسوم باطلہ برخلاف علوم اجمالیہ منعقد شده بود کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کل مولود یولد علی الفطرۃ الاسلام ثم ابواہ یھودانہ او ینصرانہ او یمجسانہ پس پیغامبر کبت این رسوم باطلہ فرماید دوم آنکہ علوم تکالیف متغیرہ بتغیر ادوار واعصار کہ نصیب این عصر شده است اختیار فرماید سوم آنکہ سبب تفصیل بعض مجملات می شود چنانکہ تا بادیان نباشد قوۃ ریح سفینہ را مصادمت نمی کند ہم چنان تا رزانت این نفس نباشد تائید روح القدس در رضاء وسخط ملأ اعلی گره نمیخورد بالجملہ چون ازین نفس شریفہ قدسیہ کہ کامل بالفعل است نوبت بگذرد تفتیش نفوس متشبہ بآن بکار بریم،

متشبہین بانبیارا انواع بسیار پیدا می شود بعض متشبہ بحسب بعض خصال جزئیہ و بعض متشبہ بحسب اکثر خصال کلیہ اصل تشبہ ہر ولی وعالمی وصالحی وپادشاہی عادلی را واقع است لیکن بحث ما در تشبہ بحسب کلیات میرود بالجملہ ممکن است کہ شخصی درین خصائل ہمہ شبیہ باشد بہ پیغامبرے لیکن اینقدر فرق درمیان بود کہ نفس پیغامبر بدون ریاضت بدنیہ ونفسانیہ وبدون توسط بشری باین دولت فائز گردد ونفس این شخص بتوسط ریاضت واخذ فیض از نفس پیغامبر باین دولت برسد چنانکہ عالمی متبحر تربیت کند ذکی را ونفس این ذکی بسبب تربیت این عالم متیقظ گردد وعالم متبحر شود وباصول علم وفروع از جہۃ بصیرۃ دون التقلید احاطہ نماید چنانکہ صوفی مرشدی بعض تلامذہ مستعدین خودرا تربیت کند بعد ازانکہ مرو عامی بود بفناء وبقاء مشرف گردد وچنانکہ درخانہ کوه بجانب شمس بکشائیم ودرمحاذات او آئینہ وضع کنیم ونور آئینہ برارض افتد ونور شمس بواسطۂ آئینہ درخانہ حلول فرماید اگرچہ این شخص رابکاری مامور نکنند وچیزی از تربیت امت ازو ظاہر نشود،

ونیز ممکن است کہ شخصے قریب الحال باشد درین خصال بانبیاء بحسب اصل فطرۃ وآن امور

که دراصل از بعثت پیغامبر مقصود الٰہی بود پیغامبر تاصیل وتاسیس آن امور فرماید وهنوز اتمام آن واقع نشده باشد که عمر پیغامبر منتہی شود وبملأ اعلی انتقال فرماید این شخص را متمم کار او سازند وباد عنایات الٰہی در بادبان نفس او بپیچد روان کارہا را بدست او تمام نمایند علماً وعملاً وفتوحاً اگرچه این شخص با پیغامبر صحبت نداشته باشد واخذ علوم از وی نکرده باشد

وبایں نکته اشاره واقع شد اما نرینک ما نعدہم اونتوفینک وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہلک کسری فلا کسرے بعده وہلک قیصر فلا قیصر بعده وقال "تنفتحن کنوز کسرے وتنقسمنہا" وقال عن ربه ان اللہ قد مقت عربہم وعجمہم وانما بعثتک لابتلیک بہم وابتلیہم بک الحدیث وقال تعالیٰ ثم ان علینا جمعه وقرآنه،

نیز ممکن است که شخصے قریب المأخذ باشد به پیغامبر دراصل فطرة وعلوم را از پیغامبر بگیرد وملکۂ سیاست امت از وی حاصل کند اقامةً للحدود وفصلاً للقضایا وتعلیماً للعلوم وامراً بالمعروف ونہیاً عن المنکر وبعد از پیغامبر در امت او خلیفۂ او باشد اگرچه ازین کارہا ہیچ باقی نمانده باشد

ونیز ممکن است که چون پیغامبر بعد احاطه باین خصال متوجه شود بدعوة خلق ورنگی از وی بخلق منتقل گردد شخصی دیگر ہم در حضور او مثل آئینه نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید وبسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد مانند آئینه چند که در ضوء آفتاب بگذارند وبواسطۂ آنہا در زمین اضواء شمس منعکس گردد وحالتی عجیب بروی کار آید ومانند آنکه یک مشعله بخانۂ تاریک آرند وآنجا آئینہا باشد منصوب در دیوارہا وضوء مشعله منعکس گردد ویکے بدیگری باز شود نیرنگی غریب ظہور نماید وبہمین فضیلت اشاره است در حدیث "الحمد للہ الذی ایدنی بہما ای بابی بکر وعمرؓ" ونیز در حدیث آمده است که "ابوبکر وعمر کالسمع والبصر" بالجمله فضل کلی در افراد امت این خصال می باشد وافضلیت بحسب ہمین خصال می شود وفضائل دیگر را نفیاً واثباتاً درانجا دخلی نیست

که دراصل از بعثت پیغامبر مقصود الٰہی بود و پیغامبر تاصیل وتاسیس آن امور فرماید و ہنوز اتمام آن واقع نشده باشد که عمر پیغامبر منتہی شود و بملاء اعلی انتقال فرماید این شخص اتمام کار او سازند و باد عنایات الٰہی در بادبان نفس او بپیچد و ان کارہا را بدست او تمام نمایند علماً و عملاً و فتوحاً اگرچه این شخص با پیغامبر صحبت نداشته باشد واخذ علوم از وی نکرده باشد

و باین نکته اشاره واقع شد اما نذہبن بک فانا منہم منتقمون او نرینک الذی وعدناہم فانا علیہم مقتدرون وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ہلک کسری فلا کسرے بعده و ہلک قیصر فلا قیصر بعده وقال "تنفقن کنوز کسرے وتنقسمنہا" وقال عن ربہ ان الله قد مقت عربہم وعجمہم وانما بعثتک لابتلیک بہم وابتلیہم بک الحدیث وقال تعالیٰ ثم ان علینا جمعه وقرآنه،

نیز ممکن است که شخصے قریب الماخذ باشد به پیغامبر در اصل فطرة و علوم را از پیغامبر بگیرد و ملکۂ سیاست امت از وی حاصل کند اقامةً للحدود و فصلاً للقضایا و تعلیماً للعلوم وامراً بالمعروف ونہیاً عن المنکر و بعد از پیغامبر وراثت او وخلیفۂ او باشد اگرچه ازین کارہا ہیچ باقی نمانده باشد

و نیز ممکن است که چون پیغامبر بعد احاطه باین خصال متوجه شود بدعوة خلق ورنگی از وی بخلق منتقل گردد و شخصی دیگر ہم در حضور او مثل آئینه نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید و بسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد مانند آئینه چند که در ضوء آفتاب بگذارند و بواسطۂ آنہا در زمین اضواء شمس منعکس گردد و حالتی عجیب برروی کار آید و مانند آنکه یک مشعله بخانۂ تاریک آرند و آنجا آئینہا باشد منصوب در دیوارہا و ضوء مشعله منعکس گردد یکے بدیگری یا شد نیرنگی غریب ظہور نماید و بہمین فضیلت اشاره است در حدیث "الحمد لله الذی ایدنی بہما ای بابی بکر و عمر" و نیز در حدیث آمده است که "ابو بکر و عمر کالسمع والبصر" بالجمله فضل کلی در افراد امت این خصال می باشد و افضلیت بحسب ہمین خصال می شود و فضائل دیگر را نفیاً و اثباتاً در اینجا دخلی نیست

باید دانست کہ خلیفۂ پیغامبر بحقیقت مانندنی است کہ در دہان نائی باشد ؎

او بجز نائے و ما جز نے نیم　　　اودمی بے او ومابی وے نیم

پس ارادۂ الٰہی منعقد می شود بظہور علم و رشد در افراد انسان و رفع مظالم ایشان انقیاد عالم این معنی را از ارادہ ہرگز متخلف نیست کما قال عز من قائل ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انہم لہم المنصورون وان جندنا لہم الغالبون،

و این بمثابۂ آنست کہ در دل نائی عزمے بہم میرسد کہ مقامات راست یا عشاق را مثلاً در ضمن فلان غزل بسراید بعد از ان رنگی ازین ارادہ در قوائی عقلیہ و قلبیہ پیغامبر فرو می آید و قوائی او را با فعال مناسبہ بآن مقصد در ہیجان می آرد و پیغامبر منقاد این رنگ شدہ بہر روش ممکن در بیت این مقصود مداخلت میفرماید و این بمثابۂ انست کہ نائی صوتی از گلوئی خود بر می آرد کہ اجمال ہمان نفس است کہ برروے کار خواہد آمد اما برائے رفع صوت یا تحسین آن نے را بر دست خود یسگرد و بر دہان می نہد بعد از ان ہمان ارادۂ الٰہی بواسطۂ ہمت پیغامبر و عزیمت او و مداخلت او و تسبب او در نفس شخصی کہ مستعد آن کار بودہ است کار می کند و از وی آن افعال انشاء می نماید و این بمثابہ آنست کہ از نے صوت حزین برمیخیزد و او صفیری بیش نیست،

این است معنی خلافت نبوۃ و این فضیلتے است قطع نظر از قابلیت و استعداد اگر در فضیلت جمعی مشترک باشند و ارادہ الٰہی تخصیص یکی از ان جمع کند باعتبار مصالحی کہ خدائے تعالی بعلم آن منفرد است این شخص افضل امت باشد و نائب مطلق پیغامبر ایجاد وجود بالفعل مطلوب است نہ وجود بالقوہ و تفاضل انبیاء، از ہمیں جہت بکثرت امت واقع است در حدیث معراج آمدہ است کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام چون کثرت امت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دیدند رقت کردند و گفتند "بعث بعدی غلام یدخل الجنۃ من امتہ اکثر ممن یدخل من امتی" و آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "تزوجوا فانی مکاثر بکم الامم"

واگر وجود بالفعل درین فضیلت نمی بود چرا کثرۃ طلب می کردند حال انکہ فضل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فی نفسہ ہمان است کہ سابق بود پس وجود خارجی اینجا شرح ارادۂ آلٰہی می کند و ہر چند کثرت فائدہ واقع شود خلافت نبوت محکم تر باشد،

واین فضیلت امریست کہ تا عارف تحققا وتخلقا بآن رنگین نشود کنہ آن نداند ورجحان اوراہر سائر فضائل نفہمد واین فقیر تا رائحہ ازین بستان نشیمد بآن آشنا نشد واین فضیلت بحسب حقیقت خود مشروط باستعدادی نیست ؎

تو چون ساقی شوی دروے تنگ ظرفی نمیاند بقدر بحر باشد وسعت آغوش ساحلہا

لیکن سنت اللہ برآن جاری شدہ کہ این فضیلت ندہند مگر کسی راکہ جامع فضائل شتی باشد جبلۃ و کسبا "مدتہا رحمت الٰہی کہ با پیغامبر متوجہ شدہ بود در ضمن آن پیغامبر باین شخص نیز کار خود کردہ باشد واخلاق کاملہ داشتہ باشد و علوم پیغامبر بوجہ کامل اخذ کردہ بود شرطیت این شروط ازین جہت برخاستہ است،

باید دانست کہ چون در حظیرۃ القدس کہ مجمع ہمم افاضل ناس است خوض نمودیم ارواح شیخین ومرتضی رارضی اللہ عنہم دریافتیم وکمالات ایشان راجدا جدا فہم نمودیم، ارواح شیخین با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلۂ مشعلہ یافتیم در غایۃ روشنی کہ آئینہا گردان گرفتہ باشند وبسبب تعاکس اضواء آن روشنی دو بالا شدہ باشد نوری کہ بر زمین منبسط می شود وہمہ یکشئ واحد نظر می آید تمیز شعاع مشعلہ از شعاع ائینہ ہا میان آن نور منبسط متعذر میگردد ہم چنان اشعۂ ارواح شیخین با اشعۂ روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یکسان گشتہ وباہم درآمیختہ حالا روح شیخین راجدا از روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نتوان شناخت ؎

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابہا وتشاکل الامر

فکأنہا خمر ولا قدح وکأنہا قدح ولا خمر

ودرروح مرتضی رضی اللہ عنہ با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلۂ نور قمر یافتیم کہ در محاذات شمس واقع شدہ و کسب نورانیت ازو نمودہ با خود صورتی دیگر گرفتہ بحال خود برآید ہم چنان روح مرتضی رضی اللہ عنہ فاتحۂ ولایت راکہ در داخل روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مندرج بود بسطے لائق دادہ براس خود قائم شدہ ؎

آن بادۂ شعلہ گون کہ دارو خورشید در کاسۂ ماہ چون رسد شیر شود

وشرح این کلمہ آنست کہ بسبب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یک برزہ از برزات تجلی اعظم کہ برنگ ہم ملأ اعلی رنگین بود آخر شد و برزۂ دیگر کہ برنگ عالم مثال واقع است پیدا گشت آن راہ اول راہ نبوت بود واین راہ آخر راہ ولایت است پس ایام خلافت شیخین رضی اللہ عنہما ایام نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم است وایام خلافت مرتضی رضی اللہ عنہ ایام دورۂ ولایت است

ودرصدیق تشبہ باعتبار فنا و انعکاس اشعۂ بیشتر یافتیم ولہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم درباب صدیق فرمودند "لوکنت متخذا خلیلا غیر ربی لاتخذت ابابکر خلیلا" اشارت نمودند بہمین فنا وانعکاس

ودرفاروق تشبہ باعتبار اتمام کار مطلوب بردست او و باعتبار تائید حظیرۃ القدس زیادہ تر ادراک کردیم ولہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "لوکان بعدی نبی لکان عمر"۔

ودرمرتضی رضی اللہ عنہ تشبہ باعتبار اعتدال قوائی ثلث وانتظام بعض آن با بعض زیادہ تردیدیم ولہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "مومنی وانا منہ"۔

باید دانست کہ خدا تعالی فیض خاص چون بمحل خاص فرود آورد درقضیۂ حکمت لابد است ازآنکہ ہیئات عنصریہ وہیئات فلکیہ تقاضائی تخصیص آن فیض بآن محل بکنند تامقتضائی حکمت باطل نشود پس وقتی کہ خدائے تعالی فیض نبوت بر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نازل ساخت دانستہ شد

کہ بدن مبارک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مستعد آن فیض خاص بودہ از جہۃ عنصر و از جہۃ اوضاع فلکیہ کہ در وقت تولد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بودہ است پس اگر این استعداد عنصری در شخصی یافتہ شود لامحالہ شرکتی با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در بعض فیوض باطنیہ از جہۃ ہمان شرکت حاصل شود و ہم چنین اگر استعداد فلکی در بعض یافتہ شود لامحالہ شرکتی در بعض فیوض ظاہرہ از جہت ہمان شرکت حاصل شود چنانکہ در کتب تاریخ یافتہ می شود کہ زائچہ طالع سلطان محمود غزنوی با زائچہ طالع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مشابہت تمام داشت از جہۃ مواضع کواکب سیارہ و مناظرات آنہا و قران علویین و مسعودیۃ شمس و مریخ و مانند آن پس فتوح و مجاہدات عظیمہ از سلطان محمود بظہور رسید علی ہذا القیاس بطریق وجدان دانستہ شد کہ استعداد عنصری حضرت مرتضی رضی اللہ عنہ شبیہ بود با استعداد عنصری آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم و ازین جہت نوعی از قرب بحضرت مرتضی حاصل شدہ و این معنے بدون قرابت قریبہ حاصل نمی شود لیکن آن فضیلت جزئیہ است کہ تعلق بمقامات ولایت وارد نہ از باب تشبہ بانبیاء من حیث النبوۃ

سألت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سوالا روحانیا عن سر تفضیل الشیخین علی علی رضی اللہ عنہم مع انہ اشرفہم نسبا واقضاہم حکما واشجعہم جنانا والصوفیۃ عن آخرہم ینتسبون الیہ فافاض علی قلبی منہ صلی اللہ علیہ وسلم ان لہ صلی اللہ علیہ وسلم وجہین وجہا ظاہرا ووجہا باطنا فالوجہ الظاہر الی اقامۃ العدل فی الناس وتألفہم وارشادہم الی ظاہر الشریعۃ وہما بمنزلۃ الجوارح لہ فی ذلک والوجہ الباطن الی مرتبۃ الفناء والبقاء وعلومہ المرویۃ کلہا انما تتبع من الوجہ الظاہر وعند ہذا انتہی ما اردنا ایرادہ و الحمد للہ تعالیٰ اولاً و آخراً و ظاہراً و باطناً۔

تفہیم — ۸۷ —

الحمد للہ الذی بنعمتہ تتم الصالحات وعلی فضلہ المعول فی جمیع الحالات وصلی اللہ علی سید البشر شفیع الناس فی المحشر وعلی آلہ وصحبہ وسلم اما بعد این کلمۂ چند است در تحقیق سعادت اخرویہ بدانکہ تحقیق

سعادت اخرویہ موقوف بر سہ مقدمہ است حقیقۃ روح و لمیتہ و آنیتہ مجازات۔

پس روح عبارت از چیزیست کہ اقتران آن بجسد سبب حیوۃ جسد و ظہور حس و حرکت بالارادہ دران جسد باشد و افتراق آن از جسد سبب موت جسد و زوال حس و حرکۃ بالارادہ از آن جسد بود و چون درین روح خوض میکنیم سہ جزو می یابیم تو بر تو،

یکی نسمہ و آن بخار لطیف است کہ در قلب از خلاصۂ دم متکون می شود و حمل قوی می نماید در جمیع اعضا سرایت می کند و تدبیر طب را دران تصرف جاری است از جہۃ تغلیظ و ترقیق و تصفیہ و تکدیر و تقلیل و تکثیر و اثر ہر حالتی ازین حالات در اخلاق و اوضاع جبلی بہ پیدا می شود و این جزو سبب انجذاب روح است بجسد و تعلق او بجسد و گرفتار شدن روح باخلاق ظلمانیہ شہویہ و سبعیہ

دوم نفس ناطقہ و حقیقت ان تنزل نفس کلیہ مدبرہ ملکیہ فی الکون است در برزۂ خاصہ کہ بشرط آن برزہ نظام انسانی را درین جسد تقاضا فرماید و این جزو سبب انجذاب بنفس کلیہ کشادہ شدن راہ معیت و منسلخ شدن بحقیقت جامعہ می شود و سوم روح سماوی و حقیقت آن آنست کہ در عنایت اولی صورت انسانی متمثل شد بروجہی کہ منطبق باشد بر ہر فردی از انسان کہ بادی قیاس کنند و نفس عرش کہ در شرائع ذکر عبارت ازان است آن صورت را قبول نمود و ہم چنین بمشابہ او سائر نفوس افلاک تا آنکہ صورتی شد معلق قائم در عالم سماوی گویا ہیچ یک قائم نیست چنانکہ چراغہاے بسیار حاضر کنند و ضوء ہمہ متداخل شود و اسناد ہر ضوء بچراغی خاص مشکل شود درین موطن نخست متمثل می شود ہر چہ در عالم ناسوت بودنی است قبل از بودن آن و این را در شرائع کتاب محو و اثبات گویند پس بعد مدتہا بعض اوضاع فلکی مقتضی آن شد کہ منفسر گردد صورت انسان کلی بافرادی کہ اوضاع فلکی و استعدادات ارضیہ درین دورہ تقاضائی آن خواہند کرد پس متمثل شد کہ درین وضع و درین استعداد اگر انسان پیدا شود این نفس خواہد بود و اگر دران وضع

ودران استعداد موجود شود آن نفس خواہد بود وآنچہ بر حضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام ظاہر بودند نسخہ بود ازین کتاب۔

وبالجملہ بازاء ہر انسانے درحظیرۃ القدس کہ عبارت از تجلی آلہی است درعالم مثال وحول او نفوس ملأ اعلیٰ وکمل بشر منجذب اند مثل انجذاب حدید بسوئے مقناطیس صورتے ہست چنانچہ در ذہن معمار صورت خانہ کہ بخواہد عمارت کردن قایم است واین صورت بر انسان منطبق است راساً براس وبیک اعتبار ہو ہو گفتن صحیح است وچون روح در جسد انسان منفوخ می گردد باآن صورت یکی میگردد وبحکم لطافت نفس ناطقہ وحضور روح ساوی درحظیرۃ القدس درہر فردی انجذابی وکششے بسوئی حظیرۃ القدس مجبول است داند یا نداند وسعادت او میل است بسوئی حظیرۃ القدس ومناسبت پیدا کردن با او وشقاوت او اعراض است از حظیرۃ القدس واخلاد الی الارض وپشت دادن بسوئے حظیرۃ القدس۔

وبالجملہ این قدر باید دانست کہ روح آدمی بمنزلہ کمان است کہ وردی شاخ حیوان وچوب ہر دو تعبیہ کردند وچنان استوار ساختہ اند کہ ہر دو باہم پیوستہ وبحرکۃ یکے دیگر متحرک گردد وا ماحکیم دقیقہ شناس می شناسد کہ از آتش نرم شدن کار شاخ است وآن شدت وممانعت در وقت کشیدن کمان از چوب است یا بمنزلہ سیماب کہ اجزاء آب واجزاء نقرہ ہر دو جمع شدہ اند اما حکیم دقیقہ شناس میشناسد کہ سیلان از آب است وثقل از فضہ،

وموت فی الحقیقۃ قطع علاقۂ نسمہ است از جسد تا حیوۃ ہست ہر لحہ خلاصۂ دم از کبد بسوئی قلب مرتفع می شود وروح طبعی مخلوق می شود ودر اعضاء سرایت می کند وجزوی متحلل می شود ودیگر می آید ؎

یکی میرود دیگر آید بجائی

چون موت میان نسمہ و جسد حائل آمد آن مدد منقطع شد و آنچہ در قلب بود مطیۂ نفس ناطقہ است؛

درین مقام باید دانست کہ نزدیک انقطاع علاقہ اگر قلب و سائر اعضاء از روح طبیعی ممتلی باشد اشتباک نفس ناطقہ بنسمہ قوی تر باشد و قوائی نسمہ واضح تر باشد و اگر ممتلی نبود چنانکہ در امراض مدنفہ محللہ محسوس می گردد طبیعت کلیہ نمی گذارد کہ قدرے ازان کہ مطیۂ نفس ناطقہ می تواند شد باطل گردد و مانند آنکہ عنصر ہوا را طبیعی است کہ تا مقداری معین تکاثف و تخلخل..... را گنجایش می دہد چون از آن مقدار درگذشت تخلخل و تکاثف را گنج نہ ماند پس اگر در شیشہ ہوا نفخ کند تکاثف را قبول کند تا حدی کہ تکاثف را گنج نہ ماند پس شیشہ بشکند و ازان راہ ہوا برآید یا نفخ را رد کند بدہن نافخ و اگر از شیشہ ہوا را امتصاص نمایند قبول کند تخلخل را تا حدے کہ دیگر امکان نیست آنگاہ شیشہ بجانب اندرون منجذب شود و درہم شکند یا امتصاص را مانعی بظہور رسد و الا وجود خلا لازم آید و طبیعۃ کلیۃ تقاضاء ملاءے کند ہم چنان کہ انفقار شیشہ نزدیک شدۃ نفخ یا شدت امتصاص امریست طبعی ہم چنین بقاء جزوی از نسمہ کہ مطیۂ نفس ناطقہ باشد امریست طبعی اگر فرض کنند کہ ہزار سبب تخلخل نسمہ موجود است بسبب آن تقاضاء طبیعی این اسباب را ازان حد معین لامحالہ دست کوتاہ خواہد بود۔

بالجملہ چون مطیۂ نفس ناطقہ منفرد شد و تصرف آن در بدن منقطع گشت احکام صورۃ نباتی کالمیت گردد و چیزے شبیہ بمعدن ببروز رسد چنانکہ درخت از جاے خود منقلع شود و آن جسم ہمان صورت مدتہا بماند اینجا تغذیہ و تنمیہ معدوم شد و آن جسم شبیہ بہ معدن گشت ہم چنان جسد انسان بعد مفارقت نسمہ شبیہ بمعدن شود و آن نسمہ کہ مطیۂ نفس ناطقہ است نیز شبیہ بمعدن شود و لیکن کہ طبیعۃ کلیہ نزدیک الحلال او بسبب بعض حوادث مددی فرستد از عنصر ہوا چنانکہ در اجسام ملائکہ سفلیہ واقع می شود ایشان را جسدی است مخلوق از لطائف عناصر و مزاجیست شبیہ بمزاج دیدان چون اجزاء کثیفہ عناصر متعفن می شوند و دران اجزاء حیاتی فائض میگردد و تعفنے است شبیہ بتعفن اخلاط دیدان پس اگر

دراجسام ملائکه بسبب بعض حوادث تخلّلے پیدا شود طبیعة کلیه بجائی او از لطائف عناصر مددے میفرستد وآن نزدیک بکون وفساد است نه نزدیک تغذیه وتنمیه۔

وانکه گفتیم که حدی معین است که امتطار نفس ناطقه را قبول کند مراد آنست که از نسمه جزوی چندکه حمل قوائی ادراکیه وقوائی نفس سبعیه می کرده است برجا خود می ماند ودرین حالت خود بخود بحکم طبیعة کلیه حس مشترک کار سمع وبصر می کند وکلام وافاده واستفاده بقوائی ادراکیه بامدد ے از قوائی قلبیه می نماید چنانکه ملائکه نیز شبیه باین میکنند۔

وبالجمله ملائکه وارواح مفارقه بوجهی از وجوه بمعدن مشابہتے دارند وآن وجه ضبط وحفظ نفس است جسم خود را بغیر تغذیه وتنمیه وبوجهی دیگر بحیوان وآن وجه مجتمع بودن نسمه با قوائی خویش۔

واصل مجازاة در حیوان بلکه نباتات نیز یافته می شود وان آنست که فعلی را از افعال چیزی سبب ترتیب حالتی گردد که ازان لذت یا بد یا متالم شود در حکم نظام کلی مثلا حیوان زیاده از عادت علف خورده تخمه مبتلا گردد۔ یا درخت سم را بچرد وبدرد سخت مبتلا گردد یا درخت جذب کند رطوبت زیاده از طبیعت از بس بفساد ثمار مبتلی گردد وعلی ہذا القیاس۔

وچون انسان را نفسے داده اند ذکی تر وبالطافت تر از سائر نفوس لامحاله مجازاة وی منقسم خواهد بود بدو قسم قسم اول افعالی که ببدن تعلق دارد مثل عروض تخمه بعد از امتلاء۔ یا عروض حرارة بعد تناول زنجبیل ودرین قسم صدور فعل باختیار شرط مجازاة نیست گو زهر را باکراه یا خطا خورده باشد خواهد مرد بخلاف قسم ثانی که آنجا تا اراده واختیار عبد در کار نه باشد نفس ناطقه رنگ فعل را از خود نکشد وسببیت جزا منعقد نگردد وقسمی تعلق بنفس او دارد وحقیقت مجازاة متعلقه بنفس آنست که نفس او مثل جزودار دو هر جز و را قبله هست که بآن منجذب است وچیزے هست که خواهان آنست چون آنجا رسد ساکن شود وچون صفات مناسبه آنجا کسب نماید متلذذ گردد واگر اینجا نرسد وصفات مبائنه آنجا اکتساب کند متالم گردد پس نسمه

منجذب بقوائے شہویہ وسبعیہ وادراکیہ است وروح سماوی منجذب بحظیرۃ القدس وملأ اعلیٰ ونفس ناطقہ منجذب بسوئے حقیقت جامعہ ومتوجہ بانسلاخ وسعادت ہریکی وجدان ملائم خود است وشقاوت او وجدان منافر واین کشاکش درحال حیوٰۃ ہم ہست اما مغمور وغیر ظاہر ومخصوص باذکیا، ودرحال موت نسمہ بدن را وداع کند وآلات بدنیہ لابد ورہ نماید ومدد دے منقطع گردد ورقیق وضعیف باشد وقوائے شہویہ وسبعیہ وادراکیہ ہمہ ضعیف شوند وحکم روح سماوی غالب آید وانجذاب بسوئے حظیرۃ القدس پدید شود وچشمی دیگر کشادہ گردد لقد کنت فی غفلۃ من ہٰذا فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید۔

دوربن حالت اگراین نسمہ صفات ملائمہ حظیرۃ القدس کسب کردہ است لذتی بے کیف خواہد یافت واگر صفات منافرہ اکتساب نمودہ ایم مقاسات خواہد کرد بسبب ترکیب او بروح سماوی وانعقاد او

وہر کسی برخود تجربہ کردہ است کہ درمقام رؤیا از عالمی بروی علمی میریزد پس پردہ صور واشکال آن علم بسیط از عالم فوقانی است وآن صور واشکال از خزانہ نسمہ ودر مظان خود الہام برخاطرہائے بشر میریزد بلکہ برخاطرہای بہائم نیز ودرحقیقت رؤیا ہمیں خاطر است کہ دردل می گذرد بسبب تعطل حواس حس مشترک ومتصرفہ بسوئی آن متوجہ می شود واو را خلعتے مناسب می پوشانند ودرصورت یقظہ چون حواس بکار خود مشغول اند آن را بجز صورۃ وہمیہ میسر نیست۔

واگر درخواطر کہ بردل مردمان فرو میریزد تامل کنی دانی کہ بعض از طبائع کواکب وبعض متخیلات ایشان کہ عبارت از عالم مثال است می ریزد وبعض آخر از ملائکہ علویہ سفلیہ کہ عقلا ونقلا ثابت شدہ کہ از ایشان بردل مردمان آثار فائض می شوند اگر عقل پیش دستی کرد آن فائض خاطر باشد واگر قلب سبقت کرد آن فائض حال باشد وبعض آخر از شیاطین وبعض از طبایع چنانکہ این تفصیل در اقسام رؤیا منقح شد۔

وبالجملہ ہر مقدمہ کہ فائض می شود آنرا استعدادی ہست کہ آنرا تقاضا کردہ پس چون روح از کدورات

بدن ارضی خلاص شود لامحالہ استعداد تلقی خواطر و احوال از ما فوق خود پیدا کند و از عالم مثال و ملأ اعلیٰ
بروی علوم و خواطر نازل شوند و احوال اعمال و اقوال خود روشن بیند از یکقسم متنفر و از دیگر قسم متلذذ شود و این را
بحسب اکثر نفوس دفعات و تدریجات باشند تا اجزاء نسمہ چہ قدر متحلل شدہ اند و ذکا نفس چہ مقدار بود
وگاہ باشد کہ برائے تعذیب و تنعیم این شخص ملائکہ ملہم شوند چنانکہ بحسب اقتضاء بخت شخص ملائکہ ملہم
می شوند و این شعبہ است از مقتضیات مصلحۃ کلیہ و این معنی در حقیقت مخصوص بحالت مرگ
نیست درین عالم نیز ازین مقولہ مجازاۃ واقع می شود۔

عقل بر طبق شرع ادراک می کند کہ مجازات را چہار موطن است یکی در دار دنیا و این دو قسم است
یکی ترشح نفرت ملأ اعلیٰ در نفس این شخص دیگر الہام ملائکہ کہ مقتضیات انعام و ایلام او سرانجام دہند
و این الہام در نفوس بنی آدم یا نفوس بہائم یا ملائکہ سفلیہ قرار گیرد و این جماعت انعام و ایلام بتقدیم
رسانند و این مجازاۃ مخلوط باشد باسباب سماویہ و ارضیہ پس اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی انعام
او باشند و مجازاۃ نیز مقتضے انعام است نعمت دو چند دادہ شود و اگر مقتضے ایلام است نعمت
ناقص کردہ شود از مجرائی طبعی ان و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضے ایلام است پس اگر مجازاۃ
نیز مقتضے ایلام است ایلام دو چند کردہ شود و اگر مقتضی انعام است ناقص کردہ شود ایلام
او یا در میان ایلام انعامی دادہ شود بتکفیر آن ایلام ذنوب را یا بدادن فرحت در نفس این شخص
و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ ساکت باشند از ہر دو جانب حق مجازاۃ کامل کردہ شود و چون این شخص
انتقال کرد بمعاد گویا فراغ حاصل شود و ہو قولہ تعالیٰ سنفرغ لکم ایہا الثقلان

و چون ازین عالم انتقال کند و در عالم برزخ رود آنجا دو قسم مجازاۃ متحقق شود یکی ادراک
لذت و الم از آنچہ کسب کردہ است از ملکات حسنہ و سیئہ و ادراک تحدیق ملأ اعلیٰ درین شخص
بہ بہجت یا بنفرت خواہ این ادراک بے پردہ باشد چنانکہ شخص بیدار کیفیات طاریہ بر خود احساس

میکند یا پس پردہ چندین اشباح وتماثیل کہ خیال آنرا اصطناع کردہ باشد چنانکہ نائم غضب خود را در صورت سبع بیند و مزاج صفراوی خود را در صورت نیرآن و شعل ادراک نماید۔

و دیگر الہام کردن بملائکہ موکلہ بآن موطن کہ انعام کنند یا ایلام نمایند پس این ملائکہ خود را بصور مونسہ یا موحشہ ظاہر کنند و مخاطبات لطیف یا عنیف درمیان آرند و تنعیم و تعذیب بظہور رسانند۔

و چون ازین موطن درگذرد عالمی دیگر پیش آید کہ او را در لسان شرع یوم المحشر گویند و حقیقت آن موطن آنست کہ درین نفوس ارضیہ بسیارے از احکام فردیہ کہ از اختلاط عناصر و از جہتہ مادۂ ظلمانیہ پیدا شدہ بود برہم خورد و این نفس بمنزلۂ جسم شفاف محاکات صورت نوعیہ نماید و احکام صورت نوعیہ بطریق ظہور و غلبہ پدیدار شود چنانکہ در محسوسات صورۃ نوعیہ در افراد انسان تقاضا می کند کہ یدین و رجلین و عینین و اذنین پیدا شوند لیکن گاہی عائقی از عوائق استعداد مادہ ازان منع کند و چنین ناقص الخلقۃ اکمہ و اقطع و اسک پیدا شود اینہمہ از قبل مادہ است نہ از قبیل صورت نوعیہ ہم چنان در امور معقولہ صورت نوعیہ را مقتضیات است از عقل سلیم کہ بلوث اوہام ملوث نشدہ و استعداد قبول علوم حقہ از مبدأ فیاض بروجہ آن داشتہ و از خیال صحیح کہ شئ را بصورت مناسبۂ او کہ بر طبق شکل عالم مثال است متشبح سازد پس احکام فردیت فرد نشینند و احکام نوعیہ غالب آیند ہمہ مقتضیات نوع در عقل و خیال بر روی کار آید و صورت فردیت قبول ظہور احکام نوع کند و باتم وجوہ محاکاتِ آن نماید چنانکہ در افراد نوع ممکن نشود کہ بہتر از آن احکام نوع وظاہر شوند لقد کشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید۔

پس درین موطن وقائع چند ظہور کنند از میزان[1] و حساب[2] و تجلی الٰہی[3] و حوض[4] و تطائر صحف اعمال[5] بطرف یمین و شمال و شہادت ایدی و ارجل[6] و صراط[7] و ابیضاض[8] وجوہ و اسوداد آن و شفاعت رسل[9]؛

پس میزان[1] عبارت است از ظہور صورت مقدار اعمال حسنہ و سیئہ و معرفۃ تاثیر ہر یکی از قبیلتین بشکلیکہ عالم مثال تقاضا کند از کفتین و مانند آن درمیان عالم مثال و عالم شہادۃ بآن معنے کہ اجسام

خارجیہ تشکل پذیر قوائی مثالیہ گردد مانند آنچہ نزدیک تشکل جبرئیل بصورۃ اعرابی سائل از ایمان و اسلام
واحسان واشراط ساعۃ پیش پیغامبر او نزدیک تشکل فرشتگان بصورۃ خصوم پیش حضرت داؤد واقع شد
وحساب عبارۃ است از اطلاع شخص بمساوی اعمال خود و محاسن آن بوجہی کہ اجزیہ مترتبہ بران واضح
شود بسبب افاضۃ علوم غیبیہ برین شخص۔

وتجلی الٰہی عبارت است از ظہور تجلی اعظم بصورۃ منزہہ مقدسہ کہ صورت نوعیہ انسان استعداد
معرفت آن دارد چنانکہ بعض متألہین را تجلے نوری متحقق شود لیکن اینجا مستعد آن تجلی خصوصیۃ فردیہ او شدہ است
وانجا تجلی صورۃ نوعیہ کلیہ خواہد شد ولا یکون التجلی ابدا الا بقدر استعداد المتجلی لہ۔

وحوض صورت ہدایت و رشدے است کہ از تجلی اعظم بر نفس نفیس حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم
ریختہ است و از آنجا از راہ قوائی پیغامبر در عالم شہادت جاری شدہ و اوانی حوض صورت قدر ہدایاتے
کہ افراد مسلمین قبول آن کردہ اند۔

وصحف اعمال عبارت از صورت نفس انسانیہ است کہ در عالم مثال کہ شرح آن گفتیم ظاہر شدہ
و نقاط سفید و سیاہ بتبیان محاسن اعمال و مساوی آن در وی منتقش شدہ۔

وشہادۃ ایدی وارجل نمایش دیگر است آن صور را باعتبار اتحاد آن نفس با آن صورت من وجہ

وصراط عبارت از راہی است کہ مقتضی فطرۃ سلیمہ انسانیہ است کہ جمیع شرائع شرح وبیان
آن افتادہ و سرعت سیر و بطوء آن و کلالیب دوزخ ہمہ نمایش موافقت بان فطرۃ سلیمہ و منافرۃ از ان است
بامراتبی کہ موافقت و منافرت راست۔

وابیضاض واسوداد مانند آن نمایشی است از ظہور نور نفسانی کہ باکتساب اعمال حسنہ ظلمت
نفسانی کہ بسبب اقتراف اعمال سیئہ حاصل شود بصورۃ ہیئۃ حسیہ کہ مشابہ بان نور و ظلمت باشد بحکم
عالم مثال این قدر باید دانست کہ این ہمہ در عالم اجسام است لیکن بوجہی کہ قوای مثالیہ غالب باشند

واستعداد جسمی مغلوب ہم چنیں جمیع اجسام اخرویہ ہمیں حکم دارند۔

وشفاعت عبارت از نزول رحمتے خاص است کہ نفض کنندۂ ذنوب باشد از نفوس بشریہ بواسطہ نفس نفیس حضرات انبیا خصوصاً نفس نفیس حضرت خاتم النبیین صلوات اللہ علیہ وعلیہم اجمعین بمثال آنکہ در دار دنیا گاہی شخصی بشمول برکات ملأ اعلیٰ میگردد و ذنوبی کہ بدامن نفس او رسیدہ است متاثر می شوند کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لعل اللہ اطلع علی اہل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم" و درین موطن نفرت ملأ اعلیٰ و رحمت ایشان متشبح شود بمخاطبات عنفیہ ولطیفہ و ملائکہ رحمت وعذاب پدید آیند و صور ہائلہ مناسبہ با عمال متمثل شوند مثل ابل و بقر تعض با فواہہا و تنطح بقرونہا وتدوس بارجلہا بمثال آنکہ اینجا الہامات از ملأ اعلیٰ می ریزد بر نفوس ملائکہ سفلیہ وغیرہ وبمثال آنکہ در منامات متشبح می شود آنجا اجسام اخرویہ بیشتر از موطن خیال اثر پذیر قوای مثالیہ خواہد بود۔

وچون ازین موطن بگذرد موطنی دیگر پیش آید و آنجا رحمت و غضب الٰہی ظہور کند بصور مقتضیات صورت نوعیہ انسان زیرا کہ صورت نوعیہ انسان بدنی تقاضا می کند کذا وکذا و در بدن قوائی ادراکیہ وطبیعیہ شہویہ تقاضا می کند و ہر قوتی را لذتی ہست والمی پس رحمت الٰہی در صورت لذت ہر قوتی و غضب بشکل الم ہر قوتی ظہور کند و چون رحمت و غضب متعلق شدہ است با عمال واخلاق و ہیأت نفوس در ہماں لذات و آلام مراتب رحمت و غضب را ہمہ بر روی کار آیند مثلاً عطایای مقربین از مأکل مشارب و مساکن بہتر باشد از عطایای ابرار۔

عطیۂ مقربین آب چشمہ تسنیم باشد کہ تمثال لذات عقلیہ است کہ از ادراک مجردات حاصل آید۔

وعطیۂ ابرار شرابی باشد ممزوج باب تسنیم کہ تمثال لذت وہمیہ وخیالیہ است کہ روح لذت عقلیہ دران منفوخ بود بر مثال تجلیات صوریہ کہ محاکات علوم مجردہ می کند و ہیئتی حسیہ بجای ہیئۃ عقلیہ می نشیند و محاکاتِ آن می نماید و واجب است درین موطن کہ جمیع مقتضیات صورت نوعیۃ ظہور کنند

از مناکح و مآکل و مشارب و مساکن و مجالس دلکشائی و مخاطبات راحت افزائے و آنچه در انجیل مذکور می شود که در معاد لذت عقلیه خواهد بود فقط بیان مجازات جسمی است که قوای عقلیه ایشان غالب ست تا در موطن برزخ تنها والا چون پردۂ خصوصیت فرو یه شفافی تمام پیدا کنند لابد است از انکه جمیع قوی که در بدن ارضی مقتضی صورت نوعیه بود همه بر روے کار آید لحوق بفرشتگان و انسلاخ از قوائی طبیعیه اگرچه نوعی از کمال است در جنب صورت نوعیه حکم اقطع واعمی واسک دارد ولیکن هذا آخر ما اوردنا فی هذه الاوراق والحمد لله تعالیٰ اولا واخرا۔

تفہیم — ۸۸ —

اصل اصول در مسائل خلق مسئله ایست که اختلاف آرا در ان بیشتر واقع شده اما آنچه بطریق کشف ثابت شد تقریر کنیم بعد ازاں بر وجه تطبیق ارا مختلفه باشارۂ خفیه مطلع سازیم۔

این مسئله مبنی است بر دو قاعده قاعدۂ اولی در فرع دانیق چون آب هوا شود و باز هوا آب گردد بحدس قوی ادراک می کنیم که چیزے باقی است و چیزے متغیر که بر سبیل تبدل متوارد شد آن چیز باقی هیولی عناصر و موالید است و آن چیز متبدل صورت نوعیه است۔

مذهب منصور آنست که این هیولی همان صورت جسمیه است که قائم است بنفس خود یا در حد ذات خود صورت است و باعتبار ورود صورشتی بروے هیولی است۔

و این صورت جسمیه در خارج معتمد بر هیولی اولی نیست چنانکه مشائین اثبات آن کنند آرے عقل می داند که او را دو جهة است جهت فعلیت و جهت قوت اما هر دو جهت در خارج از یک موجود منتزع شده۔ رئیس مشائین اثنینیة جهت را بوجهے تقریر کرده که موهم اثنینیة فی الخارج باشد۔

و این صورت جسمیه را خواص است یکے آنکه بین آن غیر بسیار باشد و فوق غیر تحت لاجار تقسیمات را احتمال نماید الی غیر النهایة که مقتضائے صورت متخلف نه شود و دیگر آنکه مشار الیه ههنا و هناک گردد

سوم آنکہ ہمیشہ متحرک باشد یا ساکن خالی ازین دو حالت نباشد زیرا کہ مورد صور شتی است جوہریۃ وعرضیۃ و ہر صورت مقتضائے وارد اگر وردی آن یک صورت و مقتضی آن موجود باشد سکون است واگر صورت دیگر و مقتضائی آن پدید آید حرکت است واین حرکت در مقولات بسیار پیدا شود دراین و در کیف وغیر آن۔

چہارم آنکہ گاہے از صور نوعیہ منفک نہ شود قبل از تحقق این جسم عالم ہمہ فعل بود وہمہ ثبات بر حال واحد وہمہ تجرد از اشارہ بمکان بصورت جسمیہ این بدعات درمیان آورد۔

قاعدہ ثانیہ۔ مرجع خلق دو صفت است جمع وتفریق آنچہ مشاہدہ می کنیم از خلق بعض اشیا روفا بعض جمع وتفریق اجزا است کہ بدن حیوان یا نبات از ہم باشد وصورت تالیف او برہم خورد خاک بخاک پیوندد وہوا بہوا وآب بآب ورشتۂ الفت از ہم گسستہ گردد و باز در مخلوق دیگر بتالیف دیگر بہم آیند ومصدر آثار آن تالیف شوند وہکذا وہکذا تا آنکہ دنیا منصرم شود۔

واین جمع وتفریق واقع می شود بر اجزا صغار چنانکہ در نمو حیوان ونبات می بینیم کہ ہر روز وہر ساعت وہر آن اجزاء در اقطار بدن منتشر می شوند و باز بعض تحلل می گردند۔

در صورتے کہ رسن دلو با سنگ سخت تا بست سال مصادمت کند از ان سنگ مقدار یک انگشت سحق نماید آن یک انگشت را بر بست سال تقسیم کنیم لابد ہر آن چیزے مسحوق شدہ است قدر آن را غیر رب العزت کسے نمی شناسد۔ متکلم می گوید کہ این تجزیہ بآن مرتبہ منتہی میگردد کہ آن جزء لایتجزی است و دیمقراطیس گوید آن تجزیہ بالفعل باجسام صغار صلبہ منتہی می گردد کہ آنرا در ہم شکستن نبود پیش فقیر ہر دو قول منطبق است بایکدیگر معنی جزء لایتجزی آنست کہ لایمکن تقسیمہ قطعاً ولا کسراً ولا وہماً ولا فرضاً در انتہائے تقسیم قطع وتقسیم کسر خود خلاف نیست آمدیم بر تقسیم وہمی وفرضی تقسیم وہمی دو معنی وارد یکے آنکہ نقل کنیم صورت این جزو را در خیال خود ومنحل سازیم بدو قسم واین تقسیم وہمی منتہی است بحدے زیرا کہ خیال قوتے است منتہی کہ تا جائے منقطع گردد دیگر آنکہ اثنینیۃ ادراک کردہ شود در وہم بآنکہ بعض جانب

فوق است وبعض جانب تحت واین ہیچ جا منقطع نگردد زیراکہ از خواص صورت جسمیہ آنست کہ اثنینیۃ دراجزاء او واقع شود۔

وہمچنین تقسیم فرضی دو معنی دارد یکے آنکہ آنرا معیار معین ادراک کنیم از عدد وکم متصل مثلاً جزو ہزارم است از یک ذراع دیگر آنکہ مجرد اثنینیۃ شناسیم وقادر بر تعیین معیار منحوت از عدد وکم متصل نشویم چنانکہ درصورت حجر صلب مسحوق تقریر نمودیم۔

پس متکلم تقسیم وہمی وفرضی رابمعنی اول گرفتہ وگفتہ کہ جزء لایتجزی قابل تقسیم وہمی وفرضی نیست وراست گفتہ است وحکیم تقسیم وہمی وفرضی رابمعنی ثانی گرفتہ است وگفتہ کہ ہرچہ دراشارہ ہنا وہناک آمد است قابل تقسیم وہمی وفرضی است وراست گفتہ است۔

چون این دو قاعدہ تقریر کردہ شد بر اصل سخن رویم حقیقت ایں صور جسمیہ قائمہ وصور نوعیہ متبدلہ چیست متکلم گوید صورت جسمیہ کہ بحقیقت اجزاء لاتتجزی است بہم آمدہ۔ طول وعرض وعمق امور انتزاعیہ است از کثرت وقلت اجزاء در وہم ما منتزع گشتہ وراست می گوید زیراکہ ہر جزو قابل اشارہ ہہنا وھناک آمدہم از یکے بدیگرے واز دیگر بسویم واز سویم بچہارم وہکذا انتقال کرد طولے وعرضے وعمقے بہم رسید مانند حال قطرہ نازلہ کہ وہم آن راخط مستقیم می داند۔

وصور نوعیہ تالیفات متنوعہ است والوان واشکال مختلفہ کہ ہر یکے را خدا تعالیٰ درسنت اللہ بخواص وحرکات معینہ بازبستہ است وراست گفتہ است زیراکہ آن یکے راآدمی می گوئیم وآن دیگر رافرس آن یک رانخلہ می نامیم وآن دیگر راکرم چون تفتیش ما بہذا الاطلاق والتسمیہ کنیم غیر تالیف خاص واعراض خاصہ بہ خاطر ما مثل نشود واگر فرض کنیم کہ ہیں فرس مستقیم القامۃ بادی البشرۃ فاہم الخطاب ناطق وضاحک گردد اسم فرس بر آن نتوان اطلاق کرد بلکہ نام او انسان باشد۔

اطلاق اسم جوہر وجسم برین انواع نہ باعتبار صور متبدلہ متواردہ است بلکہ باعتبار اصل واحد قائم

فی الحالین و فرس را کہ از جوہری دانیم و از قبیل اجسام می شماریم نہ باعتبار صفات خاصۂ اوست چنانکہ ترکی و زنجی ہر دو را انسان می گوئیم نہ باعتبار ترکیتہ و زنجیتہ بلکہ باعتبار معنی مشترک

حکیم گوید حقیقت صورت جسمیہ اولا در عنایت اولی بر وجہ تحقق عقلی متمثل شد بعد از ان فضۂ خاتم پدید آمد کہ بمنزلۂ نفاخہ از حوض ممتلی بر آب از عالم عقل بر آید و بہ عالم اشارہ حسیہ افتد و حقیقت صور نوعیہ شئون متکثرہ است در قوم متجنہ کہ اولا در مرتبہ عقل پدید آمد بعد ازاں فضہ خاتم در رسید کہ بمنزلۂ صورتہائے منطبعہ در آئینہ عکوس مختلفہ در آن صورت جسمیہ پدید آمد شئون متکثرہ در مرتبہ عقل بمنزلۂ نقش خاتم است کہ محصل حروف اسم است مثلا زید است نہ عمرو۔ و صور نوعیہ بمنزلۂ نقوش متقررہ در موم یا طین کہ تشخص حروف آنست کہ این نفس خاص کہ عبارت از اطوار وجود موم وطین باشد بہم رسید۔ آن مرتبۂ اولی وجود عقلی است و این مرتبۂ ثانیہ نفس است و صورت نوعیہ است صورت نوعیہ حال است در ہیولی چنانکہ این نقوش خاتم حال است در موم وطین۔ در قوم متجنہ در عنایت اولی حال نیست بلکہ قائم است بفاعل خودش و متحقق است بغیر تلبس باشارۂ حسیہ۔

فقیر می گوید کہ حکیم درین مقالہ راست گفتہ است و دُرِ تحقیق سفتہ لیکن با مقولۂ متکلم بنزاع بر نمی خیزد زیرا کہ این نفاخہ کہ از عالم عقل بہ عالم اشارہ حسیہ او فتادہ است از خواص او آنست کہ ہمین عنبر بسیار باشد و ہمین است معنی اشارۂ حسیہ

چون این نکتہ ملاحظہ کردیم اجزا اثنتی بہم رسید و این صورتہائے مختلفہ کہ در ہیولی منطبع شدہ است اول نمود او در خارج تالیفات و اشکال و الوان است از عالم مقدس آن تالیفات و اشکال و الوان این صورتہا دست در آغوش کردہ بر آمدہ اند۔ متکلم سخن قریب التناول آورد و حکیم نکتہ باریک تر گفت

عباراتنا شتی و حسنک واحد وکل الی ذاک الجمال یشیر

- ۸۹ -

تفہیم

قال اللہ تعالیٰ ولقد ھمت به وھم بھا لولا ان رأی برھان ربه الآیة اعلم ان عصمة اللہ تعالیٰ لعبادہ من السوء والفحشاء یکون علی وجھین احدھا ان تتلون نسمته باون التقوی وذلک بان یستمع الی زواجر اللہ تعالیٰ ووعیدہ فتنقع علی القلب بموقع عظیم ویظھر فیکون جبلته من خلق الدیانة فیحیط التقوی بالنسمة من جمیع جوانبھا ثم یدخل فی جذرھا فیقنط ملکة المعصیة رأسا وھذہ عصمة العلیین واھل اللہ اعنی الذین یکون ھمتھم قربھم من اللہ ھو الاعمال اوملکاتھا والثانی ان لاتتلون نسمته بشیء من الالوان لالون التقوی ولالون الفجور بل یکون خالیة صافیة متھیئة لمایرد علیھا من ظھور احکام التجلیات الالٰھیة المتنوعة القائمة علی عینه من التولی وفیضان الشرائع والصبیر ورة من جوارح اللہ والسنة کما قال رسول اللہ ﷺ "الحق ینطق علی لسان عمر" اوظھور حکم کل نشأة من نشآت وجودہ من الجبروت والملکوت والناسوت علی التعاقب بین التجلیات المعنویة والاحوال السنیة البھیة والتطور بالاطوار حالا علی محاذاة تطور الوجود فی تنزلاته عینا ولکن یحیط بھذا الرجل الاسم الذی یقتضی تولی العبد من فوقه ومن تحته فلا یدعه ان یقع فی ھلکة وان کانت ملکات السوء موجودة فیه لعموم حاله وشیوع تطورہ فی الاطوار اذ الباطل لایخلو من نشأة توجبه وتحققه بحسب طبیعتھا وانما ھی خیر محض فی حد ذاتھا وان انقلب حکمھا شرا فی ھذا الموطن لفساد القابل فالعبد حینئذ غیر متلون بلون ولامقید بالتقوی بحسب جذر سرہ ولکن التقوی لباس اللہ من فوقه وھذہ عصمة اصحاب التجلیات من اللہ وھذہ اشرف من الاولی واکمل وابھی وکان یوسف علیه السلام بل الانبیاء جمیعا من المعصومین بھذہ العصمة ولذلک تراھم یجولون فی المباحات من معانقة الازواج والاولاد والمکاسب و

الضيعات والبكاء على فقد الاولاد والمرافق والضجر على المرض وسوال كشفه مالايفعل عشره الصوفيون المقيدون الذين نثبت لسمتهم فى نطلع الملكوت والجبروت فاقبلت همتهم بمجامعها الى وراء الحيوة الدنيا فصار لايميز بين الجلد والمرأة واخشن العيش وناعمه وقال بحسب حاله ياحبذا المكروهان الموت والفقر بالجملة فكان يوسف عليه السّلام شابا سوي المزاج والمرأة من اجمل الناس مشغوفة بحبه فعرضت نفسها عليه وتجملت كل التجمل و راودته عن نفسها وغلقت الابواب فاوجبت صحة مزاجه الناسوتى ان يهمّ بها ولكن ادركته التولى فتمثل عنده بصورة البرهان الذى رآه واخلصه الله تعالى وكذلك صنيعه تعالى بالمخلصين بالفتح فتدبر وكن من المثبتين،

— ۹۰ — تفہیم

اعلم ان التجلي فى لساننا يطلق على معان كثيرة يجمعها ثلاثة اصناف الاولى التجليات الوجودية وحقيقتها ظهور الوجود بحسب التحقق الخارجى فى المظاهر الجبروتية والامكانية فى كل مظهر باحكام خاصة وآثار متميزة والثانى التجليات الشهودية وحقيقتها ان السالك اذا توجه الى الله سبحانه بمجامع همته وانكشف له الحقيقة القصوى فى الوان شتى واوضاع مختلفة فكل لون ووضع من انكشافها له يسمى تجلى وهذا بحسب علمه بالله تعالى ومعرفته والثالث التجليات الكمالية وحقيقتها ان الفانى فى الله عن نفسه والذى انقلع عنه غواشى طبيعته اذا تطلع الى الجبروت تطلعا مقدسا ودام على ذلك انصبغت نفسه بصبغ الجبروت وتمطئت لظهور احكام الجبروت فيها فيتحقق هنالك نشأة فائضة من الجبروت نسبتها الى النفس الناطقة نسبة الاعراض الى جواهرها ونسبتها الى المبادى الجبروتية نسبة الوجود الذهنى الى الوجود الخارجى وهذا الفائض انما شبحه وصورته

عند السالك المستغرق فی حالہ انہ تطلع الی حقیقۃ الحقائق ولکن لما غشی النفس وصار کاللون المحیط بہا فلا بل انہ شیء موجود فی الخارج اتصف بہ النفس اما التجلیات الشہودیۃ فہی علی ضروب،

منہا التجلی الافعالی وہو ان یجمع السالک ہمتہ الی اللہ فیزول محبتہ عن کل ما سوی اللہ تعالی وینحصر حبہ ونشاطہ فی اللہ فاذا کمل ذلک انکشف حقیقۃ واحدۃ بیدہا المنع والعطا والاماتۃ والاحیاء والفقر والغناء الی غیر ذلک من تقلبات العباد فی احوالہم وفی وجودہم حین کانوا نطفۃ ثم وثم وفی تربیتہم بانواع النعم الظاہرۃ والباطنۃ وغیر ذلک ویستتبع ہذا المقام احوال کالتوکل والتفویض والتسلیم،

ومنہا التجلی الصفاتی وہو ان ینکشف ظہور حقیقۃ واحدۃ فی المظاہر المتعددۃ وتارۃ بحسب التحقق والوجود واخری بحسب ظہور تلک بحسب صفۃ کالسمع والبصر والحس فی تلک المظاہر وہذا المقام یستتبع علم الاتحاد تارۃ باندراج الوحدۃ فی الکثرۃ واندراج الکثرۃ فی الوحدۃ وتارۃ بامرین جمیعا علی سبیل المزاحمۃ وتارۃ علی سبیل سکون القلب بہما من غیر مزاحمۃ،

ومنہا التجلی الذاتی وہو انکشاف حقیقۃ الحقائق کما ہی لا فی مرآۃ والمظہر بل بنفسہ وہذا المقام یستتبع حیرۃ ولا یقتضی التکلم بالبسط ودقائق الاتحاد واندراج شیء من الوحدۃ والکثرۃ فی الاخری وہذہ الاربعۃ اعنی توحید المحبۃ وتوحید الافعال وتوحید الصفات وتوحید الذات کلہا مقامات یعبرہا السالک ویرتقی منہا الی اللہ صعودا واحدا بعد الآخر،

التجلیات الصوریۃ وحقیقتہا ان یترشح من التجلی الکمالی ان کاملا او من علمہ باللہ وجمع ہمتہ الیہ فی حس المشترک رشحات فینعقد ہنالک صورۃ من الصور المخزونۃ فیحسب حکم الترشح المنزہ عن الصورۃ فیامرہ تلک الصورۃ وینہاہ ویناجیہ بلذیذ الخطاب ان یعامل معہ معاملۃ الشیخ والکلال کما اخبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ رأی اللہ تعالی فی منامہ فی

صورة رجل شاب فسأله عن الكفارات والدرجات الى آخر القصة،

ومن علامة هذا التجلى ان يعتقد السالك فى وقت ظهوره انه الله وانه متقلب تلك الحقيقة فى هذه الصورة اما الصورة المباركة المعظمة التى يراها السالك ولا يعتقد فى ذلك الوقت هذا الاعتقاد فهى من الواقعات الدالة على قبول طاعاته لامن التجليات الصورية وقد يفاض من عالم المثال صورة على الماء الذى هو اصل الموجودات العنصرية فيكون شبحه من المثال وحقيقته تجلي من التجليات الكمالية كما كان لموسى عليه السلام على الشجر وحين احترق الجبل ومنها ايضا قسم من التجليات المعنوية وحقيقتها ظهور معنى يفهمه من معانى صفات الله فينمطى النفس او ينصبغ بصبغتها حينا من الزمان وهذا يكون على ضرب قد يرى صورة من الحيوان او النبات او الجماد فيصير كالمرآة لفعل الله سبحانه فيظهر عليه حسن فعله من حسن تلك الصورة فيغلب عليه هذا العلم ويسقى كأسا انيا من خمر المعرفة فيبقى سكران مغلوبا على عقله او تصير كالمرآة لظهور الوجود او سائر الصفات فى تلك الصورة فيتيه بحسن الظاهر من قبل حسن المظهر فيسكر ويصير بملأ قدسه لخاصية ملكوتية كاحوال النفوس المقدسة والملائكة وعالم المثال او جبروتية كالاسماء والتجليات الكمالية فيصير كالمرآة لجمال الله بحسب وجه خاص وحيثية خاصة فيسكر بذلك سكرا عجيبا وقد يظهر عليه معنى من المعقولات الثانية كالتقدم والتاخر وغيرهما فيتركب بالحضور بين يدي الله ويتولد من ذلك حال عجيب وسكر وانصباغ نفس مثل ان يرى الشخص وحدته التى بها صار واحدا فى العالم الناسوتى مرآة للوحدة الكبرى فيتبهج بها كل التبهج او من احوال النسمة كالنشاط والحزن والجرأة والانجمام فيتولد منه ومن الحضور حال عجيب كالانس والهيبة والدلال والتبذل على الله والعشق وغير ذلك والمستعد لهذه التجليات

كل ذكي بحسب العلم والحال سريع التاثر بظهور الحق شديد الانصباغ لصبغة وكثيرا ما يصطحب اهل فيما بينهم ويذكرون افعال الله وصفاته فيتهيج في قلوبهم تجليات معنوية لذيذة بل قد يسمعون الى الاغاني وحكايات العشاق مع محبوبيهم فيهيج ذلك احوالا عجيبة وقد يصغون الى شعر ظريف فيفضى امر الى امر وهذه التجليات الصورية والمعنوية ليست بمقامات يترقى فيها العبد الى الله صعدا بل نتيجة مقامه ازدوج مقامه بعلومه وحالاته واستعداده فظهرت تلك النتائج،

الحواشي المتعلقة بصفحة (١٨٦ و ١٨٧) من التفهيمات

من مولانا الشيخ محمد عمر بن مولانا الشيخ محمد اسمعيل الشهيد الدهلوي قدس سرهما،

التي لها ذكر في مقدمة الناشر من اول الكتاب

قوله هو الوجود بمعنى التحقق[١] والتفرد لا بالمعنى لمصدري الخ ١٨٦ من التفهيمات)

[١] لا يخفى ان الشيخ رح اراد بالوصول الى حقيقة التوحيد كون العارف اسما الهيا وخارجة من خوارج الحق فلا فائدة في بيان التقرير الاول الا بارادة اعلام السائل ان ما قلت مخالف لاصطلاح الصوفية فان الوصول الى حقيقة التوحيد عندهم وفي اصطلاحهم يتعد الجزء الوجودي له الاتحاد بالوجود المطلق۔ وحق الجواب ان يقال لا يلزم من الوصول الى حقيقة التوحيد حدوث قوة الخلق وغيره في وجود المقيد واما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب من الازل وقولكم وقول الصوفية يتصف بصفات الوجوبية سوى الوجود والقدم غير صحيح كان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقيد ما اتصف بشيء من الصفات ١٢ كتبه محمد عمر ابن محمد اسمعيل۔

قوله فكذا موجوديتها ان لها انضماما بحقيقة[٢] الوجود والحقائق كلها الخ ١٨٧ من التفهيمات)

[٢] لا يخفى ان هذا لخالف لفظي فان الشيخ رح اراد بالوصول الى حقيقة التوحيد كون العارف اسما الهيا وخارجة من خوارج الحق فلا فائدة في بيان هذا التقرير الاول الا بارادة اعلام السائل ان ما قلت ليس اصطلاح جمهور الصوفية وحق الجواب ان يقال لا يلزم من الوصول الى حقيقة التوحيد حدوث قوة الخلق وغيره في وجود المقيد فانه عبد الآن كما كان كما قلت بل عجزه زاد بفناء الارادة واما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب ازلا وما اتصف الآن، وقولكم متصف بجميع الصفات الوجوبية سوى الوجوب والقدم ليس بصحيح فان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقيد ما اتصف بشيء من الصفات والله يعلم بالصواب، ١٢ كتبه محمد عمر ابن محمد اسمعيل، ٩ + ٨١ [illegible] ٦٦

جدول الخطأ

الذی وقع فی الجزء الاول من الکتاب مع بیان الصواب

"قد وقع اثناء الطبع بعض اغلاط مطبعیة نذکرها لیستدرکها القراء فی المواضع التی وقعت فیها"

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠	١٦	یزلا	یدلا	٣٠	١٤	مبالغ	سابغ
١١	١٥	رسلنا	رسائلنا	٣١	١١	یجهة	بجهت
١٢	١٧	مما	هما	٣٥	١١	یحسب	بحسب
١٣	٨	ان علماء	عن علماء	٣٦	٦	فتی	فناء
١٧	١٩	وبدودیگر	وبدیگر	٣٧	〃	مقاساتهم	مقاماتهم.
١٨	٧	درنگ	دررنگ	٣٩	٥	انوا	اتوا
١٩	١١	وبکل خواص	ولکل خاصة	٤٠	٥	فضمحلون	فمضمحلون
٢٠	٥	قضي به	قضی به	٤١	٩	متخلنة	متحننة
٢٣	١١	نطاعة	الطاعة	٤٣	١١	الشارح	الشارع
〃	١٤	الرخمة	الرحمة	٤٤	٦	الآغانی	الاغانی
〃	١٩	والنصرع	والتضرع	〃	١٤	زید من حارثة	زید بن حارثة
٢٦	٠٦	قول لشیخ	قول الشیخ	٤٧	١٨	یسدق	یصدق
〃	١٧	بتفطروا	یتفطروا	٤٨	〃	سوء التحقیق	سرد التحقیق
〃	١٩	تحقق	یتحقق	٤٩	٤	خیز	حیز
٢٨	〃	زمم	زعم	〃	٨	تابع	نابع
٢٩	١٥	مبنیا	مبینا	٥٢	٤	القائل	القابل
٣٠	١٣	دوروے	ودروے	٥٣	١٤	عضبك	عصبك

صفحہ	سطر	خطأ	صواب
٥٤	٢	واكان	ولوكان
〃	١٢	يقاض	يفاض
٥٧	١٣	فيصبر	فيصير
〃	١٧	وجهتها	وجهتها
٦٢	٧	كل منها	كل منها
〃	١٢	.بودلن	.بودند
٦٤	٧	درزد	ورزد
٦٥	٣	تشبه	تشبح
٦٧	١٣	متساوية	متساوية
〃	١٥	من قبل	من قبيل
〃	١٦	الانزلت	نزلت
٧٢	١٤	منفسح	منشرح ومنفسح
〃	〃	تشبح	متشبح
٧٣	١٥	خطيرة القدس	حظيرة القدس
٧٥	٤	.بودى	.بود
٨٠	١١	كان المستعد و	وكان المستعد
〃	١٨	.بجبيع	بجميع
٨١	٨	واوفى	واوتى
٨٢	٩	هذا الوصى	هذا الوصى
٨٥	١٣	والجستية	والجشتية
٨٦	٨	طريقة	طريقا
〃	١٢	الاناس	لاناس
〃	١٧	الوحدان	الوجدان
٨٨	٣	كواكب	كوكب
٨٩	١	الفوفانى	الفوقانى
〃	٥	المزبان	الذبان
٩١	١٠	للنفس	النفس
٩٢	١	وهمهم	دهمهم
〃	١١	ذولتها	ذواتها
〃	١٨	يتصوت	تتصوت
٩٣	١	x	مثل ارواح
〃	٦	الآدمين	الآدميين
٩٤	٢	لواسطة	بواسطة
٩٦	٧	وثانية	وثانيه
〃	٨	وثالثة	وثالثه
〃	٩	فانما	. فانها
٩٧	١	بالاستعارة	بالاستعاذة
〃	١١	المهندمة	المنهدمة
〃	١٨	متى	منى
٩٨	١٠	منة	سنة
〃	١٧	الجزازة	الحزازة
〃	١٩	الصلحة	المصلحة
〃	〃	بصسغه	بصبغه
٩٩	٢	فمن	ممن
〃	١٤	والطبعية	وطبيعة
〃	١٥	البردصى	البُوصيّ
١٠٠	٥	بمكن	يمكن
〃	١٢	وجب	اوجب

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٥	راسخ	راسخة
〃	١٦	شيئ	كل شيئ
〃	〃	درة الناج	درة التاج
〃	١٧	وخلقه	وخلقه
〃	١٨	هي	هيئ
〃	〃	ينبه	تنبه
١٠١	١	دقيقة	رقيقة
〃	٢	المهمهم	المهم
〃	٣	طبعيا	طبيعيا
〃	١٢	مقتدا	مقتديا
〃	١٣	المهندسة	المهندسية
〃	١٤	قد يحصل	وقد يحصل
١٠٢	٩	الاضافة	الاخافة
〃	١٢	والبهاكل	والهياكل
١٠٣	٢	شبها	تهتها
〃	هامش	والنسبة	والبسة
〃	〃	المرفة	الخرقة
〃	〃	والبسنى لذلك	×
〃	١٣	المشائخ	مشائخ
〃	١٥	منفقة	متفقة
١٠٤	٥	القرب	والقرب
〃	〃	ان الله	×
〃	١١	الله	والله
〃	١٢	انيات	انانيات
١٠٥	٥	تكسبنى	تكبسى
〃	٦	اختاف في ماهيتها	اختلفت فيما بينها
〃	١١	بمنزله نسبت	بمنزلة نسبة
〃	١٧	وانانية	وانانيته
١٠٦	٤	الانانيات	للانانيات
〃	١٧	والحث ولتفطن	والحرص والتفطن
١٠٧	١١	والمشاجن	والمشاحن
〃	١٣	الوخير	الوحر
〃	١٨	بصدد	يصدد
١٠٨	١	التحقيق	التحقق
〃	٣	الطبعية	الطبيعة
١٠٩	١٠	غايانها	غاياتها
〃	١٧	منير	منبئ
١١٠	٧	دربايد	دريابد
〃	١٥	الحازج	الخارج
〃	١٩	الضلائية	السفلائية
١١١	١	نحو	على نحو
〃	١٣	وحنك	وحسنك
١١٣	١	بسياز	بسيار
〃	١١	امردن	امردان
١١٤	١	قلندلان	قلندران
〃	٣	ملتذ	ملتذذ
〃	٤	استعداد	استعداد
١١٦	١٥	منئ	هنيئ

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	والصواب
۱۱۸	۱	بحر	نجر	۱۳۱	۷	خوہدبود	خواہدبود
//	۸	شوس	مشوش	//	۸	مینائے	مبنائے
۱۱۹	۱۱	شدود	مشدود	//	//	تدبیرات	تدبیراست
//	۱۹	یاو	باد	۱۳۵	۱۸	اناتیر	انانیر
۱۲۰	۱۵	ہرتابعان	ہرتابعان	۱۳۸	۸	شتحق	متحقق
//	۱۸	رماچوں	یارماچوں	۱۴۱	۱۰	آنترا	آنرا
۱۲۲	۱۱	خلفی	خلقی	۱۴۲	۹	قانی	فانی
۱۲۳	//	امطرالمطر	امطرت المطر	//	۱۳	ابخشد	بخشد
//	۱۷	تنتفعون	ینتفعون	//	۱۴	بطفها	لطفها
۱۲۴	۴	توم	قوم	//	۱۸	خداوندان	خداوندا!
//	۱۸	لعجائب	بعجائب	۱۴۳	۲	ازخولشیم	زخولشم
//	۱۹	المتاهرا	الکتاهرا	//	۳	خودم	خورّم
//	//	فانه	فانا	//	۴	برسائی	برسانی
۱۲۵	۱۳	یتبیسر	بتیسیر	//	۱۰	عبارت	عبادت
//	۱۴	ناما	تاما	۱۴۴	۲	تصوریم	تصویریم
۱۲۶	۶	فی مخاطبه	هذا البیت فی مخاطبته	۱۵۵	۱۰	ولاتضغ	ولاتصغ
۱۲۷	۴	ضعیف	ضعف	۱۶۳	۵	لوجود	بوجود
//	۱۴	السنة	السنیة	۱۶۶	۱۰	وبقت	وبقیت
۱۲۸	۲	ولاحیط	ولایحیط	۱۷۱	۴	النطفیة	النطقیة
//	۱۱	نشیند	بنشیند	//	۱۰	اتسعت	واتسعت
۱۲۹	۵	متعلم	متألم	۱۷۳	۱۸	اکان	سواء کان
۱۳۰	۱۰	یازہرہ	بازہرہ	//	۱۹	//	//
//	//	کیف	کف	۱۷۴	۴	الخیس	الخمس
//	//	یاثریا	باثریا	۱۷۵	۵	یضرب	یضرب الله

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٧٦	٦	برزها	ابرزها
〃	١٣	بوجود	بوجوده
١٧٧	٢	من طلب النساء	التألق من طلب النساء
〃	١٧	اشتيه	اشتبه
١٧٨	١٧	ركن قابليه	ركن قابلية
١٧٩	١١	التعين	لتعيين
〃	١٨	بان الله	بان الله
١٨٠	٤	اللوح	واللوح
〃	١٠	طبيعين	طبيعيين
〃	١٥	فناها	فنائها
١٨١	٢	قدحصر	قد حصر
〃	〃	روي	روى
〃	٤	اطلقوا	اطلقوا عنوا الفناء
〃	٦	اظلم	×
〃	٧	بنور	نور
〃	٧	المستهزئين	المستهترين
〃	١٢	يقلب عليه	يغلب عليه
١٨٢	١٩	البارزة	البارزة والكامنة
١٨٣	س٢ هامش	معد الفيضان	معد الفيضان قوة الهية
〃	٣	قوة الهية	×
〃	٨	مذهب	يذهب
〃	١٠	ظهرها	اظهرها
〃	١٧	ارادة	×
١٨٥	٤	بصورة	بالصورة

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٨٥	٨	الفاظ القرآن	لان الفاظ القرآن
〃	١٣	تعظيمها	تعظيمه
١٨٦	٤	توحيد	التوحيد
〃	〃	التمثيل	التمثل
〃	٥	لكل معنى	بكل معنى
〃	٦	وحدانا	وجدانا
〃	٧	التمثيل	التمثل
١٨٧	١٥	ماهية خاص	ماهي خاصة
١٨٨	٢	تقلبات	وتقلبات
〃	١٠	لايستحق ان	لايستحق ان يعدّ
〃	١٣	مالابد ان	بالابداع
〃	〃	والمقتوم	والمتقوم
١٨٩	٣	بهيمته	بهيميته
〃	〃	ملكية	ملكيته
〃	٤	بهمتهم	بهيميتهم
〃	٥	وجدوا	وجده
١٩٠	٧	ومهتمابما	ومتمما لما
١٩١	٢	فهامن	فمامن
〃	٥	بذلك	لذلك
〃	٧	حسن قصل	هاجس قصد
١٩٢	١٠	الافلاك	الاملاك
〃	١١	المراتب	مراتب
〃	١٣	بالاشعة	بها الاشعة
〃	٨	فرذانتها	فردانيتها

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٩٣	٤	لا نحبرك	لا نخبرك
//	//	صرحنا	طرحنا
١٩٤	٥	بصورة الحق	لصورة الحق
//	١٦	بالمبذأ	بالمبدأ
١٩٥	٧	ىنالك	هنالك
//	١١	طهور	ظهور
١٩٦	٣	حاءت	جاءت
١٩٧	١٦	طوبلة	طويلة
١٩٨	١١	البررة	البرزة
//	//	انصال	اتصال
//	١٥	يهدى	يهدى
١٩٩	٦	للاهوت	اللاهوت
//	١٣	دهش حيرة المناظر	دهش الناظر وحيرته
//	١٤	الذهنى	العرضى والوجود الذهنى
//	١٨	التجرد	التجرد
٢٠٠	٢	لمثل	كمثل
//	٨	اداوها	ادارها
٢٠١	٥	مقالاتهم	مقالاتهم
//	١٠	اتسعت	ازمعت
//	١٦	موافقهم	موافقتهم
//	١٧	استفتاح	استقباح
٢٠٢	٨	فتنفسخ	فتنفسح
//	١٧	لفيضها	يفيضها
٢٠٣	٤	ووجه	ووجه اليه
٢٠٣	١٨	غلية	غاية
٢٠٤	٩	لبواب	ابواب
٢٠٥	١	الدنيوين	الدنيويين
//	١١	واتلاحها	واتلافها
//	١٤	اغتذ	اغتذا
٢٠٦	٥	الله	لله
//	//	ابتحاء	ابتغاء
//	١٠	والجمع	وجمع
//	١٨	الصفار	الصغار
٢٠٨	٣	التكلف	التكيف
٢٠٩	١٤	جملة	حلة
//	١٥	واسخافة	وسخافة
//	١٩	وجعلوا	وجعله
٢١٠	١١	تسلسل	تسلل
//	١٣	امر	لم
//	//	مدعية	بدعية
//	١٣	فهومثل	هو تمثل
//	١٤	يتصف	ينصف
//	١٥	بل	هل
٢١١	١	الترجيع	الترجيح
//	٢	فقل	قل
//	٤	التخالف	المخالف
//	//	ولايؤخذ	ولا يأخذ
//	٧	محقق	فحقق

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۲۱۱	۷	الشعائع	الشجاع
〃	۱۰	لتقرأه	لتفتروا
〃	〃	بفترون	يفترون
〃	۱۱	ما	x
〃	۱۳	بالنسبة	بالسنة
〃	۱۶	مالم تعلم	مالم نعلم
〃	۱۷	مالم تشتغل	مالم نشتغل
۲۱۲	۱	تبعا	تابعا
〃	۴	الفرقين	الفريقين
〃	۶	يخالف	تخالف
〃	〃	ويصح	ويصحح
〃	۱۶	تبين	نبين
〃	۱۹	يكتب	تكبت
〃	〃	بالسر	بالسد
۲۱۳	۲	كبيرا	كثيرا
〃	۱۰	التورع	والتورع
〃	۱۲	المتفرعون	المتفرغون
〃	۱۳	ومن رجال	ومنهم
〃	۱۵	داخل	داخلا
〃	۱۷	بكتفوا	يكتفوا
۲۱۴	۱	اخرابا	احزابا
〃	۵	بالتشبيه	بالتشبه
〃	۷	ولاترضى	ولانرضى
〃	۹	فتفرق	نتفرق
۲۱۴	۱۲	وتأول	وتاويل
〃	۱۷	ومايغتمريه	وبالغتمرفيه
〃	۱۸	الآخر	الآخرة
۲۱۵	۴	فانبعوه	فاتبعوه
〃	۱۲	ركبتهم	ركبتم
〃	۱۶	المكاسفين	المكاشفين
〃	۱۷	والهدي	والهدي كل الهدي
۲۱۶	۳	ناصبة	ناحية
〃	〃	ميسرة	مسيرة
〃	۴	ان يحصل	ان لايحصل
〃	۱۴	وعتواه	وعتوه
〃	۱۹	واتخذتموهم	واتخذتم
۲۱۷	۱	والنسج	والبنج
〃	〃	اللحي	اللحى
〃	۲	ولم يتالوا	ولم تبالوا
〃	۴	والبأس	والباساء
〃	۷	ضامت	ضاعت
〃	۸	بطواغيتكم	لطواغيتكم
〃	〃	رئيس	بئس
〃	۱۱	وبما	بما
〃	۱۲	وكفرتم	فكفرتم
〃	〃	اما تخافوا	اما تخافون
〃	۱۴	فما غير	فما غبر
〃	۱۹	ولاتزر وازرة	ولاتذروا امرأة

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
٢١٨	١	الصفق	الفسق	٢٢٤	١٩	المكية	الملكية
″	٤	من رزقه	من رزقه الله	٢٢٥	٧	يعلومك	بحلومك
″	٧	ولينتهى	وينتهز	٢٢٦	٤	تفوز	تفور
″	٨	خلق	حلق	″	١١	اسألك	تسألك
″	١٢	بجرابهم	بحرابهم	″	١٨	والحوان	والحيوان
″	″	يصنيعكم	يصنيكم	″	″	فالطور	فالصور
″	″	بلعب	يلعب	″	١٩	المنعينة	المتعينة
″	١٦	سهلوا	سهلة	٢٢٧	٣	قبتته	قلبته
″	١٩	يسهل	لسهل	″	١٦	شينا	شيئا
٢١٩	١	ويواسهم	ويواسيهم	″	١٧	لايكون لك شانا	يكون لك شان
″	٥	تبتنى على الخير الكثير	تبنى عن البحر الكبير	″	١٨	والجبية	الحبية
″	١٧	بعضى آنهايا	بعض آنهايا	٢٣٠	١٠	حقيقته	والتحقق باسم الذات حقيقته
″	١٨	ودرصورت الكيه كوفرد	درصورت الكيه كوقهر	٢٣١	١٥	المستة	السنة
″	١٩	وتاثير	وتاثر	″	″	وتعلت	وقصلت
٢٢٠	١٢	اثبات	انبات	″	١٦	وخلاً فى	وخلافى
″	١٥	ازيخبه	ازيں جهت	″	١٩	الواليل	المواليل
″	١٨	اولنشل	اواشل	″	″	اسلها	اشدها
٢٢١	٨	غرضيه	عرضيه	٢٣٢	١٨	نفلكية	الفلكية
٢٢٢	٣	قانع	مانع	٢٣٣	١٢	يأنفونه	يألفونه
″	٧	ديگر	ذكر	″	١٥	بين	هيّن
٢٢٣	٨	ادرنيسته	أويسيه	″	١٦	المجل	المجمل
٢٢٤	٢	فى انفسها	فى انفسنا	٢٣٤	٢	يتمنونه	تتمنونه
″	١١	قبل	قبل ان	″	٥	وحركة	حركة
″	١٧	اذا دبر على	اذا ادبر عن	٢٣٥	٢	علي	على

صفحه	سطر	خطاء	صواب	صفحه	سطر	خطاء	صواب
۲۲۵	۱۰	التتوری	التتوی	۲۵۱	۱۳	آنرا	آن را
۲۲۶	۱	والنعه	والنعم	۲۵۲	۲	متفرر	متنفر
〃	۱۶	لا بعد	الا بعد	〃	۹	بنقدیم	بتقدیم
〃	۱۹	نسمی	نسي	〃	۱۹	ما بنفرت	یا بنفرت
۲۲۷	۱۶	چند	چند	۲۵۳	۲	نیزآن	نیران
〃	۱۸	فارزه	فازره	〃	۴	غنیف	عنیف
۲۳۹	۱۰	وعصفوراور	وعصفوررا	〃	۸	ورجبین	ورجلین
〃	۱۵	صیف	وصیف	〃	۱۳	نشنیذ	نشیند
۲۴۰	۹	بعصت	بعصمت	۲۵۴	۱۴	جمیع شرائع	درجمیع شرائع
〃	۱۸	زمان	زبان	۲۵۵	〃	وعضت	غضب
۲۴۲	۳	بیچدار	بیچد	۲۵۶	۱	و ساکن	ومساکن
〃	۸	عیتا	علیتا	۲۵۷	۱۷	کسرحود	کسرخود
۲۴۴	۵	نشنید	نشمید	۲۵۸	۱۲	جرا	ہلم جرا
۲۴۷	۲	حراکة	حرکت	〃	۱۶	می نامیم	می نامیم
〃	۹	مافی الکون	لکلیة مافی الکون	۲۵۹	۱	زباعتبار	نہ باعتبار
۲۴۸	۵	ہرانسان	برانسان	〃	۲	زباعتبار	نہ باعتبار
〃	۱۲	کردن	کردند	۲۶۱	۲	معیدون	مقیدون
۲۵۰	۴	جمل	حمل	۲۶۲	۱۸	النرشح	الترشح
〃	۱۰	ترتب	ترتیب	〃	۱۷	بحسب	بحسب
〃	〃	عظام	نظام	۲۶۳	۸	بتبغلة	بصبغته